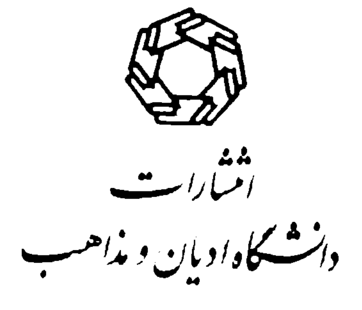


انتشارات
دانشگاه ادیان و مذاهب
البروج
في أسماء أمير المؤمنين
السيّد العلّامه الهادي بن إبراهيم بن عليّ الوزير
تحقيق: الشيخ محمّد الإسلاميّ اليزديّ


بسم الله الرحمن الرحیم


انتشارات
دانشگاه ادیان و مذاهب

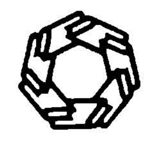
البروج

في أسماء أمير المؤمنين

السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير

تحقيق الشيخ محمد [illegible]







۵۴

البروج فى أسماء اميرالمؤمنين(ع)

• المؤلف: السيّد العلامه الهادي‌بن إبراهيم‌بن علـيّ الوزير
• محقق: الشيخ محمّد الإسلامـيّ اليزديّ
• الناشر: منشورات جامعة الأديان والمذاهب
• الطبعة: الأولى ۱۴۲۹ق/۱۳۸۷ش
• الكميّة: ۲۰۰۰ نسخه
• السعر: ۴۸۰۰ تومان
• التوزيع: تهران، خ انقلاب، ابتدای حافظ شمالی، نبش کوچه بامشاد، شماره ۵۲۵، تلفن: ۸۸۹۲۶۲۷۰ (۰۲۱)، فاکس: ۸۸۹۲۶۲۷۱ (۰۲۱)
قم، پردیسان، روبه‌روی مسجد امام صادق(ع)، دانشگاه ادیان و مذاهب.
تلفن: ۱۳ـ۲۸۰۲۶۱۰ (۰۲۵۱)، فاکس: ۲۸۰۲۶۲۷ (۰۲۵۱)
www.religions.ir
pub@religions.ir

كلمة الناشر

الحمدلله ربّ‌العالمين وصلّى‌الله على النبى الاعظم محمد وآله الطيبين وأصحابه المنتجبين.

لا شكّ أن الإمام اميرالمؤمنين علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام هو من أبرز الشخصيات الإسلامية الذي اهتمّ بذكر مناقبه وسرد فضائله الكثير من علماء الأمة بمختلف أطيافها ناهيک عن العلماء من أتباع سائر الديانات.

وذلك ممّا يجعل شخصية هذا الإمام العظيم وسماته وتعاليمه من محاور وحدة الأمّة ومن معايير التوحيد بين المذاهب الإسلامية بل الإنسانية بأسرها كما اعتبره الكاتب المسيحي المعاصر صوت العدالة الإنسانية.

هذا ونلاحظ فى تراثنا الإسلامي عامة والشيعي خاصة على مرّ العصور ومضىّ الدهور كمّاً هائلاً وميراثاً ضخماً من تآليف وتصانيف موضوعها مناقب وفضائل الإمام أميرالمؤمنين عليه‌السلام بما فيها و ربما من أشهرها ما كتبه مؤلفون من أتباع المذاهب الإسلاميّة الأخرى مثل النسائي في *الخصائص* والخوارزمي في *المناقب*. كما اهتمّ بالأمر علماء الشيعة بمختلف انتماءاتهم من الزيدية والإسماعيلية والإمامية في القرون الماضية والعصور المتتالية مما لا يسعنا حتى الإشارة إلى أسماءهم في هذا المجال وإن قلّ النّشاط فى ذلك وللأسف الشديد في العقود الاخيرة.

ولقد يسّر الله لنا بمنّه وكرمه نشر مؤلّف تراثي رائع في ذكر مناقب وخصائص أميرالمؤمنين عليه‌السلام من رشحات قلم أحد كبار العلماء المسلمين في اليمن من أتباع المذهب الزيدي والذي كان يعيش في نهايات القرن الثامن للهجرة وهو السيد الجليل

الهادي بن إبراهيم الوزير (المتوفى ٨٢٢هـ) وكان ينتسب إلى أسرة مشهورة من سادة اليمن.
كما سبق أن تمّ نشر عدّة كتب من علماء الزيدية في نفس الموضوع في السنوات الأخيرة مثل كتاب *مناقب أميرالمـؤمنين* لمحمد بن سليمان الكوفى (المتوفى ٣٢٢ق) وكتاب *تـنبيه الغافلين عن فضائل أميرالمؤمنين* للعالم الزيدي الحاكم الجشمي (المتوفى ٤٩٤هـ) وكـتاب *محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار* للشهيد حميد المحلي (المتوفى ٦٥٢ هـ).

وكل ذلك سوف يفيدنا في سبيل الدعوة إلى تقريب المذاهب الإسلامية ووحدة كـلمة المسلمين. و من هنا قام مركز النشر في جامعة الأديان والمذاهب في قم المقدسة بنشر هذا الكتاب الذي يحمل عنوان *البروج في أسماء أميرالمؤمنين عليه‌السلام* آملا أن يحظى بالقبول أولاً من صاحب هذه الأسماء والمناقب وأولاده الكرام البررة عليهم‌السلام وثانياً من أبناء الأمة الإسلامية وعلمائها من مختلف المذاهب والمناهج بما فيها إخواننا الشيعة من أتباع المذهب الزيدي.

ونقدّم الشّكر الجزيل إلى العلامة السّيد محمدرضا الحسيني الجلالي حيث أرشدنا إلى نشر الكتاب وإلى الشيخ محمد الإسلامي اليزدي الذي قام بإحياء هذا السفر القيّم وتحقيقه.
كما يجب أن نقدّر مجهودات فرع المذاهب الإسلامية في جامعة الأديان والمذاهب وبصفة خاصة السيد علي الموسوي نجاد والشيخ علي‌رضا ايماني في سبيل إخراج هذا الكـتاب القيم. فلِلّه درّهم وعلى الله أجرهم، وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين.

مركز النشر التابع لجامعة الأديان والمذاهب

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على سيّدنا محمّد رسول الله، وعلى آله الأئمّة الطاهرين، واللعن على أعدائهم إلى قيام يوم الدين، آمين ربّ العالمين.

وبعد: فإنّ مقولة الحبّ من الضرورات البشريّة، ولا تحتاج إلى مزيد بيان، وإنّما الاختلاف في مصاديق الحبّ الذي لابدّ منه، على من يتحقّق؟ وكيف يتحقّق؟ فكلّ يطبقه على مذاقه وفطرته وتربيته، حيث أنّ الحبّ يجعل المحبّ مطيعاً ومنقاداً للمحبوب.

هذا وقد أرشدنا الله في كتابه الكريم إلى هذا الحبّ ومصداقه حيث قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾[1] فحبّ الله تعالى أوّلاً هو الحبّ للرسول عليه السلام أيضاً، ويلزمه الاتّباع ثانياً.

ولذا قيل: «إنّ المحبّ لمن أحبّ مطيع».

وهكذا الحبّ لرسول الله عليه السلام هو الحبّ لأهل بيته كما ورد في القرآن العزيز: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2].

فالمحبّة والمودّة لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس في آية التطهير[3] هو المقصود والمطلوب من الحبّ لله والرسول على كلّ مسلم مؤمن.

ولهذا الكتاب الذي نقدّمه محقّقاً دورٌ في معرفة سيّد أهل البيت الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام حيث وصف بأوصاف عديدة، وسمّي بأسماء كثيرة، وهذا الكتاب يتكفّل لشرح تلك الأسماء والصفات المشتقّة من أصل قرآني، أو نصّ نبوي.

والمراجع لهذا الكتاب يتحقّق عنده الشخص الذي يجب أن يحبّه امتثالاً للحقيقة التي شرحناها وهم العترة النبويّة الطاهرة، وسيّدهم أمير المؤمنين علي عليه السلام.

---

(١) سورة آل عمران، آية ٣١.
(٢) سورة الشورى، آية ٢٣.
(٣) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

المؤلّف حياته ومؤلّفاته[1]

قال الوجيه: الهادي الوزير «٧٥٨ ـ ٨٢٢هـ» ابن إبراهيم بن عليّ الوزير : أحد أعلام الفكر الإسلامي في اليمن، ومن علماء الزيديّة المتبحّرين، عالمٌ، مجتهدٌ، إمامٌ في شتى العلوم.

مولده بهجرة الظهراوين من شظب، ورحل إلى صعدة لطلب العلم، فتتلمذ على مشاهير العلماء أمثال: النجراني، والدواري، وعمّه السيّد المرتضى.

ثمّ رحل إلى مكّة، وسمع الحديث، وبرع في جميع الفنون، حتّى أصبح من كبار العلماء وأحسنهم نظماً وشعراً.

ساجل وكاتب العلماء والأُدباء والشعراء، وجرت بينه وبين أخيه محمّد بن إبراهيم الوزير صاحب *العواصم* محاوراتٌ ومناظراتٌ.

وعكف على التأليف والتدريس والإفتاء وخدمة العلم، والدفاع عن مذهب الآل، حتّى توفّي في عيد الأضحى سنة ٨٢٢هـ بمدينة ذِمار.

أخباره كثيرةٌ، ومناقبه وفيرةٌ.

وقال عبد الرقيب بن مطهّر محمّد حجر: في تقديم «هداية الراغبين» للمؤلّف:

نسبه

هو السيّد الإمام الهادي بن إبراهيم بن عليّ بن المرتضىٰ بن المفضّل بن منصور بن محمّد العفيف بن المفضّل الكبير بن عبد الله بن عليّ بن يحيىٰ بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف

---

(١) اعتمدنا في هذه الترجمة على ما ذكره المحقّق السيّد عبد السلام عبّاس الوجيه. في كتابه القيّم *أعلام المؤلّفين الزيديّة* الصادر من مؤسسة الإمام زيد بن علي عليه السلام الثقافية، عمان ـ الأُردن ١٤٢٠هـ بتصرّف.
ثمّ اعتمدنا على ما ذكره المحقّق عبد الرقيب بن مطهر محمد حجر في مقدّمته الرائعة لكتاب *هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين* من منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية في اليمن ـ صعدة ١٤٢٣هـ.

بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام.

مولده ونشأته

ولد رضوان الله عليه في هجرة الظهراوين بشظب، يومَ الجمعة السابع والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة ٧٥٨هـ.

نشأ نشأةَ أهل بيته، في حِجْرِ والده الفاضل، مُترعرعاً في أحضان تلك الأسرة المعروفة بالعفّة والفضل والتقوى، وفي بيئةٍ علميّةٍ.

ولمّا فرغَ من قراءة القرآن سارَ والدُه به وبابن عمّهِ إلى صَعْدَة، فقرأَ مدّةً طويلةً، وكانَ ذا فطنةٍ ساعدتهُ على تناول المفهوم والمنطوق من العلوم، وكان أديباً على تداني سنّه.

مشايخه

١ ـ الإمام الواثق بالله المطهّر بن محمّد بن المطهّر، المتوفّىٰ سنة ٩٠٩هـ عن تسعة وتسعين سنةً.

٢ ـ السيّد صلاح الدين المهديّ بن أحمد بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين، وهو خاله، وكان ممّن يُشار إليه بالإمامة، وهو من معاصري الإمام الناصر صلاح الدين بن عليّ.

٣ ـ القاضي عبد الله بن الحسن الدواري المتوفّىٰ سنة ٨٠٠هـ، وهو عمّه، تزوّج المؤلّف بابنته مهديّة، وهي من الفاضلات.

٤ ـ القاضي إسماعيل بن إبراهيم بن عطيّة النجرانيّ المتوفّىٰ سنة ٧٩٤هـ.

٥ ـ العلّامة أحمد بن سليمان الأوزري المتوفّىٰ سنة ٨١٠هـ.

٦ ـ الفقيه محمد بن علي بن ناجي الحملاني.

٧ ـ السيّد المرتضىٰ بن عليّ بن المرتضىٰ المتوفّىٰ بصعدة، سنة ٧٨٥هـ عن ثلاثين سنة، وهو عمّ المؤلّف.

٨ ـ السيّد أحمد بن عليّ بن المرتضىٰ، عمّ المؤلّف.

٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الله بن ظهيرة (٧٥١ – ٨١٧هـ) أخذ عليه بمكّة المشرّفة.

١٠ ـ العلويّ عمر بن إبراهيم تقيّ الدين، يروي عنه إجازةً، كما في طبقات الزيديّة.

هؤلاء الذين ذكروا في تاريخ بني الوزير (الفضائل) عن: كتاب المستطاب، وطبقات الزيدية، ومطلع البدور.

١١ ـ السيّد الحافظ محمّد بن الحسن بن باقي، قرأ عليه، كما في مطلع البدور، وقال: كان يرجع إليه في حلّ عقد «*نهج البلاغة*» وتبيين مقاصدها.

١٢ ـ السيّد داود بن يحيى بن الحسين الهدويّ المتوفّىٰ سنة ٧٩٦هـ، قرأ عليه، كما في ملحق البدر الطالع.

من أخذ منه العلم

أخذ عليه عدّة من العلماء، منهم:

١ ـ صنوه محمّد بن إبراهيم الوزير.

٢ ـ السيّد أبو العطايا عبد الله بن يحيى المتوفّىٰ سنة ٨٧٣هـ.

٣ ـ السيّد عزّ الدين محمّد بن الناصر.

٤ ـ السيّد عبد الله بن الهادي بن الإمام يحيى بن حمزة المتوفّىٰ نحو سنة ٧٩٣هـ صاحب العقد النضيد في مختصر شرح ابن أبي الحديد.

نعته ومكانته العلميّة

قال صاحب كتاب الفضائل فيه: السيّدُ السنَدُ الإمامُ المعتمَدُ، ذُو الفضائل والآثار، والذي لم تسمحْ بوجود مثله الأعصارُ، الركنُ الأشمُّ في أولاد الهادي، والمُرْبي على أقرانه في الحواضر والبوادي، جامع أشتات العلوم وشاطرها في المنثور والمنظوم.

وقال صاحب حلية الإخوان: هو رجلٌ جامعٌ للعلوم، له موضوعاتٌ في كل فنٍّ، أكمل أهل زمانه، يؤهّل للإمامة، ويُتُوَخَىٰ لتحمّل أمر الخاصّة والعامّة، مع الخوف العظيم للعدل

الحكيم، والورع الشافي، ومكارم الأخلاق، التي شرف بها وفاق، يُضربُ بلطفِ شمائلهِ المَثَلُ، ويُقتدىٰ به في كلّ قولٍ صالحٍ وعملٍ، إمامٌ لأهل العبادة، قد زيّنهُ اللهُ بالتقوىٰ والزهادة، و كمّلهُ بفصاحة اللسان التي لاتوجد الآن في إنسانٍ، من النظم والنثر والتصانيف الرائقة، والحكم الفائقة.

وقال الكينعي: هذاالهادي بن إبراهيم إمامٌ من أئمّة أهل البيت، لأنّه أعرفُ الناس في علوم الشريعةُ وأكملهم في علوم الطريقة .

وقال صاحب الطبقات: كانَ السيّدُ الهادى إماماً، عَلَمَ الأعلام، وعلّامة الآل الكرام.

وقال السيّد مجدُالدين المؤيّدي رحمه الله: السيّد الإمام بحرالعلوم الزاخرة، وبدر الهداية الزاهرة، ونجم العترة الطاهرة، العَلَم المنير، والعالم الكبير.

مؤلّفاته ، مرتّبةً على حروف المعجم

١ ـ إجازاته وأسانيده: (خطّية) ضمن مجموع بمكتبة المرتضى هجرة السر .

٢ ـ الأجوبة المذهّبة عن المسائل المهذّبة: (خطّية) ضمن ٢٣٧ (مجاميع) غربية ق ٧٥ ـ ١٥٩ .

٣ ـ البروج في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام : مرتّب على الحروف الهجائية (خطّي) في ١٦٨ صفحة سنة ٨٠٩ هـ بقلم المؤلّف (المفقود من المجلد كثير نزعت أوراق من أوّله وآخره) بمكتبة السيّد المرتضى الوزير هجرة بيت السيّد وهو ضمن مجموع مع النفحات المسكية.

وهو كتابنا هذا الذي نقدّم له ، ونقدّمه محقّقاً بتوفيق الله .

٤ ـ تاريخ بني الوزير وهو تراجم آل الوزير: (خطّي) بقلم المؤلّف في ١٠٧ ورقات ، رقم ٢٢١٧ مكتبة الأوقاف ، ثانية برقم ٤١ (تاريخ) المكتبة الغربية (تحت الطبع بتحقيق زيد بن علي الوزير) .

٥ ـ التحفة الصفيّة في شرح الأبيات الصوفيّة: (خطّي) منه ثلاث نسخ في المكتبة الغربية بأرقام ٢٨ ، ٩٦ ، ١١٩ (مجاميع) ، أخرىٰ: ضمن مجموع بمكتبة عبد الله بن قاسم الضوء ـ رحبان ـ صعدة .

٦ـ **التفصيل في التفضيل في الردّ على أبي بكر بن العربي في كتابه *تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي***: (خطّي) سنة ١١٦٣هـ.ق ٧١ ـ ١٤٩ برقم ١٤٧٦ (أصول الفقه) مكتبة الأوقاف.

أخرىٰ: مخطوطة سنة ١٠١٣هـ أمبروزيانا.

أخرىٰ: مصوّرة بمكتبة العلاّمة السيّد محمّد عبد العظيم الهادي.

ومنه مخطوطة في مكتبة العلاّمة السيّد محمّد علي الروضاتي، في مدينة أصفهان ـ إيران.

وفي عزمنا أن نقوم بتحقيقه بعون الله وتوفيقه.

٧ـ **تلقيح الألباب في شرح أبيات اللباب**: (خطّية) رقم ٣٤، ٣٥ (علم الكلام) غربية.

أخرىٰ: باسم (شرح نظم الخلاصة) مصوّرة بمكتبة السيد محمّد عبد العظيم الهادي.

٨ـ **الجواب الناطق بالحقّ اليقين**: (خطّي) برقم ٤٠ (علم الكلام) المكتبة الغربية.

٩ـ **جوهرة العقد الفريد في التوسل بأئمّة العدل والتوحيد**: (قصيدة) (خطّية) ضمن مجموع بمكتبة السيّد عبد الله بن محمّد بن غمضان.

١٠ـ **دامغة الدوامغ**: (خطّية) برقم ١٤٠ (تاريخ) ق ١٨٢ ـ ١٨٥ المكتبة الغربية.

أخرىٰ:، ضمن سفينة شعريّة، مكتبة المرتضى الوزير بهجرة السرّ.

أخرىٰ: ضمن مجموع بمكتبة السيّد محمّد بن محمّد الكبسي سنة ١٠٤٠هـ باسم *الدامغة لدامغة الدوامغ*، ردّ بها على عليّ بن سليمان الفضلي صاحب الردّ على مسلم بن عليف، وهي باسم (*القصيدة البديعة*) (خطّية) ٣٦ (مجاميع) أوقاف، ١٤٤ غربية.

أخرىٰ: بمكتبة السيّد محمّد محمّد المنصور.

١١ـ **درّة الصمصامة جوهرة السادة الأئمّة الأعلام**: (خطّية) ٧٨ (مجاميع) غربية ق ٢٩ ـ ١٣١.

١٢ـ **درّة الغوّاص في نظم خلاصة الرصّاص**: (خطّية) منها نسخ في الأوقاف بأرقام ٧٧٦، ٦٥١، ١٥٣٧، وفي الغربية بأرقام ١٨، ٨٤، ١٣٩، ١٩٩ (مجاميع) ورقم ٥٧، ٦٠ (كلام) وبرقم ٦٢ (نحو)، ٥٢ (فرائض)، وسمّاها البعض: (*كتاب المصاصة في نظم مسائل الخلاصة*)، وهي باسم (*نظم خلاصة الرصاص في أُصول الدين*) في ١١ صفحة (خطّية) سنة ١٣٣٠هـ ضمن مجموع بمكتبة السيّد محمّد بن يحيى بن المطهّر بتعز.

أخرىٰ: ضمن مجموع بمكتبة السيّد محمّد الكبسي باسم (*نظم الخلاصة*)، خطّت سنة ١٣٧٣ هـ، جامع الإمام الهادي بصعدة.

وهي قصيدة رائيّة، مطلعها:

أبا حَسَنٍ يـابنَ الجَـحاجِحَةِ الغُـرّ ... منَ القَمَرِ النَوّارِ والكَـوْكَبِ الدُرّي

وقد شرحها العلّامة عبد الكريم بن عبد الله الملّقب أبا طالب[1].

١٣ ـ ديوان شعر: (خطّي) ضمن مجموع بمكتبة السيّد المرتضى الوزير.

أخرىٰ: نبذة منه بمكتبة الأوقاف ٦٦٩ ورقة، ١٥٧ ـ ١٩٥.

١٤ ـ الرسالة الوازعة لذوي العقول عن الافتراق في دين الرسول صلى الله عليه وآله. شرحها أحمد بن عبد الله الدواري، كما في (*المستطاب*).

١٥ ـ الرسالة في مدائح القرّاء، كما في (*المستطاب*).

١٦ ـ رياض الأبصار في ذكر الأئمّة الأقمار، والعلماء الأبرار، وشيعتهم الأخيار: (أُرجوزة) (خطّية) سنة ١٠٥٥ق ٢١٧ـ٢٣١ رقم ٣١٥٤ مكتبة الأوقاف.

أخرىٰ: ١٩٧ (مجاميع).

أخرىٰ: ٢٥٥ (مجاميع) غربية.

أخرىٰ: أمبروزيانا ١١٩ a.

أخرىٰ: بمكتبة السيّد محمّد محمّد الكبسي ـ مخطوطة سنة ١١٣٩ هـ ضمن مجموع.

أخرىٰ: ضمن مجموع بمكتبة السيّد عبد الرحمان شايم خط سنة ١١٧٣ هـ.

أخرىٰ: مصوّرة بمكتبة الهادي.

١٧ ـ السلاسل الذهبيّة في جواب المسائل المذهبيّة: (خطّية) رقم ٦٦٩ مكتبة الأوقاف ق ١٤٤ ـ ١٦٥.

وقال الحبشي: *المسائل الذهبيّة* ينقل عنه صاحب (*مطلع البدور*).

ولعلّه المذكور في هذه المؤلّفات برقم (٢)

١٨ ـ السيوف المرهفات في الردّ على من ألحد في الصفات.

---

(١) لاحظ نهاية التنويه، ص ٢٢.

١٩ ـ شرح نهاية التنويه في إزهاق التمويه: (خطّية) في ١٠٨ صفحات (اصـول الديـن) ضمن مجموع بمكتبة السيّد محمّد بن يحيى بن المطهّر بتعز.

أخرىٰ: ضمن مجموع بمكتبة السيّد عبد الرحمان شايم ـ مخطوطة سنة ١٣٧٨هـ.

٢٠ ـ شريعة الفرات في شرح ما التبس من الأبيات: (خطّية) سنة ٨٠٩هـ بقلم المؤلّف برقم ٤٠ (علم الكلام) غربية ق ١٣٧ ـ ٢٤٦.

أخرىٰ: بمكتبة السيّد المرتضى الوزير ضمن سفينة أدبيّة.

٢١ ـ الطرازين المعلّمين في المفاخرة بين الحرمين أو في فضائل الحرمين: (خـطّية) سـنة ١٠٧٣هـ.ق ٢٩ ـ ٤١ رقم ١٠ (مجاميع).

ثانية ٢١ (مجاميع) بمكتبة الأوقاف.

ثالثة الأمبروزيانا ٣٤.

٢٢ ـ الفواتح المسكيّة والعوارف النسكيّة في علم البديع: قال الحبشي: (خـطّية) جـامع ٦١ (مجاميع).

٢٣ ـ قصيدة رائيّة في مناسك الحجّ: (خطّية) في ٧ صفحات ضمن مجموع خـطّي سـنة ١٠٦٤هـ بمكتبة السيّد علي بن إبراهيم مصوّر بمكتبة نديم عبادي.

٢٤ ـ كاشفة الغمّة عن حُسن سيرة إمام الأئمّة: نسخة ٣٣٩١ المتحف البريطاني نسخة بخطّ المؤلّف في ٣٧٩ صفحة، مكتبة ورثة أحمد بن قاسم حميد الدين، مصوّرة بمكتبة مـعهد القضاء العالي.

أخرىٰ: في ٢٨٨ صفحة مصوّرة عن أصل خطّ سنة ١٠٦١هـ بمكتبة السيّد عبد الرحمان شايم.

أخرىٰ: ١٥٧، ١٥٨، المكتبة الغربيّة.

٢٥ ـ كتاب الردّ على الفقيه عليّ بن سليمان في كتابه (المعارضة والمناقضة).

٢٦ ـ كريمة العناصر في الذبّ عن سيرة الإمام الناصر (صلاح الدين بن محمّد بن عليّ الذي حكم اليمن من ٧٣٩ ـ ٧٩٣هـ):

(خطّية) بقلم المؤلّف في ١٨٥ ورقة نزعت منه أوراق من آخره، فأتمّها محمّد بن عثمان بن علي الوزير سنة ١٠٣٠هـ.

أخرىٰ: برقم ١٦٠ (تاريخ) المكتبة الغربية.

أخرىٰ: بمكتبة علي أميري ـ مخطوطة سنة ١٣٨١هـ.

أخرىٰ: المتحف البريطاني ٥٣٩٣.

أخرىٰ: بمكتبة أيا صوفيا ٣١٨١، أخرىٰ: الأمبروزيانا ٩٥a.

٢٧ ـ كفاية القانع في معرفة الصانع.

٢٨ ـ منظومة في التصوّف: شرحها أخوه محمّد بن إبراهيم.

٢٩ ـ منهاج الخيرات إلى اقتطاف نفائس الثمرات: (خطّية) ضمن مجموع بمكتبة المرتضى هجرة السرّ (منظومة في فصول) كما في (*المستطاب*).

٣٠ ـ نظام جواهر الحكمة المختار من كلام إمام الأئمّة: مجلّد مخطوط بمكتبة السيّد المرتضى الوزير، في آخره نقول وقصائد متفرّقة للمؤلّف، وللإمام الناصر.

٣١ ـ نظم (خلاصة الفوائد في أُصول الدين، للقاضي جعفر بن عبد السلام): مخطوط ضمن مجموع بمكتبة السيّد محمّد بن حسين الجلال.

أخرىٰ: بمكتبة محمّد عبد العظيم.

٣٢ ـ نظم ذيل خلاصة الرصاص: في ثمان صفحات، مخطوط سنة ١٣٣٠هـ ضمن مجموع بمكتبة السيّد محمّد بن يحيى بن المطهّر بتعز.

أخرىٰ: (مجاميع) ٤٩، ٧٨، ١٣٧ غربية.

٣٣ ـ النفحات المسكيّة في الأحوال المكيّة والأعمال المنسكيّة: فرغ منه سنة ٨٠٩هـ مخطوط بقلم المؤلّف في ١١٠ صفحات ضمن مجموع مع (كريمة العناصر) بمكتبة السيّد المرتضى الوزير هجرة بيت السيّد.

٣٤ ـ نهاية التنويه في إزهاق التمويه: طبع بهذا العنوان بتحقيق أحمد بن درهم بن عبد الله حورية، و إبراهيم بن مجد الدين بن محمّد المؤيديّ، من منشورات مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية صعدة ـ اليمن ١٤٢١هـ اعتماداً على ثلاث نسخ.

وقد مضى في هذا الفهرس برقم (١٩): شرح *نهاية التنويه في إزهاق التمويه* فليلاحظ.

٣٥ ـ هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين: مخطوط بقلم المؤلّف عليه حواشٍ بخطّ السيّد صارم الدين، إبراهيم بن محمّد الوزير.

مخطوط قديم مقارب لعصر المؤلّف، في مكتبة السيّد المرتضى الوزير هجرة السرّ.

أخرىٰ: برقم ١٣٣٢هـ بمكتبة الأوقاف ١٣٣ ورقة.

أخرىٰ: غربية ٣٣٢ فقه، ثالثة أمبروزيانا ٣٤.

وطبع بتحقيق عبد الرقيب بن مطهر محمد حجر في منشورات مركز أهل البيت للدراسات الاسلامية اليمن صعدة ١٤٢٣.

وذكر له في (*المستطاب*):

٣٦ ـ منظومة ميميّة لخلاصة الرصاص: ومنها قوله:

وإنْ يقولوا بِلاكيفٍ فقدْ رَجعوا　　　إلى مَقالتِنا يا مَرْحباً بِكُمُ

٣٧ ـ شفاء القلوب المحزنة.

وذكر لنفسه في هداية الراغبين:

٣٨ ـ المخبرة في أخبار العترة المطهرة.

٣٩ ـ الجواب الفاصل على الفقيه الفاضل.

وذكر لنفسه في كاشفة الغمة:

٤٠ ـ حواشٍ على شرح النهج لابن أبي الحديد.

٤١ ـ النكتة السيرة الكافلة لإظهار محاسن السيرة: وقال: أنشأها قبل كريمة العناصر.

وذكر لنفسه في الأجوبة المذهّبة:

٤٢ ـ نظم يواقيت من المناقب الإماميّة.

٤٣ ـ دعوة الإمام علي بن صلاح: قال المحقّق عبد الرقيب بن مطهر محمد حجر: لدي منها نسخة كتبت سنة ٨٩٢هـ ومعها توقيعات لبعض من بايع تلك الدعوة.

أدب المؤلّف نثره وشعره

يدلّ ما وجدناه من أعمال المؤلّف على أدبٍ فذٍّ، في النثر والشعر، ومؤلّفاته المطبوعة ظاهرة الدلالة على ذلك في النثر.

ولنقدّم نماذج من شعره إلى جانب تفنّنه ومشاركته في العلوم، لندلّل على أنّ العلّامة الهادي الوزير كان من كبار الشعراء المُفْلِقِين.

فنجدُ في مؤلّفاته (ديوان شعره) كما أنّ كثيراً منها بين «قصيدة» و«منظومة» و«أُرجوزة» إلى ما تناثر من نظمه في مؤلّفاته هو ومؤلّفات الآخرين، كما اشتملت أشعاره لفنون العلم، مثل قصيدة في أُصول الدين، وأخرىٰ: في أُصول الفقه، وفي الحجّ، وفي التصوّف، وفي مدح أهل البيت والتوسّل بهم إلى الله تعالى، والردود على الملحدين والحشويّة السلفيّة والمعاندين من المخالفين، وأُرجوزة في أحوال الأئمّة الكرام عليهم السلام.

وقد وقفنا على قصيدة رائعة تحتوي على مجاراة بين السيّد المؤلّف الهادي وأخيه محمّد بن إبراهيم الوزير، ردّ فيه الهادي على قصيدة أخيه الذي انحرف عن سيرة آبائه والتزم مذهب السلفية.

وتجد في هذه القصيدة براعة المؤلف في النظم والشاعريّة، كما هو في النثر وقوّة الاستدلال وإقامة الحجّة، وقد نقلناها من كتاب *عيون المختار* لشيخنا العلّامة الحجّة إمام الزيديّة المعاصر السيّد مجد الدين المؤيّدي دام عمره، وهذا نصّ ما أثبته بعنوان: «بين السيّد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير وأخيه محمّد» قال:

وقد رأيت النقل من قصيدة السيد الحافظ محمّد بن إبراهيم الوزير، وجوابها لأخيه السيّد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير ـ رضي الله تعالى عنهم ـ:

ظلّت عواذله تروح وتغتدي	وتعيد تعنيف المحبّ وتعتدي
واللوم لا يثني المحبّ عن الهوى	ويزيد توليع الفؤاد المغْمدِ
إنّ المحبّ عن الملامة في الهوى	في شاغل لولا اللوائم تعتدي
ألهى المحبّ عن الملام وضدّه	بين الجوانح لوعة لم تبردِ
وخفوق قلب لا يقرّ قراره	وسفوح دمع صوبه لم يجْمدِ

قل للعذول أفِقْ فلست بمنتهٍ ... عن حبّ أجمل من تحلّى فابعدِ
لو لمتني في الغور لم أشتق إلى ... شطّيه أو في نجدهم لم أنجدِ
أو كان لومك في التصابي ماصبا ... قلبي ولا غلب الغرام تجلّدي
أو لمتني في اللهو لم أطرب على ... نغم الغناء من القريض ومعبدِ[1]
أو لمتني في المال لم يستهونني ... نظر اللّجين ولا نضار العَسجَدِ[2]
أو لمتني في حبّ غير محمّد ... لحسبت أنّك بالنصيحة مرشدي
أو لو رأيت محبّة مثلاً له ... للمهتدي والمرتجي والمحتدي
يهديه أو يجديه أو يغنيه عن ... نور الرسول الساطع المتوقّدِ
هيهات ما ابتهج الوجود بمثله ... فدع اللجاج فمثله لم يوجدِ
يا صاحبيّ على الصَبابة والهوى ... من منكما في حبّ أحمد مسعدي
حسبي بأنّي قد شهرت بحبّه ... شرفاً ببردته الجميلة أرتدي
لي باسمه وبحبّه وبقربه ... ذمم عظام قد شددت بها يدي
ومحمّد أوفى الخلائق ذمة ... فلتبلُغنّ بي الأماني في غد
يا قلب لا تستبعدنّ لقاءه ... ثِقْ باللقاء وبالوفا وكأن قدِ
يا حبّذا يوم القيامة شهرتي ... بين الخلائق في المقام الأحمدي
بمحبّتي سنن الشفيع وإنّني ... فيها عصيت معنّفي ومفنّدي
وتركت فيها جيرتي وعشيرتي ... ومحلّ أترابي وموضع مولدي
فلأشكونّ إليه شكوى موجع ... متظلّم متجرّم مُسْتنْجد
ممّا لقيت من المتاعب والأذى ... في حبّه من ظالميّ وحُسّدي
وأقول أنجد صادقاً في حبّه ... من ينجد المظلوم إن لم تُنْجدِ
إنّي أحبّ محمّداً فوق الورى ... وبه كما فعل الأوائل أقتدي
فقد انقضت خير القرون ولم يكن ... فيهم بغير محمّد من يهتدي
وأحبّ آل محمّد نفسي الفدا ... لهمُ فما أحد كآل محمّد

---

(١) هما مغنّيان مشهوران.

(٢) اللجين: الفضّة. العسجد: الذهب.

هم باب حطّة والسفينة والهدى … فيهم وهم للظالمين بمرصد
وهم النجوم لخيّر متعبّد … وهم الرجوم لكلّ من لم يَعْبُد
وهم الأمان لكلّ من تحت السما … وجزاء أحمد ودّهم فتودّدِ
والقوم والقرآن فاعرف قدرهم … ثقلان للثقلين نصّ محمّد
وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً … شرع الصلاة لهم بكلّ تشهّد
ولهم فضائل لست أحصي عدّها … من رام عدّ الشهب لم تتعدّد

إلى قوله:

وأنا الذي أفنيت شرخ شبيبتي … في بحث كلّ محقّق ومجوّد
والافتخار مذمّة منّي فسل … عنّي المشايخ فالمشايخ شهّدي
وإذا أتتك مذمّتي من ناقصٍ … فافهم فتلك كناية عن سُؤددي
وإذا شككت بأنّ تلك فضيلة … فاستقر ويْحَك وصف كلّ محسّدِ
فلحسّدي ما في الضمائر منهمُ … يغلي ولي ما هم عليه حسّدي

وهي طويلة اكتفيت بهذا القدر منها.

وهذا جواب أخيه السيّد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير رحمه الله:

عجلت عواذله ولم تتأيّد … وجَنَت عليه جناية المتعمّدِ
ما شرْعة العذل المعوّج نهجه … عن سنة العدل القويم الموردِ
شيئان ما أعْييَ الأنام سواهما … لوم البريّ وتهمة المتودّد
وأخو الهوى مسدودة أسماعه … لا يرعوي لمقال كلّ مسدّد
سدّد كلامك في إصابة رأيه … أو لا تقع في مسمع متسدّدِ
يا عاذلي في حبّ آل محمّد … دعْ ما تقول فأنت غير محمّدِ
لو كنت تعذل في محبّة غيرهم … لعلمت أنّك بالنصيحة مرشدي
أأحبّهم وأحبّ غير طريقهم … هذا المحال من الضلال الأبعد
من مال عنهم لم يكن منهم وسلْ … أهل المعارف والطريق الأرشد
أنا منهم في فعلهم ومقالهم … يا شاهد الله المهيمن فاشهد

حبّي لهم فرض وحبّي جدّهم ... مجد وصلت فريضتي بتمجد[1]
لا ريب في حبّ النبي لمسلم ... إذ كان ذلك أصل دين محمّد
فاخصص بحبّك آله متقرّباً ... بهمُ إليه وودّهم فتزوّد
لم يسأل الرحمان إلّا ودّهم ... أجراً على إبلاغ ملّة أحمد
ما ذاك إلّا أنّ حبّ محمّد ... شرعٌ له في الناسك المتعبّد
جمعَ الطوائفَ حبُّه وتفرّقوا ... في حبّ عترته بغير تردّد
فاجعل ودادك حيثما افترقوا تُصِبْ ... نهجاً معبدةً لخير مُعَبَّد
ومحبّر وافى إليّ نظامه ... كالدرّ في عنق الغزال الأغيد
رقّت محاسنه برقة شوق مَن ... أهداه في طلب الحديث المسند
وافى وعين جماله وكماله ... تزهي ولمّا يكتحل بالإثمد
ماكان أحوج ذا الجمال إلى الذي ... فيه من العين اتقاء الحسّد
لمّا تَنحّىٰ عن محجة أهله ... ومشى على الطرقات مشيَ الأصيدِ
أأخي وقرّة ناظري ومشاركي ... في أصله ومحلّه والمولد
أخوان إلّا أنّ هذا قد عتا ... كِبَراً وهذا في الشباب الأملد
ولد صغير في حداثة سنّه ... وأخ كبير في العلا والسؤدد
أربى عليَّ براعة وبلاغة ... وأكلّ مذوده المفَوّه مذودي[2]
قد زادني علماً فتلك وسيلة ... للراغبين فإن تجدها فازددِ
وأفادني من علمه وبيانه ... حسن الإفادة فاستفده وأسْندِ
أبنيّ إن ناديته لتلطّف ... وأخيّ إن ناجيته لتجلّدِ
ما لي أراك وأنت صفوة سادة ... طابت شمائلهم لطيب المحتد[3]
تمتاز عنهم في مآخذ علمهم ... وهم الذين علومهم تروي الصدي

---

(١) كذا في الأصل، وكان الصواب أن يقول: حبّي لهم مجد وحبّي جدّهم فرض ... الخ، كما لا يخفى على المتأمّل.

(٢) في نسخة: «وأبذ»، أي غلب، والمذود: اللسان، أي غلب المذود ذلك.

(٣) أي الأصل.

أخذوا مباني علمهم وأُصولهم عن أهلهم عن سيّد عن سيّد
سند عن الهادي وعن آبائه لا عن حديث مسدّد بن مسرهدِ[1]
سند عن الآباء والأجداد في أحكامهم وفنونهم والمفرد
وكذاك في التجريد والتحرير والـ تعليق والمجموع ثم المرشد
ولهم من التصنيف ألف مصنّف ما بين عِلْم سابق ومجدّد
قد قلتَ في الأبيات قولاً صادقاً ولقد صدقت وكنت غير مفنّد
هم باب حطّة والسفينة والهدى فيهم وهم للظالمين بمرصد
وهم الأمان لكلّ من تحت السما وجزاء أحمد ودّهم فتودّد
والقوم والقرآن فاعرف قدرهم ثقلان للثقلين نصّ محمّد
وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً شرع الصلاة لهم بكلّ تشهّد
هذا مقالك في القصيد وإنّه محض الصواب وعصمة المسترشد
فأتِمَّ قولك بالمصير إليهم في كلّ قول يا محمّد تهتدي
فهم الأمان كما ذكرت ونهجهم نهج البلوغ إلى تمام المقصد
ما لي أراك تقول فيهم هكذا وبغير مذهبهم تدين وتقتدي
أوليس هم حججالإله على الورى والفلْك في بحر الضلال المزبد
ما كان أحسن حسن فهمك ترتقي درجات علمهم إلى المتصعد
حتّى إذا استوريت زند علومهم وأردت تزند ما بدا لك فازند
بعد النهاية في العلوم ودرسها وإحاطة المتوغل المتجرّد
ولأنت فرْعٌ باسق من دَوْحةٍ شرفت بحيدرة الوصيّ وأحمد
متردّد بين النبوّة والهدى من أهله ناهيك من متردّد
فأعِدْ هداك الله نظرة وامق في علمهم تَلْقَ الرشاد لمرشد

---

(١) مسدّد من رجال العدل، عدّه المنصور بالله عليه السلام منهم، وإنّما قصد التمثيل وللقافية كما قال الصاحب:

أيّها القاضي بقم قد عزلناكَ فقم

فقال القاضي: والله ما عزلني إلّا السجعة.

وتوسّم العلم الذي في كتبهم ... تجد الدراية والهداية عن يد
وذكرتَ سنة أحمد وحديثه ... يا حبّذا سنن النبي محمّد
أوْرِدْ مسائلها وَرِدْ في مائها ... يا حبّذاك لوارد ولمورد
لسنا نقول بأنّ سنة أحمد ... متروكة وحديثه لم يوجد
بل سنة المختار معمولٌ بها ... وحديثه شنف النضار العسجد[1]
ومقالهم في سنة وجماعة ... قول رديء ليس بالمستحمد
سبّوا الوصيَّ وأظهروها سنّة ... لبني الدنا من مغورين ومنجد
وكذاك سَمّوا حين صالح شبّر ... ابن التي عرفت بأكل الأكْبُد
عام الجماعة واستمروا هكذا ... حتّى تملّك عصره المستنجد[2]
أعني به عمراً فأنكر بدعة ... ونظيره في عدله لم يوجد[3]
ونقول في كتب الحديث محاسن ... من سنة المختار لما تقصد[4]
لكن نرجّح ما رواه أهلنا ... سفن النجاة وأهل ذاك المسجد
ونقول مذهبهم أصحّ رواية ... وأمت[5] في سنن الحديث المسند
فبهم على كلّ الأكابر نبتدي ... وإليهم أبداً نروح ونغتدي
وبهديهم في كلّ سمت نهتدي ... وبقولهم في كلّ أمر نقتدي
وبفعلهم في كلّ نجد نحتذي ... وبعلمهم في كلّ وقت نجتدي[6]
وإذا تعارض عندنا قول لهم ... ولغيرهم قول وإن هو أوْحدي
ملنا إلى القول الذي قالوا به ... لتوثّق في حفظهم وتشدّد

---

(١) العسجد: الذهب.

(٢) ظاهر الإعراب رفع «مستنجد» على أنّه فاعل «تملّك» فيكون فيه إقواء، ويحتمل أن يكون بدلاً من الهاء في «عصره» كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ الكهف: ٦٣، وكقولك مررت به المسكين، ولكن سيخلو تملّك من الفاعل إلّا إذا جعل عصره الفاعل ويكون مجازاً عقليّاً لإسناد الفعل إلى ظرفه، والله الموفق. تمّت من المؤلف مجد الدين المؤيدي أيّده الله.

(٣) أي في أهله أو نحو ذلك، فالعموم غير مراد قطعاً.

(٤) أي بالنهي عنها.

(٥) أمت: أقوى وأوصل.

(٦) نجتدي: نطلب.

وتصلّب في دينهم وتنزّه ... وتورّع في كسبهم وتزهّد
ولمّا روينا فيهمُ عن أحمد ... حسبي به للمقتدي والمهتدي
فاليوم عصمتنا بهم وبحبّهم ... وهم الأئمّة والأدلّة في غدِ
نشروا العلوم وأيدوا دين الهدى ... علماً بهاد فيهمُ ومؤيّد
ومضوا على سنن الجهاد ورسمه ... ما بين مقتول وبين مشرّد
ومخلّد في حبسه ومطرّد ... عن أهله ومصلّب ومقيّد
مَن في البريّة يا محمّد مثلهم ... في فضلهم وجهادهم والسؤدد
وذكرت تصحيح الخلاف وأنّهم ... قد خالفوا آباءهم بتعمّد
فصدقت فيما قُلتَه وحكيتَه ... وقع الخلاف وليس ذاك بمفسد
إنّ الصحابة ماج فيما بينهم ... بحرُ الخلاف وهم صحابة أحمد
وكذا الأئمّة بعدهم لمّا تزل ... آراؤهم في العلم ذات تبدّد
والحقّ تصويب الخلاف وما نرى الـ ... إجماع إلّا في نوادر شرّد
وذكرتَ أنّ الموت يقطع في الهدى ... تقليد صاحبه لكلّ مقلّد
وحكيت ذلك مذهب الجمهور عن ... علمائه وبنيت كالمستشهد
فخلاف ذلك ظاهر متعارف ... في كتْبنا وبِكتْبهم فاستورد
قد نصّ بيضاويُّهم في شرحه ... تجويز تقليد الإمام المُلحَد[1]
وكذاك في المعيار جوّزه وقد ... أفتى به حسن[2] سليل محمّد
قالوا جميعاً للضرورة إنّه ... لم يبقَ[3] مجتهد فطفْ وتَفقَّد
قالوا وإلّا أيّ فائدة لنا ... في دَرْس علم الشافعي[4] ومحمّد[5]

---

(١) المُلحَد: صاحب اللحد وهو الميّت. (٢) النحوي.

(٣) هذا غير مسلم، فالأدلّة قاضية أنّه لا يخلو زمان عن مجتهد، لخبر الثقلين والنجوم، والواقع شاهد بذلك.

(٤) سكن للضرورة.

(٥) الفائدة في ذلك أنّها تفيد المجتهد بصيرة في الاجتهاد، وترجيح بعض الأقوال على بعض، ولمعرفة إجماعهم، وغير ذلك من الفوائد الجمة، فليس للتقليد فحسب، فتدبّر.

وكـــذاك درس عـــلوم آل مـحمّد … كـــم دارس لعـــلومهم مـــتفرّدِ[١]

فـــإذاً تـــبيّن أنّ تـــقليد الورى … حـــقّ لمـــهديّ وهـــاد قـــد هُـدي

وأصـبت فـيما قـلت مـن تـصويبأه … ل العـلم فـي فـنّ الخـلاف الأمـجدِ

فـــنّ الفـــروع فـــإنّه لا بأس فـــي … سـعة الخـلاف فـهادويْ[٢] ومـؤيدي

وذكـرت قـولك فـي الكـلام ومـا لهـم … فـيه مـن القـول الغـريب المـوحد

فـلقد ذكـرت مـن العـلوم أجـلّها … قـــدراً وأعـــظمها لكـلّ مـوحّد

فـنّ بـه شـهد الكـتاب وصـحّة الـ … ألبـــاب ليس لفـضله مـن مـجْحد

راضـته أفكـار الأفـاضل واغـتدى … كـــالدر بـــين زبـرجـد وزمـرّد

مـا فـيه مـن عـيب سـوى أن حـقّقوا … لدفـــاع قـــول الفـــيلسوف المـلحد

لولا صـــناعتهم وحســـن كـــلامهم … نـزعت يـد الحـربا لِسانَ الأسـود[٣]

وصـدقت أنّ مـحمّداً فـي صـحبه … لم يـعرفوا تـلك العـبارة عـن يـد

مـــاذا أراد مـــحمّد مـنها وجـبـ … ريـل لديـه كـلّ حـين فـي النـدي

حـماد عـجرد لم يكـن فـي وقـته … أبـــداً ولا سـمعوا هـناك بـعجرد

وابـن الرونـدي وابـن سـينا أحـدثاً … بـعد النـبوّة فـي الزمـان الأقـردِ

مـا كـان فـي وقت النـبي مـدقّق … مـــنهم فـــيحتاج البـيان لمـلحدِ

لكـــن عـــليٌّ قـد أبـان بـنهجه … هـــذي الدقـــائق فـاستبنها واقـصدِ

هـــو أوّل المـــتكلّمين وقـــوله … قـــبس كـنار القـابس المسـتوقدِ

فـــاتبع مـــقالته فـــإنّ شـيوخنا … أتـــباعه فـــيها أصـــبها تـرشدِ

مـــاذا أردت بـــانتقاص مشـايخ … هـم أصـلتوا فـي العـلم كـلّ مـهندِ[٤]

لولا ســـيوف كـــلامهم وعـلومهم … لم يـــنتقص تـاج الغـواة الجـحّدِ

نـقضوا بـه شـبه الفـلاسفة الأولى … دانـــوا بأفـــلاك وقـــول أنكـدِ

---

(١) الفائدة في درس علوم الأئمّة السابقين أنّها تفيد المجتهد في الاجتهاد، وترجيح بعض الأقوال على بعض، ولمعرفة إجماعهم، وغير ذلك من الفوائد الجمة، فليس ذلك للتقليد فحسب، فتدبّر.

(٢) سُكّن للضرورة.

(٣) الأسود: الثعبان.

(٤) أراد بالمشايخ: علماء المعتزلة.

فـنريهم القـمر المـنير مـن الهـدى ... ويـرونـنا وجـه السـها والفـرقدِ
فـهناك أمسـينا بأحسـن ليـلة ... وهـناك قـد بـاتوا بـليل أنكـدِ
وأدلّـة التـوحيد ليس شـعاعها ... يـخفى عـلى مـن لم يكـن بـالأرمدِ
ولهـم مسـالك فـي العـبارة بـعضها ... يشـفى بـه قـلب العـليل المـعمدِ
والبـعض مـنها ليس بـالمرضيّ فـي ... قـول الهـداة مـن النـصاب الأحـمدِ
ولنـا مـن المـاء السـلاسل صـفوه ... والآسـن المـنبوذ للـمستوردِ
فـاشرب مـن المـاء الزلال ألذه ... ودع الكـدورة فـي شـواطـي المـوردِ
وشكـوت مـن حسـد البـغاة ولم نـجد ... ذا سـؤدد إلّا أصـيب بـحسّدِ
لا زلت يـا سـبط الكـرام مـحسّداً ... فـالناقص المسكـين غـير مـحسّدِ

انتهت بتمامها، رضوان الله وسلامه على سابك درر نظامها[١].

وفاته

توفّي المؤلّف رحمه الله تعالى أخر نهار اليوم التاسع عشر من ذي الحجّة الحرام سنة ٨٢٢هـ بـ «حمام السعيد»، بذمار.

ورثاه علماء عصره وأبنوه نثراً ونظماً شكر الله سعيه وأجزل أجره.

---

(١) عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، (ص ١١٥ ـ ١٢٥).

مصادر الترجمة

أئمّة اليمن ١ / ٢٩٩.

أعلام المؤلّفين الزيديّة للوجيه ص ١٠٦٩ ـ ١٠٧٣ رقم ١١٤٩.

البدر الطالع ٢ / ٣١٦ ـ ٣١٨.

التحف شرح الزلف للسيّد مجد الدين المؤيّدي ص ١٢٦.

تراجم بني الوزير، مخطوط.

الجامع الوجيز، مخطوط.

جناية الأكوع على ذخائر الهمداني ١١٣.

الجواهر المضيئة، مخطوط ١٠٢.

رياض الرياحين ١٦٦.

سمط اللآل ـ مخطوط ورق ١٣٢.

صلة الإخوان ـ مخطوط.

الضوء اللامع ١٠ / ٢٠١.

طبقات الزيديّة، مخطوط.

عيون المختار من فنون الأشعار والآثار، للسيّد مجد الدين المؤيّدي.

فهارس مكتبة الأوقاف.

فهرس المكتبة الغربيّة.

لوامع الأنوار للسيّد مجد الدين المؤيّدي ٢ / ٢١٦.

المستطاب، مخطوط ٢ / ٤١ ـ ٤٦.

مصادر الحبشي ١١٧، ١٩٥، ٣٢٥، ٣٧٨، ٤٢٠.

مصادر العمري ٦١ ـ ٦٣.

مطلع البدور، مخطوط.

مؤلّفات الزيديّة للحسيني السيّد أحمد ـ قم (الفهارس).

نهاية التنويه للمؤلّف طبع مركز أهل البيت عليه السّلام للدراسات الإسلاميّة ـ صعدة ـ اليمن ١٤٢١هـ.

هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين للمؤلف، طبع بتحقيق عبد الرقيب بن مطهر محمد حجر في منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلامية ـ صعدة ١٤٢٣هـ مقدّمة المحقّق.

الكتاب ومنهج تأليفه و تحقيقه

أُلّف الكتاب خلال ستّة عشر يوماً حيث يقول مؤلّفهﷺ : وكان ابتداء هذا التأليف المبارك يوم السبت رابع شهر شوّال ، ونجازه بعدَ الظهر من يوم الاثنين وهو يوم عشرين من الشهر المذكور ، فجملة الأيّام في تأليفه (ستّة عشر يوماً).

السبب في تأليفه

كان المؤلّفﷺ حريصاً على هداية كلّ من يرى رأي النواصب ، حيث قالﷺ : ولو تنفست لي المهلة لفرغ هذا الكتاب لفوائد العلم جامعاً ولنواصب أهل البيتﷺ قامعاً .

منهج التأليف

نَهْجُ المصنفﷺ في الكتاب في ترتيب الأسماء على الحروف نهجٌ خاصٌ به ، فإنّهﷺ خالف الأساليب المتداولة في ترتيب الحروف ، فليس ما التزمه على ترتيب الحروف الأبجدية ولا الأبتثيّة الشرقيّة ، ولا على ترتيب الحروف عند المغاربة . و انّما التزم النّهج المذكور أدناه: ابتدأ بالف إلى ذال، ثمّ كاف لام ميم واو نون، ثمّ صاد ضاد عين غين طاء ظاء فاء قاف، ثمّ راء زاء هاء سين شين ثمّ اختتم بياء.

وقد نظّم المؤلّف لكتابه فهرساً ذكره في المقدّمة .

والنسخة التي تمّ عملنا عليها كانت ناقصةً في تعداد الأسماء ومشوّهة . ولكنّا عثرنا على الفهرست الكامل لهذا الكتاب ، أورده مؤلّف كتاب : *نهاية السؤول في مناقب وصيّ الرسول* لمحمّد بن الناصر بن محمّد الناصر ، كما في مخطوطة الجامع الكبير ، صنعاء اليمن ، والمصوّرة لدى السيّد محمّد رضا الجلالي حفظه الله ، فأكملنا الفهرست من ذلك .

وحاولنا إكمال ما في النسخة من النقص حسب منهج المؤلّف ، كما سنشرحه.

خطّة التأليف

جمع المؤلّف ما يخصّ أمير المؤمنين عليه السلام من العناوين، معتمداً طريقة خاصّة في جمعها. وقد بيّن ذلك في عنوان: «سامي الأسامي» في حرف السين بقوله: قد ذكرنا أنّ أسامي أمير المؤمنين عليه السلام على أنواع:

منها: ما نصّ عليه القرآن الكريم.

ومنها: ما ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله.

ومنها: ما هو مشتق من أفعاله الحميدة وصفاته الكريمة.

فما كان من هذا القسم الثالث: فهو في المعنى كالصفة والنعت.

وما كان من القسمين الأوّلين، فهو من الأسماء التي ورد بها النصّ القرآني، والشرع النبويّ، وهي كثيرةٌ، وقد جمعناها في هذا الكتاب، إلّا ما شذّ عنّا[1].

وذكر مصادر كلّ عنوان، وسبب إطلاقه على الإمام٧ في ذيله.

وفات المصنّف بعض العناوين، فاستدركها في نهاية تأليفه، فقال: وأرجو أن استدرك ما فات، وألحقه في الأسماء والصفات، إن شاء الله تعالى.

فقمنا بدرج الأسماء والصفات المستدركة، فأوردناها بين المعقوفتين وأشرنا إليها في الهامش بقولنا: ذكره المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه.

كما أنّ بعض العناوين المذكورة في الفهرست الذي أشرنا إليه، لم يرد لها شرح في الكتاب، فحاولنا إيراد شرح له، حسب منهج المؤلّف وعلى طريقته في ذكر مصدر العنوان، ثمّ ذكر سبب التسمية، مذكّرين بذلك في كلّ عنوان جاء كذلك.

نسخة الكتاب المعتمدة في التحقيق

قال الوجيه: البروج في أسماء أمير المؤمنين، مرتّب على الحروف الهجائيّة ـ مخطوط ـ في ١٦٨ صفحة سنة ٨٠٩هـ بقلم المؤلّف [المفقود من المجلد كثير نزعت أوراق من أوّله] بمكتبة السيّد المرتضى الوزير «هجرة بيّت السيّد» وهو ضمن مجموع مع النفحات المسكيّة.

---

(١) راجع حرف السين رقم: ٢٧٣ «سامي الأسامي».

تقريظ الكتاب[1]

اللهمّ صلّ على النبيّ وأمير المؤمنين والبتول والسبطين وأولادهم وسلّم.

وجدنا هذا التقريظ في الصفحات الملحقة بالنسخة:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الأبيات للفقير إلى الله يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيّد بالله[2] في مدح كتاب «البروج» ومدح مصنّفه قالها في شهر رمضان خامس وعشرين، يوم الثلاثا، سنة ثلاث وتسعين وألف، ختمه الله بخير آمين.

هذا كتاب فوائدٍ ومعالمِ	وفواضَل وفواضل لمسالم
كم فيه من درّ[3] لطالب نيله	نعم الكتاب كتابُ خير أكارم

[هنا بيت مشوّهٌ كأنّه مشطوب عليه]

كم قاد من جيشٍ لنصر[4] إلهـهِ	بجحافلٍ ودواسرٍ وصوارمِ
إن كنت تطلب للنجاة فإنّها	في درس كتب أحابرٍ وأعاظمِ
أعني بهم أهل النبيّ المصطفى	بيت العلاو خياركلّ أعارب وأعاجم

---

(١) كان السيّد الجلاليّ رعاه الله قد نقل هذا التقريظ من المخطوطة، وكتب في نهايته ما نصّه: استنسخته يوم الجمعة الخامس من شهر ذي الحجّة الحرام في مكتبتنا العامرة، في قمّ المقدّسة عام ١٤٢٣ هـ وكتب السيّد محمّد رضا الحسيني الجلاليّ كان الله له.

(٢) عالم اديب محدث، مولده ١٠٤٤ ووفاته ١٠٩٠.

انظر ترجمته فى أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١١١٩.

(٣) كتب على كلمة «درّ»: «علمٍ، نسخة».

(٤) بدل كلمة «لنصر» كلمة مشوّهة، وما أثبتناه الأقرب والأنسب.

هــذا الكــتاب أجــلّها يـا سـائلي	ســبل النــجاة لكــلّ نــاجٍ ســالمِ
هــذا البــروج بُــروج كـلّ نـفائسٍ	كــم فــيه مــن عــلمٍ لنـاجٍ غـانمِ
كــم فــيه مـن وصـفٍ بـديعٍ فـائقٍ	فــالزم هــديتَ ولا تكــن بـمكاتمِ
فــاجعله فـوق الرأس غـير مـخالفٍ	إن كــنت للأخــيار غــير مشــاتمِ
هــذا كـتابٌ جـامعٌ نـيل العـلا	حِــرزٌ لكــلّ مــقاتلٍ ومــراجــمِ
كــالدرّ فــوق الجـيد مـلتهبا عـلى	خــودٍ كـمثل البــان بــين نسـائمِ
يــا مـن جـلا كـلّ العـلوم جـواهـراً	لله درّك مـــــن هُـــمامٍ عـــالمِ
أنت الإمــام اللــوذعي أخـو التـقى	خــضت العــلوم بـبحرها المتلاطمِ
يــا مـن عـلا فـوق السـماك بـعلمه	يا من غدا في الفـضل غـير مـخاصَمِ
أعني الهـمام اللـوذعي نسـل الوصـيـ	ـيِ الهـادي المـعروف نسـل القـائمِ
تــهنيك يــوم الحشـر شـربة أحـمدٍ	فــي يــوم كــلّ عـجائب وعـظائمِ
يــهنيك يـوم الحشـر تـنظر حـيدراً	يــنجيك مــن أهــوال كـلّ سـمائمِ
ثــمّ الصــلاة عــلى النـبي ووصـيّه	خــير العــباد ونســل ذروة هـاشمِ
وعــلى الشـهيد وصـنوه قـطب الولا	وعــلى البــتول ونسـلها المـتراكمِ
وكـــذا الســلام مــضاعفاً إنــزاله	مـا غـرّدت فـي الأَيك وُرْقُ حـمائمِ

تمّت بحمد الله .

عملنا في الكتاب

عرّفنا السيّد الجلاليّ سلّمه الله على النسخة المصوّرة عن نسخة الأصل الوحيدة تلك، فاعتمدناها في العمل بالخطوات التالية .

فقمنا:

أوّلاً : باستنساخ الكتاب ، ثمّ بقراءة النسخة المصوّرة عند السيّد الجلالي حفظه الله ومقابلتها مع المستنسخة .

وثانياً : طبع الكتاب ، ثمّ مقابلتها مرّة أخرىٰ: مع المطبوعة .

وثالثاً: بتقويم وتكميل النصّ.

و رابعاً: بتخريج الآيات، والروايات، وغيرها.

وفي الختام

هذا ما قدّر لنا أن نقدّمه إلى المجتمع العلمي، جاهدين في إبرازه بحلّة قشيبة، راجين أن تكون خدمةً خالصةً للعلم والدين وأهلهما، ونسأل الله أن يتقبّله منّا بقبولٍ حسنٍ، وأن يوفّقنا لما فيه الخير والصلاح للأُمّة، ونحمده تعالى على هذا التوفيق.

ونقدّم الشكر إلى مَن ساهم في هذا العمل من البداية وإلى النهاية، وهو السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي وندعو له بالموفقيّة.

والحمد لله على إحسانه ونسأله الرضا عنّا بفضله وكرمه وجلاله إنّه ذو الجلال والإكرام وصلّى الله على محمّد خاتم الرسل الكرام وعلى آله الأئمّة الأعلام.

الشيخ محمّد الإسلامي اليزدي

قم المقدّسة، يوم الغدير

١٨ / ذي الحجّة الحرام / ١٤٢٧ هـ

صورة الصفحة الأولى من بداية متن الكتاب

صورة الصفحة الأخيرة من الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ وحدَهُ، وصلواتُه على سيّدِنا محمّدٍ وآلِهِ وسلامُهُ، حمداً يستوجبُ من فضلهِ المزيدَ، وصلاةً لا تفنىٰ أبداً ولا تبيدُ.

هذهِ[1] جملةُ الأسماءِ العلويّةِ، ونشرعُ الأنَ في شرحِها، ومن الله أستمدّ الهداية في البداية والنهاية.

وما التوفيقُ إلّا منهُ، ولا الاستعانةُ إلّا بِهِ، ولا التوكّلُ إلّا عليهِ.

فأقولُ مُستعيناً بالله تعالىٰ:

حرف الألف

١ ـ أذن واعية

قال الزمخشري رحمه الله : لمّا نزل قول الله تعالى : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[2].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام : «سألتُ الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ».

قال علي عليه السلام : «فما نسيتُ شيئا بعد ، وما كان لي أنْ أنسى»[3].

---

(١) إشارة إلى فهرس الأسماء الذي وضعه المؤلّف في مقدّمة الكتاب.

وقد عرض عليه في النسخة المعتمدة في التحقيق التشويشُ في الصفحات والتشويهُ للسطور والكلمات، وقد استغنينا عنه بما وضعناه في آخر الكتاب من فهرس الأسماء مرتبة على المعجم مع تعيين مواضعها من الكتاب، كما أكملنا ما كان فيه من النقص بما وجدناه في كتاب «نهاية السؤول» فراجع ما ذكرناه في التقديم.

(٢) سورة الحاقّة، آية ١٣.

(٣) الكشّاف للزمخشري، ٤ / ٦٠٠؛ تفسير القرطبي، ١٨ / ٢٦٤.

قلت: في تفسير هذه الآية بأنّها نزلت في أمير المؤمنين، إجماع المفسّرين [1].

وروي أنّ علياً عليه السلام كان يسدّ مسامعه الشريفة إذا مرّ بالأسواق، لكراهة أنْ تَعِيَ أذُنُهُ أقوالهم وكلامهم [2].

وفي هذه الآية الشريفة فضلٌ كثيرٌ لأمير المؤمنين عليه السلام، لم يشاركه فيه أحدٌ من الصحابة.

ويؤخذ من هذه الآية أنّه عليه السلام أكثرهم علماً، لأنّ العلم مسموعٌ من كتاب الله تعالى، وسنّة رسوله صلى الله عليه وآله، وإذا كان مسموعاً فهو عليه السلام أوعاهم لما سمع.

وأكثرهم علماً أكثرهم فضلاً، لأنّ الله تعالى لم يأمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يسأل الزيادة إلّا من العلم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ [3].

وفي حديث: «وأقضاكم عليّ» [4] دليلٌ على أنّه عليه السلام أكثرهم علماً؛ لأنّ القضاء يجمع العلوم الدينية، ولهذا اشترط أئمتنا عليهم السلام في القاضي أن يكون مجتهداً [5].

وقد زعم النوويّ: أنّ هذا الحديث لا يدلّ على أنّ علياً عليه السلام أعلم من أبي بكر!!

وهو حيفٌ منه سامحه الله، وقد كان اللّائق بفضله وعلمه و وَرَعِه، أن يعدل في جوابه على مَن سأله عن ذلك، وهي في جملة مسائل سأله عنها بعض أهل زمانه، وكان من جملتها هذه المسألة: هل يدل قول النبي صلى الله عليه وآله: في علي عليه السلام: «إنّه أقضاهم» على أنّه أعلم من أبي بكر؟.

فكان جوابه: لا يدلّ على ذلك [6].

وهذا كما ترى حيفٌ ظاهرٌ، وتعصّبٌ بغير الحقّ متظاهر.

---

(١) التبيان في تفسير القرآن للطوسي، ١٠ / ٩٨؛ تفسير الطبري، ١٢ / ٢١٣؛ تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي، ٤ / ٤٤١؛ الصواعق المحرقة لابن حجر المكّي، ص ٤٤؛ تنبيه الغافلين للحاكم، ص ٤٢.

(٢) لم أعثر على هذا.

(٣) سورة طه، آية ١١٤.

(٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٢٦؛ الاستيعاب، ٣ / ١١٠٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٧ / ٢١٩.

(٥) البحر الزخار، ٦ / ١١٩؛ الاعتصام بحبل الله المتين، ٥ / ٢٨؛ تنبيه الغافلين، ص ٤٢.

(٦) فتاوى الإمام النووي المسمّاة بـ«المسائل المنثورة»، ص ٢٥٣.

٢ ـ أحبّ الخلق إلى الله

الأصل في هذا ما ورد في حديث الطير، حيث قال ﷺ ـ وقد جاء له طيرٌ مشوي ـ: «اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير».

فجاء علي عليه السلام: فاستأذن على رسول الله ﷺ [1].

[٣ ـ الأنزع من الشرك

الأنزع: هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته [2].

والأصل في هذا الاسم ما سمّاه به رسول الله ﷺ، كما ورد عن الخطيب الخوارزمي في *مناقبه*، عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن الإمام علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ إن الله عزّ وجلّ قد غفر لك ولأهلك، ولشيعتك، ولمحبّي شيعتك، فأبشر فإنّك «الأنزع البطين»: المنزوع من الشرك البطين من العلم» [3].

وقال الفقيه الحافظ: كان عليه السَّلام كبير البطن، وكان يسمّى الأنزع البطين وهو الأنزع من الشرك، لأنّه لم يشرك بالله طرفة عين [4].

ومن *كتاب البيان* وقد قدّمناه في تفسير الأنزع ونعيده هاهنا لفايدة في تفسير «الثابت على الحقّ».

قال المرتضى بن مفضّل قدّس الله روحه: و روّينا في حديث أبي أيّوب الأنصاري: أنّ النبي ﷺ قال لعمّار رضي الله عنه: «أنّه ستكون من بعدي هنات حتّى يختلف السيف فيما بينهم ويقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب، وإن سلك النّاس كلّهم وادياً، وسلك علي وادياً، فاسلك وادي علي وخلّ عن النّاس، يا عمّار إنّ عليّاً لا يردك عن هدى، ولا يدلك على ردى، يا عمّار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله»، هكذا رواه جدّي المرتضى [5].

---

(١) محاسن الأزهار، ص١١٧؛ وللحديث طرق كثيرة، نقلها البخاري في التاريخ الكبير، ص٣٥٨؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢، ص١١٨ ـ ١١٩، ط ٢.

(٢) مختار الصحاح، ١٢٨٩.

(٣) المناقب للخوارزمي، ص ٢٠٩.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٢٥.

(٥) كفاية الطالب، ص ٢٢٤؛ تنبيه الغافلين، ص ١٨١؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٢٤ ـ ١٢٥.

وأخرج الحاكم الجشمي في تنبيه الغافلين عن الإمام الباقر عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله : «خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً ، فإنّه الصدّيق الأكبر والهادي لمن اتبعه ، ومن اعتصم به أخذ بحبل الله ، ومن تركه مرق من دين الله ومن تخلّف عنه محقه الله ، ومن ترك ولايته أضلّه الله ، ومن أخذ ولايته هداه الله» .

وقال : والأنزع : الأصلع[١] .][٢]

[وفي البلاغة فقال : حفظ كلام الأصلع ، يعني علياً عليه السلام .][٣]

٤ ـ أبو تراب

هذه الكنية الشريفة كنّاه بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت أحبّ الكنى إليه .

والأصل في ذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله طلب علياً عليه السلام ، فوجده نائما في تراب قد سقط عنه رداؤه ، وأصاب التراب جسده ، فجاء حتّى جلس عند رأسه وأيقظه ، وجعل يمسح التراب عن ظهره ، ويقول : «قم أباتراب»[٤]، وفي رواية : «اجلس إنّما أنت أبو تراب»[٥].

قال ابن أبي الحديد : فكانت من أحبّ كناه صلوات الله عليه وكان يفرح إذا دعي بها ، وأمر بنو أميّة خطباءهم أن يسمّوه بها على المنابر ، وجعلوه نقيصةً له ، فكأنّما كسوه بها الحليّ والحلل ؛ كما قال الحسن البصري[٦]:

وقال شعراً :

أنا وجميع من فوق التراب ... فداء تراب نعل أبي تراب
هو البكّاء في المحراب ليلاً ... هو الضحّاك في يوم الضراب[٧]

---

(١) تنبيه الغافلين ، ص ١٤٧ .

(٢) أقول : ما بين المعقوفين من عندنا ، لأنّ عنوان الأنزع من الشرك لم يوجد في نسختنا ، ولكن المؤلّف ذكره وما فيه في الثابت على الحقّ والبطين فراجع .

(٣) ما بين القوسين وجد هكذا وكأنّه بقية كلام سقط مرتبط بالأنزع من الشرك .

(٤) صحيح البخاري ، ٤ / ١٠٠ «كتاب الصّلاة» ؛ تنبيه الغافلين ، ص ١٩١ .

(٥) صحيح البخاري ، ١٤ / ٢٤٣ «كتاب بدء الخلق باب مناقب علي بن أبي طالب» .

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١ / ١١ ـ ١٢ .

(٧) ديوان الصاحب بن عباد ، ١٨٥ / ٩ ؛ تنبيه الغافلين، ص ١٩١ والشعر ينسب إلى الصاحب بن عباد كما ذكره في تنبيه الغافلين .

٥ ـ أبو الحسن

هذه هي كُنيته المشهورة، وبها كان أكابر الصحابة يدعونه.

والأصل فيها ما ثبت عن الحسن والحسين أنّهما كانا يدعوان رسول الله ﷺ أباً، ويدعوان علياً عليه السلام: فالحسن يدعوه «يا أباالحسين» والحسين يدعوه «يا أباالحسن»، حتّى قبض رسول الله، ودعواه بعد بأبيهما [1].

وكان عليه السلام يقول: «أنا أبو الحسن».

في كتابه إلى معاوية: «وأنا أبو حسن قاتل أخيك وخالك وجدّك شدخاً يوم بدر» [2].

وفي كلام دار بينه وبين العبّاس بن عبد المطّلب ونوفل بن الحارث بن عبد المطّلب، خالفاه في شيء فقال: «أنا أبو حسن القرم» وكان كثيراً ما يذكرها [3].

٦ ـ أخو رسول الله ﷺ

والأصل في ذلك ما رويناه من طرق كثيرة، أن النبي ﷺ آخىٰ بين المهاجرين والأنصار وتركه.

وروى جدّي المرتضى رضي الله عنه [عن] السيّد أبي طالب عليه السلام، يرفعه بإسناده إلى ابن عمر قال: آخا رسول الله ﷺ بين المؤمنين، فقام علي عليه السلام فقال: «كلّهم، يا رسول الله، يرجع إلى أخ غيري».

---

(١) المناقب للخوارزمي، ص ٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ١١؛ تنبيه الغافلين، ص ١٩٠؛ والحاكم النيسابوري في معرفة علوم الحديث، ص ٥. (٢) نهج البلاغة، ص ٣٧٠، الكتاب ١٠.

(٣) قال ابن أبي الحديد، ثمّ قال: أنا أبو الحسن، وكان يقولها إذا غضب. شرح النهج، ٧ / ٤٠.

ذكر المؤلّف «ره» في المستدرك من الكتاب في حرف الألف، أبو الحسن قال له النبي ﷺ: «أنت أبو الحسن القرم»، الحدائق الوردية، ص ٨٨.

ومن كلامه عليه السَّلام: «أنا أبو الحسن الذي فللت حدّ المشركين وفرقت جماعتهم»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٣٠٦.

وسمع عليه السلام عبدالله بن أبزى يقول وقد أخذ بخطام الجمل.

أضربهم ولا أرى أبا حسن   ها انّ هذا حزنا من الحزن

فشدّ عليه بالرمح فطعنه فقتله فقال: «قد رأيت أبا حسن وكيف رأيته»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١/٢٥٦.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «أما ترضى أن تكون أخي» ، قال : «بلى» ، قال : «فأنا أخوك في الدنيا و الآخرة»[1].

[٧ ـ أوّل النّاس إسلاماً

والأصل في ذلك تواتر أحاديث سبقه عليه السلام إلى الإسلام والإيمان والتصديق بالنبوّة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أوّلكم وروداً علَيَّ الحوض أوّلكم إسلاماً علي بن أبي طالب» ، وعنه صلى الله عليه وآله وسلم : «علي أوّل من آمن بي وصدّقني»[2].

وقال ابن أبي الحديد : إعلم أنّ شيوخنا المتكلّمين لا يكادون يختلفون في أنّ أوّل النّاس إسلاماً علي بن أبي طالب عليه السلام .

وقال : واعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدّعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله في أفضليّته على غيره ، ويصرّح بذلك وقد قال عليه السلام غير مرّة : «أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأوّل ، أسلمت قبل إسلام أبي بكر ، وصلّيت قبل صلاته» .

وقال عليه السلام مفتخراً :

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً ... غلاماً ما بلغت أوان حلمي[3]

وفي *المناقب* للخوارزمي عن عمر : قال صلى الله عليه وآله وسلم : «يا علي أنت أوّل المؤمنين إيماناً وأوّل المسلمين إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى»[4].][5]

---

(١) محاسن الأزهار، ص ١٠٥؛ تيسير المطالب، ص ٧٠، ط ١؛ فرائد السمطين، ١ / ١١٦؛ تنبيه الغافلين، ص٥٨.

(٢) الاستيعاب، ٢ / ١٩٨؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٣ / ٢٢٩؛ ونحوه عن سلمان في المناقب للخوارزمي ، ص ١٧.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٤ / ١٢٢ و ١٣ / ٢٢٥.

(٤) المناقب للخوارزمي ، ص ١٩.

(٥) أقول : من راجع المطوّلات وجد تواتر كونه عليه السّلام أوّل النّاس إسلاماً.

وما بين المعقوفتين من عندنا ، على نسق الكتاب ووجدنا العنوان في كتاب «نهاية السؤول في مناقب وصيّ الرسول» وهو مخطوط .

٨ ـ أمير المؤمنين [١]

هذا الاسم سمّاه ربّ العالمين وسيّد المرسلين وملائكته المقرّبون.

وأخرج الخوارزمي في مناقبه، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن أبيه، عن جدّه قال: قال علي عليه السّلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: «لما أسرى بي إلى السّماء ثمّ من السّماء إلى سدرة المنتهى، وقفت بين يدي ربّي عزّ وجلّ فقال لي: يا محمّد، قلت: لبّيك وسعديك، قال: «قد بلوت خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك»، قال: «قلت: ربّ، عليّاً».

قال: «صدقت يا محمّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك ويعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون».

قال: «قلت: اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي، قال: قد اخترت لك عليّاً فاتخذه لنفسك خليفة و وصيّاً، ونحلته علمي وحلمي، وهو «أمير المؤمنين» حقّاً لم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده» [٢].

[وفي حديثه عليه السلام لأمّ سلمة في أمير المؤمنين: «لحمه لحمي، ودمه دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، يا أمّ سلمة هذا علي سيّد المسلمين وأمير المؤمنين، والوصي من بعدي، والخليفة على الأخيار من أمّتي، وأخي في الدنيا ورفيقي في الآخرة» إلى آخره، ذكره في *البيان* عن ابن عبّاس، وقد قدمنا طرفاً منه. [٣]]

وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أنس اسكب لي وَضُوءً»، ثمّ قام فصلّى ركعتين ثمّ قال: «يا أنس أوّل من يدخل من هذا الباب «أمير المؤمنين» وسيّد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيّين».

قال: قلت: اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار، وكتمته، إذ جاء علي عليه السّلام، فقال صلى الله عليه وآله: «من هذا يا أنس؟»، فقلت: علي عليه السلام فقام مستبشراً فاعتنقه، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه علي عليه السلام على وجهه [٤].

---

(١) العنوان وما فيه سقط عن نسختنا ولكن وجدناه في مخطوط «نهاية السؤول في مناقب وصيّ الرسول»، وأوردنا أحاديثه على نسق الكتاب.

(٢) المناقب للخوارزمي، ص ٢١٥؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢ / ٤٤٦؛ اليقين، ص ١٦٠.

(٣) أقول: ما بين المعقوفين قدمه المصنّف رحمه الله في العنوان الذي فُقد عن النسخة، وهذا طرف منه على نهج الكتاب، ذكره في عنوان: «الخليفة على الأهل» رقم ٦٥.

(٤) المناقب للخوارزمي، ص ٤٢؛ اليقين، ص ١٤٧؛ كفاية الطالب، ص ٢١٢.

وعن بريدة قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على علي عليه السلام بإمرة المؤمنين، فقال فلان لرسول صلى الله عليه وآله: أمن الله أم من رسوله؟ فقال صلى الله عليه وآله: «بل من الله ومن رسوله»[1].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: «لمّا خلق الله العرش خلق ملكين فاكتنفاه فقال: اشهدا أن لا إله إلّا أنا، فشهدا، ثمّ قال: اشهدا أنّ محمّداً رسول الله، فشهدا، ثمّ قال: اشهدا أنّ عليّاً أمير المؤمنين فشهدا»[2].

وقال له جبرئيل عليه السلام: «أنت أمير المؤمنين وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت سيّد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيّين والمرسلين»[3].

[٩ـ الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

والأصل في ذلك هي النصوص المتواترة.[4]]

قال جدي المرتضى رحمه الله: وقد تواتر عن رسول الله: «أنّه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربّي عزّ وجلّ»[5].

قلت: ومذهب أئمّتنا عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام هو الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قولاً لا يختلفون فيه[6] فهو الإمام المنصوص عليه بكتاب الله وسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى[7].

١٠ـ الأمين

هو من أسمائه عليه السلام.

---

(١) اليقين، ص ٢٣٠. (٢) اليقين، ص ٢٣٢.

(٣) ذكر المؤلّف هذا الحديث في «المستدرك» وهو منقول من المناقب للخوارزمي، ص ٢٣١.

(٤) ما بين المعقوفتين من عندنا وذكرناه من النسخة المخطوطة «نهاية السؤول في مناقب وصيّ الرسول».

(٥) المناقب للخوارزمي، ص ٢٢٠. والحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا أبا برزة إنّ الله ربّ العالمين عهد إلى عهداً في علي بن أبي طالب فقال لي: ....» الحديث.

(٦) تنبيه الغافلين، ص ٩٩ و ١٠٩.

(٧) انظر في حرف الميم عنوان: «مولى المسلمين وصاحب الولاية بالغدير».

والأصل في ذلك ما قدّمناه من حديث أبي برزة وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «علي بن أبي طالب أميني» إلى آخر الحديث المقدّم ذكره آنفاً[١].

ولأنّه أمين حقّ أمينٍ بما استرعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلافته على أمّته، وقيامه بوصيّته، فجمع الأمانة في فعله، وقوله، وخلافته[٢].

١١ـ أوّل من يكسى يوم القيامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

والأصل في ذلك ما رواه الفقيه الحافظ المحدّث الكنجيّ رحمه الله بإسناده يرفعه إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يأتي على النّاس يوم ما فيه راكب إلّا نحن أربعة: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمّي حمزه أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، عليه حلّتان خضروان من كسوة الرحمان، على رأسه تاجٌ من نور، لذلك التاج سبعون ركناً على كلّ ركنٍ ياقوتة حمراء؛ تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيّام، وبيده لواء الحمد، ينادي: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله»[٣].

الحديث إلى آخره موضعه في حرف الحاء نورده هنالك بكماله إن شاء الله تعالى.

وذكر الفقيه العلامة حسام الدين حميد المحلّي رحمه الله في كتابه *محاسن الأزهار* في حديث اللّواء حتّى قال في آخره: «فتسير باللواء، والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك حتّى تقف بين يدي إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسىٰ حلّةً خضراء من الجنّة حتّى قال: ابشر يا علي أنك تكسىٰ إذا كسيت، وتدعىٰ إذا دعيت وتحبىٰ إذا حبيت»[٤].

---

(١) انظر عنوان: «الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» رقم ٩.

(٢) ذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه، قال خزيمة بن ثابت رحمه الله:

ويلكم أنّهُ الدليل على اللـ	ـله وداعيهِ للهدى وأمينهْ
وابن عمّ النبيّ قد علمَ النـاسُ	جميعاً وصنوهُ وخدينهْ
كلّ خيرٍ يزينُهم هو فيهِ	ولهُ غيرهم خصالٌ تزينهْ
ثمّ ويلٌ لمنْ يُبارزُ في الرّوعِ	إذا ضمّت الحسامَ يمينُهْ
ثمّ مَن قال أنا أبو الحسن الـ	ـقرمِ فلابدّ أنْ يُطيع قرينهْ

(٣) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام، ص ١٨٤.

(٤) محاسن الأزهار، ص ٢٧٤، وفي المصدر «تحيى إذا حييت».

هذا آخر الأسماء على حرف الألف.

والزيادة ممكنة على هذا الحرف نحو: أشجع النّاس، أعلم النّاس، أبرّ النّاس، أتقى النّاس، إلى أمثال هذا ممّا يكثر تعداده.

وربّما كان في أسمائه عليه السلام على بقية الحروف ما يفي بمعنى هذه الزيادة، ويغني عن التكرار والإعادة، إن شاء الله تعالى[1].

[١٢ ـ أبو الريحانتين

في حرف «الألف»، قال له النبي صلى الله عليه وآله: «أبا الريحانتين أُوصيك بريحانتيَّ خيراً في الدنيا قبل أن ينهدّ ركناك»، فلمّا مات رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام: «هذا أحد الركنين»، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال: «هذا الركن الآخر»[2].]

---

(١) ذكر المصنّف «ره» في المستدرك من كتابه: وفي اسم «أعزّ الخلق»:
عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حرف الألف قال صلى الله عليه وآله: «يا علي أنت أعزّ الخلق، وأكرمهم عليَّ، وأعرفهم عندي، ومحبّك أكرم من يرد عليَّ من اُمّتي».
الحدائق الورديّة، ص ٢٤.

(٢) كشف الغمّة، ١ / ٩٠؛ وإعلام الورى، ٨٠، والفائق، ١ / ١٨٥؛ كفاية الطالب، ص ٢١٣.

حرف الباء

١٣ ـ البطين من العلم

قد قدّمنا أنّ من جملة أسمائهعليه السلام الأنزع البطين وفسرنا «الأنزع» بما قدمناه.

وأمّا تفسير «البطين» فليس إلاّ بما ذكرناه: أنّهعليه السلام بطين من العلم.

والبطين في اللغة: العظيم البطن[1].

والمراد هنا سعة العلم وكثرته وروى في *كفاية الطالب*: بإسناده إلى عليعليه السلام كان يقول: «هل تدرون ما هذا»، قال فيقولون: والله ما ندري إلّا ان يكون بطنك.

قال فيقول: «إنّه العلم كلّه» ويشير إلى بطنه[2].

قال الفقيه الحافظ: كانعليه السلام كبير البطن، وكان يسمىٰ الأنزع البطين، وهو الأنزع من الشرك لأنّه لم يشرك بالله طرفة عينٍ، وهو البطين في العلم لغزارة علومه وفطنته وحدّة فهمه، وكانعليه السلام أكثر الصحابة علماً[3].

ومن *كتاب البيان* لجدّي المرتضى رضي‌الله عنه قال: وروّينا عن زاذان، عن عليعليه السلام أنّه قال: «لوثنّي لي الوسادة ـ ويروىٰ لو كسرت لي الوسادة ـ ثمّ جلست عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والله ما من آية نزلت في برٍ أو بحرٍ ولا سماء ولا أرضٍ، ولا سهل، ولا جبل ولا ليل ولا نهار، إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أيّ وقت نزلت، وما رجل من قريش جرت عليه المواسي إلّا وأنا أعلم أيّة آية نزلت فيه تسوقه إلى جنّة أو إلى نار»[4].

---

(١) مختار الصحاح، ص ٥٧.

(٢) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٢٥.

(٤) تنبيه الغافلين، ص ٤٣؛ محاسن الأزهار، ص ٤٦١؛ المناقب للخوارزمي، ص ٩١.

قال عليه السلام: و روّينا عن أبي جعفر محمّد بن علي، ومحمّد بن الحنفية، قالا: ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ [مِنَ] الكِتَابِ﴾[1] علي بن أبي طالب[2].

قال رحمه الله: وروّينا عن أبي الدرداء قال: «العلماء ثلاثة: رجلٌ بالشام يعني نفسه، و رجلٌ بالكوفة يعني عبدالله بن مسعود، ورجل بالمدينة يعني عليّاً عليه السلام فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة، والذي بالمدينة لا يسأل أحداً»[3].

قال رحمه الله: وعن عاصم، عن أبي عبد الرحمان السلمي قال: ما رأيت أحداً أقرأ من علي بن أبي طالب للقرآن[4].

وروي عن ابن مسعود، قال: لو أعلم أن أحداً أعلم بكتاب الله منّي لأتيته، فقيل: يا أبا عبد الرحمان؛ فعلي ؟، فقال: أولم آته[5].

وروي عن ابن عبّاس قال: العلم ستة أسداس ولعلي خمسة أسداس خاصة، وشاركنا في السادس حتّى زاد علينا.

ولمّا توفّي علي عليه السلام قال ابن عبّاس: مات ربّاني هذه الأُمّة[6].

وسيأتي مزيد بيان لهذا المعنى حيث نعرض من أسمائه عليه السلام ما يقتضيه إن شاء الله تعالى.

١٤ ـ الباذل نفسه في الله

هذا الاسم الشريف تقتضيه مقاماته المشهودة، ومواطنه المحمودة، على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده، فإنّه بذل نفسه في الله، وعرضها للقتل في سبيل الله.

وقال عليه السلام في بعض كتبه إلى معاوية: «وكان رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا احمرَّ الباسُ وأحجم النّاسُ قَدَّمَ أهل بيته فوقىٰ بهم أصحابه حرّ السيوف والأسنّة، فقتل عبيدة ابن الحارث يوم بدر وقتل حمزة

---

(١) سورة الرعد، آية ٤٣.
(٢) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، ص ١٤٩.
(٣) محاسن الأزهار، ص ٤٥٧؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٠٢؛ تنبيه الغافلين، ص ٤٣ و ١٤٩.
(٤) تنبيه الغافلين، ص ١٤٩؛ الاستيعاب، ٣ / ٢١٠: ١٨٧٥.
(٥) تنبيه الغافلين، ص ١٥٠.
(٦) محاسن الأزهار، ص ٤٦٢؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤٨؛ فرائد السمطين، ١ / ٣٦٩.

يوم أحد ، وقتل جعفر يوم مؤته ، وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة ، ولكنّ آجالهم عجلت ومنيته أخّرت»[١].

أشار بذلك إلى نفسه الشريفة .

ومن *كتاب البيان* لجدّي المرتضى رحمه الله ، قال : و روّينا عن السيّد علي بن محمّد بن علي بن سليمان بن القاسم بن إبراهيم الحسني في تفسير قوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[٢] قال : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[٣].

قال : وفي الخبر «أن الله أوحىٰ إلى جبرئيل وميكائيل قد واخيت بينكما ، وأريد قبض روح أحدكما فاختارا ، فكل واحدٍ منهما أحبّ الحياة» ، فقال تعالى : «ما أنتما في مواساتكما ، كمواساة علي لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم»[٤] الحديث بطوله ، وسيأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال رحمه الله وروّينا : أنّه لما نام علىٰ فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، وجبرئيل ينادي : «بخٍ بخٍ مَنْ مثلك يابن أبي طالب ؟ يباهي الله بك الملائكة»[٥].

و روى جماعة ، أنّه لما انهزم النّاس يوم أحد وبقي علي يجاهد عن الدين ، ويعين بنفسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويقاتل القوم حتّى فضّ جمعهم وانهزموا ، فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إن هذا لهو المواساة» ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : «يا جبرئيل أنّه منّي وأنا منه» ، فقال : جبرئيل عليه السلام : «وأنا منكما»[٦].

وأمثال هذا ممّا يكثر عَدّه ولا يمكن في هذا الكتاب حصره ، والمواطن كلّها شاهدة لأمير المؤمنين عليه السلام ، بأنّه قد بذل فيها نفسه ، وتعرض للشهادة .

١٥ ـ البايع نفسه من الله

هذا الاسم الشريف في معنى الذي قبله ، ويؤيّده من القرآن قوله تعالى :

---

(١) نهج البلاغة ، ص ٣٦٨ ، باب الكتاب : ٩.
(٢) سورة البقرة ، آية ٢٠٧.
(٣) تنبيه الغافلين ، ص ٣٨.
(٤) كفاية الطالب ، ص ٢٣٩.
(٥) تنبيه الغافلين ، ص ٣٨.
(٦) تنبيه الغافلين ، ص ٥٢ ؛ مجمع الزوائد ، ٦ / ١١٤.

﴿إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾[١].

ولعلي عليه السلام من فضل هذه الآية والعمل بها النصيب الأوفر، وسهمه فيما هنالك القدح الأقعر، لأنّه عليه السلام أكثر المؤمنين جهاداً وجلاداً.

وقد صدقت فيه هذه الآية الشريفة حيث جمع بين قوله تعالى: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾[٢] فقتل عليه السلام ثمّ قُتل، وكان الرسول صلى الله عليه وآله يبشره بالشهادة ويقول: «كيف صبرك حينئذٍ»[٣]، فقال عليه السلام: «ذلك من مواطن الشكر، وليس من مواطن الصبر»[٤]، على ما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى، وفي هذا الجواب من الحسن والإحسان ما لا يبلغه مواقع الاستحسان.

وسيعرض لنا بقية الأسماء في ما يكون البسط فيه أليق، في ذكر شجاعته ومقاماته، وما خصّه الله من فضله وكراماته، إن شاء الله تعالى.

١٦ـ البَرُّ

هذا الاسم من أسمائه عليه السلام لأنّه سيّد الأبرار، وفي الحديث: «علي قائد البررة وقاتل الفجرة، مخذول من خذله، منصور من نصره»[٥] أو كما ورد.

والبرّ: اسم لمن كثر برّه، يقال: بررت والدي بالكسر، فأنا أبرّه برّاً. ويقال فيه: فأنا برّ به، وبارّ، وجمع البرّ الأبرار، وجمع البارّ البررة، وقال الله تعالى: «وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ»[٦].

قال أبو الخطاب: في تفسير الأبرار من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله: يقال رجل برّ بفتح الباء، وبارّ بألف، إذا كان ذا نفع وخير ومعروف.

ومن أسماء الله تعالى «البَرُّ» أي عطوف على خلقه محسن إليهم رحيم بهم.

---

(١) سورة التوبة، آية ١١١. (٢) نفس المصدر.

(٣) نهج السعادة، ١ / ٣٨١؛ نهج البلاغة، ص ٢٢٠، الخطبة ١٥٦.

(٤) نهج البلاغة، الخطبة ١٥٦؛ موسوعة الإمام علي عليه السلام، ٧ / ١٩٦.

(٥) المناقب للخوارزمي، ١ / ١٧٧. (٦) سورة آل عمران، آية ١٩٨.

والبرّ اسم الجنّة، في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[1].

والبِرّ فعل الخير والتوسع على النّاس وصلة الأبوين.

وإنّما وصف رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه بذلك حيث قال: «إني أتقاكم لله وأبرّكم»[2] فوصف نفسه الكريمة بالبرّ تعليما لأُمّته ورفقاً، وكان لا يقول إلّا حقّاً، ولا ينطق إلّا صدقاً.

١٧ ـ باب المدينة

هذا الاسم الشريف مأخوذ من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها ومن أراد المدينة فليأت الباب»[3].

وفي رواية جدّي المرتضى رضي‌الله عنه: وقد أورد هذا الحديث فقال بعد «وعلي بابها»: «كذب من يصل إلى المدينة إلّا من قبل الباب»[4]، وقال: سماع.

وعن الشعبي: ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبيّ الله من علي بن أبي طالب[5]، وعن عائشة: أعلم أصحاب رسول الله علي بن أبي طالب[6].

ومن *كتاب البيان* قال رحمه‌الله: وروّينا عن زيد بن علي، عن أمير المؤمنين قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن قاضياً، قلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم ذوي اسنان، وأنا شابٌ حدث السنّ لا علم لي بالقضاء، فوضع يده على صدري، وقال: «اللّهم ثبت لسانه واهدِ قلبه»، ثمّ قال: «فإذا جلس إليك الخصمان، فلا تعجل بالقضاء بينهما، حتّى تسمع قصّة الآخر»، فما شككت في قضاء بعد[7].

وعن الباقر مثل ذلك: وقال في آخره: «فما أردتُ قضاءً إلّا كأنّي أنظر إليه في ورقةٍ»[8].

---

(١) سورة آل عمران، آية ٩٢.

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي، ١٣ / ١٤؛ سبل الهدى والرشاد، ١ / ٤٢١.

(٣) المناقب للخوارزمي، ص ٤٠؛ المستدرك على الصحيحين، ٣ / ١٣٧ ح ٤٦٣٧ و ٤٦٣٨؛ تاريخ دمشق، ٤٢ / ٣٧٩: ٨٩٧٨؛ الصراط المستقيم، ٢ / ١٩.

(٤) المناقب لابن المغازلي، ص ٨٥، ح ١٢٦؛ الصراط المستقيم، ٢ / ٢٠.

(٥) تنبيه الغافلين، ص ١٥٠.

(٦) نفس المصدر، وفيه زيادة: «بالسنّة».

(٧) نفس المصدر، ص ٢٣٠؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤١.

(٨) تنبيه الغافلين، ص ٢٣٠ وفيه: «وروى عن الباقر نحوه ...».

وروى الفقيه الحافظ محمّد بن يوسف الكنجي رحمه الله، حديث: «أنا مدينة العلم» بإسناده يرفعه إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها فهل يخرج من الطيّب إلّا الطيّب، وأنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة، فليأت الباب»[1].

وبإسناده يرفعه إلى جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم الحديبيّة وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب وهو يقول: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»، ثمّ مدّ بها صوته، وقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد الدار فليأت الباب»[2].

وبإسناده يرفعه إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[3].

قال الكنجي رحمه الله في تفسير هذا الحديث: أراد صلى الله عليه وآله أنّ الله علّمني العلم وأمرني بدعاء الخلق إلى الإقرار بوحدانيته في أوّل النبوّة، حتّى مضى شطر زمان الرسالة على ذلك، ثمّ أمرني الله محاربة من أبى الإقرار لله عزّ وجلّ بالوحدانية، بعد منعه من تلك، فأنا مدينة العلم في الأوامر والنواهي والحرب والسلم، حتّى جاهدت المشركين.

وعلي بن أبي طالب بابها، أي هو أوّل من يقاتل أهل البغي بعدي من أهل بيتي، وسائر أُمّتي.

ولولا أنّ عليّاً عليه السلام سنّ للناس قتال البغاة، وشرع الحكم في قتلهم، وإطلاق الأُسارى منهم، إلى غير تلك من أحكامهم، لما عرف ذلك.

حتّى قال: ومع هذا فقد قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل بيته بتفضيل علي عليه السلام بزيادة علمه، وغزارته، وحدّة فهمه ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحة فتواه.

وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام، ويأخذون بقوله في النقض والإبرام اعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٢١، وفي المصدر: «فليأتها من بابها».

(٣) نفس المصدر، ص ٢٢٢.

وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأنّ رتبته عند الله عزّ وجلّ وعند رسوله، وعند المؤمنين من عباده أجل وأعلى من ذلك[١].

١٨ ـ البليغ

هذا الاسم ذكره أبو الخطاب من أسماء رسول الله ﷺ فأثبتناه من أسماء أمير المؤمنين كرّم الله وجهه لأنّه عليه السلام سيّد البلغاء، وهو كما وصفه السيّد الرضي في خطبة *نهج البلاغة*، حيث قال: إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه عليه السلام ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كلّ قائل خطيب، وبكلامه استعان كلّ واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق، وقصروا، وتقدم وتأخروا، إلى أخر كلامه في هذا الفصل[٢].

قال العلامة ابن أبي الحديد: في شرحه وقد ذكر خصائص أمير المؤمنين عليه السلام حتّى قال: وأمّا الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء، وسيّد البلغاء، وفي كلامه قيل: «دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين»، ومنه تعلم النّاس الخطابة والكتابة:

قال عبد الحميد بن يحيى: حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثمّ فاضت.

وقال ابن نباتة: حفظت من الخطابة كنزاً، لا يزيده الإنفاق إلّا سعة وكثرة، حفظت مأتي[٣] فصل من مواعظ علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولما قال محفن ابن أبي محفن لمعاوية: جئتك من عند أعيى النّاس! قال له: ويحك! كيف يكون أعيى النّاس!، والله ماسنّ الفصاحة لقريش غيره.

قال ابن أبي الحديد: ويكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنّه لا يجارى في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة، وحسبك أنّه لم يدّون لأحدٍ من الفصحاء الصحابة، العُشر ولا نصف العشر ممّا دوّن له، وكفاك في هذا الباب: ما يقوله أبو عثمان الجاحظ: من مدحه في *كتاب «البيان والتبيين»* وفي غيره من كتبه، انتهى كلامه[٤].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٢ و ٢٢٣.
(٢) نهج البلاغة، ص ٣٤.
(٣) في المصدر «مائة» بدل «مأتي».
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٤ و ٢٥.

قلت: الأمر في وصفه عليه السلام بالبلاغة أظهر من الشمس، وله في أساليبها ما ليس لأحد من الصحابة، وهو كما قال السيد الرضي حيث قال: لأن كلامه عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وعبقة من الكلام النبوي[١].

قال ابن أبي الحديد: لو قال مكان «العلم»: «الكتاب ...» كان أحسن[٢].

وهو كما ذكر، ليوازن بالكتاب الكلام، فيكون السجع متوازنا وهو في علم البديع يسمىٰ الطباق.

١٩ ـ الباسل

البسالة الشجاعة، وهذا الاسم مشتق له عليه السلام من فعله.

وقد وصفه ابن أبي الحديد في ذلك فقال: أما الشجاعة فإنّه عليه السلام أنسىٰ النّاس فيها ذكر من كان قبله، ومحا اسم من يأتي بعده، ومقاماته في الحروب مشهورة تضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة، وهو الشجاع الذي ما فرّ قط، ولا ارتاع من كتيبة، ولا بارز أحداً إلّا قتله، ولا ضرب ضربة فاحتاجت الأولى إلى ثانية، وفي الحديث: «كانت ضرباته وتراً».

ولمّا دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح النّاس من الحرب بقتل أحدهما صاحبه، قال له عمروبن العاص: لقد أنصفك، فقال معاوية: ما غششتني منذ نصحتني إلّا اليوم، أتامرني لمبارزة أبي حسن، وأنت تعلم أنّه هو! أراك طمعت في إمارة الشام بعدي!

وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته.

فأمّا قتلاه فافتخار رهطهم بأنّه عليه السلام قتلهم أكثر، وأظهر، قالت أخت عمرو بن عبدودّ ترثي أخاها:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله	بكيته ما أقام الروح في جسدي
لكن قاتله من لا نظير له	وكان يدعى أبوه بيضة البلد

وانتبه معاوية يوماً فرأى عبدالله بن الزبير جالساً عنده على سريره فقعد فقال له عبدالله:

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٤.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٤٦.

يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت، فقال: لقد شجعت بعد يا أبا بكر قال: وما الذي تنكره من شجاعتي، وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب!؟

قال معاوية: لا جرم قتلك وأباك بيسرى يديه، وبقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها.

وجملة الأمر أن كلّ شجاع في الدنيا إليه ينتمي، وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها[1].

قلت: الإطالة في هذا كمن يخبر عن ضوء الصباح، والذي يحاول ستره كمن يحاول ستر الشمس بالراح.

٢٠ـ البرهان

هذا الاسم مأخوذ من كونه عليه السلام حجة على النّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ كان هو الخليفة بعده، وإليه ما كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الولاية على الأمّة، وحديث غدير خمّ يدلّ على ذلك على ما يأتي بيانه، إن شاء الله تعالى.

والبرهان والحجة بمعنى واحد[2] وسمّي البرهان برهاناً لوضوحه، وجلائه مأخوذ من البرهنة وهي المرأة الناعمة، والنون للزيادة، قد مرّ في هذا الاشتقاق ولا أدري بموضعه.

وذكر في *كتاب البيان* وغيره عن الإمام أحمد بن حنبل، عن سلمان، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ان [الله] جعل عليّاً لي وزيراً وأخاً و وصياً»، حتّى قال: «واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي، زوجته الصدّيقة الكبرى، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة، وهو وهما والأئمّة من ولدهما حجج الله على خلقه»، انفرد تسميته لهم «حجج» وهو الذي أردناه بالبرهان.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[3] قولان:

أحدهما: القرآن لما فيه من المعجز الدالّ على صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

الثاني: أنّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما معه من المعجزات التي يشهد بصدقه.

وقد أشار إلى القولين الزمخشري في كشّافه[4].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٠ ـ ٢١؛ وانظر الصراط المستقيم، ١ / ١٦٠.

(٢) الصحاح، ٥ / ٢٠٧٨.

(٣) سورة النساء، آية ١٧٤.

(٤) الكشّاف للزمخشري، ١ / ٥٩٨.

قال أبو الخطاب: والبرهان في أصل اللغة: «الوضوح» يقال: هذا برهان هذا الأمر أي وضوحه، وهو مصدر كالعدوان.

وقال صلى الله عليه وآله: «الصدقة برهان» اي حجة ودليل على صحة إيمان صاحبها لطيب نفسه بإخراجها.

وقد ذكر أبو الخطاب من جملة أسماء النبي صلى الله عليه وآله «برهان» وفسّره بما ذكرناه.

وجعلناه من جملة أسماء أمير المؤمنين للعلاقة الرابطة فيما بينه وبين سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله من كونه عليه السلام نفسه وأخاه، ووصيّه وخليفته على أمّته، ولاختصاصه بما لم يختص به أحد من قرابته، ولأنّ العلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء عليهم السلام حجج الله على عباده قال الله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَىٰ اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[1] فأزاح بهم العلل، وجعلهم حججه على عباده؛ وأمير المؤمنين وارث سيّد المرسلين، وقد قدمنا ذلك حيث قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت أخي و وارثي»، قال وما أرث منك؟، قال: «ما ورثته الأنبياء من قبلي»، قال وما هو؟، قال: «كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم»[2].

وقد وصف أهلَ البيت عليهم السلام عدوّهم عمرو بن العاص في ما يروى عنه من الشعر، بأنّهم حجج الله، قال في ذلك:

وهم حجج الإله على البرايا ... بهم وبجدّهم لا يستراب[3]

٢١ ـ ٢٢ ـ البارع، البارّ

قد تقدّم تفسيرهما لأن المرجع بالبراعة إلى البلاغة، والمرجع بالبارّ إلى البرّ، وقد فسّرنا ذلك بما سلف من الكلام[4] فلا فائدة في الإعادة.

وفي أسماء الله تعالى «البارّ» لكثرة برّه بعباده.

---

(١) سورة النساء، آية ١٦٥.

(٢) فضائل الصحابة لابن حنبل، ٢ / ٦٣٨: ١٠٨٥ و ٢ / ٦٦٦: ١١٣٧؛ المعجم الكبير، ٥ / ٢٢١: ٥١٤٦؛ وتاريخ دمشق، ٤٢ / ٥٣: ٨٣٨٧؛ المناقب للخوارزمي، ١٥٢: ١٧٨.

(٣) مناقب شهرآشوب، ٣ / ٣٩٨؛ نفحات الأزهار، ٤ / ٢٠٢؛ الغدير، ٤ / ٢٧؛ الصراط المستقيم، ١ / ٣١٠؛ والشعر للناشىء الصغير وليس لعمرو بن العاص. (٤) انظر «البرّ» رقم ١٦.

٢٣ ـ البكّاء في المحراب

هذا الاسم من صفاته الغالبة، وسماته الظاهرة وأحواله عليه السلام في خشوعه وخضوعه معروفة، وفي رواية ضرار الضبابي [١] حين قال له معاوية: يا ضرار صف لي عليّاً، قال: اعفني، قال: لتصفنّه، قال: أما إذا لابدّ من وصفه: فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، ينفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل و وحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيّانا وقربه منّا، لا نكاد نكلمه هيبةً له، يعظّم أهل الدين، ويقرّب المساكين، لا يطمع القويّ في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخىٰ الليل سدوله وغارت نجومه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: «يا دنيا غرّي غيري، أَلِيَ تعرّضت أم إلَيَّ تشوقت، هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه من قلّة الزاد، وبعد السفر، و وحشة الطريق» [٢].

فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا حسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟، قال: حزن من ذبحَ ولدها على صدرها [٣].

وفي كلامه عليه السلام من هذا القبيل ما لا يحصى كثرةً، ولو نذكره على التفصيل لأخرجنا إلى التطويل.

ومن جملة كلامه في كتابه إلى عثمان بن حنيف وكلّه حسن لولا محبّة الاختصار، قال عليه السلام: «ولأدعنّ مقلتي كعين ماء نضب معينها، مستفرغةً دموعها، أتمتليءُ السائمة من رعيها فتبرك، وتشبع الرّبيضة من عيشها فتربض، ويأكل عليٌّ من زاده فيهجع؟

قرّتْ إذاً عينه إذا اقتدىٰ بعد السنين المتطاولة بالبهيمة المهملة والسائمة المرعية» [٤].

---

(١) ذكر صاحب الحدائق الورديّة عن محمّد بن السايب، عن أبي صالح قال: دخل ضرار بن ضمرة الكناني بدل: الضبابي، ص ٣٢.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٨١، الحكمة ٧٧.

(٣) الاستيعاب، ٣ / ١١٠٧ و ١١٠٨؛ الحدائق الورديّة، ص ٣٢.

(٤) نهج البلاغة، ص ٤١٩ ـ ٤٢٠، الكتاب ٤٥.

إلى آخر كلامه في هذا الكتاب.

وما أحسن ما قيل فيه:

هو البكّـاء فـي المـحراب ليـلاً هو الضحّاك في يـوم الضـراب[1]

ولقد جمع الوصفين، واستوفى في هذا المعنى على الوسطين والطرفين.

(١) الغدير، ٤ / ٢٦.

حرف التاء

٢٤ ـ ترجمان الشيعة

هذا الاسم من أسمائه عليه السلام، وألقابه، والترجمان بفتح التاء وضمّها: هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، والجمع التراجم، والتاء والنون زائدتان، وكثر ذلك حتّى سمي العالم ترجمان؛ لما يفسره من آي القرآن ويبيّنه من سنّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والأصل في تسمية أمير المؤمنين بالترجمان ظهوره في العلم على الصحابة الأعيان. وورد فيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما قد أسلفناه من فضله في العلم، واختصاصه بما لم يختصّ به غيره.

ونذكر هاهنا زيادة، فمن ذلك ما رواه الفقيه محمّد بن يوسف الكنجي بإسناده يرفعه إلى الصنابحي، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»، وفسرت الحكمة بالسنة؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكَ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ﴾[1].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله أنزل عليَّ الكتاب ومثله معه».

أراد بالكتاب القرآن، ومثله معه ما علّمه الله تعالى من الحكمة وبيّن له من الأوامر والنواهي، والحلال والحرام.

والحكمة هي السنّة، فلهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دارُ الحكمة وعلي بابها»[2].

وروى بإسناده عن ابن عبّاس، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في جماعة من أصحابه إذا أقبل علي عليه السلام، فلمّا بصر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: «من أراد أن ينظر إلى أدم في علمه، وإلى نوح في حكمته، وإلى إبراهيم صلّى الله عليه في حلمه، فلينظر إلى علي بن أبي طالب»[3].

---

(١) سورة النساء، آية ١١٣.
(٢) كفاية الطالب، ص ١١٨ ـ ١١٩.
(٣) كفاية الطالب، ص ١٢٢ وكلمة «صلّى الله عليه» لم ترد.

ومن كلامه عليه السلام: «نحن شجرة النبوّة ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكمة»[١].

ومن كلام له عليه السلام: يصف فيه نفسه ويومي إليها: «أيّها النّاس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ، وتناحوا من صفو عين قد روّقت من الكدر»[٢].

فتراه كيف وصف نفسه عليه السلام [٣].

وسيأتي لهذا مزيد بيان فيما يعرض من أسمائه عليه السلام المختصة بالعلم إن شاء الله تعالى.

٢٥ ـ التقيّ

هذا الاسم من أسمائه اللاّزمة وأوصافه الملازمة، لأنّ الله تعالى امتحن قلبه بالتقوى، والأصل في ذلك ما رواه الفقيه الإمام الحافظ المحدّث محمّد بن يوسف الكنجي رحمه الله بإسناده يرفعه إلى ربعي بن خراش، قال حدثنا علي عليه السلام بالرحبة قال: «لما كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناس من المشركين، فيهم سهيل بن عمرو وجماعة من المشركين فقالوا: يا محمّد خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا، وأرقائنا ليس بهم فقه في الدين، فارددهم إلينا فقال النبي عليه السلام: «يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعث الله عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان»، قالوا: من هو يا رسول الله؟، قال: «خاصف النعل» وكان أعطىٰ عليّاً عليه السلام نعله ليخصفها.

قال: ثمّ التفت إلينا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار»[٤].

أمتحن قلبه للتقوى، وفسره بالحديث، وفيه امتحن الله قلبه للإيمان، ففسّر التقوى بالايمان، والتقوى: اسم جامع للإيمان وعبادة الرحمان.

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٦٢، الخطبة ١٠٩.
(٢) نهج البلاغة، ص ١٥٢، الخطبة ١٠٥.
(٣) هنا بقية من العبارة غير واضحة.
(٤) كفاية الطالب، ص ٩٧ وفيه زيادة: وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، قال: «فإن لم يكن لهم فقه في الدين سنفقههم».

قلت: وتفسير آخر في تسميته عليه السلام بالتقي: وهو أنّ القرآن مشحون بقوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ﴾[1].

و روى الحافظ المذكور بإسناده يرفعه إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنزل الله تعالى من آية فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليٌّ رأسها وأميرها»[2].

وفي رواية أخرى عن ابن عبّاس: ما نزلت آية فيه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليٌّ رأسها وشريفها وأميرها، ولقد عاتب الله عزّ وجلّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم في غير آيٍ من القرآن وما ذكر عليّاً إلّا بخيرٍ[3].

٢٦ـ التوّاب

هذا الاسم من جملة الأسماء النبويّة، قد عدّه أبو الخطاب فيها، وفسّره بكثرة استغفاره صلى الله عليه وآله وسلم، فجعلناه من أسماء أمير المؤمنين لما قدّمناه من الملابسة بينه وبين سيّد المرسلين في أحوالٍ قدمنا ذكرها، وبينّا سرها، ولما ذكرناه آنفاً؛ من كون أمير المؤمنين أمير كلّ آية فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً﴾[4] فهو عليه السلام أمير التوّابين، ورأس الأوّابين.

٢٧ـ تربُ الهدى

الأترابُ: اللِداتُ، قال تعالى: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾[5] وهذه ترب هذه أي لِدَتُها هكذا ذكره في الصحّاح الجوهرية[6]، ومعنى قولنا: ترب الهدى، أنّه في التمثيل والتشبيه، مولود هو والهدى معاً لم يفترقا فهما تربان متفقان في الولادة والنشأة، والقصد بذلك الإشارة إلى أنّه عليه السلام لم يزل تقياً زكيّاً هادياً مهدياً.

كما وصفه أبو الخطاب فأجاد وأحسن حيث قال: وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكره كرّم الله

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٣.
(٢) كفاية الطالب، ص ١٣٩.
(٣) كفاية الطالب، ص ١٤٠.
(٤) سورة التحريم، آية ٨.
(٥) سورة النبأ، آية ٣٣.
(٦) الصحاح للجوهري، ١ / ٩١.

وجهه، فقال: أخوه في الحكم بالمؤاخاة، والتفرّد بذلك شرفاً له. قد توخاه ذو المآثر الفاخرة في الدين، والمناقب التي خصّ بها في المسلمين، الذي احتضنته أكفُّ الرسالة بحنان النبوّة، وذخره صلى الله عليه وآله، حين آخىٰ بين المهاجرين والأنصار لنفسه في شرف الأخوة، وأيّده الله على الأقران، والذّب عن الإيمان بتأييد الحول والقوة، الذي لم يسجد لطاغيةٍ ولا وثن، ولا شابت إيمانه الناصع شائبة من درن.

[و]المقصود [من] هذا الكلام أنّه عليه السلام لم يسجد لطاغية ولا وثن.

والأصل في أنّه عليه السلام ترب الهدى، أنّ إسلامهُ لم يتقدّمه كفر.

وهذا إجماع لا خلاف فيه.

وهذه من فضائله الجليلة التي لم يشاركه فيها أحد من الصحابة السابقين.

ونذكر هاهنا كلامه عليه السلام في أنّه مختصّ من دون النّاس بما لم يختصّ به غيره.

قال عليه السلام: «وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمّني إلى صدره ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرقه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به صلّى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالمين ليله ونهاره، ولقد كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه يرفع لي في كلّ يوم علماً من أخلاقه، ويأمرني بالاقتداء به، ولقد كان يجاور في كلّ سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشمّ ريح النبوّة.

ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّة! فقال: هذا الشيطان قد يئس من عبادته، إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرىٰ إلّا أنّك لست بنبيّ، وأنّك لوزير، وأنّك لعلى خير»[1].

فهذه إشارة إلى أنّه عليه السلام ترب الهدى.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٠٠ ـ ٣٠١، الخطبة ١٩٢، تسمى القاصعة.

٢٨ ـ تاجر الآخرة

الأصل في هذا الاسم صرفه عليه السلام لهمّته الشريفة إلى الأعمال الأخرويّة، وعدم التفاته على الأحوال الدنيويّة، وإيثاره على نفسه وأهله وولده بما في يده.

فمن ذلك أنّه ملك أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً، وبدرهم سرّاً، وبدرهم علانية، فأنزل الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً﴾[١]، فسماها الله أموالاً لقبوله لها[٢].

ومن ذلك إطعامه هو وأهل بيته للمسكين واليتيم والأسير في قصّتهم المشهورة فأنزل الله تعالى فيهم سورة: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ بكمالها فحازوا فضلها، وكانوا أحقّ بها وأهلها.

٢٩ ـ تلو رسول الله في الإسلام

تلو الشيء في اللغة الذي يتلوه أي يتبعه وتلو الناقة ولدها الذي يتلوها أي يتبعها[٣]، قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[٤].

والأصل في الاسم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يسبقه أحدٌ من الرجال إلى الإسلام وقد قدّمنا ذلك وبينا فيه الكلام، فلا فائدة في التكرار[٥].

٣٠ ـ التالي لكتاب الله والناس نيام

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من فعله لمحافظته على تلاوة كتاب الله تعالى في صلاته، فإذاً المرجع فيه إلى كثرة عبادته.

قال ابن أبي الحديد في وصفه عليه السلام: وأمّا العبادة فكان أعبد النّاس وأكثرهم صلاةً وصوماً؛ ومنه تعلّم النّاس صلاة الليل، وملازمة الأوراد، وقيام النافلة.

قال: وما ظنّك برجل يبلغ من حرصه على ورده ومحافظته على صلاته أن يُبسط له نطع

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٧٤.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٣٢؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٩٨.

(٣) مختار الصحاح، ص ٧٨.

(٤) سورة هود، آية ١٧.

(٥) انظر العنوان (٢٨) «ترب الهدى».

بين الصفّين ليلة الهرير، فيصلي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه وتمرّ على صماخيه، فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من صلاته، ووظيفته.

وما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده؟ وأنت إذا تأمّلت دعواته ومناجاته، ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما تضمّنته من الخضوع لهيبته، والخشوع لعزّته، والاستخذاء لعزّة جلالته، عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص، وفهمت من أيّ قلب خرجت، وعلى أيّ لسان جرت!

وقيل لسبطه عليّ بن الحسين عليهما السّلام ـ وكان الغاية في العبادة؛ ويكفيك اسمه زين العابدين ـ أين عبادتك من عبادة جدّك؟.

قال: «عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله».

وأمّا قراءة القرآن والاشتغال به فهو المنظور إليه في هذا الباب؛

اتفقّ الكلّ على أنّه عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه[1].

وسئل الحسن البصري رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: كان عليٌّ والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه، وربّاني هذه الأُمّة، وذا فضلها، وذا سابقتها، وذا قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن بالنومة عن أمر الله، ولا بالملومة في دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزايمه، ففاز منه برياض مونقة؛ ذلك عليُّ بن أبي طالب، يالكع[2].

٣١ ـ التوّاق إلى الله

التوق والشوق بمعنى واحد، والأصل في ذلك ما ورد من كلامه عليه السلام في الشوق إلى الله في بعض خطبه بصفّين حيث قال: «أين إخواني الذين ركبوا الطريق، ومضوا على الحقّ؟ أين عمّار بن ياسر؟ وأين أبو الهيثم بن التيّهان؟ أين ذو الشهادتين؟ وأين نُظَرَاؤهُم من إخوانهم الذين تعاقدوا على المنيّة وانثنوا برؤوسهم عن الفجرة»!.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٧.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ، ٣ / ١١١٠.

ثمّ ضرب بيده على لحيته فأطال البكاء ثمّ قال: «أوّهٍ على إخواني الّذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبّروا الفرض فأقاموه، وأحيوا السنّة وأماتوا البدعة، دُعوا للجهاد فأجابوا، ووثقوا بالقائد فاتّبعوا».

ثمّ نادى بأعلى صوته: «الجهاد الجهاد عباد الله، ألا وإنّي مُعسكر في يومي هذا، فمن أراد الرّواح إلى الله فليخرج!»[١].

وهذا هو الشوق إلى الله والتوق إلى لقاء الله تعالى.

ووجه آخر وهو ما ثبت أنّ الجنّة تشتاق إلى أمير المؤمنين.

والأصل في ذلك ما رواه الحافظ المحدّث الكنجي رحمه الله بإسناده يرفعه إلى رسول الله ﷺ: «اشتاقت الجنّة إلى ثلاثة: إلى علي وعمّار وسلمان»[٢].

ومن اشتاقت الجنّة إليه فهو إليها أشوق.

وفي الحديث: «من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه»[٣].

وأمير المؤمنين يحبّ لقاء الله ويرغب إلى الموت، وقد قال في ذلك كلامه المشهور: «والله لأنا آنس بالموت من الطّفل بثدي أُمّه»[٤].

وقال في بعض كلامه: «ما كنت إلّا كقارب وَرَدَ أو طالب وَجَدَ»، يعني في بشراه بالموت[٥].

٣٢ ـ التابع لرسول الله

قد تقدّم معناه حين ذكرنا كلام أمير المؤمنين في ملازمته لسيد المرسلين، وما خصّه الله به من تربيته له، وإدنائه إيّاه، وقد ذكرنا ذلك في تفسير «ترب الهدى» فليُنظر هناك.

٣٣ ـ تمام نعمة الله

هذا الاسم مأخوذ من قول رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين: «إنّه منّي وأنا منه»، وقد قدّمنا

---

(١) نهج البلاغة، ص ٢٦٤، الخطبة ١٨٢. (٢) كفاية الطالب، ص ١٣١.

(٣) كنز العمّال، ١٥ / ٥٤٨: ٤٢١٢١؛ سنن ابن ماجة، ٢ / ١٤٢٥.

(٤) نهج البلاغة، ص ٥٢، الخطبة ٥. (٥) نهج البلاغة، ص ٣٧٨، الكلام رقم ٢٣.

ذلك[1] ونزيده بياناً: روى الحافظ الكنجي رحمه الله بإسناده يرفعه إلى أبي رافع قال: لما كان يوم أُحد نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى نفر من قريش فقال لعلي: «احمل عليهم»، فحمل عليهم فقتل هاشم بن أميّة المخزومي وفرّق جماعتهم، ثمّ نظر النبي صلى الله عليه وآله إلى جماعة أخرى من قريش فقال لعليٍّ: «احمل عليهم» فحمل عليهم وفرّق جماعتهم، وقتل فلاناً الجمحي، ثمّ نظر إلى نفر من قريش فقال له كذلك، فحمل عليهم وفرّق جماعتهم، وقتل أحد بني عامر ابن لؤيٍّ، فقال جبرئيل عليه السلام: «إنّ هذه المواساة»، فقال صلى الله عليه وآله: «إنّه منّي وأنا منه» فقال جبرئيل عليه السلام: «وأنا منكم يا رسول الله»[2]، وفي رواية «وأنا منكما»[3] وهي الرواية التي قدمناها.

ورواه بطرق منها عن حبشي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي منّي وأنا منه ولا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو علي»، قال: وناهيك به راوياً[4]، و رواه البخاري في صحيحه[5].

وقد ثبت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله «نعمة الله»، وقد ذكر هذا الاسم أبو الخطاب، وجعله من جملة أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله، و رواه عن البخاري في صحيحه بإسناده إلى ابن عبّاس قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾[6] قال: هم والله كفّار قريش[7]، ومحمّد نعمة الله ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار﴾[8] قال: النار يوم بدر.

وقال تعالى في سورة النحل: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾[9] النعمة هاهنا محمّد صلى الله عليه وآله: يعرفونه نبيّاً مرسلاً وينكرون ذلك، وأمير المؤمنين تمام هذه النعمة، لكونه خليفة النبي الأمين وإمام المسلمين وأمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، وكلّ ذلك قد قدّمنا الدليل عليه، وأرشدنا بإيضاح السبيل إليه، والحمد لله[10].

---

(١) تقدم في «الباذل نفسه في الله».
(٢) كفاية الطالب، ص ٢٧٤.
(٣) نفس المصدر، ص ٢٧٥.
(٤) نفس المصدر، ص ٢٧٦.
(٥) صحيح البخاري، ٣ / ١٣٧٥، باب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٦) سورة إبراهيم، آية ٢٨.
(٧) صحيح البخاري، ٤ / ١٧٣٥: ٤٤٢٣.
(٨) سورة إبراهيم، آية ٢٨.
(٩) سورة النحل، آية ٨٣.
(١٠) وحسبك فى أنّه عليه السلام تمام نعمة الله تعالى أن آية إكمال الدّين و إتمام النّعمة قد نزلت فى شأنه عليه السلام فى غدير خمّ.

حرف الثاء

٣٤ ـ ثاني رسول‌الله في‌الإيمان

قد قدمنا طرفاً من ذلك ونوضحه بالزيادة عليه فنقول: روى أبو عمر بن عبد البرّ صاحب الاستيعاب عدّة أحاديث في أنّه عليه السلام أوّل من أسلم، ومن جملتها عن معمر في جامعه عن قتادة، عن الحسن قالوا: أوّل من أسلم علي بن أبي طالب وهو ابن خمس عشرة أو ستّ عشرة سنة[١].

وقال زيد بن أرقم: أوّل من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب.

وعنه أيضاً: أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب[٢].

وعن حبّة العرني قال: سمعت عليّاً يقول: «أنا أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[٣].

وعن ابن عبّاس: أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد خديجة[٤] علي بن أبي طالب.

وعنه أيضا: علي أوّل من آمن من النّاس بعد خديجة.

وعن ابن إسحاق: أوّل من أسلم من الرجال علي[٥].

ومن كتاب *كفاية الطالب*، بإسناده يرفعه إلى الأعمش بسنده إلى ابن عبّاس قال: ستكون فتنة فمن أدركها منكم فعليه بحظه من كتاب الله وعلي بن أبي طالب فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي رضي الله عنه، وهو يقول: «هذا أوّل من آمن بي، وأوّل من يصافحني، وهو فاروق هذه الأُمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدّيق الأكبر، وهو بابي الذي أوتي منه، وهو خليفتي من بعدي»[٦].

---

(١) الاستيعاب، ٣ / ١٠٩٤.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر، ٣ / ١٠٩٥.
(٤) نفس المصدر، ٣ / ١٠٩١.
(٥) نفس المصدر، ٣ / ١٠٩٠.
(٦) كفاية الطالب، ص ١٨٧.

٣٥ ـ ثالث سبّاق الأمم

ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنّ سبّاق الأمم ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وحزقيل مؤمن آل فرعون ، وعلي بن أبي طالب»[١].

ومن كتاب *كفاية الطالب* بإسناده يرفعه إلى ابن أبي ليلى عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «سبّاق الأمم ثلاثة : لم يشركوا بالله طرفة عين ، علي بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ، ومؤمن آل فرعون ، فهم الصدّيقون ، وعلي بن أبي طالب أفضلهم»[٢].

ويروىٰ عن أبي ليلىٰ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «الصدّيقون ثلاثة ، حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال : ﴿اتبعوا المرسلين﴾[٣] وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال : ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله﴾[٤] وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»[٥].

وفي هذا نهاية الفضل لأمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين كرّم الله وجهه .

٣٦ ـ الثابت على الحقّ

والأصل في ذلك حديث عمّار بن ياسر رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «تقتل عمّار الفئة الباغية»[٦] ، ورواية هذا الحديث من طرق كثيرة .

قال في كتاب *الكفاية* ، هذا حديث صحيح متّفق على صحّته ، وقال الذهبي ـ وهو من الخصوم ـ : الحديث هذا متواتر .

وقد تواترت الأخبار أنّ عمّاراً رضي الله عنه قتل بصفّين في عسكر أمير المؤمنين عليه السلام قتله أصحاب معاوية[٧].

ومن حديثه ـ وهو في صفّ أصحاب أمير المؤمنين ، وتحت ظلّ رايته ـ : قد قاتلت بهذه

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب ، ٢ / ١١ .

(٢) كفاية الطالب ، ص ١٢٣ ؛ المناقب للخوارزمي ، ص ٢١٩ .

(٣) سورة يس ، آية ٢٠ . (٤) سورة غافر ، آية ٢٨ .

(٥) كفاية الطالب ، ص ١٢٤ .

(٦) الخصائص للنسائي ، ص ٢٢١ و ٢٢٧ و ٢٣٢ ؛ الاستيعاب ، ٢ / ٤٨١ ؛ المناقب للخوارزمي ، ص ١٢٣ .

(٧) كفاية الطالب ، ص ١٧٤ .

الراية ـ يعني راية علي عليه السلام ـ ثلاث مرّات مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه الرابعة، فلو ضربونا حتّى يوصلونا سعفات هجر، لعرفت أنا على الحقّ وأنهم على الباطل [1].

وقد روى ابن أبي الحديد هذا الحديث، [عن] جماعة ممّن كان مع معاوية من حرب علي حين علموا بعمار في أصحابه، وأخذ يتعجب من ذلك ويقول: العجب من قوم أقدموا على حرب أمير المؤمنين عليه السلام من دون تورّع، فلمّا سمعوا بعمار في جيشه اضطربوا، وخافوا أن يكون وقوفه مع عليٍّ عليه السلام دليلاً على الحقّ.

قال: والحقّ ظاهر مع أمير المؤمنين عليه السلام سواء كان عمّار من أصحابه أو لم يكن، وسواء قتل في جملة أصحابه أو لم يقتل [2].

قلت: الأمر كما ذكره ابن أبي الحديد، ولكن لما شاع حديث عمّار بن ياسر رضي الله عنه وأنّها تقتله الفئة الباغية؛ صار كالدليل القطعي على بغي معاوية وأصحابه، وفسقهم وضلالهم من دون نظر في صحّة إمامة أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه بنفسه دليل واضح، وفيه كفاية لطالب الهداية.

ومن *كتاب البيان*، وقد قدّمناه في تفسير «الأنزع» ونعيده هاهنا لفائدة في تفسير «الثابت على الحقّ»: قال المرتضى بن مفضل قدّس الله روحه: وروّينا في حديث أبي أيّوب الأنصاري: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال لعمّار رضي الله عنه: «أنّه ستكون من بعدي هنات حتّى يختلف السيف فيما بينهم، ويقتل بعضهم بعضاً، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني، علي بن أبي طالب، وإن سلك النّاس كلّهم وادياً، وسلك عليٌّ وادياً، فاسلك وادي عليٍّ وخلّ عن النّاس، يا عمّار إنّ عليّاً لا يردّك عن هدى، ولا يدلّك على ردىً، يا عمّار طاعة عليٍّ طاعتي، وطاعتي طاعة الله» [3].

هكذا رواه جدّي المرتضى رحمة الله عليه.

وفيه دليل ظاهر على أنّ عليّاً عليه السلام مع الحقّ والحقّ مع عليٍّ، وأنّه عليه السلام ثابت على الحقّ، ومستقيم عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده.

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٧٥.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٨ / ١٧.
(٣) كفاية الطالب، ص ٢٢٤؛ تنبيه الغافلين، ص ١٨١؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٢٤ ـ ١٢٥.

٣٧ـ الثاقب النظر في الدين

الأصل في ذلك ما ثبت من الحديث النبويّ حيث قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : «اللّهم ثبت لسانه واهد قلبه»[1]، رواه بشر كثير.

قال العلاّمة عبد الحميد بن أبي الحديد : روت العامّة والخاصّة قوله صلى الله عليه وآله : «أقضاكم عليٌّ»[2]، والقضاء هو الفقه ، فهو إذاً أفقههم.

قال وروى الكلّ أيضاً أنّه صلى الله عليه وآله قال له ـ وقد بعثه إلى اليمن ـ : «اللّهم اهد قلبه وثبت لسانه» ، قال : «فما شككت بعدها في قضاء بين إثنين»[3].

وروى في *كفاية الطالب* بإسناده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : «بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى اليمن ، فقلت يا رسول الله : تبعثني وأنا غلام حدث السن لا علم لي بالقضاء ؟ فوضع يده على صدري وقال : «إنّ الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك» ، فما شككت في قضيّة بعد»[4].

وممّا يؤيّد ذلك ما رواه الحافظ في كتاب *الكفاية* بإسناده إلى القاسم بن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أعلم أمّتي بالسنة والقضاء بعدي عليّ بن أبي طالب»[5].

وهذا كلّه دليل على صحة هذا الاسم لأمير المؤمنين ، لأنّ المراد هنا بثقوب النظر ثبوت العلم وحاجتهم إليه ، كما قال عمر بن الخطاب : لا أبقاني الله لمعضلة لا أرى فيها علي بن أبي طالب[6] وله في هذا المعنى قصص كثيرة.

٣٨ـ الثاوي في الجنّة مع سيّد المرسلين

الأصل في هذا ما رواه جدي المرتضى رحمه الله في *كتاب البيان* من تصنيفه ، قال : وروّينا

---

(١) المسند للإمام أحمد ، ١ / ٢٣٦ ح ٨٨٢ ؛ فتح الباري ، ٨ / ٦٥ ؛ كنز العمّال ، ١٣ / ١٢٥ ، ح ٣٦٣٩٨ ؛ البداية والنهاية ، ٥ / ١٢٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١ / ١٨.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١ / ١٨ ؛ والخصائص للنسائي ، ص ٦٣.

(٤) كفاية الطالب ، ص ١٠٧ ؛ المناقب للخوارزمي ، ص ٤١.

(٥) كفاية الطالب ، ص ٣٣٢.

(٦) فضائل الصحابة ، ٢ / ٦٤٧ ، ح ١١٠٠ ؛ المناقب للخوارزمي ، ص ٥١ قريب منه ؛ أنساب الأشراف ، ٢ / ٣٥١ ؛ المناقب لابن شهرآشوب ، ٢ / ٣٩.

بإسناده عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: «كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أحبّ أنّ لي بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلائق منّي في الموقف يوم القيامة، ومنزلك مواجه منزلي في الجنّة، كما يتواجه منازل الأخوين في الله، وأنت الوليّ، وأنت الوصيّ، وأنت الوزير، والخليفة في الأهل والمال والمسلمين في كلّ غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، ووليك وليـي ووليّـي وليّ الله، وعـدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله»[1].

وروى صاحب كتاب *الكفاية* بإسناده يرفعه إلى عبدالله بـن أبـي أوفـى، قـال: خـرج رسول الله صلى الله عليه وآله، ذات يوم على أصحابه أجمع ما كانوا، فقال: «يا أصحابي لقـد أرانـي الله منازلكم في الجنّة من منزلي».

قال: ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «يا علي أما ترضىٰ أن يكون منزلك في الجنّة مقابل منزلي، قال: بلىٰ بأبي أنت وأمّي يا رسول الله، قال: فإنّ منزلك في الجنّة مقابل منزلي»[2].

٣٩ ـ الثالم للكفر

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله، فإنّه ثلم الكفر بفيصاله، وأقلع جرثومته ببساله، وليس لأحد من الصحابة ما له كرّم الله وجـهه من الجهاد، ما لاقىٰ أحد مـنهم مـا لاقـاه مـن القـراع والجلاد، وهو القائل في بعض كلامه عليه السلام: «أنا وضعت بكلاكل العرب، وكسرت نواجم ربيعة ومضر»[3].

قال ابن أبي الحديد: وأمّا الجهاد في سبيل الله، فمعلوم عند صديقه وعدوّه أنّـه سـيّد المجاهدين في سبيل الله. وهل الجهاد لأحد من النّاس إلّا له!.

قال: وقد عرفت أنّ أعظم غزاة غزاها رسول الله صلوات الرحمان عليه وأشدّها نكاية

---

(١) تنبيه الغافلين، ص ٥٤ ـ ٥٦. (٢) كفاية الطالب، ص ٢٢٨.
(٣) نهج البلاغة، ص ٣٠٠، الخطبة ١٩٢.

في المشركين بدر الكبرى، قُتل فيها سبعون من المشركين، قتل علي عليه السلام نصفهم، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر.

قال: وإذا رجعت إلى مغازي محمّد بن عمر الواقدي، وتاريخ الأشراف ليحيىٰ بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك، دَعْ مَنْ قتله في غيرها كأُحُد والخندق وغيرهما.

قال: وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه، لأنّه من المعلومات الضرورية، كالعلم بوجود مكّة و مصر ونحوهما[١].

قلت: الكلام في هذا المعنى، كما ذكره ابن أبي الحديد فلا معنى للإطالة بذكره.

٤٠ ـ الثقل الثاني

الأصل في هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وآله من الحديث المشهور: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبأني إنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»، رواه جدّي المرتضى رحمه الله في *كتاب البيان* وهو ممّا رواه المؤالف و المخالف[٢].

قال في النهاية: سماهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعامل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفيس: ثقل، فسمّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما، وتفخيما لشأنهما[٣].

وأمير المؤمنين عليه السلام سيّد العترة ورأس أهل البيت، وهو بنفسه الكريمة ثقل، والمراد به أنّ قوله حجّة، وهو إلى الخيرات محجّة؛ وقد قرن رسول الله التمسّك بالكتاب بالتمسّك بالعترة، فكما أنّ التمسّك بالكتاب واجب فكذلك التمسّك بالعترة واجب، وما ثبت للعترة من ذلك، فهو في حقّ أمير المؤمنين أثبت.

ومن كلامه عليه السلام «اعذروا من لا فقه لكم عنده، وأنا هو المرؤ أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر، وركزت فيكم راية الإيمان، و وقفتكم على حدود الحلال والحرام»[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٤.

(٢) تنبيه الغافلين، ص ٢٩؛ كفاية الطالب، ص ٢٥٩؛ كنز العمّال، ١ / ٤٤ ـ ٤٥؛ الصواعق المحرقة، ص ٨٩؛ مسند أحمد، ٤ / ٣٦٦؛ المراتب، ص ١٥١.

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر، ١ / ٢١٦.

(٤) نهج البلاغة، ص ١٢٠، الخطبة ٨٧.

أراد بالثقل الأكبر القرآن، وبالثقل الأصغر أهل البيت عليهم السلام [وهو الثقل الأكبر والثقل الأصغر الذي يلي القرآن والأساس.[1]]

٤١ ـ ثهلان الحلم الراسخ

ثهلان: جبل معروف يضرب به المثل في شموخه ورسوخه، والعرب تصف الحليم بالجبل؛ لأنّ الحلم يقتضي الوقار والسكينة.

وإلى أمير المؤمنين عليه السلام انتهى الحلم، فاحتبى بحمائله، واحتلى بشمائله، وفاز بفضائله، وحاز أنفس غلائله.

قال العلامة ابن أبي الحديد رحمه الله في وصفه: أمّا الحلم والصفح فكان عليه السلام أحلم النّاس عن ذنبٍ، وأصفحهم عن مسيء، وقد ظهر من صفحه ما قلناه ما كان يوم الجمل، حيث ظفر عليه السلام بمروان بن الحكم ـ وكان أعدى النّاس له وأشدّهم بغضاً ـ فصفح عنه.

وكان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس المنابر والأشهاد، ويقول فيه ما لا يجوز من القول، وخطب ذات يوم في البصرة، فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم عليُّ ابن أبي طالب، وكان علي عليه السلام يقول: «ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت حتّى شبّ ولده عبدالله»، فظفر به يوم الجمل فأخذه أسيراً، فصفح عنه، وقال: «إذهب ولا أرينّك» لم يزده على ذلك.

وظفر بسعيد بن العاص ـ وكان له عدوّاً ـ فأعرض عنه، ولم يقل له شيئاً.

وقد علمتم ما كان من عائشة في أمره عليه السلام، فلمّا ظفر بها أكرمها، وبعث معها إلى المدينة سبعين إمراة.

وحاربه أهل البصرة، وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيف، وشتموه ولعنوه، فلمّا ظفر بهم رفع السيف عنهم، ونادى مناديه في أقطار العسكر: «ألا لا يتبع مولٍّ، ولا يُجهزُ على جريح، ولا يقتل مستأسر، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن تحيّز إلى عسكر الإمام فهو آمن»، ولم يأخذ أثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من أموالهم، ولو شاء أن يفعل ذلك لفعل،

---

(١) كذا ما بين القوسين، والعبارة غير واضحة في الأصل.

ولكنّه أبى إلّا الصّفح والعفو، وتقيّل سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح، فإنّه عفا والأحقاد لم تبرد، والإساءة لم تنس.

ولمّا ملك عسكر معاوية عليه الماء، وأحاطوا بشريعة الفرات، قال رؤساء أهل الشام: اقتلوهم بالعطش، كما قتلوا عثمان عطشاً، فسألهم علي عليه السلام وأصحابه أن يسوغوا لهم شرب الماء، فقالوا: لا والله ولا قطرة حتّى تموتوا ظمأً كما مات ابن عفّان؛ فلمّا رأى عليه السلام أنّه الموت لا محالة تقدم بأصحابه وقال لهم: «ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء»[١] وحمل، وحملوا على عسكر معاوية حملات كثيفة حتّى أزالوهم عن مراكزهم بعد قتل ذريع، سقطت منه الرؤوس والأيدي، وملكوا عليهم الماء، وصار أصحاب معاوية في الفلاة، لا ماء لهم، فقال له أصحابه وشيعته: امنعهم الماء، يا أمير المؤمنين كما منعوك، ولا تسقهم منه قطرة، واقتلهم بسيوف العطش، وخذهم قبضاً بالأيدي، فلا حاجة لك إلى الحرب.

فقال: «والله لا أكافئهم بمثل فعلهم، افسِحوا لهم عن بعض الشَّريعة، ففي حدّ السيف ما يغني عن ذلك».

فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً، وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام[٢].

٤٢ ـ ثكم الحقّ الواضح

ثكم الطريق وسطه، قال في النهاية في حديث أمّ سلمة، قالت لعثمان بن عفّان: «توخّ حيث توخّىٰ صاحباك، فإنّهما ثكما لك الحقّ ثكماً». اي بيناه وأوضحاه[٣].

ويقال: ثكمت الطريق؛ إذا لزمتها.

والأصل في تسميته عليه السلام بهذا الاسم ما رواه الحافظ المحدّث في *كفاية الطالب*: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله [قال]: «إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب، فقال: إنّه راية الهدى ومنار الإيمان»[٤]. فسمّاه منار الإيمان.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٨٨، الخطبة ٥١.
(٢) شرح نهج البلاغة، ١ / ٢٢ ـ ٢٤.
(٣) النهاية لابن الأثير، ١ / ٢١٧.
(٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢١٥.

وروى بإسناده يرفعه إلى حذيفة بن اليمان، قال قالوا: يا رسول الله ألا تستخلف عليّاً؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن تولّوا عليّاً تجدوه هادياً مهديّاً يسلك بكم الطريق المستقيم»[١].

وفي حديث آخر: «يحملكم على المحجّة البيضاء»[٢].

فلمّا كانعليه السلام موصوفاً بأنّه يسلك بالمسلمين الجادة الواضحة، ويحملهم على المحجّة اللائحة، سميناه بفعله مبالغة في ذلك، كما ورد مثله في لغة العرب قال شاعرهم، يصف الظبية:

ترتع إذا غفلت حتّى إذا ادّكرت فإنّما هي إقبال وإدبار

فلمّا كان من صفة أمير المؤمنين أن يسلك بالمسلمين المحجّة البيضاء فسميناه بها، وثكم الطريق ـ كما قدمناه ـ وسطه.

وفيه إشارة إلى قولهعليه السلام: «أتتوقّعون إماماً غيري بيضاء يطأُ بكم الطريق، ويرشدكم السبيل»[٣].

ومن صفات أئمّة الحقّ، أن يوصفوا بأنّهم طرق الحقّ ومحاجّهُ، وأمير المؤمنين حجّة السّلام وحجّة الإسلام.

قال في *الكفاية*: إنّ قوله ﷺ من قول الله عزّ وجلّ بوحي، وإنّما أراد نبيّ الله أنّ عليّاًعليه السلام يسلك بأمّته الطريق المستقيم، يريد به ما فعلعليه السلام في محاربة الناكثين والقاسطين والمارقين[٤].

وفي تسميتهعليه السلام بهذا الإسم إشارة إلى قولهعليه السلام: «اليمين والشمال مضلّة، والطريق الوسطى هي الجادّة عليها باقي الكتاب وآثار النبوّة، ومنها منفذ السنة وإليها مصير العاقبة»[٥].

فأردنا بهذه التسمية أنّهعليه السلام صاحب هذه الجادّة، بل هو بنفسه ثكمها، ومنها وجودها، ونورها وسراجها.

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٦٣.
(٢) نفس المصدر، ص ١٦٤.
(٣) نهج البلاغة، ص ٢٦٣، الخطبة ١٨٢.
(٤) كفاية الطالب، ص ١٦٥.
(٥) نهج البلاغة، ص ٥٨، الخطبة ١٦.

حرف الجيم

٤٣ ـ جامع القرآن

الأصل في ذلك ما رواه ابن أبي الحديد رحمه الله، قال: وأمّا قراءة القرآن والاشتغال به، فهو المنظور إليه في هذا الباب، قال: اتفق الكلّ على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن غيره يحفظ، ثمّ هو أوّل من جمعه.

فقالوا كلّهم: إنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة: من أنّه تأخّر مخالفةً للبيعة، بل يقولون: تشاغل بجمع القرآن؛ فهذا يدلّ على أنّه أوّل من جمع القرآن، لأنّه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته[1].

قلت: واختصاصه بجمع القرآن أمر مشهور.

هل مثل جمعك للقرآن تعرفه لفظاً ومعنىً وتأويلاً و[تفسيراً][2]

وقد ذكر ابن أبي الحديد في غير هذا الموضع رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر فيما رواه أبو حيان التوحيدي في أخرها: «وقد عكفتُ على عهد رسول الله ﷺ وهو القرآن أنظر فيه، وأجمع ما تفرق منه»[3].

وقد قدّمنا أنّ أمير المؤمنين أكثر الصحابة علماً؛ وهذا دليل على جمعه للقرآن كان يجمعه في صدره، ويعلم أحكامه، ومحكمه ومتشابهه، وأوامره ونواهيه، وناسخه

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٧.

(٢) ما بين المعقوفين اقتضاه الوزن، وموضع في الأصل بياض.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠ / ٢٨٢.

ومنسوخه، ورخصه وعزائمه ومجمله ومبينه، وقصصه وأخباره ومواعظه، وسيأتي لهذا مزيد بيان في تفسير «مفسّر القرآن»[١] إن شاء الله تعالى.

و روى في *الكفاية* عن زرّ بن حبيش قال: قرأت القرآن من أوّله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فلمّا بلغت الحواميم، قال أمير المؤمنين: «قد بلغت عرائس القرآن».

فلمّا بلغت من سورة حمٓ عسق: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[٢] بكى، حتّى ارتفع نحيبه، ثمّ قال: «يا زرّ أمِّنْ على دعائي»، ثمّ قال: «اللّهم إنّي أسألك إخبات المخبتين، وإخلاص الموقنين، ومرافقة الأبرار، واستحقاق حقائق الإيمان، والغنيمة من كلّ برّ، والسّلامة من كلّ إثم، و وجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنّة، والنجاة من النار».

«يا زرّ، إذا ختمت فادع بهذا الدعاء، فإنّ حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أدعو بهنّ عند ختم القرآن»[٣].

فخذ من هذا ما شئت من جمعه للقرآن، وعلمه بأحكامه، وتعليمه لآدابه، وأسمائه ودعائه، فهو عليه السلام أُستاد علومه، ومفسّر أحكامه، و رموزه، وأكبر معادنه وكنوزه.

٤٤ ـ جمُّ الفضائل

هذا الاسم ينبغي أن يكون لأمير المؤمنين؛ كالعلم؛ لأنّه لم يتفق لأحدٍ من الصحابة، ما اتفق له من الفضائل.

وقد عُنِيَ بجمعها من الأوائل والأواخر من لا يأتي عليه العدّ، ويحضرني في حال جمعي لشرح هذه الأسماء عدّة من الكتب المؤلّفة في جمع فضائله ومناقبه، ما لو أخذت من كلّ كتاب منها عشر ما فيه؛ لفرغ هذا الكتاب عن عدّة مجلدات، والقصد الإشارة إلى بيان هذه الأسماء بأقلّ المختصرات.

---

(١) لم يرد مثل هذا العنوان في الكتاب.
(٢) سورة الشورى، آية ٢٢.
(٣) كفاية الطالب، ص ٣٣٣.

وتكفينا كثرة فضائله عليه السلام ما روّيناه من كتب أئمّتنا عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أنّ الغياض أوراق والشجر مداد والجنّ حسّاب والإنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»[1] ذكره جدي المرتضى في *كتاب البيان*، وقال بعد تمام هذا الحديث: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[2].

وقد عُنِيَ بجمع فضائله الجمّ الغفير من فرق الأُمّة: الزيديّة، والمعتزلة، والإماميّة، والشافعيّة، وغيرهم من علماء الحديث وأرباب السير والتواريخ، وكلّ وجد فيها مجالاً فأجاد فيها مقالاً[3].

٤٥ ـ جابر العظم الكسير

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله الزكيّة، وأعماله المرضيّة، فإنّه لم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجبر ما أوهاه المشركون، ويسدّ سيفه في الإسلام ما ثلمه الكافرون، وذلك لوقعاته المشهورة، وملاحمه المأثورة في بدر وأُحد والخندق وخيبر؛ كلّها مواطن مشهودة، ومواقف بين يدي رسول الله محمودة.

وقد ذكر العلامة ابن أبي الحديد في شرحه حديثا رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: في قتل أمير المؤمنين لعمرو بن عبدودّ يوم الخندق وهو بالمعنىٰ: أنّ أعمال أُمّته صلى الله عليه وآله وسلم لو وازنت قتل علي عليه السلام لعمرو بن عبدودّ لرجحت بها تلك الفضيلة العظيمة والمنقبة الجسيمة وهي قتله عليه السلام لعمرو[4].

وقد أشار إلى هذا في *كتاب البيان* جدي المرتضى رحمه الله، قال ما لفظه: وذكر الحاكم في تنبيه الغافلين: أنّه يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لقتال علي مع عمرو بن عبدودّ أفضل من أعمال أُمّتي إلى يوم القيامة»[5]، وهو في شرح ابن أبي الحديد أبسط من هذا[6].

---

(١) محاسن الأزهار، ص ٦٤٩.

(٢) سورة ق، آية ٣٧.

(٣) وقد كتبوا مؤلّفاتهم بجميع اللغات، وجمع ما كتب منها باللغة العربيّة ـ فقط ـ المرحوم العلاّمة المحقّق السيّد عبدالعزيز الطباطبائي (ت ١٤١٦هـ) في كتابه القيّم: «أهل البيت عليهم السّلام في المكتبة العربيّة» فبلغ بها (٨٥٦) عنواناً، وما يستدرك عليه كثير.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٣ / ٢٨٤.

(٥) تنبيه الغافلين، ص ٩٠.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٣ / ٢٨٥.

وأمّا جهاده عليه السلام لعدوّه، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فأوّل ذلك جهاده أهل الردّة في أيّام أبي بكر، فإنّه عليه السلام جبر بجهاده ما كسره أهل الردة في الإسلام، وقام في قتالهم أشدّ القيام، ثمّ في خلافته عليه السلام، وجهاده لأهل الأهواء، وبيانه أحكام الشرع في قتال من طغى وبغى وخرج عن الطريقة المثلىٰ، ولولا أمير المؤمنين ما عرفنا أحكام أهل البغي، وهو الذي سنّ للمسلمين السيرة فيهم.

و روى الحافظ في كتاب *الكفاية*، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا علي إنّه يكون بعدي في المؤمنين جهاد» فقال عليه السلام: على ما نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا؟ قال: «على الإحداث في الدين، إذا عملوا بالرأي، ولا رأي في الدين، وإنّما الدين من الرّب»[1] إلى آخر كلامه.

وقوله عليه السلام: «إنّك ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين»[2].

و في هذا دلالة واضحة على أنّه عليه السلام هو الذي جبر العظم الكسير في عهد النبي صلى الله عليه وآله و بعده.

٤٦ ـ جميل المُحيّا

الأصل في ذلك ما رواه ابن عبد البرّ في كتاب *الاستيعاب*، قال: وأحسن ما رأيت في صفته عليه السلام: إنّه كان ربعة من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه كأنّه القمر ليلة البدر، ضخم البطن، عريض المنكبين، شثن الكفّين، أغيد كانّ عنقه إبريق فضة، أصلع ليس في رأسه شعر إلّا من خلفه، كثّ اللّحية، لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يتبيّن عضده من ساعده، قد أدمجت إدماجاً، إذا مشىٰ تكفّأ، وإذا أمسك بذراع أحد أمسك بِنَفَسه فلم يستطع أن يتنفس، شديد الساعد واليد، وإذا مشىٰ إلى الحرب هرول، ثبت الجنان قويٌ شجاعٌ منصورٌ على من عاداه[3] فهذه صفته عليه السلام.

وجاء في صفته كرّم الله وجهه عن ابن عبّاس: كان والله يشبه القمر الباهر، والحسام الباتر، والربيع الباكر، والفرات الزاخر، والليث الخادر، أشبه من القمر ضوؤه وبهاءه،

(١) كفاية الطالب، ص ١٦٦. (٢) نفس المصدر، ص ١٦٨.
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣ / ١١٢٣، قريباً بهذا المضمون.

ومن الحسام حدّه وجلاءه، ومن الربيع خصبه وحياؤه، ومن الفرات جوده وسخاءه، ومن الليث شجاعته[1].

ولو ملك تبراً وتبناً، لانفذ تبرهُ قبل تبنهِ.

٤٧ ـ جليل المناقب

هذا الاسم له عليه السلام بالاستحقاق، والوصف المناسب لأحواله في الاتساق لأنّ سائر الصحابة ـ وإن كانت لهم مناقب ـ فهم بالنظر إلى مناقبه يسيرة، ونذكر منها هنا ما يدلّك على ما وراهُ، وما أمن فيه المشاركة من سواه.

وذلك ممّا رواه الحافظ المحدث في كتاب *الكفاية*، قال رحمه الله: اختص أمير المؤمنين بمائة منقبة على الصحابة، وشاركهم في مناقبهم[2] منها: ما هو في الكتاب بإسناده إلى ابن عبّاس قال: نزلت في علي بن أبي طالب ثلاث مائة آية[3] نذكر منها القليل:

عن ابن عبّاس: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً﴾[4] نزلت في علي عليه السلام[5].

وعن ابن مسعود: ﴿وَكَفَىٰ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[6] بعلي[7].

وعن أبي هريرة: «مكتوب على ساق العرش: لا إله إلّا الله وحدي لا شريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي أيدتّه بعلي»، وذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[8] علي وحده[9].

و روى عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «علي على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه»[10].

وعن أبي سعيد الخدري: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[11] قال: ببغضهم علي بن أبي طالب[12].

---

(١) الحدائق الوردية، ص ٣٠؛ تفسير فرات، ٢ / ٤٣١ / ٥٦٩؛ بحار الأنوار، ٣٢ / ٦٠٥ / ٤٧٨؛ موسوعة الإمام علي عليه السلام، ٨ / ٢٣٦: ٣٢٢٨.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٣٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٣١، وراجع حول «ما نزل من القرآن في علي عليه السلام» كتاب «تفسير الحِبَري» ففيه تخريج لما ورد في نزول الآيات المذكورة هنا بشكل واسع وفي مقدمته تعداد المؤلّفات في ما نزل فيه عليه السلام.

(٤) سورة البقرة، آية ٢٧٤.

(٥) كفاية الطالب، ص ٢٣٢.

(٦) سورة الأحزاب، آية ٢٥.

(٧) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.

(٨) سورة الأنفال، آية ٦٢.

(٩) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.

(١٠) نفس المصدر، ص ٢٣٥.

(١١) سورة محمّد، آية ٣٠.

(١٢) كفاية الطالب، ص ٢٣٥.

ونزل فيه قوله تعالى[١]: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٢].

وفيه نزلت[٣]: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٤].

وفيه نزلت: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾[٥] فضل الله: النبي صلى الله عليه وآله، ورحمته: علي بن أبي طالب عليه السلام[٦].

وفيه نزلت: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ﴾[٧] إلى آخر العشر[٨].

وفيه نزلت[٩]: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[١٠].

وروى صاحب *الكفاية* عن جابر بن عبدالله، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثمّ إنّه أوّلكم إيمانا، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة»[١١].

قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ﴾[١٢] وكان أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله إذا جاء علي قالوا: قد جاء خير البريّة[١٣].

وروي عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من لم يقل: علي خير النّاس، فقد كفر»[١٤].

وفي رواية عن حذيفة، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر»[١٥].

وفيه نزلت: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾[١٦] عن ولاية علي عليه السلام[١٧].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٣٦.
(٢) سورة التوبة، آية ١١٩.
(٣) كفاية الطالب، ص ٢٣٦.
(٤) سورة الحاقّة، آية ١٢.
(٥) سورة يونس، آية ٥٨.
(٦) كفاية الطالب، ص ٢٣٧.
(٧) سورة التوبة، آية ١٩.
(٨) كفاية الطالب، ص ٢٣٨.
(٩) نفس المصدر، ص ٢٣٩.
(١٠) سورة البقرة، آية ٢٠٧.
(١١) كفاية الطالب، ص ٢٤٤.
(١٢) سورة البيّنة، آية ٧.
(١٣) كفاية الطالب، ص ٢٤٥.
(١٤) نفس المصدر.
(١٥) نفس المصدر.
(١٦) سورة الصافّات، آية ٢٤.
(١٧) كفاية الطالب، ص ٢٤٧.

وفيه نزلت: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾[١]، نزلت في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث في قصّة بدر[٢].

وفيه نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُول فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾[٣] أجمع المفسرون على أن آية في القرآن لم يعمل بها أحد إلّا علي بن أبي طالب وهي هذه الآية[٤].

وفيه نزلت[٥]: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾[٦].

وفيه نزلت[٧]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَانُ وُدّاً﴾[٨].

وفيه نزلت: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِر وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾[٩] الذي قضى نحبه: «حمزة»، ومنهم من ينتظر: «علي بن أبي طالب» مضى على الجهاد ولم يبدّل ولم يغيّر[١٠].

وفيه نزلت[١١]: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[١٢].

ومن كتاب *الكفاية*: ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من آيات الكتاب يقصر عنه باع الإحصاء.

وأورد الحديث الذي قدمناه «لو أنّ الغياض أقلام ...»[١٣] إلى آخره.

وروي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«إنّ الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثرةً، فمن ذكر فضيلة من فضائله، فقرأها غفر الله ما تقدّم من ذنبه، ومن كتب فضيلة من فضائله لم يزل الملائكة يستغفرون له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفر**

---

(١) سورة الجاثية، آية ٢١.
(٢) كفاية الطالب، ص ٢٤٧.
(٣) سورة المجادلة، آية ١٢.
(٤) كفاية الطالب، ص ٢٤٨؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٩٥ ـ ١٦٠.
(٥) كفاية الطالب، ص ٢٤٨.
(٦) سورة البقرة، آية ١٤.
(٧) كفاية الطالب، ص ٢٤٧.
(٨) سورة مريم، آية ٩٦.
(٩) سورة الأحزاب، آية ٢٣.
(١٠) كفاية الطالب، ص ٢٤٩.
(١١) كفاية الطالب، ص ٢٥٠.
(١٢) سورة المائدة، آية ٥٥.
(١٣) كفاية الطالب، ص ٢٥١.

الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر».

ثمّ قال: «النظر إلى علي عبادة، وذكره عبادة، لا يقبل الله إيمان عبد إلّا بولايته والبراءة من أعدائه»[1].

و روى صاحب *الكفاية* بإسناده عن أمير المؤمنين قال: «خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم نمشي بطرقات المدينة، إذا مررنا بنخل من نخيلها، فصاحت نخلة بأخرى: هذا النبي المصطفى، وعلي المرتضى، ثمّ جزناها فصاحت ثانية بثالثة: هذا موسى، وأخوه هارون، ثمّ جزناها فصاحت رابعة بخامسة: هذا نوح وإبراهيم، ثمّ جزناها فصاحت سادسة بسابعة: هذا محمّد سيّد النبيّين، وهذا علي سيّد الوصيّين، فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا علي إنّما سمي نخل المدينة (صيحانيا) لأنّه صاح بفضلي وفضلك»[2].

إلى آخر ما ذكره في باب تعداد المناقب التي اختصّ بها عليه السلام، وهي مائة منقبة اقتصرنا منها على هذا القدر لملاحظة الاختصار.

٤٨ ـ جسيم الفخر

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من هذه الفضائل التي ذكرناها، وممّا ثبت له من المناقب التي اختصرناها.

ومن جملتها ما رواه صاحب *الكفاية*، عن عمر بن الخطّاب أتاه رجلان سألاه عن طلاق الأمة، فقام معهما فمشى حتّى أتى إلى حلقة في المسجد فيها رجل أصلع، فقال: أيّها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة؟، فرفع رأسه إليه ثمّ أومى إليه بالسبابة والوسطىٰ، فقال: «لها تطليقتان».

فقال أحدهما: سبحان الله جئناك، وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتّى وقفت على هذا الرجل سألته فرضيت أن أومى إليك.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٥٢ وفيه: «مقرّاً بها»؛ المناقب للخوارزمي، ص ٢.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٥٥.

فقال لهما : ما تدريان من هذا؟ قالا : لا ، قال : هذا علي بن أبي طالب ، أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته وهو يقول : «إنّ السّماوات السبع والأرضين السبع لو وضعا في كفّةٍ ، ثمّ وضع إيمان علي في كفّة ميزان ، لرجح إيمان علي بن أبي طالب»[1].

إلى ما لا يحصى كثرة من فضائله ومناقبه ومفاخره .

٤٩ ـ جادع أنف الضلالة

هذا الاسم مشتق له من أفعاله الحميدة ، وأعماله الصالحة ، ومن نظر إلى ما أختص به عليه السلام من الجهاد في زمن رسول الله ﷺ وبعد وفاته في جهاده ، لأهل الأهواء الخارجين عن المحجة البيضاء ، عرف صحة ما ذكرناه ؛ ويكفيك من ذلك قوله عليه السلام : «ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض ، فأمّا الناكثون فقد قاتلت ، وأمّا القاسطون فقد جاهدت ، وأمّا المارقون فقد دوّخت ، وأمّا شيطان الردهة[2] فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه و رجّة صدره ، وبقي بقيّة من أهل البغي ، ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلنّ منهم إلّا ما يتشذّر في أطراف الأرض تشذراً»[3].

ومن كلامه عليه السلام في معنى ما ذكرناه ، وبه سميناه : «ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّدٍ ﷺ لم أرُدَّ على الله ولا على رسوله ساعة قطّ ، ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الأبطال ويتأخّر الأقدام ، نجدةً أكرمني الله عزّ وجلّ بها»[4].

إلى غير ذلك من كلامه عليه السلام في هذا المعنى نحو قوله عليه السلام : «أنا وضعت بكلاكل العرب ، وكسرت قرن ربيعة ومضر»[5].

٥٠ ـ الجواد بالنفس والمال

هذا الاسم مأخوذ من فعله عليه السلام ، وجمعه بين السماحة بنفسه والسماحة بماله ، قال ابن أبي الحديد : ولم يسمع بشجاع جواد .

---

(١) كفاية الطالب ، ص ٢٥٨ وفيه : «فقال لهما عمر» .

(٢) (ذكر في النهاية إنّ شيطان الردهة بسكون الدال معاوية بن أبي سفيان ، والردهة هي النقرة في الجبل) ، النهاية لابن الأثير ، ٢ / ٢١٦.

(٣) نهج البلاغة ، الخطبة ١٩٢ ، ص ٢٩٩ و ٤٠٠.

(٤) نفس المصدر ، الخطبة ١٩٧ ، ص ٣١١.

(٥) نفس المصدر ، الخطبة ١٩٢ ، ص ٣٠٠.

قال في وصف أمير المؤمنين عليه السلام بجمعه للأضداد: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ذا أخلاق متضادّة.

منها: جمعه بين الزهد وإراقة الدماء في سبيل الله؛ وذلك لأنّ الغالب على أهل الشجاعة والإقدام والجرأة أن يكونوا ذوي قلوب قاسية، وفتك وتمرد وجبريّة، والغالب على أهل الزهد ورفض الدنيا وهجران ملاذّها والاشتغال بمواعظ النّاس وتخويفهم المعاد وتذكير الموت أن يكونوا ذوي قلوب رقيقة، ولين وضعف، وخور طبع، وهاتان حالتان [متضادتان] وقد اجتمعتا له عليه السلام[1].

ومنها: أنّ الغالب على ذوي الشجاعة، وإراقة الدماء، أن يكونوا ذوي أخلاق سبعية، وطباع حوشيّه، وغرائز وحشيّة، وكذلك الغالب على ذوي الزهادة وأرباب الوعظ والتذكير ورفض الدنيا أن يكونوا ذوي انقباض في الأخلاق، وعبوس في الوجوه، ونفار من النّاس واستيحاش.

وأمير المؤمنين كان أشجع النّاس، وأعظمهم إراقة للدماء، وأزهد النّاس وأبعدهم عن ملاذّ الدنيا، وأكثرهم وعظاً وتذكيراً بأيّام الله، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة وآداباً لنفسه في المعاملة.

وكان مع ذلك ألطف الناس أخلاقاً، وأسفرهم وجهاً وأكثرهم بشراً، وأوفاهم هشاشة وبشاشة.

ومنها: أن الغالب على شرفاء النّاس ومن هو من أهل بيت السيادة والرياسة أن يكون ذا كبر وتِيهٍ وتعظّم وتغطرس، خصوصاً إذا أضيف إلى شرفه من جهة النسب شرفه من جهات أخرى؛ وكان علي عليه السلام في مصاص الشرف ومعدنه لا يشكّ عدوّ ولا صديق أنّه أشرف خلق الله نسباً بعد ابن عمّه صلى الله عليه وآله وسلم، وكان أشدّ النّاس تواضعاً لصغير وكبير، وألينهم عريكة، وأسجحهم خلقاً، وأبعدهم عن كبر، وأعرفهم بحقّ، وكان هذه حاله في كلّ زمانيه: زمان خلافته، والزمان الذي قبله، لم تغيّره الإمرة، ولا أحالت خُلقه الرياسة.

---

(١) (يستدل بشعر الصفي الحلّي رحمه الله في القصيدة التي أوّلها:

جمعت في صفاتك الأضداد ... فلهذا عزّت لك الأنداد)

ما بين القوسين منه رحمه الله وما بين المعقوفين من المصدر.

وكيف تحيل الرياسة خلقه، وما زال رئيساً! وكيف تغير الإمرة سجيّته وما برح أميراً؛ لم يستفد بالخلافة شرفاً، ولا اكتسب بها زينة!، بل هو كما قال فيه أحمد بن حنبل: إنّ الخلافة لم تزن عليّاً، ولكنّه زانها.

قال ابن أبي الحديد: وهذا الكلام دالّ بفحواه ومفهومه على أنّ غيره عليه السلام ازدان بالخلافة [١].

ومنها: أنّ الغالب على ذوي الشجاعة وقتل الأنفس وإراقة الدماء أن يكونوا قليلي الصفح، بعيدي العفو، لأن أكبادهم ذاغرة، والقوة النفسيّة عندهم شديدة.

وقد علمت حال أمير المؤمنين عليه السلام في كثرة إراقته للدماء، وما له من الحلم والصفح، ومغالبة هوى النفس، وقد رأيت فعله يوم الجمل، وقد أحسن مهيار في قوله:

حتّى إذا دارت رحى حربهم	عليهم وسبق السيف العذل
عاذوا بعفو ماجد معود	للعفو حمّالٍ لهم على العلل
فنجّت البُقيا عليهم من نجا	وأكل الحديد فيهم من أكل
أطّت بهم أرحامهم فلم يطع	ثائرة الغيظ ولم يشف الغلل [٢]

ويليق قبل هذه الأبيات زيادة هذا البيت:

إذا ذكرت في الحروب وقعة	فاذكر وقود الحرب في يوم الجمل

ومنها: قال ابن أبي الحديد: ما رأيت شجاعاً جواداً قطّ؛ كان عبدالله بن الزبير شجاعاً، وكان أبخل النّاس، وكان أبوه شجاعاً وكان شحيحاً؛ وأراد علي عليه السلام أن يحجر على عبدالله بن جعفر المال لتبذيره؛ فاحتال لنفسه، فشارك الزبير في أمواله وتجاراته؛ فقال عليه السلام: «أما إنّه قد لاذ بملاذ»، فلم يحجر عليه.

وكان طلحة شجاعاً وكان شحيحاً، أمسك عن الإنفاق حتّى خلّف من الأموال ما لا يأتي عليه الحصر.

وكان عبد الملك شجاعاً وكان شحيحاً، يضرب به المثل في الشحّ، وسمّي: رشح الحجر.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٥٠ ـ ٥٢. (٢) نفس المصدر، ١ / ٥٢.

قال: وقد علم أمير المؤمنين في شجاعته وسخائه، وهذا من أعاجيبه[١].

قال ابن أبي الحديد: في سخائه: وأمّا السخاء والجود فحاله فيه ظاهر؛ كان يصوم ويطوي ويؤثر بزاده.

وفيه أنزل: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً»[٢].

وكان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة، حتّى مجلت يده، ويتصدّق بالأجْرة، ويشدّ على بطنه الحجر.

قال الشعبي، وقد ذكره: كان أسخىٰ النّاس؛ كان على الخُلُق الَّذي يحبه الله: السخاء والشجاعة، ما قال لسائل قطّ: «لا».

وقال مبغضه وعدّوه الذي يجتهد في وصمه وعيبه؛ معاوية، لمِحْفَن بن أبي مِحْفَنْ الضبّي ـ لما قال له: جئتك من عند أبخل النّاس ـ:

ويحك! كيف تقول: أبخل النّاس، ولو ملك بيتاً من تِبْر وبيتاً من تِبْن لأنفذ تبره قبل تِبْنه[٣].

وذكر ابن عبد البرّ في الاستيعاب عن الحسن عليه السلام أنّه قال: «لم يترك أبي إلّا ثمانِ مائة درهم، أو سبع مائة درهم فضلت من عطائه، كان يعدّها لخادم يشتريها لأهله»[٤].

كانت تجبى إليه بلاد الإسلام، إلّا الشام، فكان يفرّق أموال الله في أهلها، ولا يدع منها شيئاً، وكان عليه السلام يقسّم ما في بيت المال بين المسلمين، ثمّ يأمر به فيكنس، ثمّ يصلّي فيه، يريد أن تشهد له يوم القيامة.

ومن غرائب ورعه وفضله ودليل تقواه وجوده: أنّه قدم عليه مال من أصبهان فقسّمه سبعة أسباع، ووجد فيه رغيفاً فقسّمه سبع كسر، وجعل على كلّ جزء كسرة ثمّ أقرع بينهم أيّهم يعطي أوّلاً.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٥٢ ـ ٥٣. (٢) سورة الإنسان، آية ٨ ـ ٩.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢١ ـ ٢٢؛ تاريخ دمشق، ٥٧ / ٩٨١؛ بحار الأنوار، ٣٣ / ٢٥٣ و ٤١ / ١٤٤؛ وضبط الاسم في إكمال ابن ماكولا، ٧ / ٢١٢.

(٤) الاستيعاب، ٣ / ١١١٢.

وأخباره في مثل هذا لا يحيط بها كتاب[١].

وبإسناده يرفعه إلى أبي عمرو بن العلا، عن أبيه، عن جدّه قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «ما أصبت من فيئكم إلّا هذه القارورة أهداها إليَّ الدهقان»، ثمّ نزل إلى بيت المال ففرق جميع ما فيه ثمّ جعل يقول:

أفلح من كانت له قوصرّه   يأكل منها كلّ يوم مرّه[٢]

وكان لا يدع في بيت المال مالاً يمسي فيه حتّى يقسمه إلّا أن يغلبه شغل فيصبح إليه.

وكان يقول: «يا دنيا لا تغريني، غرّي غيري».

وكان يقول:

هذا جناي وخياره فيه   إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه[٣]

وقام على المنبر مرّة فقال: «من يشتري سيفي هذا، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته»، فقام إليه رجل فقال: أنا أسلفك ثمن إزار[٤].

ولو ذكرنا أخباره في زهده، وجوده وفضله لطال الكلام.

وأمّا جوده بنفسه فذلك في مواطن الجهاد بين يدي رسول الله ﷺ وقد أحسن من قال:

يجود بالنفس إن ضنّ الجبان بها   والجود بالنفس أقصى غاية الجود

٥١ ـ جوّاب الفيافي في طاعة الله

هذا الاسم كالجواب على اعتراض ذكره ابن أبي الحديد من كلام معاوية في كتاب كتبه إلى

---

(١) الاستيعاب، ٣ / ١١١٣.   (٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر، ٣ / ١١١٤.

(٤) نفس المصدر.

* ذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من الكتاب في اسم الجواد في حرف الجيم كتاب معاوية إلى الحسن عليه السلام قال: وإنّ علي بن أبي طالب لكما قال أعشى بني ثعلبة:

فأنت الجواد وأنت الذي   إذا ما القلوب ملأن الصدورا

جدير بطعنة يوم اللقاء   تضرب منها النساء النحورا

وما من يذمن خليج البحور   يعلو الأكام ويعلو الجسورا

بأجود منه بما عنده   فيعطي المائين ويعطي البدورا

الحدائق الوردية، ص ٩٨.

علي عليه السلام، فإنّ معاوية كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام، ينقم على خروجه عن المدينة إلى العراق، فكان من كلامه: ثمّ تركك دار الهجرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيها: «إنّ المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد»، فلعمري لقد صحّ وعده وصدق قوله، ولقد نفت خبيثها، وطردت عنها من ليس بأهل أن يستوطنها فأقمت بين المصرين، وبعدت عن بركة الحرمين، و رضيت بالكوفة بدلاً من المدينة، وبمجاورة الخورنق والحيرة، عوضاً عن مجاورة خاتم النبوّة[1].

قال ابن أبي الحديد: فأمّا قوله: «تركت دار الهجرة»، فلا عيب عليه في ذلك إذا انقضّت عليه أطراف الإسلام بالبغي والفساد، أن يخرج من المدينة لإصلاح ما فسد في أطراف البلاد ويترك في المدينة من يصلح أمرها، ويهذب أهلها، فليس كلّ من خرج من المدينة كان خبثاً، فقد خرج عنها عمر «ره» مراراً إلى الشّام.

ثمّ لعلي عليه السلام أن يقلب عليه الكلام، فيقول له: وأنت يا معاوية نفتك المدينة أيضا عنها فأنت إذاً خبث، وكذلك طلحة والزبير وعائشة.

وقد خرج من المدينة الصالحون كابن مسعود وأبي ذر وغيرهما، وماتوا في بلاد نائية عنها.

وأمّا قوله: «بعدت عن بركة الحرمين وعن مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله»، فكلام إقناعي ضعيف، والواجب على الإمام أن يقدّم الأهمّ فالأهمّ من مصالح الإسلام، وتقديم قتال أهل البغي على المقام بالمدينة أولى[2].

وأقول: في سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن جواب هذا الكلام في كتاب معاوية، دليل على تهاونه به، وأنّه ممّا لا يستحقّ جواباً، لأنّه عليه السلام أجاب عليه كلامه كلّه في هذا الكتاب، وما أسقط منه إلّا اعتراضه بالخروج عن المدينة، والبعد عن بركة الحرمين، فلم يذكر له في هذا شيئاً، وهذا دليل على أنّه أمر عنده غير جدير بالجواب، ولو أجاب عليه في هذا، لقال له: وما أنت والتعريف ببركة الحرمين، والتنبيه على فضل المدينة، وايراد الحديث المأثور فيها، أنت من هذا على مسافات ومراحل، لأنّك طليق ابن طليق، كافر ابن كافر، يا معاوية،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧ / ٢٥٢. (٢) نفس المصدر، ١٧ / ٢٥٥.

ومتى كنت تعرّفنا فضل مدينة نبيّنا، وبركة الحرمين، كما قال له في ذلك الكتاب: «وما أنت والفاضل والمفضول، والسائس والمسوس، وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأوّلين وترتيب طبقاتهم وترتيب درجاتهم»[1].

هذا هو الجواب الشافي لمثله، كما قال له في جواب آخر: «ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعيّة والحكّام على هذه الأمّة؟»[2].

هذا الجواب على معاوية يعجبني، لا الجواب الذي ذكره ابن أبي الحديد؛ لأنّه جواب فيه نوع من التعظيم.

٥٢ ـ الجريء على حرب أعداء الله

هذا الاسم مأخوذ من قولهﷺ: «أمّا بعد أيّها النّاس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترىء عليها أحد غيري بعد أن ماج غَيْهَبُها، واشتدّ كلبها، فاسألوني قبل أن تفقدوني، فوالّذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين السّاعة ولا عن فئةٍ تهدي مائة، وتضلّ مائة إلّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها، ومناخ ركابها ومحطّ رحالها، ومن يُقتل من أهلها قتلاً، ومن يموت منهم موتاً، ولئن فقدتموني ونزلت كرائه الأمور وحوادث الخطوب لأطرق كثير من السائلين، وفشل كثير من المسؤولين»[3] إلى آخر كلامهﷺ في هذا الفصل.

القصد الإشارة إلى أنّه لم يكن ليجترىء على حرب أهل القبلة أحد سواهﷺ؛ لما أعطاه الله من الحكمة وخصّه به من علم الكتاب والسنّة.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٨٦، كتاب ٢٨. (٢) نفس المصدر، ص ٣٧٠، كتاب ١٠.

(٣) نفس المصدر، ص ١٣٧، خطبه ٩٣.

حرف الحاء

٥٣ ـ حامل لواء الحمد

هذا الاسم الشريف من أسمائه عليه السلام الظاهرة، وألقابه المتظاهرة، وهو ممّا ظهر واشتهر.

والأصل في ذلك ما روّيناه من كتب أبائنا وأهلنا وعلمائنا وشيعتنا.

قال: في *كتاب البيان* رحمة الله عليه: وروّينا عن علي عليه السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال [لي]: «سألت الله فيك خمساً فأبى واحدة، وأعطاني أربعاً، سألته أن يجمع عليك أمّتي فأبى، وأعطاني: أنّك أوّل من تنشقّ الأرض عنه يوم القيامة: وأنت معي، معك لواء الحمد تحمله بين يدي أسبق الأوّلين والآخرين، وأعطاني أنّك أخي في الدنيا والآخرة، وأعطاني أنّ بيتك مقابل لبيتي في الجنّة، وأعطاني أنّك ولي المؤمنين بعدي»[1].

قال و روّينا بإسناده عن زيد بن علي: «كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أحبّ أن لي بإحداهن ما طلعت عليه الشمس، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلايق منّي في الموقف يوم القيامة، ومنزلك مواجه منزلي في الجنّة كما يتواجه منازل الأخوين في الله، وأنت الوليّ، وأنت الوصيّ، وأنت الوزير والخليفة في الأهل والمال والمسلمين في كلّ غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، و وليّك وليّي و وليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله»[2].

وقد ذكر الإمام المنصور بالله عليه السلام، فضيلة أمير المؤمنين بكونه حامل لواء الحمد فقال:

ومن لواء الحمد في كفه ... أخفّ من معضده المحتلى[3]

---

(١) تنبيه الغافلين، ص ١٠٨ وبين المعقوفتين من المصدر.

(٢) تنبيه الغافلين، ص ٥٤ ـ ٥٦؛ محاسن الأزهار، ص ٥٧ وفيه: «عن آبائه عن علي عليهم السلام».

(٣) محاسن الأزهار، ص ٢٧٢.

قال الفقيه الإمام الشهيد حميد بن أحمد رحمة الله عليه، بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «يا علي أنت أخي، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي، أما علمت يا علي أنّه أوّل من يدعى به يوم القيامة يُدعى بي فأقوم عن يمين العرش في ظلة فأكسي حلّة خضراء من حلل الجنّة، ثمّ يدعى بالنبيين بعضهم على بعض فيكونون سماطين عن يمين العرش، ثمّ يكسون حللاً خضراً من حلل الجنّة، وإنّي أخبرك يا علي، أن أمّتي أوّل الأمم يحاسبون، ثمّ انّه أوّل من يدعى بك لقرابتك منّي ومنزلتك عندي، ويدفع إليك لوائي وهو لواء الحمد، وتسير به بين السماطين آدم عليه السلام وجميع خلق الله، يستظلّون بظلّ لوائي يوم القيامة طوله مسيرة ألف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، قضيبه من فضّة بيضاء له ثلاث ذوائب من نور، ذؤابة في المشرق، وذؤابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر الأوّل: بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني: الحمد لله ربّ العالمين، والثالث لا إله إلّا الله محمّد رسول الله. طول كلّ سطر مسيرة ألف سنة، وعرضه مسيرة ألف سنة، فتسير باللواء، والحسن عن يمينك، والحسين عن يسارك، حتّى تقف بين يدي إبراهيم في ظلّ العرش، ثمّ تكسىٰ حلّة خضراء من الجنّة، ثمّ ينادي منادٍ من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم، ونعم الأخ أخوك علي، أبشر يا علي إنّك تكسى إذا كسيتُ وتحبى إذا حبيت»[1].

ومن كتاب *كفاية الطالب*، قال الفقيه الحافظ المحدث بإسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يأتي على النّاس يوم ما فيه راكب إلّا نحن أربعة»، فقال له عمّه العبّاس: فداك أبي وأُمّي من هؤلاء الأربعة؟ قال صلى الله عليه وآله: «أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت، وعمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأخي علي ابن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيّام، وبيده لواء الحمد، ينادي: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، فيقول الخلايق من هذا؟ أملك؟ أنبيّ مرسل؟ أحامل عرش ربّ العالمين؟ فينادي منادٍ من بُطنان العرش: ليس هذا بملك مقرّب ولا نبيّ مرسل، ولا حامل عرش ربّ

---

(١) محاسن الأزهار، ص ٢٧٤.

العالمين، هذا علي بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين، وأمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم»[١].

٥٤ ـ حبيب رسول الله

هذا الاسم مأخوذ من كلام رسول الله ﷺ.

روى في *كفاية الطالب* عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ وهو في بيتها لما حضره الموت: «أُدعوا لي حبيبي»، فدعوت له أبا بكر، فنظر إليه ثمّ وضع رأسه، ثمّ قال: «أُدعوا لي حبيبي»، فدعوت له عمر، فلمّا نظر إليه وضع رأسه ثمّ قال: «أُدعوا لي حبيبي»، فقلت: ويلكم أُدعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره.

فلمّا رآه أفرج الثوب الذي كان عليه، ثمّ أدخله فيه فلم يزل محتضنه حتّى قبض ويده عليه[٢].

قلت: وعن عائشة وقد سئلت: «من كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من النساء»، فقالت: فاطمة، قيل لها: «فمن الرجال؟» قالت: زوجها[٣].

ومن كتاب *الكفاية* عن ابن عبّاس قال: كنت أنا وأبي عند رسول الله ﷺ إذ دخل علي بن أبي طالب، فقام إليه رسول الله وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العباس: أتحبّ هذا يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «يا عمّ رسول الله، واللهِ للهُ أشدّ حبّاً له منّي»[٤]، وهذا حديث عظيم.

---

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ١٨٤.

وذكر المصنّف في المستدرك من الكتاب في «حامل لواء الحمد» من *كتاب البيان*: «وأخي علي على ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، قال: فيقول الآدميون: ما هذا إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين، فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش: ما هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش، هذا الصدّيق الأكبر، هذا علي بن أبي طالب»، محاسن الأزهار، ص ٢٨٠.

وهذا يصلح في حرف الصاد في «الصدّيق الأكبر».

وفي «حامل لواء الحمد» في حرف الحاء: قال له جبرئيل: «لواء الحمد بيدك وأنت وشيعتك تزفّ إلى الجنان زفّا زفّا».

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٣) الخصائص للنسائي، ص ١٥٥، ح ١١١.

(٤) كفاية الطالب، ص ٧٩.

وبإسناده عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أمرني الله تعالى بحبّ أربعة، وأخبرني إنّه يحبّهم»، قال: قلنا يا رسول الله مَن هم؟ فكلّنا يحبّ أن يكون منهم، قال: «إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم، إنّك يا علي منهم»، فقال علي: من الثلاثة الباقون؟ قال: «هم الحسن والحسين وفاطمة»[1].

ويدلّ على أنّ أمير المؤمنين أحبّ النّاس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حديث الطير، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يكن ليحبّ أحداً أكثر ممَّن يحبّه الله تعالى، وقد قال صلى الله عليه وآله: «اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك»[2] فعلي أحبّ الخلق إلى الله وأحبّهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٥ ـ حليف القرآن

هذا الاسم مأخوذ من ملازمته للقرآن قولاً وفعلاً، ومحالفته له سرّاً وجهراً، والتزامه برخصه وعزائمه، ووقوفه على حدوده ومعالمه، وتعظيمه لعظائمه، و تحريمه لمحارمه، وأُنسه بتلاوته، و تهجّده بآيات وعده ووعيده، وتخوّفه من زواجره وتهديده، فهو في الحقيقة حليف القرآن، وأليف الإيمان.

وممّا يؤيّد ما قلناه ما رواه الإمام الحافظ في *الكفاية* عن النبي صلى الله عليه وآله بإسناده إلى أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «علي بن أبي طالب مع القرآن والقرآن مع علي»[3].

٥٦ ـ حتف الأقران

هذا الاسم مأخوذ من شدّة تنكيله بأعداء الله، وتقتيله لهم في مواطنه المشهورة، ومواقفه المأثورة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده، وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم، وسيأتي له مزيد بيان له إن شاء الله تعالى في بقية شرح الأسماء.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٩٥.

(٢) الخصائص للنسائي، ص ٣٢، ح ١٠؛ المراتب، ص ١٢٧؛ سنن الترمذي، ٥ / ٦٣٦، ح ٣٧٢١؛ تاريخ الإسلام للذهبي، ٣ / ٦٣٣.

(٣) كفاية الطالب، ص ٣٩٩ وانظر مقدّمة تفسير الحِبَري.

٥٧ ـ حاسر لثام الباطل

حسرت كمّي عن ذراعي، أحسره حسراً: أي كشفت، وحسرت المرأة القناع عن وجهها، إذا كشفته.

وهذا الاسم مشتق له عليه السلام من كشفه لجواز حرب البغاة، وبيانه لأحكام قتال الطغاة، لأنّه لم يهتد أحد في ذلك إلى ما اهتدى إليه، ولولاه لجهلت السيرة في حربهم، وقد بيّنا ذلك فيما تقدّم.

وعن أبي حنيفة: لولا أمير المؤمنين علي عليه السلام لما عرفت أحكام البغاة[1] أو كما قال.

ومن كلامه عليه السلام: «والله ما لبست ولا لبّس علي وأن معي لبصيرتي»[2]، «ولأقاتلنّهم مفتونين كما قاتلتهم كافرين»[3]، أو كما قال عليه السلام.

ويؤيّده ما رواه في *الكفاية* عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «والذي نفسي بيده، إنّ فيكم رجلاً يقاتل النّاس بعدي على تأويل القرآن، كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون لا اله إلّا الله»[4].

٥٨ ـ حافظ علم النبي الأمين

قد قدّمنا من حفظه عليه السلام لعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وإنّه أعلم الأُمّة بعده، ما فيه كفاية، ونزيده بياناً:

روى في *كفاية الطالب* عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام: «إنّ الله أمرني أن أُدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي»[5].

ويروى عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعلم أُمّتي بالسنّة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب»[6].

وعن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أعلم أُمّتي بعدي علي بن أبي طالب»[7].

---

(١) كتاب المراتب، ص ١٠٢، القائل محمّد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة.

(٢) نهج البلاغة، ص ١٩٤، الخطبة ١٣٧ و ص ٥٤، الخطبة ١٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٧٧، الخطبة ٣٣.

(٤) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٣٣٤.

(٥) نفس المصدر، ص ١١٠.

(٦) نفس المصدر، ص ٣٣٢.

(٧) نفس المصدر، ص ٣٣٢؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤٠.

و روى جدّي المرتضى رحمه الله في *كتاب البيان* عن ابن عبّاس إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «**أقضى أمّتي بكتاب الله علي فمن أحبّني فليحبّه، فإنّ العبد لا ينال ولايتي إلّا بحبّه علي**»[١]، قال رحمه الله: وهذا الخبر معلوم عند أهل النقل ما دفعه أحد منهم أبداً.

قال قاضي القضاة: قد جمع النبي صلى الله عليه وآله ما فرّقه الصحابة من حيث أنّ القضاء يشتمل على معرفة الفرائض، وعلى معرفة الحلال والحرام.

وقد ذكر ابن أبي الحديد رحمه الله: أنّ جميع علوم أهل الملّة النبويّة مأخوذة من أمير المؤمنين، ومستفادة من علمه، وفصّل أبو العز في ذلك تفصيلاً طويلاً، وجملته: إنّ علم المعتزلة مستند إليه.

قال: أُستاذ المعتزلة ومعلّمهم علي بن أبي طالب.

قال: وأمّا الإماميّة والزيديّة فانتماءهم إليه أمر ظاهر.

قال: ومن العلوم علم الفقه، قال: كلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه، ومستفيد من فقهه، و رجع بفقه الفقهاء كلّه إلى أمير المؤمنين، وأسند ذلك وأطال فيه[٢].

والقصد الإشارة إلى أنّه حافظ علم رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥٩ ـ حجيج المارقين

سمّى نفسه عليه السلام بهذا الاسم؛ لأنّه كان يحاجّهم ويحاجّونه، ويوضّح لهم سبل الحقّ، فلو سعدوا اتبعوه، وقال عليه السلام في ذلك: «أو ما وزع الجهّال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به أبلغ من لساني، أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين» إلى آخر كلامه[٣].

٦٠ ـ حميد الأفعال

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله الحميدة، والحميدة بمعنى المحمودة، وفعيل بمنى مفعول قد جاء ذلك في شعر العرب.

---

(١) تنبيه الغافلين، ص ٨٥.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ١٧ ـ ١٨.
(٣) نهج البلاغة، ص ١٠٣، الخطبة ٧٥.

وكلّ أفعاله عليه السلام محمودة عند الله، وعند رسوله، لأنّه لم يشرك بالله طرفة عين ومن ذلك قوله عليه السلام: «وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل»[١].

وهذا نهاية الفضل، وبهذا يسمّى حميد الأفعال.

قال جدّي رحمه الله في *كتاب البيان*: وهذا سوى ما كان له من صغره إلى كبره، فإنّه عند ولادته غسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسمّاه عليّاً، وكان كشّاف الكرب عن وجهه صلى الله عليه وآله وسلم، وذاباً عن الدين، بمقاماته المشهودة، ومآثره المحمودة، ابتغاء لرضا ربّه تعالىٰ.

وكان جامعاً لخصال الكمال من الفضل والعلم، والزهد، والشجاعة، والسخاء، وما كان عليه من أخلاقه المعروفة، وفضائله المشهورة، فإنّها لا يحصيها السير، ولا يحصرها النشر، فمن كان بهذه الصفات فهو حميد الأفعال والشيات.

٦١ـ حيدرة الأبطال

هذا الاسم من أسمائه المأثورة، وأعلامه المشهورة وفي ذلك يقول عليه السلام في بعض أراجيزه:

أنـا الذي سمّتني أمّـي حـيدره أكيلكم بالسيف كيل السـندره[٢]

والحيدر الأسد، ولما وضعته أُمّه فاطمة بنت أسد رحمها الله سمّته أسداً باسم أبيها، وكان أبوه غائباً، فلمّا قدم كره هذا الاسم، وسمّاه عليّاً[٣].

٦٢ـ الحامد لله على كلّ حال

هذا الاسم من صفاته الغالبة لأنّه عليه السلام كان كثيراً ما يحمد الله على الأحوال كلّها، وهو الذي فتح عيون الخطب بالحمدلات المعروفة وكانت خطبه عليه السلام على قدر مقاماته وما تقتضيها حالاته، ومحامده لله تعالى متنوعة: منها ما هو على السراء ومنها على الضراء، ومنها على الشدة، ومنها على الرخاء.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٠٠، الخطبة ١٩٢.

(٢) صحيح مسلم، ٣ / ١٤٤١: ١٣٢؛ مسند أحمد، ٥ / ٥٥٨: ١٦٥٣٨؛ كفاية الطالب، ص ١٠٢؛ المناقب للخوارزمي، ص ٦.

(٣) شرح نهج البلاغة، ١ / ١٢؛ محاسن الأزهار، ص ١٦٥.

وهو الذي اخترع من المحامد الربانية ما لم يخترعه سواه، وهو الذي ابتدء في التوحيد فنونا لم نعلمها من أحد ما خلاه.

حرف الخاء

٦٣ـ خاصف النعل

هذا الاسم سمّاه به رسول الله ﷺ وقد قدمناه، ونحن نعيده لأن هذا موضعه وهو به أليق وفيه أحق.

روى أبو داود والترمذي، عن علي عليه السلام قال: خرج عبدان[1] إلى رسول الله ﷺ ـ يوم الحديبيّة ـ قبل الصلح، وكتب إليه مواليهم يقولون: يا محمّد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك، وإنّما خرجوا هرباً من الرق.

فقال ناس: نردّهم إليهم، فغضب رسول الله ﷺ من ذلك وقال: «ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتّى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا»، وأبى أن يردهم، وقال: «هم عتقاء الله عزّ وجلّ»[2].

وفي رواية الترمذي قال: لما كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناس من قريش فقالوا: يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس بهم فقه في الدين، وإنّما خرجوا فراراً من أموالنا وضياعنا، فارددهم إلينا[3].

[و]ما رواه صاحب *الكفاية* عن علي عليه السلام قال: لما كان يوم الحديبيّة خرج إلينا ناس من المشركين فقالوا: يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا، وليس بهم فقه في الدين سنفقههم، فقال ﷺ: «يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعث الله عليكم من يضرب رقابكم

---

(١) عُبْدانٌ: جمع عبد، وهم الرقيق. (٢) سنن أبي داود، ٣ / ٦٥، ح ٢٧٠٠.

(٣) سنن الترمذي، ٥ / ٢٩٨: ٣٧٩٩.

وذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه: وفي «خاصف النعل» في حرف الخاء من *كتاب البيان* قوله ﷺ: «إنّ فيكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟، فقال: «لا، ولكنّه خاصف النعل» وبيد علي نعل يخصفها لرسول الله ﷺ، المناقب للخوارزمي، ص ١٨٣.

بالسيف على الدين» ، قالوا : من هو يا رسول الله ؟ ، قال : «هو خاصف النعل» ، وكان أعطىٰ عليّاً نعله ليخصفها .

وقد تقدّم ذكره[١] وأعدناه لما ذكرناه[٢].

٦٤ ـ خاتم الوصيّين

سمّاه به الحسن بن علي عليهما السلام في خطبته ، حيث قال في خطبته يذكر أباه عليه السلام بعد وفاته فقال : «خاتم الوصيّين و وصيّ خاتم الأنبياء ، وأمير الصدّيقين والشهداء والصالحين» ثمّ قال : «أيّـها النّاس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون ، ولا يدركه الآخرون ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يعطيه الراية فيقاتل وجبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه ، والله ما ترك ذهباً ولا فضّة»[٣] إلى آخر كلامه ، القصد بتسميته لأمير المؤمنين بـ«خاتم الوصيّين» .

٦٥ ـ الخليفة على الأهل

الأصل في ذلك مارواه الفقيه الحافظ في كتاب *الكفاية* : وقـد جـمع رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم بـني عبد المطّلب فقال : «يا بني عبد المطّلب أنا النذير لكم من الله ، والبشير جئتكم بالدنيا والآخرة ، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا ومن يواخيني ، ويوازرني ويكون وليّي ووصيّي بعدي ، وخليفتي فـي أهلي ، ويقضي ديني» ، فأمسك القوم ، وأعاد ذلك ثلاثاً كلّ ذلك يسكت القوم ، ويقول علي : «أنا» ، فقال : «أنت» ، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّر عليك وعلينا[٤].

ومن *كتاب البيان* قال رحمه الله : وروّينا بإسناده عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : «كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أحبّ أن لي بإحدهنّ ما طلعت عليه الشمس ، قال لي : يا

---

(١) راجع «التقي» رقم (٢٥).

(٢) كفاية الطالب ، ص ٩٧ ؛ الخصائص للنسائي ، ص ٥٩ ، ح ٣١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١٦ / ٣٠ ؛ كفاية الطالب ، ص ٩٢ ؛ طبقات ابن سعد ، ٣ / ٢٦ ، ق ١ ؛ حلية الأولياء ، ١ / ٦٥ ؛ مسند أحمد ، ١ / ١٩٩ ؛ خصائص النسائي ، ص ٤٧ ، ح ٢٣.

(٤) كفاية الطالب ، ص ٢٠٥.

علي أنت أخي في الدنيا والآخرة ، وأنت أقرب الخلائق منّي في الموقف يوم القيامة ، ومنزلك مواجه منزلي في الجنّة ، كما تتواجه منازل الإخوان في الله ، وأنت الوليّ ، وأنت الوصيّ ، وأنت الوزير ، والخليفة في الأهل والمال والمسلمين في كلّ غيبة ...»[1] إلى آخر الحديث ، قد قدّمناه ، وأعدناه لقوله : «والخليفة في الأهل».

وروى المنصور بالله بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه قال : «أخي ، ووزيري ، وقاضي ديني ، ومنجز وعدي ، وخليفتي على أهلي ، وخير من أترك بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام»[2].

وحديث تخلّفه عليه السلام في المدينة ، عن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسمع ما سمع من المنافقين ، فخرج لاحقاً رسول الله فكان من كلام النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين : «أما ترضى أن تكون خليفتي كما استخلف موسىٰ هارون»[3].

وسنورده بكامله في موضعه من شرح الأسماء إن شاء الله تعالى .

وفي حديثه صلى الله عليه وآله : لأمّ سلمة في أمير المؤمنين : «لحمه لحمي ، ودمه دمي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ؛ يا أمّ سلمة هذا علي سيّد المسلمين ، وأمير المؤمنين ، والوصيّ من بعدي ، والخليفة على الأخيار من أمّتي ، وأخي في الدنيا ، ورفيقي في الآخرة ...»[4] إلى آخره . ذكره رحمه الله في *البيان* عن ابن عبّاس وقد قدمنا طرفاً منه[5].

---

(١) تقدّم تخريجه في حرف الحاء : «حامل لواء الحمد» ، رقم ٥٣.

(٢) كتاب الشافي ، ٣ / ١٤٨ ، ونصّ الحديث كما قال المنصور : فانا نروي من طريق زيد بن الحسن البيهقي يرفعه إلى أنس بن مالك ، قال : دخل علي بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : «أنت أخي و وزيري وخليفتي في أهلي ، وخير من أخلفه من بعدي».

(٣) أقول : هذا مضمون حديث الاستخلاف المشهور والمتفق على صحّته ، و روته العامّة والخاصّة في كتبهم ، انظر كتاب الشافي ، ١ / ١٢٤ ـ ١٢٩ ؛ كفاية الطالب ، ص ٢٨٣.

(٤) كتاب الشافي ، ١ / ٧٣ ؛ محاسن الأزهار ، ص ٣٥٦.

(٥) وذكر المصنّف في المستدرك في اسم «الخليفة» في حرف «الخاء» قال محمّد بن الحنفيّة يصف أمير المؤمنين كرّم الله وجهه : «أخو رسول الله إذا شفعوا ، وشبيه هارون إذا منحوا ، والبادي ببدر إذا ابتدروا ، والمدعوّ في خيبر إذا نكلوا ، والصاين مع هاشم إذا حصّلوا ، والخليفة على المهاد ومستودع الأسرار» ، الحدائق الوردية ، ص ٣٣ ؛ المناقب للخوارزمي ، ص ١٤٠ ؛ تذكرة الخواص ، ص ٢٩٦.

٦٦ـ خصيم المرتابين

هذا الاسم من تسميته نفسه، فقال عليه السلام: «أنا حجيج المارقين وخصيم المرتابين»[1] فالإسمان هذان ثابتان له بنصّه وقوله.

٦٧ـ ختن رسول الله

الختن: زوج البنت، والصهر: أبو الزوجة، فالختنان من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: علي وعثمان، والصهران منهم أبو بكر وعمر.

وفي كونه عليه السلام «ختن» رسول الله صلى الله عليه وآله فضائل له لم تكن لغيره، وذلك إن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وآله بتزويجه لفاطمة علياً عليه السلام.

ومن *كفاية الطالب* قال رحمه الله: بإسناده يرفعه إلى أنس قال: بينا أنا قاعد عند النبي صلى الله عليه وآله إذ غشيه الوحي فلمّا سُرِّيَ عنه، قال: «يا أنس تدري ما جاءني به جبرئيل ؟»، قال: الله و رسوله أعلم، قال: «إنّ الله تعالى أمرني أن أُزوّج فاطمة علياً، انطلق فادع المهاجرين والأنصار»، قال: فدعوتهم، فلمّا أخذوا مقاعدهم، قال: النبي صلى الله عليه وآله: «الحمد لله المحمود بنعته المعبود بقدرته، المطاع سلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته، وميّزهم بأحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله، ثمّ إنّ الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشج به الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً﴾[2] فأمر الله يجرى إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكلّ قدر أجل ولكل أجل كتاب ﴿يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ، وَيثبتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ﴾[3].

ثمّ إنّ اللهَ تعالى أمرني أن أُزوّج فاطمة بعلي فأشهدكم: أنّي قد زوّجته على أربع مائة مثقال فضة إن رضي بذلك».

وكان علي عليه السلام غائباً قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجته، ثمّ إن رسول الله أمر بطبق فيه

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٠٣، الخطبة ٧٥.

(٢) سورة الفرقان، آية ٥٤.

(٣) سورة الرعد، آية ٣٩.

بسر، فوضع بين أيدينا، ثمّ قال: «انتهبوا»، فبينا نحن ننتهب، إذ أقبل علي عليه السلام فتبسّم له النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «يا علي إن الله قد أمرني أن أزوّجك فاطمة، فقد زوّجتكها على أربع مائة مثقال فضة، إن رضيت»، فقال علي عليه السلام: «قد رضيت يا رسول الله».

ثمّ إنّ عليّاً مال فخرّ لله ساجداً شكراً لله تعالى وقال: «الحمد لله الذي حبّبني إلى خير البريّة محمّد رسول الله»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «بارك الله عليكما وبارك فيكما، وأخرج منكما الكثير الطيب».

قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

هذه رواية صاحب *الكفاية* [1] ورواية أصحابنا في كتبهم: أنّ الله تعالى زوّج عليّاً من فوق سبع سماوات وأشهد على نكاحه ملائكة السماء [2]، وسنذكر من ذلك طرفاً في تفسير «زوج فاطمة الزهراء» [3] إن شاء الله تعالى في جملة ما له من الأسماء العلويّة.

٦٨ـ خازن علم الله

هذا الاسم الشريف قد مرّ تفسيره في ذكرنا لما خص الله به أمير المؤمنين من العلم، وأعطاه من الحكمة وجعله ربّاني هذه الأمّة، كما قال ابن عبّاس [4].

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» [5].

وقال: وقوله فيه: «خازن علمي» مرّة، وقال فيه: «عيبة علمي»، فصرّح بأنّه خازن علمه، فهذا الاسم سمّاه به رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: وقد علم النّاس حال ابن عبّاس في ملازمته لأمير المؤمنين عليه السلام، وانقطاعه إليه وأنّه تلميذه وخرّيجه، وقيل له: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط [6].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.
(٢) محاسن الأزهار، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٤؛ المراتب، ص ٨٨.
(٣) يأتي برقم ٢٤٧: «زوج البتول الزهراء».
(٤) المراتب، ص ٨٨.
(٥) الاستيعاب، ٣ / ١١٠٢؛ كفاية الطالب، ص ٢٢٠ ـ ٢٢١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٧ / ٢١٩.
(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ١٩.

وكان عمر بن الخطاب يرجع إليه في كثير من المسائل التي لا يعرف لها وجهاً إلّا بعلمه عليه السلام، وقد قال غير مرّة: «لولا علي لهلك عمر»، وقال: «لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن»، وقال: «لا يفتينّ أحد في المسجد وعلي حاضر»[1].

وفي الاستيعاب عن عبدالله بن عبّاس قال: والله لقد أعطي عليٌّ تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر[2].

وفي الاستيعاب عن أبي الطفيل قال: شهدت عليّاً يخطب وهو يقول: «سلوني فوالله لا تسألوني عن شي إلّا أخبرتكم، وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلّا وأنا أعلم أبليل نزلت، أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل»[3].

وقال عمر بن الخطاب: علي أقضانا وأُبَيٌّ أقرانا[4].

ومن كلام ابن عبّاس فيه عليه السلام: كان والله قد مليء علماً وحلماً، وكانت المعضلات إذ ارتعبت عمر بن الخطاب فقام لها وقعد، رجع إلى أمير المؤمنين[5].

وذكر ذلك كلّه يخرجنا إلى الإسهاب فصحّ أنّه عليه السلام: «خازن علم الله»، وإنّ هذا الاسم لا يصلح إلّا له.

٦٩ ـ خدين النبوّة

الخدين الصاحب، قال في الصحاح: يقال: خدن وخدين وهو الصديق، تقول: فيه: خادنت الرجل، ومنه: خدن الجارية[6]، قال الله تعالى: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾[7].

القصد بهذا الاسم ما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام من ملازمته للنبي صلى الله عليه وآله من صغره إلى كبره وأنّه ربّاه في حجره وأمسّه جلده، وأشمّه عرقه، ولم يزل معه صلى الله عليه وآله إلى أن بعثه الله نبيّاً

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ١٨. (٢) الاستيعاب، ٣ / ١١٠٤.
(٣) نفس المصدر، ٣ / ١١٠٧.
(٤) كفاية الطالب، ص ٢٥٩؛ كنز العمّال، ١ / ٤٤ و ٤٧؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤٧.
(٥) المراتب، ص ٤١. (٦) الصحاح للجوهري، ٥ / ٢١٠٧.
(٧) سورة النساء، آية ٢٥.

فآمن به وصدّقه، ولم يسبقه أحد إلى الإسلام والإيمان إلّا خديجة فهو خدين النبوّة، وخليل الرسالة.

٧٠ ـ خليل الرسالة

الكلام في هذا الاسم كالكلام في الذي قبله، وقد فرّق أهل العلم بين الخليل والحبيب، وهم علماء الإشارة، وقالوا جميعاً: ينفصل مقام المحبّة عن الخلة، فمن ذلك قولهم: الخليل يصل بالواسطة، قال الله العظيم: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[1].

والحبيب يصل إلى حبيبه به، قال الله تعالى في محمّد ﷺ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[2].

والخليل الذي يكون مغفرته في حدّ الطمع قال الله تعالى في حقّ إبراهيم عليه السلام: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[3] والحبيب الذي يكون مغفرته في حد اليقين قال الله تعالى في محمّد ﷺ: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[4] إلى غير ذلك من الفروق التي يلمح لها أهل علم الإشارة ذكرها أبو الخطاب في كتابه «المستوفى في شرح أسماء سيّدنا محمّد المصطفى»، وأمّا في حقّ علي عليه السلام. فالخليل بمعنى الخَدين والخدين بمعنى الخليل.

وقد تقدّم في أسمائه عليه السلام حبيب رسول الله ﷺ وفسرناه بما تقدم.

والخلّة مشتقة من تخلّل القلب، فصارت خلاله أي في باطنه؛ ذكره في النهاية[5].

٧١ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ الخاشع، الخاضع، الخائف

كلّها من أسمائه عليه السلام، وهي ظاهرة، فإنّ خشوعه، وخضوعه، وخوفه من الله معروفة، وقد تقدّم من تفسيرها بما أسلفناه من شدّة خوفه من الله وبكائه من خشية الله.

---

(١) سورة الأنعام، آية ٧٥.
(٢) سورة النجم، آية ٩.
(٣) سورة الشعراء، آية ٨٢.
(٤) سورة الفتح، آية ٢.
(٥) النهاية لابن الأثير، ٢ / ٧٢.

ومن كلامه عليه السلام في ذلك: «والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً أو أجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد أو غاصباً لشيء من الحطام، وكيف أظلم لنفس يسرع إلى البلاء قفولها ويطول في الثرى حلولها؟!»[1].

حتّى قال: «والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملةٍ أسلُبُها جلب شعيرة ما فعلته، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة»[2]، وفي بعض كلامه: «أهون من عظم معروق في يد مجذوم».

ومن كان هذه حاله فهو المتّصف بهذه الصفات جدّاً، والمتّسم بهذه السمات صدقاً، وهي له بالحقيقة، ولغيره على طريقة المجاز، ولو نذكر ما تحت هذه الأسماء من خوفه عليه السلام وخشوعه، وخضوعه لخرجنا إلى الإطالة فيها، وفي تفسير «العابد» ما يكون كالزيادة والبيان، وبه يكون الإيضاح للبرهان إن شاء الله.

٧٤ ـ خيرالوصيّين

الأصل في هذا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله حيث قال لأنس: «يدخل علي أمير المؤمنين وخير الوصيّين وأولى النّاس بالنّاس»[3] فدخل علي بن أبي طالب، فثبت أنّه خير الوصيّين، وأنّ هذا اسم نبويّ، ذكره في *البيان*.

٧٥ ـ خيرالبريّة بعد خيرالبريّة

الأصل في ذلك ما رواه الفقيه الحافظ في *كفاية الطالب* يرفعه بإسناده إلى جابر بن عبدالله، قال: كنّا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «قد أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثمّ قال: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ إنّه أوّلكم ايماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٦٤، الكلمة ٢٢٤. (٢) نفس المصدر، ص ٣٤٧، الكلمة ٢٢٤.

(٣) الفوائد المجموعة للشوكاني، ص ٣٧٠؛ ميزان الاعتدال، ١ / ٦٤، ح ٢١١ وهما قريبان منه.

بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزية» قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١] قال: وكان أصحاب محمّد ﷺ إذا أقبل علي قالوا: قد جاء خير البريّة[٢].

و روي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يقل علي خير النّاس فقد كفر»[٣].

وفي رواية عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي خير البشر من أبىٰ فقد كفر»[٤].

و روي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «علي خير النّاس فمن أبىٰ فقد كفر»[٥].

و روي عن جابر، قال: سألت عن علي؟، فقال: «ذاك خير البريّة لا يبغضه إلّا كافر»[٦].

وفي رواية عن عائشة، وقد سئلت عن علي عليه السلام فقالت: ذاك خير البشر لا يشك فيه إلّا كافر[٧].

وبإسناده إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام: قال سمعت عليّاً يقول: حدّثني رسول الله ﷺ وأنا مسنده إلى صدري فقال: «أي علي ألم تسمع إلى قول الله تعالى: ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البريّة﴾[٨] أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض إذا حشر الأمم للحساب تدعون غرّاً مُحَجَّلين»[٩].

ومن كتاب *البيان* قال رحمه الله: و روّينا عن حذيفة عن النبي ﷺ إنّه قال: «علي خير البشر فمن أبى فقد كفر»[١٠].

قال: وروّينا عن النبي ﷺ، أنّه قال: «من ناصب عليّاً في الخلافة بعدي فهو كافر ومن شك في علي فهو كافر؛ علي خير البشر»[١١].

[و] حديث «خير البريّة» قد رواه كثير من أهل الحديث:

---

(١) سورة البيّنة، آية ٧.
(٢) كفاية الطالب، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٥.
(٣) نفس المصدر، ص ٢٤٥.
(٤) نفس المصدر، ص ٢٥٤.
(٥) نفس المصدر، ص ٢٤٥.
(٦) نفس المصدر، ص ٢٤٦.
(٧) نفس المصدر.
(٨) سورة البيّنة، آية ٧.
(٩) كفاية الطالب، ص ٢٤٦.
(١٠) تنبيه الغافلين، ص ٢٣٤؛ المراتب، ص ١١٩ وفيه زيادة: «ومن رضي فقد شكر».
(١١) محاسن الأزهار، ص ٥٣٤ و ٥٣٥؛ مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي، ص ٤٥، ح ٦٨؛ ينابيع المودّة، ص ١٨١.

رواه السيوطي في «الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور» في تفسير: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١] في سورة لم يكن، رواه من طرق[٢]، ورواه الذهبي في الميزان[٣].

وروى أيضاً «علي خير البشر» من طرق، وروى صاحب كتاب «شرح الدعامة في الإمامة» وقال: إنّ شيخه يرويه باثنين وسبعين طريقاً والحمد لله ربّ العالمين[٤].

---

(١) سورة البيّنة، آية ٧.

(٢) الدر المنثور، ٨ / ٥٨٩.

(٣) ميزان الاعتدال، ١ / ٩٩، رقم (٣٨٥).

(٤) ذكر المصنّف في المستدرك على الكتاب، في اسم «خير البريّة» في حرف الخاء من كتاب *البيان* في رواية جابر بن عبدالله قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل علي بن أبي طالب فلمّا نظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أتاكم أخي»، ثمّ التفت إلى الكعبة وقال: «وربّ هذه البنية إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة»، ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: «أما والله إنّ هذا وشيعته الفائزون يوم القيامة»، ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: «أما والله إنّه أوّلكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسويّة، وأعدلكم في الرعيّة، وأعظمكم عند الله مزيّة»، قال جابر فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، فكان علي إذا أقبل، قال أصحاب محمّد: قد أتاكم خير البريّة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: المناقب للخوارزمي، ص ٦٢؛ محاسن الأزهار، ص ٣٣٣.

قال رحمه الله لم يختلف في هذه الآية أحد أنها نزلت في علي عليه السلام كلّهم رواها عن رسول الله وفي بعض رواياتهم زيادة لم يذكرها الآخر، وكلّهم اتفقوا أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسّرها بأنّ علياً هو خير البريّة.

حرف الدال

٧٦ـ الدّاعي إلى الله

ذكر أبو الخطاب من جملة أسماء رسول الله ﷺ «داعي الله» وفسره بقرآن وحديث، وقال: فيه نزلت: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾[1] وفي حديث الملائكة: مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبةً وبعث داعياً، فمن أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة، ومن لم يجب الداعي، لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة.

فهذا في حقّ رسول الله ﷺ ومن قام في مقامه، ودعا النّاس إلى ما كان يدعوهم إليه من عبادة الله تعالى وتوحيده وصدق وعده ووعيده، وجهاد أعدائه وإحياء دينه والذبّ من وراء حوزته، فهو يسمىٰ الداعي إلى الله، وداعي الله.

ومن ذلك تسمية أئمّة الحقّ دعاة، وجرت عادتهم إذا قام أحدهم بالإمامة أن يكتب في دعوته: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ وَمَنْ لاَ يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾[2].

فهذا الاسم صحيح في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه أفضل من دعا إلى الله بعد رسول الله ﷺ فهو «الداعي إلى الله» و «داعي الله».

٧٧ـ دعوة رسول الله

قد ذكرنا تفسيره في تفسير «خاصف النعل»، حيث قال رسول الله ﷺ: لوفد قريش يوم الحديبيّة: «يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعث عليكم من يضرب رقابكم بالسيف على الدين»[3] فكان ذلك عليّاً عليه السلام.

---

(١) سورة فصلت، آية ٣٣.
(٢) سورة الأحقاف، آية ٣١ ـ ٣٢.
(٣) تقدّم تخريجه في حرف الخاء برقم (٦٣) «خاصف النعل».

ومثل هذا في وفد ثقيف دعا عليهم بأمير المؤمنين، وأخذ عمر بن الخطاب يعرض نفسه لرسول الله صلى الله عليه وآله رجاء أن يكون هو حتّى أخرج صدره فكان ذلك أمير المؤمنين فهو «دعوة سيّد المرسلين».

والحديث بلفظه: إنّه عليه السلام قال لوفد ثقيف: «لتسلمنّ أو لأبعثن رجلاً منّي ـ أو قال: مثل نفسي ـ فليضربنّ أعناقكم، وليسبينّ ذراريكم، وليأخذنّ أموالكم»، قال عمر: فو الله ما تمنيت الإمارة إلّا يومئذ وجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا، قال: فالتفت إلى علي فأخذ بيده ثمّ قال: «هو هذا، هو هذا»، ذكره في الاستيعاب [١].

٧٨ ـ دليل الهدى

الدليل في أصل اللغة المتقدم للقوم على جهة يهتدون به [٢]، ولمّا كان أمير المؤمنين مناراً يهتدى بعلومه، ويقتبس من نوره، ويرجع إلى قوله، ويحتجّ بفعله، سمّي «دليل الهدى»، لأنّ الله تعالى به بعد رسوله هدى، فهو الهادي المهديّ، وقد جاء ذلك في الحديث عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «وإن ولّوا عليّاً فهادياً مهدياً»، ذكره في الاستيعاب [٣] ومن كان هادياً مهدياً فهو «دليل الهدى» ومشكاة الضياء.

٧٩ ـ دمث الأخلاق

الدماثة في اللغة السهولة، قال في الصحاح: الدمث المكان اللين ذو رمل، والجمع الدماث، والدماثة سهولة الخلق، يقال: ما كان أدمث فلاناً وألينه [٤].

قال ابن أبي الحديد في وصفه عليه السلام: وأمّا سجاجة الأخلاق وبشر الوجه وطلاقة المحيّا والتبسّم، فهو المضروب به المثل فيه، حتّى عابه بذلك أعداؤه.

قال عمرو بن العاص لأهل الشام: إنّه ذو دُعابة شديدة.

---

(١) الاستيعاب، ٣ / ١١١٠.
(٢) أساس البلاغة للزمخشري، ص ١٩٣.
(٣) الاستيعاب، ٣ / ١١١٤.
(٤) الصحاح للجوهري، ١ / ٢٨٢.

وقال عليه السلام في ذلك: «عجباً لابن النابغة ! يزعم لأهل الشام أنّ فيَّ دعابة وأنّي امرؤ تلعابة أعافِس وأمارس» [١].

وعمرو بن العاص إنّما أخذها من عمر لقوله له لمّا عزم على استخلافه: لله أبوك لولا دعابة فيك !، إلّا أنّ عمر اقتصر عليها، وعمروٌ زاد فيها وسمّجها.

وقال صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: كان فينا كأحدنا لين جانب، وشدّة تواضع، وسهولة قياد، وكنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه [٢].

وقال معاوية لقيس بن سعد: رحم الله أبا الحسن، فلقد كان هشّاً بشّاً ذا فكاهة.

فقال قيس: نعم كان رسول الله يمزح ويبتسم إلى أصحابه، وأراك تُسرّ حَسْواً في ارتغاء وتعيبه بذلك ! أما والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين، قد مسّه الطّوى؛ تلك هيبة التقوى، ليس كما يهابك طغامُ الشام.

قال ابن أبي الحديد: وقد بقي هذا الخُلق متوارثاً متناقلاً في محبّيه وأوليائه إلى الآن، كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر، ومن له أدنى معرفة بأخلاق النّاس وعوائدهم يعرف ذلك [٣].

٨٠ ـ دمار الشرك

الدّمار الهلاك، ولا شك في أنّه عليه السلام أهلك الشرك وأهله، ودمّر شابّه وكهله، ولم يكن لأحد من الصحابة في ذلك ما كان له، ولو أخذنا نذكر وقعاته ونعدّ في المشركين فعلاته لطالت أفانين الكلام، وافتلت شباه الأقلام، ومن أراد ذلك أخذه من مظانّه، وطالعه في مكانه، وقد ذكرت في كتاب «*شرح المفاخرة*» وكتاب «*التفصيل في التفضيل*» [٤] طرفاً من ذلك.

---

(١) نهج البلاغة، ص ١١٥، الخطبة ٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٥.

(٣) نفس المصدر، ١ / ٢٥ و ٢٦.

(٤) الكتابان للمؤلّف رحمه الله ولم نعثر على الأوّل وهو شرح على كتابه «الطّرازين المعلّمين في المفاخرة بين الحرمين» والثاني مصورٌ عندنا.

٨١ ـ دسار الحقّ

الدسار واحد الدسور، وهي خيوط تشدّ بها ألواح السفينة، ويقال: هي المسامير، قال الله تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾[1] وقال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة خلق السماء: «بغير عمدٍ يدعمها ولا دسار ينتظمها»[2].

وسميناه «دسار الحقّ» لإقامته أساسه ورعايته أُناسَه، وفيه تشبيه به للحق بالسفينة، وإشارة إلى قوله عليه السلام: «أهل بيتي كسفينة نوح»[3] لأنّ أكثر ما يستعمل الدسر والدسار في السفينة، فأشرنا إلى أنّه عليه السلام بمنزلة الدسار منها وهو تلميح حسن وتشبيه مستحسن.

٨٢ ـ درّي الهداية

الكوكب الدرّي في اللغة الياقوت المضيء[4] نسب إلى الدرّ لبياضه، وقد تكسر الدال فيقال فيه دِرّي، وإنّما سميناه «درّي الهداية» لما كان يستضاء به من علمه، ويُقتبس من نوره وفهمه، وكان بمنزلة الكوكب الدرّي في الهداية.

وقد يشبّه العالِمُ بالنور لما له من الدراية.

ولو قلنا «درّي الدراية» لكان فيه تجنيس ومشاكله بين الدرّي والدراية، وقد قدمنا طرفاً من الدليل على علمه عليه السلام وسيأتي له مزيد بيان إن شاء الله تعالى.

٨٣ ـ دائم الفكرة

هذا الاسم مأخوذ له، من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[5].

في الحديث عن عائشة: أنّ رسول جعل يبكي، ثمّ رفع يديه فجعل يبكي حتّى رأيت

---

(١) سورة القمر، آية ١٣.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤١، الخطبة ١.

(٣) تنبيه الغافلين، ص ٧٧ و ١٩٥.

(٤) أساس البلاغة للزمخشري، ص ١٨٥.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٩٠ ـ ١٩١.

دموعه قد بلت الأرض، فأتاه بلال يؤذنه بصلاة الغداة، فرآه يبكي فقال له: يا رسول الله أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: «يا بلال أفلا أكون عبداً شكوراً»، ثمّ قال: «وما لي لا أبكي وقد أنزل الله عليَّ في هذه الليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾»، ثمّ قال ﷺ: «ويل لمن قرأها ولم يتفكّر فيها»[١].

وعن علي رضي الله عنه: «أنّ النبي ﷺ كان إذا قام من الليل يتسوّك، ثمّ ينظر إلى السماء، ثمّ يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾»[٢].

وقال النبي ﷺ: «لا عبادة كالتفكّر»[٣].

وقيل: الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الماء للزرع النبات، وما جليت القلوب بمثل الأحزان، ولا استنارت بمثل الفكرة.

و روي عن النبي ﷺ: «لا تفضّلوني على أخي يونس بن مَتّىٰ فإنّه كان يرفع له في كلّ يوم مثل عمل أهل الأرض»[٤].

قالوا: وإنّما كان ذلك التفكّر في أمر الله الذي هو عمل القلب، لأن أحداً لا يقدر على أن يعمل بجوارحه في اليوم مثل عمل أهل الأرض.

فمن هاهنا سمّينا أمير المؤمنين «دائم الفكرة» لأنّها من أجلّ العبادة وأفضلها.

وقد مرّ لنا في بعض أوصافه عليه السلام «طويل الفكرة»، والمعنى واحد.

وعن نوف البكالي قال: بايَتُّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم، فقال: «يا نوف، أراقدٌ أنت أم رامق؟»، قلت: بل رامق يا أمير المؤمنين، قال: «يا نوف، طوبىٰ للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً، وترابها فراشاً وماءها طيباً، والقران شعاراً، والدعاء دثاراً، ثمّ قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح؛ يا نوف، إنّ داود قام في مثل هذه الساعة من الليل، فقال: إنّها ساعة لا يدعو فيها عبد إلّا استجيب له، إلّا أن يكون عشّاراً، أو عريفاً، أو شرطياً، أو صاحب عرطبة وهو الطنبور، أو صاحب كوبة ـ وهو الطبل ـ»[٥].

---

(١) الكشّاف، ١ / ٤٥٢ ـ ٤٥٣؛ الدرّ المنثور، ٢ / ٤٠٩، آية ١٩٠ وفيه عن عائشة ... «فقلت له» بدل «فقال له».

(٢) الكشّاف، ١ / ٤٥٣.

(٣) نفس المصدر، ١ / ٤٥٤.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نهج البلاغة، ص ٤٨٦، الحكمة ١٠٤.

فانظر إلى تفكره عليه السلام في النجوم وقيامه في ساعات الليل لعبادة الحيّ القيّوم فكان عليه السلام «دائم الفكرة» غزير الدمعة.

ومن كلامه عليه السلام: «لا زهد كالزهد في الحرام، ولا علم كالتفكّر، ولا عبادة كأداء الفرائض»[1].

٨٤ ـ درع الإسلام الحصينة

هذا الاسم مأخوذ من صفته في حمايته الإسلام وهو محفوظ من قوله عليه السلام: «أمّا بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة»[2].

فلمّا كان الجهاد يعزّ به الدين، وينتصر به على الملحدين سمّاه درعه الحصينة، وجنّته الوثيقة.

وأمير المؤمنين عليه السلام لما عزّ به الإسلام وذلّ به الكفر والإجرام، سميناه «درع الإسلام الحصينة» وعروته الوثيقة.

وروى صاحب *كفاية الطالب*: عن زيد بن علي عليه السلام قال: كانت قريش في حلقة فتفاخروا وذكروا شيئاً من الشعر، فقالوا: يا أبا الحسن قل، فقال: قد قلتم: قالوا نعم وأنت أيضاً فقل، فقال:

الله أكـرمنا بنصر نبيّه	وبنا أقام دعائم الإسلام
وبنا أعزّ نبيّه وكتابه	وأعزّنا بالنصر والإقدام
في كلّ معركة تطير سيوفنا	فيها الجماجم عن فراخ الهام
بيتاً بنىٰ جبريلُ في أبياتنا	بفرائض الإسلام والأحكام
فنكون أوّل مستحلّ حلّه	ومحرّم لله كلّ حرام
نحن الخيار من البريّة كلّها	ونظامها وزمام كلّ زمام
الخائضو غمرات كلّ كريهة	والضامنون حوادث الأيّام
والمبرمون قوى الأمور بزعمهم	والناقضون صرائر الإبرام

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤٨٨، الحكمة ١١٣.

(٢) نفس المصدر، ص ٦٩، الخطبة ٢٧.

إنّـا لنـمنع مـن أردنـا مـنعه	ونـجود بـالمعروف والإنـعام
وترد غـائلة الخـميس سـيوفنا	ونـقيم رأس الأصـيد القـمقام[1]

٨٥ ـ داعم الشريعة النبويّة

الدعامة في اللغة عماد البيت، ودعمت الشيء دعماً، ويسمّى السيّد الدعامة[2] وهذا الاسم مأخوذ من أفعاله عليه السلام لما كانت كالعمد للإسلام، وكالدعائم لدين محمّد عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام، صار كأنّه يدعم الدين، ويوثق شريعة سيّد المرسلين، فهو عمادها، ونظامها، وسنادها، وإمامها، وهو داعمها، وناظمها، وحاكمها، وعالمها.

يؤيّد هذا ما رواه الإمام الحافظ صاحب *كفاية الطالب* بإسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر: «لولا أن تقول فيك طوائف ما قالت النصارى في عيسى بن مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً، لا تمرّ على ملأٍ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت تؤدّي ديني، وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي، وأنا غداً على الحوض، وأنت أوّل داخل عليَّ الجنّة من أمّتي، وإنّ شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولي، أشفع لهم، فيكونون غداً في الجنّة جيراني وإنّ أعداءك غداً ظماء مسودة وجوههم، حربك حربي وسلمك سلمي، وسرّك سرّي وعلانيتك علانيتي، وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وإنّ ولدك ولدي، ولحمك لحمي، ودمك دمي، وإنّ الحقّ معك، والحقّ على لسانك، وفي قلبك، وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن أبشرك أنّك وعترتك في الجنّة، وأنّ عدوّك في النّار لا يرد الحوض عليَّ مبغض لك، ولا يغيب عنه محبّ لك».

---

(١) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، ص ٢٠٠؛ الحدائق الورديّة، ص ٣٢ ـ ٣٣.

(٢) مختار الصحاح، ص ٢٠٥.

قال علي: «فخرّرت لله ساجداً وحمدته على ما أنعم به عليَّ من الإسلام والقرآن وحببني إلى محمّد خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم»[١].

فهذا الحديث العظيم لما كان له عليه السلام من الأثر في نفع الدين، لفتحه لخيبر بعد استغلاقها على أكابر الأنصار والمهاجرين، ولذلك يناسب لهذا الاسم، لأنّه قوّة للدين وزيادة في فتوح المسلمين، وهذا هو معنى قولنا: «داعم الشريعة النبويّة»، وفاتح فتوحها الإسلامية.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٦٤ وفيه: «لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي» الحديث.

حرف الذال

٨٦ـ ذوالقربىٰ

هذا الإسم ـ وإن كان يشاركه فيه قرابة الرسول صلى الله عليه وآله ـ فقد أطلق عليه

أبو الخطاب في ترجمته لذكره، قال فيه: ذو القربى ذو السبطين، وقد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وقد ذكر قريشاً[1].

ويؤيّد ذلك اختصاص النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام بخصائص لم يخصّ بها أحداً من قرابته، فهو أمينه المأمون، وحافظ علمه المخزون، ووصيّه وخليفته على أهله وأُمّته، ووارث علمه وقاضي دينه، وأبو ولده وقرّة عينه، وزوج ابنته، وصاحب لوائه في الدنيا والآخرة، ومحبّته إيمان، وبغضه نفاق، ومحبّته محبّة النبي صلى الله عليه وآله وبغضه بغضه، ومن تولّاه تولّى الله ورسوله، ومن تولّاه كان من أحباب الله، ومن سبّه كان كافراً.

وإنّ من كان رسول صلى الله عليه وآله مولاه فعليّ مولاه، وإنّه منه بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعده.

وهذه كلّها كرامات وفضائل وآيات، ولو شرحناها أظهرنا ما له عليه السلام فيها من الفضائل وما خصّه الله به على الأواخر والأوايل، ونورد ما يزيد هذه الجملة وضوحاً:

وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[2] جمع صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب وهم أربعون رجلاً فأمر علياً عليه السلام برجل شاةٍ ثمّ قال لهم: «بسم الله ادنوا»، فدنا القوم عشرة عشرة، فأكلوا حتّى صدروا ثمّ دعا بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثمّ قال لهم:

---

(١) كأنّ هنا انقطاعاً للنّقص في الصفحات، فليلاحظ. (٢) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

«اشربوا بسم الله»، فشرب القوم حتّى رووا فقال أبو لهب: هذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي صلى الله عليه وآله ثمّ دعاهم من الغد فقال: «يا بني عبد المطّلب أنا النّذير لكم من الله، والبشير جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يواخيني ويوازرني، ويكون وليّي و وصيّي بعدي، وخليفتي في أهلي، ويقضي ديني»، فأمسك القوم وأعاده عليهم ثلاثاً: كلّ ذلك يسكت القوم، ويقول علي: «أنا»، فقال: «أنت».

فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع إبنك فقد أمّر علينا وعليك[1].

وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام بم ورثت ابن عمّك دون عمّك؟ قال: «جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطّلب، فصنع لهم مداً من الطعام قال: فأكلوا حتّى شبعوا وبقي الطعام، ثمّ دعا بقدح فشربوا حتّى بقي الشراب فقال: يا بني عبد المطّلب إنّي بعثت إليكم بخاصّة، وإلى النّاس بعامّة، وقد رأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم، فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي و وارثي، فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه وكنت أصغر القوم، فقال: إجلس، ثمّ قال ثلاث مرّات، كلّ ذلك أقوم إليه فيقول: إجلس، حتّى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي ثمّ قال: «أنت»، فبذلك ورثت ابن عمّي دون عمّي»[2].

فمن هاهنا يطلق عليه في القرابة «ذو القربىٰ» ويكون أخصّ به من غيره.

٨٧ـ ذوالقرنين

والأصل في ذلك أنّه سأله عليه السلام ابن الكوّاء: ما ذو القرنين أملك أم نبيّ؟، فقال: «ليس بملك ولا نبيّ، ولكن كان عبداً صالحاً ضُرب على قرنه الأيمن في طاعة الله فمات، ثمّ بعثه الله فضرب على قرنه الأيسر فمات، فبعثه الله فسمي ذا القرنين، وفيكم مثله»[3] يعني نفسه عليه السلام، فمن هاهنا ثبت له عليه السلام هذا الاسم.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٠٥.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٠٦؛ الخصائص للنسائي، ص ٩٧، ح ٦٥.

(٣) الكشّاف، ٢ / ٤٩٧؛ بحار الأنوار، ٥٣ / ١٤١.

فإن قيل إنّه عليه السلام: إنّما ضرب ضربة واحدة فمن أين يكون مثل ذي القرنين ؟!

قلنا: قد يطلق الاسم في التشبيه على أحد أركانه فيكون أولى به من غيره.

٨٨ ـ ذامّ الدنيا

هذا الاسم له عليه السلام مأخوذ من كلامه في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام قال: «من الوالد الفان، المقر للزمان، المدبر العمر، المستسلم للدّهر، الذامّ للدنيا»[١].

فسمّىٰ نفسه بهذا الاسم.

قال ابن أبي الحديد في شرحه: قوله «الذامّ للدنيا» هذا وصف لم يستحدثه عند الكبر، بل لم يزل عليه، ولكن يجوز أن يزيد ذمّه لها، لأنّ الشيخ تنتقص قواه التي يستعين بها على الدنيا والدين جميعاً، لا يزال يتافف من الدنيا[٢].

وأقول: التفسير الأوّل أصح من هذا فإنّه عليه السلام لم يزل «ذاماً للدنيا» من صغره إلى كبره، وهو القائل في الدنيا: «والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسّيّاً لأقمت عليك حدود الله في عباده غررتيهم بالأماني، وأمم أتلفتيهم في المهاوي، وملوك أسلمتيهم إلى التلف، وأوردتيهم موارد البلاء»[٣] إلى آخر كلامه في هذا المعنى.

وكم له عليه السلام من كلام في ذم الدنيا تأخذ بالأعناق ويضطر إلى عمل الآخرة فهو اسم موافق لمعناه ومطابق لمسمّاه.

٨٩ ـ ذروة بني هاشم

ذروة الجبل أعلاه، والمراد هاهنا ذروة بني هاشم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو «ذروة بني آدم وسيّد هذا العالم»، فالاستثناء في حكم المنطوق به، وإنّما سمّيناه «ذروة بني هاشم» لما أسلفناه من خصائصه وفضائله ومكارمه ومناقبه فهو عليه السلام رأسهم ونبراسهم.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٩١، باب الوصايا (٣١) وفيه: «المستسلم للدنيا».

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٦ / ٥٣. (٣) نهج البلاغة، ص ٤١٩، كتاب ٤٥.

وعن أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يرد عليَّ الحوض راية عليٍّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام الغرّ المحجلين ، فأقوم فآخذ بيده فيبيّض وجهه ووجوه أصحابه ، وأقول وما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ ، فيقولون : تبعنا الأكبر وصدّقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه ، فأقول : رِدُوا رُواء مرويين ، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ؛ وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، أو كأضوأ نجم في السماء» ، ذكره في *الكفاية*[١].

وفي هذا الحديث دليل عظيم على أنّه عليه السلام «ذروة بني هاشم» ، ومن ذلك إنّه سيّد المسلمين ، وسيّد العرب على ما يأتي بيانه .

ومن كان بهذه الصفة فهو ذروة قومه ، بل لو قلنا «ذروة المسلمين» كان صحيحاً في حقّه .

٩٠ ـ ذلق اللسان

هذا الاسم المرجع فيه إلى فصاحته ، وبلاغته ، وذلاقة اللسان ذرابته .

وحكى ابن الأعرابي : ذلق اللسان ، وذليق طليق ، وذلقٌ طلق ، وذُلُق طلق ، أربع لغات ، وخطيب ذلق وذليق[٢].

والقصد الإشارة إلى فصاحته وما اختص به من براعته وبلاغته ، فإنّ أحداً من الصحابة لم يدوّن له من الخطب والمواعظ والحكم والآداب ما دون له عليه السلام .

قال ابن أبي الحديد ، وقد أخذ يصف كلاماً لأمير المؤمنين كتبه إلى ابن عبّاس قال فيه : انظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها وتملكه زمامها .

حتّى قال ـ بعد كلام حذفناه ـ : فسبحان من خصّ هذا الرجل بهذه المزايا النفيسة ، والخصائص الشريفة ، أن يكون غلام من أبناء عرب مكّة ينشأ بين أهله ، لم يخالط الحكماء ، وخرج أعرف بالحكمة ، ودقائق العلوم الإلهيّة من أفلاطون وأرسطو ! ، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقية والآداب النفسانيّة لأنّ قريشاً لم يكن أحد منهم مشهوراً

---

(١) كفاية الطالب ، ص ٧٦.
(٢) الصحاح للجوهري ، ٤ / ١٤٧٩.

بذلك، وخرج أعلم بهذا الباب من سقراط، ولم يربّ بين الشجعان لأنّ أهل مكّة كانوا ذوي تجارة، ولم يكونوا ذوي حرب، وخرج أشجع من كلّ بشر مشى على الأرض.

قيل لخلف الأحمر: أيّما أشجع عُيَيْنة بن حصن وبسطام بن قيس أم علي بن أبي طالب!، فقال: إنّما يذكر عيينة وبسطام مع البشر والنّاس، لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة.

فقيل له: فعلي أشجع، فقال: والله لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما.

وخرج أفصح من سحبان وقسّ، ولم يكن قريش بأفصح العرب، وكان غيرها أفصح منها، قالوا: أفصح العرب جُرهم، وإن لم يكن لهم نباهة.

وخرج أزهد النّاس في الدنيا وأعفّهم عنها؛ مع أنّ قريشاً كانوا ذوي حرص ومحبّة للدنيا.

ولا غرو فيمن كان محمّد ﷺ مربّيه ومخرّجه، والعناية الإلهيّة تمدّه وترفده أن يكون منه ما كان[1]!.

وقد تقدّم لنا كلام في تفسير «البليغ» يغني عن الزيادة في هذا المكان.

٩١ ـ ذكيّ القلب

الذكاء ممدود: حدّة الفؤاد، وقد ذَكِيَ الرجل بالكسر، يذكي ذكاء، فهو ذكي على فعيل[2].

والقصد بهذا الاسم الإشارة إلى حسن رأيه في مدارك الأحكام الشرعيّة النظرية، ثمّ في تدبير الأمور الأيالية الدينيّة.

أمّا ذكاؤه في استنباط الأحكام الشرعيّة، والمدارك النظرية، فلم يسبق عليه السلام إلى حسن استنباطه واستخراجه، وهو الذي قال في المنبرية: «هذه مسئلة صار ثُمُنها تسعاً»، أدرجها في جملة خطبته ولم يتوقف لنظر[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٦ / ١٤٦ وفيه: عنبسة، وهو خطأ.

(٢) الصحاح للجوهري، ٦ / ٢٣٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٢٠ / ٢٨٤ الحكم المنسوبة إليه عليه السلام (٢٥٠)؛ الصراط المستقيم، ١ / ٢٢٠؛ المراتب، ص ٤٠؛ الإمام علي بن أبي طالب، ٢ / ١٧٢.

قال ابن أبي الحديد: ولو فكّر الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك فيمن قاله بديهة واقتضبه ارتجالاً[١]!.

ومن ذلك ما رواه صاحب «الاستيعاب» قال: جلس رجلان يتغديان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلمّا وضعا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلّم فقالا: اجلس للغداء فجلس فأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً ممّا أكلت لكما، ونلته من طعامكما.

فتنازعا، وقال صاحب الخمسة الأرغفة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة، فقال صاحب الأرغفة الثلاثة: لا أرضي بذلك إلّا أن يكون الدراهم بيننا نصفين.

وارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام: فقصّا عليه قصّتهما، فقال لصاحب الثلاثة: «قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة»، فقال: لا والله لا رضيت به إلّا مرّ الحقّ.

فقال علي عليه السلام: «ليس لك من الحقّ إلّا درهم واحد، وله سبعة»، فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض عليَّ ثلاثة فلم أرض وأشرت عليَّ بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: أنّه لا يجب لي في مرّ الحقّ إلّا درهم واحد!.

فقال له علي عليه السلام: «عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت: لا أرضى إلّا مرّ الحقّ، ولا يجب لك في مرّ الحق إلّا واحد».

فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مرّ الحقّ حتّى أقبله.

فقال عليه السلام: «أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلثاً، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا نعلم الأكثر منكم أكلاً، ولا الأقل، فتحملون في أكلكم على السواء»، قال: بلىٰ، قال: «فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنّما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية، ويبقى له سبعة [أكلها الرجل] وأكل لك واحداً من سبعة، فلك واحد بواحدك، وله سبعة»، فقال الرجل: رضيت الآن[٢].

وهذا من الذكاء المؤيّد بالعصمة.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ١٩.　　(٢) الاستيعاب، ٣ / ١١٠٥ و١١٠٦.

ومن هذا ما لو ذكرناه لطال الكلام وهو عليه السلام فكّاك المعضلات ، وسيأتي مزيد بيان لهذا في «غامض الأنظار في المشكلات» وما بعده إن شاء الله تعالى .

وأمّا تدبيره في الأمور الأيالية الدينيّة ، فقال ابن أبي الحديد : كان عليه السلام من أسدّ النّاس رأياً ، وأصحّهم تدبيراً ، وهو الذي أشار على عمر بن الخطاب لما عزم على أن يتوجه بنفسه لحرب الروم والفرس بما أشار ، وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان صلاحه فيها لو قبلها .

وإنّما قال فيه أعداؤه : «لا رأي له» ، لأنّه كان مقيداً بالشريعة لا يرىٰ خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه .

وقد قال عليه السلام : «لولا الدين لكنت من أدهى العرب» [1].

وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلِحُه ويستوفقه ؛ سواء أكان مطابقاً للشرع أم لم يكن ؛ ولا ريب إنّ من يعمل بما يؤدّي إليه اجتهاده ، ولا يقف مع ضوابط وقيود يمتنع لأجلها ممّا يرى الصلاح فيه يكون أحواله الدنيويّة إلى الصلاح والانتظام أقرب ، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنيوية إلى الانتشار أقرب [2].

ومن لطيف سياسته ما كان له في حروبه بالجمل وصفّين والنهروان .

قال ابن أبي الحديد : وفي أقل القليل منها مقنع ، فإن كلّ سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه وبطشه وانتقامه مبلغ العشر ممّا فعل عليه السلام في هذه الحروب [3].

٩٢ ـ الذاكر لله

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من أذكاره في ليله ونهاره ، فإنّه عليه السلام كان لا يفتر عن ذكر الله ، وهو في ذلك تلميذ رسول الله .

ومن كلامه عليه السلام في خطبته لهمام رحمه الله ، حين طلب منه وصف المتّقين ، حتّى كأنّه ينظر

---

(١) نهج البلاغة ، ص ٣١٨ ، قريب منه مع اختلاف. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١ / ٢٨.

(٣) نفس المصدر .

إليهم، فكان من جملة أوصافه لهم أن قال: «ومن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين» إلى قوله: «يمسي وهمّه الشكر، ويصبح وهمّه الذكر»[١].

وفي الحقيقة إنّما وصف أمير المؤمنين عليه السلام نفسه بتلك الصفات العظيمة والسمات الوسيمة؛ ومن الذي يجمع تلك الأوصاف إلّا هو؟

ومن جملتها: «إن كان في الغافلين كتب من الذّاكرين، وإن كان في الذّاكرين لم يكتب من الغافلين»[٢].

ومن كلامه عليه السلام: «أشدّ الأعمال ثلاثة: إعطاء الحقّ من نفسك، وذكر الله على كلّ حال، ومواساة الأخ المال»[٣].

فجمع عليه السلام هذه الأعمال في سائر الأحوال.

ومن كلامه عليه السلام: «كونوا ينابيع العلم، مصابيح الليل، خلق الثياب، جُدَدَ القلوب تعرفوا به في السماء، وتذكروا به في الأرض»[٤].

وهذه صفة الذاكر لله في ليله ونهاره وعشيّه وإبكاره.

ومن ذلك قوله عليه السلام: «إنّ الله سبحانه، جعل الذكر جلاء للقلوب»[٥] حتّى قال: «وإنّ للذكر لأهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً، فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه»[٦] إلى آخر كلامه في هذه الخطبة فإنّه ذكرها شرحاً لقوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾[٧] فبيّن أحوال الذاكرين و وصف رجال الذكر المعتبرين، وهو في الحقيقة سيّدهم وإمامهم وأستاذهم ونظامهم.

وفي كونه عليه السلام يأمر النّاس بذكر الله تعالى ويحثهم عليه، دليل أنّه كان أسبقهم إلى ذلك لأنّه لا يأمر بشيء إلّا وهو إليه سابق وله فاعل.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٠٥، الخطبة ١٩٣. (٢) نفس المصدر.

(٣) بحار الأنوار، ٧٥ / ١٨٧ والحديث عن أبي جعفر عليه السلام.

(٤) شرح نهج البلاغة، ٢ / ١٨٣ قريب منه. (٥) نهج البلاغة، ص ٣٤٢، الخطبة ٢٢٢.

(٦) نفس المصدر. (٧) سورة النور، آية ٣٧٠.

٩٣ ـ الذابل الشفتين من ذكر الله

ذبل البقل يذبل ذبلاً وذبولاً إذا ذوىٰ، وذابل الشفة يابسها، وهذا كـالتكملة للاسـم الذي قبله، لأنّه بيان لكثرة الذكر، والمداومة عليه، وهو من كلامه عليه السلام في وصف الذاكرين، قال: «ذبل الشفاه من الدعاء، مره العيون من البكاء»[١].

والذكر من درجات العارفين، قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[٢].

وقال ثابت البُناني[٣]: «أنا أعلم متى يذكرني ربّي» ففزعوا منه، فقال أنا إذا ذكرته ذكرني، وتلا هذه الآية، فسكتوا[٤].

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾[٥] وقال تعالى: ﴿فَاذْكُـرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكم أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً﴾[٦] وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾[٧] وكما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً﴾[٨] وقال تعالى في ذمّ المنافقين: ﴿وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[٩] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُر رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ﴾[١٠] وقال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ﴾[١١].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء في وسط الهشيم»[١٢].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحبّ أن يرتع في رياض الجنّة فليكثر من الذكر»[١٣].

وسئل عليه السلام أيّ الأعمال أفضل؟، فقال: «أن تموت ولسانك رطب بذكر الله»[١٤].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم حكاية عن الله تعالى: «إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي، وإذا ذكرني

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٧٨، الخطبة ١٢١.
(٢) سورة البقرة، آية ١٥٢.
(٣) هو ثابت بن أسلم البصري، قال ابن حجر: مات سنة سبع وعشرين من الهجرة وهو ابن ست وثمانين، تقريب التهذيب، ١ / ١١٥.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠ / ١٥٣.
(٥) سورة الأحزاب، آية ٤١.
(٦) سورة البقرة، آية ٢٠٠.
(٧) سورة النساء، آية ١٠٣.
(٨) سورة آل عمران، آية ١٩١.
(٩) سورة النساء، آية ١٤٢.
(١٠) سورة الأعراف، آية ٢٠٥.
(١١) سورة العنكبوت، آية ٤٥.
(١٢) جامع الأصول، ٥ / ٢٤٤، ح ٢٥٧٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠ / ١٥٣.
(١٣) كنز العمّال، ١ / ٤٣٨، ح ١٨٨٧؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠ / ١٥٣.
(١٤) كنز العمّال، ١ / ٤١٤، ح ١٧٥٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠ / ١٥٤.

في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير من مَلَئِه وإذا تقرب منّي شبراً تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب منّي ذراعاً تقربت منه باعاً، وإذا مشى إلَيَّ هرولت إليه»[١].

وقال صلى الله عليه وآله: «ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله تعالى إلّا حفّت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده»[٢].

ذكر هذه الجملة ابن أبي الحديد في شرحه[٣].

٩٤ ـ الذائد عن حوزة الملّة

الذائد بمعنى الحامي، وأنشدوا في ذلك:

لقد علمت عَلْيا معدٍّ بأنّني أنا الذائد الحامي حقيقة جعفر

وفي الصحاح: رجل ذائد وذوّاد أي حامي الحقيقة دَفّاع[٤].

والحوزة: قال في الصحاح: حوزة الملك بيضته[٥].

وهذا الاسم مشتق له عليه السلام من أفعاله الشريفة وأحواله الرائقة وما ثبت له من الجهاد الذي لم يكن لأحد مثله من الصحابة أجمعين، وقد ذكرنا طرفاً من ذلك وسيأتي مزيد بيان.

ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى ما لا يحصىٰ كثرة، ومن ذلك قوله عليه السلام: «والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها»[٦].

وقوله فيما تقدّم: «ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الأبطال، وتتأخّر الأقدام، نجدةً أكرمني الله بها»[٧].

ويكفيك أنّها لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وقعة إلّا وله فيها اليد الطولى والقدح المعلّى، ومنها ما لم يكن لأحد فيها جهاد غيره كيوم خيبر لم يُسلّ في خيبر إلّا سيف

---

(١) جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الأثير، ٥ / ٢٤٢، ح ٢٥٦٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠/ ١٥٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠ / ١٥٤؛ جامع الأصول، ٥ / ٢٤١، ح ٢٥٦١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٠ / ١٥٤.

(٤) الصحاح للجوهري، ٢ / ٤٧١.

(٥) نفس المصدر، ٣ / ٨٧٦.

(٦) نهج البلاغة، ص ٤١٨، كتاب ٤٥.

(٧) نفس المصدر، ص ٣١١، الخطبة ١٩٧.

أمير المؤمنين عليه السلام كيوم الخندق لم يكن لأحد فيه قتال إلّا له عليه السلام فهو أحقّ النّاس بهذا الاسم لما ذكرناه.

وروى صاحب *الكفاية* بإسناده عن جابر قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يوم الطائف فانتجاه فقال أناس: لقد طال نجواه مع ابن عمّه، فقال صلى الله عليه وآله: «ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه».

وفي رواية: فناجاه طويلاً، فقال بعض أصحابه: لقد طال نجوى ابن عمّه، فقال: «ما انتجيته لكن الله أمرني بذلك»[١]، وكانت مناجاة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في حال قتال أصحابه لأهل الطائف.

قال صاحب *الكفاية*: يحتمل عندي ـ والله أعلم ـ أنّ مناجاة علي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف في أمر أهل الطائف، وذكر قدومهم عليه مسلمين وإنّه يفتحها صلحاً؛ فلذلك ترك علي عليه السلام القتال يومئذٍ مع النّاس.

فلا وجه لتلك المناجات في حالة القتال إلّا هذا[٢].

ولم يعلم أنّ علياً عليه السلام وقف عن القتال إلّا يوم الطائف، لأنّه أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله به، وهو المناجاة التي أطال بها.

لا يقال: إنّه وقف عن القتال فلا يستحق هذا الاسم؛ لما ذكرناه من الجواب.

٩٥ ـ الذابّ عن بيضة النِحلة

هذا الاسم في معنى الذي قبله لا فرق بينهما إلّا في اللفظ ومعناهما واحد.

٩٦ ـ ذكاء الإسلام المنيرة

قال في الصحاح: ذكاء بالضم غير مصروف، إسم للشمس، معرفة لا يدخلها الألف واللام، تقول هذه ذكاء طالعة، ويقال للفصيح: ابن ذكاء لأنّه من صنوها[٣].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٣٢٨. (٢) نفس المصدر، ص ٣٢٩.

(٣) الصحاح للجوهري، ٦ / ٢٣٤٦.

وهذا الاسم له من صفته، لما كان عليه السلام في الهداية بنوره وعلمه ورأيه ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

سميناه «ذكاء الإسلام» لشبهه بالشمس لما يحصل بالشمس من المنافع في أمور الدنيا، فهو عليه السلام كالشمس في منافع الإسلام وأهله.

وفيه إشارة إلى ظهور شرفه وفضله. وأنّه في ذلك كالشمس ظهوراً.

وقد أحسن المتنبّي في قوله:

كالشمس من حيث التفتّ رأيتها ... تهدي إلى عينيك نوراً ثاقباً

حرف الكاف

٩٧ـ كاسر الأصنام

هذا الاسم مشتق له من فعله، لأنّه عليه السلام الذي أمره النبي صلى الله عليه وآله بكسر «هبل» صنم قريش، وكان فوق الكعبة، و روى الحافظ في *الكفاية* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «انطلق بي رسول الله إلى الكعبة فقال: «اجلس»، فجلست إلى جانب الكعبة، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله منكبي، ثمّ قال: «انهض» فلمّا رأىٰ ضعفي تحته، قال لي: «اجلس»، فجلست ونزل فقال لي: «يا علي اصعد على منكبي»! فصعدت على منكبه ثمّ نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا نهض بي خُيّل لي لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة وتنحىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: «ألق صنمهم الأكبر صنم قريش»، وكان من نحاس موتّداً إلى الأرض أوتاداً من حديد، فقال لي صلى الله عليه وآله: «عالجه» ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: «ايهٍ ايهٍ ﴿جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقَاً﴾[1]»، فلم أزل أُعالجه حتّى استمكنت منه فقال لي: «اقذفه» فقذفته فتكسر، ونزوت من فوق الكعبة، وانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله»[2].

و روى ابن أبي الحديد في قوّته عليه السلام وأيده وما أعطاه الله من ذلك وخصّه به دون غيره. قال: وأمّا القوّة والأيد فبه يضرب المثل فيهما قال: ابن قتيبة في «المعارف»: وما صارع أحداً قط إلّا صرعه[3].

وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصبة من النّاس ليقلّوه فلم يقلّوه[4].

وهو الذي اقتلع «هبل» من على الكعبة، وكان عظيماً جداً، وألقاه إلى الأرض.

---

(١) سورة الإسراء، آية ٨١.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٥٧.

(٣) المعارف لابن قتيبة، ص ٩١.

(٤) في الشرح: ليقلبوه فلم يقلبوه.

وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيّام خلافته بيده بعد عجز الجيش كلّه عنها فنبع الماء من تحتها[١].

وقد أمره رسول الله صلى الله عليه وآله لهدم «قليس» وكانت لطيء ومن يليها، فهدمها فوجد فيها سيفين يقال لأحدهما: الرسوب، وللآخر المخذم، فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وآله فوهبهما له فهما سيفاه، ذكره ابن هشام في السيرة النبويّة.

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه، من المغازي للواقدي: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل مكّة وحولها ثلاث مائة وستون صنماً أعظمها «هبل» فجعل كلّما مرّ بصنم يشير بقضيب في يده، وهو يقول: ﴿جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[٢]، فيقع الصنم لوجهه، ثمّ أمر بهبل فكسر، وهو واقف عليه فقال الزبير لأبي سفيان: يا أبا سفيان قد كسر هبل، أما إنّك قد كنت منه يوم أحد في غرور حين تزعم أنّه قد أنعم.

فقال: دع هذا عنك يابن العوام، فقد أرىٰ أن لو كان مع إله محمّد غيره لكان غير ما كان[٣].

وهذه الرواية لا تنافي ما ذكرناه من كونه عليه السلام هو الذي كسر «هبل» لأنّه قال هنا: أمر بكسره، والمأمور بكسره أمير المؤمنين، فصحّ ما ذكرناه.

٩٨ ـ كهف الأرامل والأيتام

هذا الاسم مأخوذ من تحنّنه عليه السلام على الأرامل والأيتام، وذلك معروف من سيرته أيّام خلافته، وأنّه كان أبرّ بالأرملة واليتيم من أبويهما، ويدلّك على ذلك ما كان عليه من تفريق ما يجتمع معه من بيت المال.

ولما دخل البصرة بعد وقعة الجمل وكان بيت مالها ملآناً بالمال، وكان الزبير وطلحة، قد استوليا على ذلك فقال الزبير لما رآه: ﴿وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تأخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾[٤] قال: فنحن أحقّ بها من أهل البصرة، فأخذ ذلك المال كلّه.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢١. (٢) سورة الإسراء، آية ٨١.
(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧ / ٢٧٩. (٤) سورة الفتح، آية ٢٠.

فلمّا غلب أمير المؤمنين عليه السلام ردّ تلك الأموال إلى بيت المال وقسّمها على المسلمين ولم يستأثر منها بشيء.

وفي كلام ابن أبي الحديد رحمه الله في وصفه عليه السلام: ما قال لسائل قط: «لا»، وكانت الأموال تجبىٰ إليه من جميع بلاد الإسلام إلّا من الشام، فكان يفرّقها ويمزقها ويقول[1]:

هذا جناي وخياره فيه إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه

وهو الذي كتب إلى ابن عبّاس ذلك الكتاب العظيم حين أخذ مال البصرة وقال: «والله لو أنّ الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا منّي بإرادة»[2].

وقال فيه عليه السلام: «فلمّا أمكنتكم الشدّة في خيانة الأمة أسرعت الكرّة، وعاجلت الوثبة، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزل دامية المعزىٰ الكسيرة»[3].

فانظر كيف صرّح عليه السلام بأنّ هذه الأموال مصونة للأرامل والأيتام فهو عليه السلام كهف الأرامل والأيتام، والمراد تحنّنه عليهم وأداءه أموال الله إليهم.

٩٩ـ كاتب الصحيفة والأحكام

هذا الاسم من جملة أسمائه عليه السلام المشتقة من أفعاله في الإسلام، ونريد بالصحيفة، صحيفة الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أهل مكّة يوم الحديبيّة، فإنّه عليه السلام الذي كتبها بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه.

وأمّا الأحكام فذكر أبو الخطاب في كتابه «المستوفىٰ»: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان له ستة وثلاثون كاتباً يكتبون بين يديه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الأقضية والأحكام.

فأشرنا إلى ذلك، وهذا دليل على أنّ كتابة الأحكام والأقضية أفضل من كتابة غيرها، ولأنّها أمانات وشرائع فلا يوثق على كتابتها إلّا بأفضل النّاس عنده.

لا يقال: كتابة الوحي أفضل منها!

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٦.
(٢) نهج البلاغة، ص ٤١٣، كتاب ٤١.
(٣) نفس المصدر.

لأنّ الوحي محفوظ من جهة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١] فالله تعالى حافظ للقرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله من التحويل والزيغ والتبديل، بخلاف الأحكام، فقد خرجت عن هذا الحدّ إلى حدّ التكليف بها والأمانة عليها.

١٠٠ ـ كامل الأوصاف

هذا الاسم لا يستحقّه أحدٌ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين كرّم الله وجهه لما له من الفضائل الدثرة، والمناقب الموصوفة بالكثرة، وقد ذكرنا منها ما نسبته إلى فضائله نسبة القطرة من المطر إلى البحر المحيط، وما هو بمنزلة قلامة الظفر إلى الجسم البسيط.

وقد ذكر ابن أبي الحديد في هذا المعنى ما هذا لفظه: اعلم أنّ أمير المؤمنين لو فخر بنفسه وبالغ في تعديد مناقبه وفضائله بفصاحته التي أتاه الله إيّاها واختصّه بها، وساعده على ذلك فصحاء العرب كافة، لم يبلغوا إلى معشار ما نطق به الرسول الصادق صلى الله عليه وآله في أمره.

قال: ولست أعني بذلك الأخبار العامّة الشائعة التي يحتجّ بها الإماميّة على إمامته، كخبر الغدير، والمنزلة، وقصة براءة، وخبر المناجاة، وقصة خيبر، وخبر الدار بمكة في ابتداء الدعوة، ونحو ذلك، بل الأخبار الخاصّة التي رواها فيه أئمّة الحديث التي لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، وأنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء الحديث الذين لا يتّهمون فيه، وكلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه، وروايتهم فضائله يوجب من سكون النفس ما لا يوجبه رواية غيرهم[٢].

ثمّ ذكر الأحاديث، وبيّن مواضعها وهي ممّا يطول به الكلام.

وقد أودعت منها شيئاً في كتاب «التفصيل في التفضيل»، وإنّما أردت فيه الإشارة إلى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أحقّ النّاس بهذا الاسم.

١٠١ ـ كريم الشمائل

الشمائل الخلق، ومثله الشمال، وأنشد في الصحاح:

---

(١) سورة الحجر، آية ٩.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩/ ١٦٦.

وقالوا في أخى من شماليا[١]

أي من خلقي.

وكرم الشمائل: عبارة عن طيبها ولطفها وحسنها.

وقد قدمنا طرفا من ذلك في «دمث الأخلاق» وما له عليه السلام من الصفح عن ذوي الخطيّات والعفو عن أرباب الجرائم والهفوات، وذلك إن نسبته إلى كرم الأخلاق فحسن، وإن نسبته إلى شرف النفس والطبع فأحسن.

وانظر إلى كلامه عليه السلام في وصيّته للحسن والحسين عليهما السلام ـ حين ضربه اللعين ابن ملجم ـ: «**يا بني عبد المطّلب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضاً، تقولون: «قتل أمير المؤمنين قتل أمير المؤمنين»، ألا انظروا إذا أنا متّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا يمثّل بالرجل، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إيّاكم والمثلة ولو بالكلب العقور**»[٢].

فلم يحمله الغضب وهو يتشحّط في دمه على أن يقتل مطلقاً، بل قال: «ضربة بضربة».

فهل سمع بمثل هذه الأخلاق؟

ومن حسن خلقه وهديه؛ وقد سمع قوماً من أصحابه يسبّون أهل الشّام أيّام حربهم بصفّين: «**إنّني أكره لكم أن تكونوا سبّابين، ولكن لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول، وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبّكم إيّاهم: اللّهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم حتّى يعرف الحقّ من جهله ويرعوي عن الغيّ والعدوان من لهج به**»[٣].

فانظر إلى هذه الأخلاق النبويّة.

ولما ظفر عليه السلام بعائشة، وقد نالت منه قالت له: ملكت فأسجح.

فكان لها أبلغ ممّا ذكرت، ملك فاسجح، وستر وغفر، وعفا بعد أن قدر، وقال في كلامه وقد سئل عنها: «**وأمّا فلانة فأدركها رأي النساء وحقد غلا في صدرها، كمرجل الفتن، ولها بعدُ حرمتها الأولى، وحسابها على الله**»[٤] لم يزد على هذا القول شيئا.

---

(١) الصحاح للجوهري، ٥: ١٧٤٠.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٢٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٧ / ٥.

(٣) نهج البلاغة، ص ٣٢٣، الكلمة ٢٠٦.

(٤) نفس المصدر، ص ٢١٨، الخطبة ١٥٦.

ومن كرم شمائله وعظيم أخلاقه إعراضه عن عمرو بن العاص حين كشف عورته في بعض أيّام صفّين، وفي هذا نهاية كرم الأخلاق، ومثله بسر بن أرطاة حين كشف له عن عورته ولّى عنه، وتركه بعد أن تمكّن من قتله وقتل عمرو بن العاص.

وهذه إن نسبتها إلى «كرم الشمائل» فهي واسطة قلادتها، وإن نسبتها إلى شرف الفضائل فهي نمرقة سيادتها، وإن جعلتها من التقوى، فهي تاج في رأسها، وقاعدة من أساسها.

ولنختم كلامنا في شرح هذا الاسم بأنّ خلق أمير المؤمنين عليه السلام كخلق سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله، وفي ذلك ما رواه الإمام الحافظ في *كفاية الطالب*: قال صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين كرّم الله وجهه لأمّ سلمة رضي الله عنها: «سجيّته سجيّتي، ودمه كدمي، وهو عيبة علمي، فاسمعي واشهدي، لو أنّ عبداً من عباد الله عبد الله عزّ وجلّ ألف عام، وألف عام بعد ألف عام بين الركن والمقام ثمّ لقي الله تعالى مبغضاً لعلي وعترتي كبّه الله على منخره في نار جهنّم يوم القيامة»[1].

فصرّح صلى الله عليه وآله بأن سجيّة أمير المؤمنين كسجيّته في نفسه، وفي هذا كمال الفضل العظيم.

١٠٢ ـ كثير العبادة

هذا الاسم مأخوذ من كثرة عبادته لله تعالى وذلك أمر معلوم، وقد قدّمنا طرفاً من ذلك ونزيده بياناً، قال في *الكفاية* بإسناده عن أبي أيّوب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لقد صلّت الملائكة عليَّ وعلى علي سبع سنين، لأنّا كنّا نصلّي ليس معنا أحد يصلّي غيرنا»[2].

فهذه فضيلة لم يشاركه فيها أحد من الصحابة، وهي زيادة في العبادة.

وروى عن أمّ سعيد سُرّية علي عليه السلام أنّها سئلت عن صلاة أمير المؤمنين في رمضان؟ فقالت: ما كان صلاته في رمضان وشوّال إلّا واحدة، يحيي كلّه[3].

ومعناها أنّ شهر شوّال وغيره من الشهور كرمضان يُحييه كلّه بالصَّلاة، وهذه هي «كثرة العبادة».

---

(١) كفاية الطالب، ص ٣١٢.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٩٨.

(٣) نفس المصدر، ص ٣٩٩.

وروى بإسناده عن أبي إسحاق قال: إنّ علياً عليه السلام كان يصلّي بعد المغرب إلى العشاء الآخرة عشرين ركعة ويسمّيها صلاة الأوّابين[1].

وسيأتي لهذا مزيد بيان في شرح «العابد» إن شاء الله تعالى.

١٠٣ ـ كميش الإزار في طاعة الملك الجبّار

هذا الاسم جامع لأحواله عليه السلام كلّها. والكميش السريع الماضي، وقد كمش بالضم كماشة فهو كمش به وكميش، والمعنى وصفه بالسرعة في طاعة الله تعالى.

وكان كذلك لم يسبقه أحد إلى طاعة الله:

أولاً: بالإسلام والتصديق بنبوّة محمّد عليه أفضل الصّلاة والسلام.

وثانياً: بالجدّ والاجتهاد في مواطن الجهاد.

وثالثاً: في العمل بقول رسول الله صلى الله عليه وآله عموماً وخصوصاً، ما لو ذكرناه لطال به الكلام.

وهو الذي اختصّ بآية المناجاة، وكان عليه السلام يقول: «في القرآن آية لم يعمل بها أحد غيري» ليس ذلك إلّا أنّه كان سريع الإجابة والطاعة، ولما نزل قول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً»[2] قال عليه السلام: «لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما تقول في دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: كم؟ قلت: حبّة أو شعيرة، قال: إنّك لزهيد»[3].

قيل في قوله: «لزهيد» أي قليل المال من الدنيا فقدّرت على حسب ذلك، فلمّا رأوا ذلك اشتدّ عليهم فارتدعوا وكفّوا، أمّا الفقير فلعسرته، وأمّا الغني فلشحّه، وقيل: كان ذلك عشر ليالٍ ثمّ نسخ، وقيل: ما كان إلّا ساعة من نهار.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينار فصرفته، فكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم»[4].

قال الكلبي: تصدّق به في عشر كلمات سألهنّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٤٠٠.

(٢) سورة المجادلة، آية ١٢.

(٣) كفاية الطالب، ص ١٣٦.

(٤) المناقب للخوارزمي، ص ١٩٦.

وعن ابن عمر: كان لعليّ ثلاث لو كانت لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليَّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة عليها السلام، وإعطاءه الراية يوم الخيبر، وآية النجوى[١].

قلت: وغير هذه الثلاث مثلها في الشرف والفضل، كحديث الطير، وحديث المنزلة، وحديث المؤاخاة، وكلّ فضائله عليه السلام فرائد.

وفي رواية صاحب *الكفاية*: لما نزل قوله تعالى بعد آية النجوى: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[٢] الآية، قال علي عليه السلام: «فبي خفّف الله عن هذه الأمّة ولم ينزل في أحد قبلي، وما نزل في أحد بعدي، ما عمل بها أحد غيري»[٣].

وهذا من جملة ما اشتمل عليه الاسم المقدم ذكره، لأنّه عليه السلام أسرع في العمل بما أمر الله به، فكان «كميش الإزار».

وفي حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يصلينّ العصر إلّا في بني قريظة»[٤]، سار عليه السلام من ساعته فما صلّى العصر إلّا بعد ثلث الليل في بني قريظة، ومن الصحابة من صلاها بالنهار خوفاً من خروج وقتها، فكان فعله أصوب من فعلهم، وصلاّها أداءً، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بذلك، فجعل وقتها في بني قريظة ليلاً كان أو نهاراً، وهذه من خصائصه وفقهه وعلمه ومسارعته إلى امتثال أمر النبي صلى الله عليه وآله وقوله.

ومن ذلك شدّته على سارة مولاة بني هاشم حين أمره النبي صلى الله عليه وآله، ليأخذ منها كتاب حاطب بن أبي بلتعة، فلمّا أنكرت أن تكون معها شيء عزموا على تخلية سبيلها حتّى قال: «والله ما كذبت ولا كذب رسول الله، ولئن لم تخرجي الكتاب لأضربنّ عنقك»، فأخرجت من عقاص شعرها[٥].

فهذا من جملة تصديقه ومسارعته، إلى ما يطول شرحه من هذا القبيل، والقليل يدلّ على الكثير، وضوء البرق يخبر بالنوء المطير.

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٣٦؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٩٦.

(٢) سورة المجادلة، آية ١٣. (٣) كفاية الطالب، ص ١٣٦.

(٤) بحار الأنوار، ٢٠ / ٢٣٣.

(٥) السيرة النبويّة لابن هشام، ٤ / ٤١؛ تاريخ الطبري، ٣ / ٤٨.

١٠٤ ـ كشّاف الكروب

هذا الاسم مأخوذ من كشفه الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ونذكر هاهنا قصّة الخندق، وما فرج الله بها من الكرب العظيم، وكشف به من حندسه البهيم.

والخندق كان من أعظم ما بلي به المسلمون من الشدائد، ولهذا قيل: كان رسول الله ﷺ في أشدّ أحواله وفي أسرّ أحواله، فأمّا الأشدُّ ففي حالة حفر الخندق، وأمّا الأسرّ فحين وقف بعرفات و رأىٰ جمع المسلمين.

وإذا شئت أن تعرف صورة الحال في ذلك فاقرأ قول الله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِى المُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾[١] إلى آخر الآيات.

فإنّها مخبرة بحقيقة الحال، ومبينّة لما كان هنالك من عظيم الأوجال، وكشف الله ذلك كلّه بفضله، وقتال علي بن أبي طالب وقتله لعمرو بن عبدودّ.

وقد ذكر ابن أبي الحديد، هذه القصّة و روى فيها عن النبي ﷺ حديثاً عظيماً قد ذكرناه، وهو: «أنّ أعمال أُمّته من أوّلها إلى آخرها لو وازنت قتل أمير المؤمنين عليه السلام لعمرو بن عبدود ما وازنتها»[٢].

فأحسبه قد أشار إلى هذا في *كفاية الطالب* رواه الحاكم في *تنبيه الغافلين* وقد تقدّم[٣].

وكان عمرو بن عبدودّ من أشجع قريش، ولم يحضر يوم أحد لجراحة به من يوم بدر، فحضر الخندق ونزل فيه بفرسه، وفي رواية أنّه عرقب فرسه وأخذ يرتجز:

ولقد بححت من النداء لجمعكم هل من مبارز ... ووقفت إذجبن المشجّع موقف القرن المناجز

أني كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز ... إنّ الشجاعة في الفتي والجود من خير الغرائز

فأتى جبرئيل إلى رسول الله ﷺ فقال: مر عليّاً يبرز، فبرز إليه أبو الحسن وهو يرتجز ويقول:

---

(١) سورة الأحزاب، آية ١٠ ـ ١١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٣ / ٢٨٤ وأيضاً ١٩ / ٦١.

(٣) تنبيه الغافلين، ص ٩٠. تقدّم في: «جابر العظم الكسير» رقم ٤٥؛ وانظر كفاية الطالب، ص ٧٨.

لاتعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غيرعاجز ذو نيّة وبصيرة والحقّ منجىٰ كلّ فائز
إنّي لأرجوأن أقيم عليك نائحة الجنائز من طعنة نجلاء يبقى ذكرها لي في الهزاهز

فحين دنا منه، قال له عمرو: من أنت يا غلام؟ فقال له: علي بن أبي طالب، فقال له: كان أبوك لي صديقاً والله ما أحبّ أن أقتلك، فتنح عنّي، وليبرزنّ لي غيرك، فهو أحقّ بالقتل منك.

قال ابن أبي الحديد: والله ما قال هذا الكلام إلّا خوفاً من علي بن أبي طالب عليه السلام أن يقتله[١] لأنّ عمرواً عرف شجاعته وقوّته، فأراد ردّه عنه، فلم يستطع، فوثب كلّ واحد منهما على صاحبه، وثارت عجاجة عظيمة غطّت عليهما، والنّاس ينظرون ماذا تكون منهما، فهم على ذلك إذ سمع التكبير من تحت العجاجة، فعلم المسلمون أنّ عليّاً قتل عمرواً[٢].

وفي حديثه: أنّه لما صرع عمرواً وجعله من تحته بصق عمرو في وجه أمير المؤمنين عليه السلام حتّى ملأه بصاقاً، فسكن عليه السلام قليلاً حتّى برد غيظ البصقة[٣]، وأراد أن تكون قتله له لوجه الله تعالى لا لأمر سواه، فقتله بعد ذلك.

قال ابن أبي الحديد: من أدلّ دليل على شجاعة عمرو وجدانه ذلك الريق في حالة تقلص فيها الشفاهُ، وتيبس الريق في الأفواه، وطلع أمير المؤمنين من الخندق بعد قتله عمرو بن عبدود وقال مفتخراً بقتله:

أعليَّ تقتحم الفوارس هكذا عنّي وعنهم أخبروا أصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بنابِ
آلى ابن عبد حين شدّ أليّةً وحلفت فاستمعوا من الكذاب
ألّا يصد ولا يهلل فالتقى أسدان يضطربان أيّ ضراب
فصددت حين رأيته متقطراً كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن أثوابه ولو أنّني كنت المقطر بَزّنى أثوابي

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٩ / ٦٤. (٢) نفس المصدر.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب، ٢ / ١١٥؛ موسوعة الإمام علي عليه السلام، ١ / ٢١٨.

وهذه فضيلة أخرى، وهي تركه لثيابه وهي درعه فيما أظنّه كانوا يسمون الدروع الثياب، قال أبو قيس بن الاسلت:

وتستبدلوا بالأتحميّة بعدها ... شليلا وأصداءً ثياب المحارب

وإن كانت الثياب على ظاهرها، فمن العفة والمروة لم يعره.

وقد ذكرنا أبيات أخت عمرو فيما تقدّم[1].

وكانت لأمير المؤمنين عليه السلام بعد قتله عمرواً تحفة من الله عظيمة ومنقبة تخصّه جسيمة، وهي ما رواه أئمّتنا الأعلام وعلمائنا الكرام، وذلك أنّ عليّاً عليه السلام دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قتل عمرو وسيفه يقطر دماً فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «أللّهم أتحف عليّاً بتحفة لم تتحف بها أحداً قبله ولا تتحف بها أحداً بعده»، فهبط جبرئيل عليه السلام بأترجّة، فإذا فيها سطران مكتوبان: «هدية من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب»[2].

وقد روى هذه الفضيلة، صاحب *الكفاية* إلّا أنّه قال في الأترجّة، فأنفلقت فلقتين إذا فيها حريرة بيضاء مكتوب فيها بصفرة: «من طالب غالب إلى علي بن أبي طالب».

قال: وهو معروف عند أهل النقل عراقاً وشاماً[3].

فهذه واحدة ممّا كشف به الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وغيرها مثلها، والقصد الإشارة لا البسط في العبارة.

١٠٥ ـ كرّار غير فرّار

هذا الاسم مأخوذ من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم قال في خيبر: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار»[4].

وسنذكر الحديث بطوله وأصله في شرح «فاتح خيبر» إن شاء الله تعالى.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١٩ / ٦٤. (٢) محاسن الأزهار، ص ١٨٥.

(٣) كفاية الطالب، ص ٧٨. (٤) محاسن الأزهار، ص ١٥٧.

١٠٦ـ كنز الفقراء

هذا الاسم مأخوذ من حفظه لأموال الله عن الذهاب في غير مرضاة الله وتفريقه لها في الفقراء ابتغاء وجه الله.

والأصل في ذلك ما ذكرناه من أنّه كان يكنس بيوت الأموال، ويصلّي فيها وكيف لا يكون ذلك؟ وهو الذي قال: «يا صفراء ويا بيضاء غرّي غيري»[١].

وهو الذي لم يخلّف ميراثاً، وكانت الدنيا كلّها بيده، إلّا ما كان من الشام وهو الذي قال فيه معاوية: لو كان له بيتان من تبن ومن تبر لأنفق تبره قبل تبنه[٢].

وهل «كنز الفقراء» إلّا من كانت هذه خلائقه وسجاياه وشمائله ومزاياه؟!.

وقد آثر على نفسه وأولاده بما يملكه، ونزل من أجله فيه وفيهم فضل سورة الدهر المتلوّة على مرور الدهر.

وكيف ترى جوده بما في يده لغيره من الفقراء والمساكين؟ هذا لا يسمى جوداً إنّما هي أمانة أوصلها إلى أهلها ووضعها في محلّها، وإنّما الجود ما كان بما يملكه الإنسان، لا بما هو قيّم عليه و وليّ للأيتام والأرامل والفقراء والمساكين فيه.

وما أحقّه بقول بديع الزمان:

كأنّ أبانا أودع الملك الذّي ... قصدناه كنزاً لم يسع منعه مطل

١٠٧ـ الكبريت الأحمر

هذا الاسم جامع لمعاني فضائله ومحامد شمائله، وأنّها معدومة في غيره وقليلة الوجود في سواه، فهو في نفسه كـ«الكبريت الأحمر» يضرب مثلاً في العزّة، وناهيك بمن كانت فضائله فوق ما ذكرناه، وأوصافه أعظم بما رسمناه موصوفاً بهذه الأسماء ومحبوباً لأهل الأرض والسماء.

[قال المصنّف في المستدرك من كتابه:

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤٨٠، قصار ٧٧ قريب منه.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٢.

١٠٨ ـ وفي اسم «كميّ» في حرف الكاف

قال عليه السلام في بعض أراجيزه حين قال ابن اليثربي:

أضـــربكم ولو أرى عـليّاً ‏ ‏ ‏ عـــمّمته أبـيض مشـرفيّاً

فقال عليه السلام:

أثـــبت لتـــلقاه له مـليّاً ‏ ‏ ‏ مـــهذّباً سـميدعاً كـميّا

وحمل عليه فضربه ضربة رمى فيها بنصف رأسه وقتله[1].]

(١) الحدائق الوردية، ص ٣٦.

حرف اللّام

١٠٩ ـ لسان الحقّ الناطق

هذا الاسم قد تقدّم معناه وشرحناه في «البليغ» وفي «ذلق اللسان»[1] بما لا فائدة في إعادته، وإنّما ذكرناه هاهنا لأنّه اسم برأسه على حرف اللّام، والقصد تعداد الأسماء.

وفيه زيادة معنى لطيف، وهو أنّ رسول الله ﷺ قال له حين بعثه إلى اليمن: «إنّ الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك»[2].

فلسانه لا ينطق إلّا بالحقّ لأنّ رسول الله ﷺ دعا له بالهداية، فهو لسان الحقّ، ويقرب أن يكون هذا الحديث دليلاً على عصمة لسانه فلا ينطق إلّا بالحقّ كما ورد في حديث أبي ذر الغفاري.

وفي حديث آخر: «إنّ الله ضرب بالحق على لسانك يا علي»[3] أو كما ورد أحفظه ولا أدري أين موضعه.

وفي *كتاب البيان*: «علي مع الحقّ والقرآن والحقّ والقرآن مع علي ولن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض»[4].

وهذا الحديث يعطي من الفائدة أن الحقّ على لسانه وفي حديث: «اللّهم أدر الحقّ معه حيث دار»[5].

---

(١) انظر البليغ رقم (١٨) وذلق اللسان رقم (٩٠).

(٢) كفاية الطالب، ص ١٠٧ ـ ١٠٨ وص ١١٢ ـ ١١٣؛ وانظر خصائص النسائي، ص ٧٠؛ حلية الأولياء، ٤ / ٣٨١؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤١.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) كفاية الطالب، ص ٣٩٩؛ وانظر الصواعق المحرقة، ص ٧٤؛ مستدرك الصحيحين، ٣ / ١٢٤؛ فيض القدير ٤/٣٥٦.

(٥) تنبيه الغافلين، ص ٨٤.

١١٠ ـ لواء الخلفاء الخافق

هذا الاسم مأخوذ من فضله على من تقدّمه من الخلفاء فهو بمنزلة اللواء في عظمته وشهرته.

والأصل في اتخاذ اللواء في الحروب ليكون علامة لأهله ليرجعوا إليه وليحفّوا به وعليه.

وأردنا هاهنا هذا المعنى إنّه في الخلفاء وهم أفضل الصحابة بهذه المنزلة العظيمة، والمرتبة الرفيعة، وكان الأمر منهم بخلافه، لأنّهم تركوا ما أمروا بحفظه ولزومه، وإن كانوا في العلم والرأي يرجعون إلى رأيه وعلمه، فهو في الحقيقة لواؤهم الخافق وبدرهم الشارق، وبمناره يقتدون، وبنوره يهتدون.

١١١ ـ لفاف الكتائب

هذا الاسم مأخوذ من تجنيده الجنود في طاعة الملك المعبود، وذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأيّام خلافته عليه السلام لأنّه كرّم الله وجهه أغمد ذا الفقار بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة، وهي مدّة خلافة الخلفاء الثلاثة، ثمّ قام بالأمر بعد ذلك، وقال في ذلك: «فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلعت حين تقنّعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتاً وأغلاهم فوتاً، خطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لأحد فيّ مغمز ولا لأحدٍ فيّ مهمز ...»[١] إلى آخر كلامه عليه السلام.

وأمّا لفّه عليه السلام للكتائب في قتال البغاة والخوارج والقاسطين فهو معروف في كتب التواريخ وقد قال في بعض شعره عليه السلام:

لأصبحن العاص وابن العاصي ... سبعين ألفا عاقدي النواصي[٢]

وهو القائل عليه السلام: «ألا وإنّي معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليرح»[٣].

وعقد للحسن عليه السلام في عشرة آلاف، وعقد لقيس بن سعد في عشرة آلاف، وعقد لأبي أيّوب الأنصاري في عشرة آلاف، ولغيرهم على أعداد أُخر، وهو يريد الرجعة إلى صفّين

---

(١) نهج البلاغة، ص ٨٠، الخطبة ٣٧.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٣ / ١٦٩.
(٣) نهج البلاغة، ص ٢٦٤، خطبة ١٨٢. وفي المصدر: فليخرج.

فما دارت الجمعة حتّى ضربه اللعين ابن ملجم فتراجعت العساكر فكانت كأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كلّ مكان.

١١٢ ـ لقّاط الطريق

هذا الاسم مشتق من قوله عليه السلام في سلوكه منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عليه السلام: «وإنّي لعلى بيّنةٍ من ربّي، ومنهاج من نبيّي، وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطاً»[١]، أي ألزمه وأتبعه ولا أتحول عنه ولا أبعد منه، وهو في معنى قوله عليه السلام: «ولقد كنت أتبعه إتّباع الفصيل أثر أمه»[٢] يريد أنّه لا ينفصل عنه بحال من الأحوال وأنّه ملازم له في الأفعال والأقوال.

وهذه خصيصتان لم تكن لأحد من الصحابة لأنّ ملازمتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت بعد النبوّة والبعثة، وملازمة أمير المؤمنين عليه السلام سابقة للنبوة والبعثة من الطفولية إلى الكهولة؛ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام يُناهز الأربعين، وهي سنّ الكهولة وذلك لأنّه أسلم على أصحّ الروايات[٣] وهو ابن خمس عشرة سنة، وأقام صلى الله عليه وآله وسلم في النبوّة ثلاثاً وعشرين سنة، فقد كان ناهز الأربعين في صحبة سيّد المرسلين، وملازمة خاتم النبيّين عليه صلاة ربّ العالمين، ومثل هذه المزيّة لم تكن لأحد من الصحابة أجمعين.

١١٣ ـ لَهامُ العلم

اللهام من أسماء البحر، وهو المراد هاهنا، واللهام الجيش وليس بمراد هاهنا، وتفسير هذا الاسم قد سبق في وصف أمير المؤمنين عليه السلام، بالعلم الواسع، وسيأتي مزيد بيان في تفسير «قاموس علم رسول الله» لأنّ معناهما واحد، وإنّما أفردنا لكلّ حرف اسماً لتوسعة نطاق الأسماء العلوية، ولكونها جامعة في فضله الأحاديث النبويّة والفضائل النفسانية والمعنوية.

وابن عبّاس كان يسمى الحبر والبحر، وهو تلميذ أمير المؤمنين عليه السلام وهو القائل، وقد سئل أين علمك من علم ابن عمّك؟، فقال: بمنزلة القطرة من البحر المحيط[٤].

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٤٢، الخطبة ٩٧. (٢) نهج البلاغة، ص ٣٠٠، خطبة ١٩٢.

(٣) الاستيعاب، ٣ / ١٩٩، ص ١٨٧٥؛ شرح نهج البلاغة، ١٣ / ٢٣٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ١٧ ـ ١٩.

فأمير المؤمنين عليه السلام في الحقيقة بحر العلم المحيط ، وغيره من العلماء كالأوشال والقلوت ، ولا غرو علمه من علم النبوّة مجتلب ، ومن نوره مشكاة الرسالة مجتذب .

١١٤ ـ لؤلؤة عقد الصحابة

جرت عادة البلغاء أن يصفوا من فاقت محاسنه وراقت محامده ، وظهرت فضائله ، وبهرت شمايله ، بأنّه واسطة العقد ودرة التقصار ، ولؤلؤة التاج ، وجوهرة السمط ، ونمرقة الإكليل ، وأنشدوا في ذلك :

ما كنت في العقد إلّا كنت واسطةً ... وكنّ حولك يمناها ويسراها

ولمّا كان أمير المؤمنين عليه السلام فوق وصف من وصفه ، وحريٌّ بقول من قال : «من وصفه ما أنصفه» رأيت مظهر هذا الاسم في جملة أسمائه الشريفة وألقابه الزكيّة عملاً بمتداول البلغاء في أُسلوبهم وصباً لهذا الاسم في قالبهم ، وإن كان غيره أظهر منقبة وأرفع مرتبة ، وهو ما دلّ عليه دليل شرعي ، أو حسن اشتقاقه من فعل الوصيّ .

وفيه إلمام بمعنى الخيار ، لأنّ لؤلؤة العقد وسطه ، و وسط كلّ شيء خياره ، وقد عدّ أبو الخطاب من جملة الأسماء النبويّة «واسط» وأهمل شرحه .

وشرحته شرحاً موافقاً لمعناه ، لأنّ الوسط من كلّ شيء خياره ، قال الله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[1] .

وقال ابن فارس في مجمله : الوسط من كلّ شيء أعدله ، وقال : يقال هذا واسطة قومه وأرفعهم محلاً ؛ إذا كان أوسطهم حسباً[2] .

وأمير المؤمنين عليه السلام أوسط قومه نسباً وأرفعهم حسباً ، وهو الحاكم العدل ، المتكلّم بالفصل .

وقال الجوهري في صحاحه : فلان وسيط في قومه إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم مجداً[3] ، و واسطة القلادة الجوهر الذي يكون في وسطها ، وهو أنفسها .

وهذا هو الذي أردناه بهذا الاسم .

---

(١) سورة البقرة ، آية ١٤٣ .
(٢) مجمل اللغة لابن فارس ، ٤ / ٩٢٤ .
(٣) الصحاح للجوهري ، ٣ / ١١٦٧ .

١١٥ ـ ليث الحروب

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من شجاعته، وهو أحقّ من سُمّي به، وقد سمّي بمعناه لأنّ من جملة ما شرحناه من أسمائه «حيدرة».

وحيدر: الأسد، وكانت أُمّه فاطمة بنت أسد سمته أسداً بأبيها فقال عليه السلام:

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدره　　　كليث غابات شديد القسوره[1]

وروى صاحب *الكفاية* أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «علي أسد الله وأسد رسوله»[2].

١١٦ ـ لَدْنُ الأعطاف

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من لين أعطافه وكرم اخلاقه وسجاحة طرائقه وطيب شمائله ويقال: فلان لدن الأعطاف يوطأ الاكناف، إذا كان سهلاً سمحاً، وكان خلقه سبطا سجحا، وهذه صفة أمير المؤمنين عليه السلام وقد قدمنا طرفاً من الكلام في شرح «كريم الشمائل» فلا فائدة في الإعادة[3].

١١٧ ـ لازب الطاعة

اللازب الثابت: وهو أفصح من لازم، يقال: صار الشيء ضربة لازب، قال النابغة:

ولا تحسبون الخير لا شيء بعده　　　ولا تحسبون الشرّ ضربة لازب

هكذا ذكره في الصحاح[4].

والمعنى أنّ طاعة أمير المؤمنين عليه السلام واجبة ثابتة من الله ورسوله، وقد قدمنا الحديث: «إنّ طاعته من طاعة رسول الله، ومعصيته من معصيته»[5].

وروى في *كتاب البيان* في حديث عمّار عن النبي صلى الله عليه وآله: «يا عمّار طاعة علي طاعتي، وطاعتي طاعة الله»[6].

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٠٢.　(٢) نفس المصدر، ص ١٠٣.

(٣) أُنظر «كريم الشمائل» في حرف الكاف رقم ١٠١. (٤) الصحاح للجوهري، ١ / ٢١٩.

(٥) تنبيه الغافلين، ص ١٨١.　(٦) بحار الأنوار، ٢٨ / ٦٨؛ تنبيه الغافلين، ص ١٨١.

وفي الحديث في أمير المؤمنين: «هو سيّد الأوصياء، اللحوق به سعادة، والموت في طاعته شهادة»[1]، رواه الإمام أحمد بن سليمان في كتاب «الحكمة الدرية».

١١٨ ـ لجأ من التجأ إليه

لجأت إليه لجأً ـ بالتحريك ـ وملجأ، والتجأت بمعنى، والموضع لجأ وملجأ.

والمراد بهذا الاسم الإشارة إلى قوله عليه السلام: «هم موضع سرّه، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهف كتيبته، وجبال دينه، بهم أقام انحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه»[2].

وهذه الأوصاف كلّها في أمير المؤمنين عليه السلام وإنّما أراد بها نفسه وقصد بها وصفه، فهذا الاسم مأخوذ من لفظه وقوله.

[١١٩ ـ لسان الصدق الناطق

ذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه في حرف اللّام «لسان الصدق الناطق».

هذا الاسم الشريف الجليل الكريم لأمير المؤمنين عليه السلام بنص قرآني وذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾[3].

قال الفقيه الشهيد حسام الدين رحمه الله في «محاسن الأزهار»: عن زيد بن علي، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أنت اللسان يا علي بك يهتدي المهتدون وفيك يضلّ الضالّون»[4].

ورواه الحاكم رحمه الله في «تنبيه الغافلين»: عن زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام: أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال في قوله [تعالى]: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾: «أنت اللسان يا علي بولايتك يهتدي المهتدون»[5].

---

(١) بحار الأنوار، ٣٨ / ٩٢؛ مناقب، ٣ / ٢٠٣.
(٢) نهج البلاغة، ص ٤٧، الخطبة ٢.
(٣) سورة مريم، آية ٥٠.
(٤) محاسن الأزهار، ص ٦٦٦.
(٥) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، ص ١٦٢، رواه أبو خالد رحمه الله.

قال الحاكم ﷺ ونظيره ﴿وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾[1]. و رواه ابن المغازلي الشافعي ﷺ في مناقبه عن ابن عبّاس[2].

وسئل الكاظم عليه السلام : ألا هل يوجد اسم أمير المؤمنين عليه السلام في القرآن ؟، قال : «نعم ، في قوله تعالى : ﴿وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ﴾ » ، انتهى من كتاب الذخيرة ، والتنبيه ، ومناقب ابن المغازلي ﷺ .

كتبه الفقير إلى الله محبّ أمير المؤمنين عليه السلام يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيّد بالله تعالى بطل الدين.]

---

(١) سورة الشعراء، آية ٨٤.

(٢) تنبيه الغافلين ، ص ١٦٢.

حرف الميم

١٢٠ ـ مولى المسلمين

الأصل في هذا الاسم ما ورد عن رسول الله عليه السلام يوم الغدير ، فإنّه سمّاه به تسمية ظاهرة ، وحديث الغدير اتّفق عليه أهل النقل ، ورواه المؤالف و المخالف .

وقال الإمام المنصور عليه السلام : في «كتاب الشافي» : قد زاد على حدّ التواتر ، وقال : بلغت طرقه إلى مائة وخمس طرق [١] وهذا ما لم يتفق لغيره من الأحاديث الصحيحة .

ونحن نشير إلى ما ذكره فيه الفقيه الحافظ صاحب *كفاية الطالب* فقد أفرد له باباً برأسه ، وذكر أصل الحديث بطوله ، وخطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بماء يدعى خُمّاً ، بإسناده عن البراء بن عازب ، قال : كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنزلنا بغدير خمّ فنودي فينا «الصّلاة جامعة» ، وكسح لرسول الله تحت شجرتين فصلّى الظهر ثمّ أخذ بيد علي بن أبي طالب وقال : «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» [٢].

و روى عن زيد بن أرقم قال : كنّا بالجحفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلينا ظهراً وقد أخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال : «أيّها النّاس ألستم تعلمون أنّي رسول الله أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ، قالوا : بلىٰ ، قال : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه» [٣].

و روى عن زيد بن أرقم بطريق أخرى قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بواد يقال له : وادي خمّ ، وأمر بالصّلاة فصلاها بهجير ، قال : فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثوب على شجرة من الشمس ، فقال : «ألستم تعلمون» أو «ألستم تشهدون أنّي أولى بكلّ مؤمن من نفسه ؟» ، قالوا : بلى ، قال : «فمن كنت مولاه فإنّ عليّاً مولاه ، اللهمّ وال من والاه ، وعاد من عاداه» [٤].

---

(١) كتاب الشافي ، ١ / ١١٧.
(٢) كفاية الطالب ، ص ٥٨.
(٣) نفس المصدر .
(٤) نفس المصدر ، ص ٥٩.

و روى بإسناد عالٍ يوصله إلى جابر بن عبدالله، قال: كنا بالجحفة بغدير خمّ، وثمّ ناس به كثير من مزينة وغفار وجهينة، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله من خباء فسطاط فأشار بيده ثلاثاً، فأخذ بيد علي بن أبي طالب وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[١].

و روى بإسناده عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن أبي وقّاص: إنّي أُريد أن أسألك عن شيء وأنّي أتقيك قال: سل عمّا بدا لك فإنّما أنا عمّك.

قال: قلت مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم يوم غدير خُمّ؟

فقال: نعم، قام فينا بالظهيرة فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره»، قال أبو بكر وعمر: أمسيت يابن أبي طالب مولى كلّ مؤمن ومؤمنة[٢].

و روى بإسناده أن أمير المؤمنين عليه السلام قام بالرحبة فقال: «أنشدكم الله ولا أنشد إلّا من سمعت أُذناه و وعىٰ قلبه»، فقام نفر، فشهدوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، قالوا بلى يا رسول الله، قالوا: فأخذ بيد علي بن أبي طالب ثمّ قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[٣].

إلى غير ذلك من الروايات الصحيحة في كتب أئمتنا وعلمائنا.

و روى جدي المرتضى رضي الله عنه في كتابه *البيان* عن أبي الطفيل أنّ قوماً من اليمن جاءوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا: يا مولانا، فقال: «أنا مولاكم؟»، قالوا: نحن قوم من العرب سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: فهاجه ذلك، فنادى في النّاس، فاجتمعوا حتّى امتلأت الرحبة فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «أنشد الله من شهد يوم غدير خمّ إلّا قام، ولا يقوم إلّا رجل سمعه أذناه و وعاه قلبه»، فقام اثنا عشر رجلاً، ثمانية من المهاجرين، ورجلان من

---

(١) كفاية الطالب، ص ٦٢.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر، ص ٦٣.

قريش، ورجل من خزاعة، ورجل لا أدري ممَّن هو. فقال لهم: «اصطفّوا»، فقال: هاتوا ما سمعتم من رسول الله ﷺ قالوا: نشهد أنّا قفلنا مع رسول الله ﷺ في حجّة الوداع حتّى إذا كنا بغدير خمّ نزل ونزلنا وصلّينا الظهر معه ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أيّها النّاس أتعلمون أنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بكم من أنفسكم؟»، قال ذلك ثلاث مرّات، قالوا: قلنا: نعم، وهو آخذ يدك بيده حتّى عرفناك باسمك وعرفناك بيدك، وهو يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، وقال ذلك ثلاث مرّات[١].

وهذا الحديث مذكور في الكتب الكلاميّة، وهو حجّة أصحابنا على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من السنة[٢] وهو نصّ خفيّ في الإمامة على مذهب العترة النبويّة، ونقتصر من توسعة الروايات في صحّته على هذا القدر فهو كاف.

١٢١ـ المتصدّق في صلاته بخاتمه

الأصل في ذلك ما ورد به القرآن في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٣].

وهذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وهي حجة أصحابنا من الكتاب العزيز على إمامته عليه السلام وقد ذكرها أئمّتنا وآباؤنا عليهم السلام في كتبهم وتصانيفهم[٤]، وما لو ذكرناه لاتسع بنا المجال وفاضت من الكثرة السجالّ.

وقد أشار الإمام المنصور بالله عليه السلام إلى ذلك بقوله في قصيدته المعروفة:

ومن زكى خاتمه راكعاً ... فقال فيه الله هذا ولي[٥]

قال الفقيه الشهيد رحمة الله عليه بإسناده عن أئمّة الزيديّة وعلمائهم يرفعه: إنّ رسول الله ﷺ خرج إلى المسجد والنّاس بين قائم وراكع، فبصر بالسائل، فقال له النبي ﷺ: «هل أعطاك أحد شيئاً؟» قال: نعم خاتم من ذهب! فقال له النبي ﷺ: «من

---

(١) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين، ص ١٠٦ـ١٠٨.

(٢) نفس المصدر، ص ١٠٩؛ كتاب الشافي، ١ / ١٢١.

(٣) سورة المائدة، آية ٥٥.

(٤) كتاب الشافي، ١ / ١٢٤.

(٥) محاسن الأزهار، ص ٢٩٩.

أعطاكه ؟» قال : ذلك القائم ، وأومى بيده إلى علي عليه السلام ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : «على أيّ حال أعطاكه ؟» ، قال : أعطاني وهو راكع ، فكبّر النبي صلى الله عليه وآله ثمّ قرأ : ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[١].

و روى بإسناده عن أبي ذر الغفاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين ، وإلّا فصُمَّتا ، ورأيته بهاتين وإلّا فعميتا ، يقول : «علي قائد البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من نصره ، مخذولٌ من خذله» .

أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيّام صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً ، فرفع السائل يده إلى السماء وقال : اللّهم اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً ، وكان عليٌّ راكعاً ، فأومىٰ بخنصره ، اليمنىٰ فأقبل السائل حتّى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلى الله عليه وآله فلمّا فرغ من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : موسىٰ سألك فـ: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾[٢] فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً : ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا﴾[٣].

اللّهم ، وأنا محمّد نبيّك وصفيّك ، اللّهم فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري» .

قال أبو ذر : فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتّى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى فقال : يا محمّد اقرأ ، قال : وما أقرا ؟ ، قال اقرأ : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤].

وقد روى ما روّيناه في هذه الآية الفقيه الحافظ صاحب *كفاية الطالب* فقال بعد إسناده إلى أنس بن مالك : إنّ سائلاً أتى المسجد وهو يقول : من يقرض الملّي الوفيّ ؟ وعلي عليه السلام راكع يومي بيده إلى السائل أي اخلع الخاتم من يدي ، قال رسول الله : «يا عمر وجبت» .

---

(١) سورة المائدة ، آية ٥٦ ؛ لاحظ محاسن الأزهار ، ص ٣٠٢ و ٣٠٣.

(٢) سورة طاها ، آية ٢٥ ـ ٣٢.

(٣) سورة القصص ، آية ٣٥.

(٤) سورة المائدة ، آية ٥٥ ؛ محاسن الأزهار ، ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣.

قال: بأبي وأُمّي يا رسول الله ما وجبت؟ قال: «وجبت له الجنّة، والله ما خلعه من يده حتّى خلعه من كلّ ذنب وخطيئة».

قال: فما خرج أحد من المسجد حتّى نزل جبرئيل عليه السلام بقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

وأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسنٍ تفديك نفسي ومُهجتي ... وكلُّ بطيء في الهدى ومسارعِ
أيذهبُ مدحي والمحبر ضائعاً ... وما المدحُ في ذات الإله بضايعِ
فَأنت الذي أعطيتَ إذ أنت راكعٌ ... فدتك نفوسُ القوم يا خيرَ راكعِ
فأنزل فيك اللهُ خير ولاية ... فأثبتها في محكمات الشرائعِ [1]

وقد ذكر هذه الآية جدّي رحمه الله في *كتاب البيان* وأوضحها بغاية البيان فاختصرنا ذلك لظهور الأمر فيه، والحمد لله.

١٢٢ ـ مكلّم الشمس

هذا يكون من أسمائه، والأصل فيه ما رواه إسحاق بن يوسف في كتابه «تفريج الكروب» أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمر عليّاً أن يكلّم الشمس فكلّمها وكلّمته [2].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٩.

(٢) ينابيع المودّة، ص ١٤٠.

أقول: قال السيّد عبد السلام الوجيه: إنّ إسحاق بن يوسف (المولود سنة ١١١١، المتوفّى عام ١١٧٢هـ) متأخّر عن المؤلّف فلا يصحّ الرواية عنه، ولعلّه من استدراك أولاد المؤلّف.

وعن المناقب للخوارزمي بسند صحيح عال عن الأئمّة عليهم السلام عن المرتضى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن المصطفى محمّد الأمين سيّد الأوّلين والآخرين صلّى عليهم أجمعين، أنّه قال لعلي بن أبي طالب: «يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنّها تكلّمك».

قال علي عليه السلام: «السّلام عليك يا أيّتها العبدة الصالحة المطيعة لله». فقالت الشمس: «وعليك السّلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنّة، يا علي أوّل من تنشق عنه الأرض محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ أنت، وأوّل من يُحيىٰ محمّد ثمّ أنت، وأوّل من يكسى محمّد صلى الله عليه وآله ثمّ أنت».

قال: فانكبّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكبّ عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال: «يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات». المناقب للخوارزمي، ص ٦٣.

١٢٣ ـ مطعم الطعام

هذا الاسم مأخوذ من القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾[١].

والسورة بكمالها نزلت في أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام في القصة المشهورة، ولظهورها وشهرتها اختصرنا ذكرها.

قال: وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحّة ذلك[٢].

١٢٤ ـ مطلّق الدنيا ثلاثاً

هذا الاسم مأخوذ من لفظه عليه السلام حيث قال: في خبر ضرار بن عمرو عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سُدوله، وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: «يا دنيا إليك عنّي، أبي تعرضت أم إلَيَّ تشوقت؟ لاحان حينك، هيهات غرّي غيري، لا حاجة لي فيك، فقد طلّقتك ثلاثاً، لا رجعة لي فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملك حقير، آهٍ من قلّة الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد»[٣].

فقد نظم بعض أهل البيت هذا المعنى فقال:

عتبت على الدنيا فقلت إلى متى ... أكابد، فقراً همّه غير منجلِ

أكلّ كريم من عليّ تجارة ... حرام عليه اليسر غير محلل

فقالت نعم يابن الحسين لأنّني ... حقدت عليهم حين طلّقني علي

١٢٥ ـ المقدم للرّايات

هذا الاسم مشتق له من فعله عليه السلام فإنّه كان يقدم الرايات في حروب الحقّ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صاحب راياته في الدنيا وصاحبها في الآخرة.

---

(١) سورة الإنسان، آية ٨.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ١ / ٢٩٨ ـ ٣١٠؛ المناقب للخوارزمي، ص١٨٨ ـ ١٩٤.

(٣) نهج البلاغة، ص ٤١٩.

روى في *الكفاية* بإسناده عن ابن عبّاس: أنّ راية المهاجرين كانت مع علي في المواقف كلّها: يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين ويوم الأحزاب ويوم فتح مكّة، ولم تزل معه في المواقف كلّها[١].

وروى عن ابن عبّاس قال: لعليٍّ أربع خصال: هو أوّل عربي وعجمي صلّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان لواءه معه في كلّ زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم النّاس كلّهم غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره[٢].

وروى بإسناده عن جابر بن سمرة قال: قيل: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟، قال ﷺ: «من عسىٰ أن يحملها إلّا من حملها في الدنيا علي بن أبي طالب»[٣].

وروى عن قتاده أنّ علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ﷺ في كلّ مشهد[٤].

١٢٦ـ المستولي على الغايات

هذا الاسم مأخوذ من جمعه للفضائل واستيلائه على غايات المناقب فلم تبق منقبة شريفة إلّا طار بعنانها واستبدّ بِرهانها.

وعن أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

قال الحافظ البيهقي: وهو أهل كلّ فضيلة ومنقبة ومستحقّ لكلّ سابقة ومرتبة[٦].

١٢٧ـ المخصوص بالكرامات

الأصل في هذا ما رواه صاحب *الكفاية* وهو أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خصّ بمائة منقبة، وأفرد لها باباً في كتابه وقال في ترجمته: «الباب المأتان والستون في تخصيص علي بمائة منقبة دون سائر الأصحاب»[٧] وشرحها وبينها، وذكرنا لها ممّا يطول به الكلام.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٣٣٥. (٢) نفس المصدر، ص ٣٣٦.
(٣) نفس المصدر. (٤) نفس المصدر، ص ٣٣٧.
(٥) المستدرك على الصحيحين، ٣ / ١١٦: ٤٥٧٢. فضائل أهل البيت عليهم السلام من كتاب فضائل الصحابة، ص ٣٠.
(٦) لم أعثر عليه. (٧) كفاية الطالب، ص ٢٣٠.

وقد ذكر ابن أبي الحديد في شرحه أيضاً أربعة وعشرين حديثاً ممّا خصّ به أمير المؤمنين دون غيره، ونحن نشير إليها لقلتها وفائدتها، ونأتي بزبدها ونختصر أكثر ألفاظها.

الأوّل: «يا علي إنّ الله زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة أحبّ إليه منها، زينة الأبرار عند الله، الزهد في الدنيا، جعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً ولا ترزأ الدنيا منك شيئاً، و وهب لك حبّ المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً»[١] رواه الحافظ في حلية الأولياء[٢].

الثاني: قال لوفد ثقيف: «لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً منّي، أو قال: عديل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبينّ ذراريكم وليأخذنّ أموالكم»، فالتفت فأخذ بيد علي وقال: «هو هذا»، مرّتين، رواه أحمد في مسنده[٣].

الثالث: «إنّ الله عهد إليّ في علي عهداً، فقلت: ربّي بيّنه لي، قال: تسمع[٤]: إنّ علياً راية الهدى، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أطاعه فقد أطاعني، فبشّره بذلك»[٥].

الرابع: «من أراد أن ينظر إلى نوح في عزمه، وإلى آدم في علمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في بطشه، وإلى عيسى في زهده، فلينظر إلى علي بن أبي طالب»، رواه أحمد في مسنده[٦].

الخامس: «من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويتمسّك بالقضيب [من] الياقوتة التي خلقها الله بيده ثمّ قال لها: كوني فكانت، فليتمسّك بولاء علي بن أبي طالب»، ذكره الحافظ في حلية الأولياء[٧].

السادس: «والذي نفسي بيده لولا أن تقول طوائف من أمّتي فيك ما قالت النصارى في ابن

---

(١) كنز العمّال، ١١ / ٦٢٦ مؤسّسة الرسالة.

(٢) حلية الأولياء، ١ / ٧١؛ الاستيعاب، ٣ / ٤٦؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٦.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٧ / ٢٢ و ٩ / ١٦٧؛ المسند لأحمد، ٢ / ٤٤٨؛ فضائل الصحابة، ٢ / ٥٩٣.

(٤) في المصدر: «اسمع».

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٧.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٨؛ المسترشد للطبري، ص ٦٢٨؛ أمالي الصدوق، ص ٦٦٥.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٨؛ حلية الأولياء، ١ / ٨٦.

مريم، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ بملأٍ من المسلمين إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة»، ذكره أحمد فى مسنده[١].

السابع: خرج [ﷺ] على الحجيج ليلة عرفة فقال [لهم: «إنّ] الله باهى بكم الملائكة عامّة، وغفر لكم خاصة، وباهى بعلي خاصّة وغفر له خاصّة»، رواه أحمد في مسنده[٢].

الثامن: «أنا أوّل من أدعىٰ يوم القيامة فأقوم عن يمين العرش في ظلّه، ثمّ أكسى حلّة، ثمّ يدعى بالنبيّين بعضهم على أثر بعض، فيقومون عن يمين العرش ويكسَوْن حُللاً، ثمّ يدعىٰ بعلي بن أبي طالب لقرابته منّي ومنزلته عندي، ويدفع إليه لواء الحمد، ثمّ يكسى حلّة»، وقد قدمناه[٣].

التاسع: «يا أنس اسكب لي وضوءً»، ثمّ قام فصلّى ركعتين، ثمّ قال: «يا أنس أوّل من يدخل عليك من هذا الباب إمام المتّقين، وسيّد المسلمين، ويعسوب المؤمنين، وخاتم الوصيّين، وقائد الغرّ المحجلين»، فجاء علي عليه السلام فاعتنقه وجعل يمسح عرق وجهه بعرق وجهه، رواه الحافظ في حلية الأولياء[٤].

العاشر: «اُدعوا لي سيّد العرب عليّاً»، فقالت عايشة: ألست سيّد العرب؟ فقال: «أنا سيّد ولد آدم وعلي سيّد العرب»[٥].

الحادي عشر: «مرحباً بسيّد المؤمنين، وإمام المتّقين»، ذكره صاحب الحلية[٦].

الثاني عشر: «من سرّه ان يحيىٰ حياتي، ويموت ممّاتي، ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي، فليوال عليّاً من بعدي وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعدي فإنّهم عِترتي خلقوا من طينتي»، اختصرت آخره[٧].

---

(١) شرح نهج البلاغة، ٩ / ١٦٨.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٩؛ فضائل الصحابة، ٢ / ٦٥٨، ح ١١٢١، وفي المصدر «وغفرلكم عامة» بدل «خاصّة».

(٣) وتقدّم تخريجه في «حامل لواء الحمد» في حرف «الحاء» رقم ٥٣؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٤٩.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٩؛ حلية الأولياء، ١ / ٦٣.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٠؛ حلية الأولياء، ١ / ٦٣.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٠؛ حلية الأولياء، ١ / ٦٦.

(٧) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٠.

الثالث عشر: «أُدعوا لي عليّاً»، يكرّرها «إنّ عليّاً منّي وأنا من علي وإنّ حظّه في الخمس أكثر ممّا أخذ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»، اختصرت أوّله ذكره أحمد في مسنده[١].

الرابع عشر: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق آدم قسّم ذلك النور فجعله جزئين فجزء أنا وجزء علي»، رواه أحمد في مسنده»[٢].

الخامس عشر: «النظر إلى وجهك يا علي عبادة، أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة، من أحبّك أحبّني، وحبيبي حبيب الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله، الويل لمن أبغضك، الويل لمن أبغضك»، رواه أحمد في مسنده[٣].

السادس عشر: تسليم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليه ليلة بدر وقد خرج يستقي لرسول الله صلى الله عليه وآله، رواه أحمد[٤].

السابع عشر: خطب صلى الله عليه وآله فقال: «يا أيّها النّاس قدّموا قريشاً ولا تقدموها»، حتّى قال: «أوصيكم بحبّ ذي قرباها أخي وابن عمّي علي بن أبي طالب لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق، من أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذّبه الله بالنّار»، رواه أحمد في كتاب فضائل علي عليه السلام[٥].

الثامن عشر: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل فرعون، وحزقيل مؤمن آل ياسين، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم»، رواه أحمد في كتاب الفضائل[٦].

التاسع عشر: «أعطيتُ في علي خمساً، هنّ أحبّ إلَيَّ من الدنيا وما فيها، هو تجاهي بين يدي الله حتّى يفرغ من حساب الخلايق، ولواء الحمد بيده، آدم ومن ولد تحته، وهو واقف على شفير

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧١؛ مسند أحمد، ٣٣ / ١٥٤، ح ١٩٩٢٨؛ فضائل الصحابة، ٦٠٥/٣، ح ١٠٣٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧١؛ فضائل الصحابة، ٢ / ٦٦٢، ح ١١٣٠.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧١؛ فضائل الصحابة، ٢ / ٦٤٢، ح ١٠٩٢.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٢؛ رواه أحمد في كتاب فضائل الصحابة، ٢ / ٦١٣، ح ١٠٤٩.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٢؛ فضائل الصحابة، ٢ / ٦٦٢، ح ١٠٦٦.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٢؛ فضائل الصحابة، ٢ / ٦٢٧، ح ١٠٧٢ وفيه: «حبيب بن موسى النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون».

حوضي، يسقي من عرف من أمّتي، وساتر عورتي، ومسلّمي إلى ربّي، ولست أخشى عليه أن يعود كافراً بعد إيمان وزانياً بعد إحصان»، رواه أحمد في كتاب فضائله عليه السلام[1].

العشرون: سدّ النبي صلى الله عليه وآله لأبواب الصحابة إلى المسجد إلّا باب علي عليه السلام فقال: «إنّ قوماً قالوا في سدّ الأبواب، وترك باب علي! إنّي ما سددتُ ولا فتحتُ ولكنّي أُمرتُ بأمرٍ فاتبعتُه»، رواه أحمد في مسنده[2].

الحادي والعشرون: دعا عليّاً في الطائف فانتجاه وأطال نجواه حتّى كره قوم من الصحابة ذلك، فقال قائل بينهم: لقد أطال اليوم نجوى ابن عمّه! فبلغه صلى الله عليه وآله فقال: «إنّ قائلاً قال: أطال اليوم نجوى ابن عمّه! أما إنّي ما انتجيته ولكنّ الله انتجاه»، رواه أحمد في مسنده[3].

الثاني والعشرون: «أخصمك يا علي بالنبوّة ولا نبوّة بعدي، وتخصم النّاس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش: أنت أوّلهم إيماناً بالله، وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسويّة، وأعدلهم في الرعيّة، وأبصرهم بالقضية، وأعظمهم عند الله مزيّة»، رواه الحافظ في الحلية[4].

الثالث والعشرون: قالت له فاطمة: «إنّك زوّجتني فقيراً لا مال له»، فقال: «زوّجتك أقدمهم سلماً، وأعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، ألا تعلمين أنّ الله اطّلع إلى الأرض اطّلاعة، فاختار منها أباك ثمّ اطّلع إليها ثانية فاختار منها بعلك»، رواه أحمد في مسنده[5].

الرابع والعشرون: لما أنزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ﴾[6] بعد انصرافه عليه السلام من حنين جعل يكثر من «سبحان الله واستغفر الله» ثمّ قال: «يا علي انّه قد جاء ما وعدت به جاء الفتح ودخل النّاس في دين الله أفواجاً وإنّه ليس أحد أحقّ بمقامي منك لقدمك في الإسلام وقربك منّي وصهرك

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٣؛ فضائل الصحابة، ٢ / ٦٦١، ح ١١٢٧.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٣؛ مسند أحمد، ٤ / ٣٦٩ و ١ / ١٧٥؛ فضائل الصحابة، ٢ / ٥٨١، ح ٩٨٥؛ كنز العمّال، ١١ / ح ٣٢٨٧ و ح ٣٣٠٤؛ مجمع الزوائد ٩، أبواب «مناقب علي»، كتاب ٣٧، ح ١٤٦٧١.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٣؛ الترمذي، ج ٥، باب ٨٩، ح ٣٨١٠.

(٤) شرح نهج البلاغة، ٩ / ١٧٣؛ حلية الأولياء، ١ / ٦٥ ـ ٦٦؛ كنز العمّال، ح ٣٢٩٣٤.

(٥) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٤؛ مسند أحمد، ٥ / ٢٦؛ كنز العمّال، ح ١٤٦٦٩.

(٦) سورة الفتح، آية ١.

وعندك سيّدة نساء العالمين ، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب عندي حين نزل القرآن ، فأنا حريص على أن أرعىٰ ذلك لولده» ، رواه الثعلبي في تفسيره [١].

قال ابن أبي الحديد : واعلم ، أنّا إنّما ذكرنا هذه الأخبار لأنّ كثيراً من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مروا على كلامه في *نهج البلاغة* وغيره ممّا تضمن التحدث بنعمة الله عليه من اختصاص رسول الله صلى الله عليه وآله له وتمييزه إيّاه عن غيره ، ينسبونه فيه إلى التيه والزهو ، فأردنا بإيراد هذه الأخبار أن نُنبه على عظيم منزلته عند الرسول صلى الله عليه وآله وإنّ من قيل في حقّه ما قيل لو رقى إلى السماء وعرج في الهواء وفخر على الملائكة والأنبياء تعظماً وتبجحاً لم يكن ملوماً ، بل كان بذلك جديراً وكيف ؟ وهو عليه السلام لم يسلك قط مسلك التعظيم والتكبّر في شيء من أقواله ولا من أفعاله ؟! وكان ألطف البشر خلقاً ، وأكرمهم طبعاً ، وأشدّهم تواضعاً ، وأكثرهم احتمالاً ، وأحسنهم بشراً ، وأطلقهم وجهاً ، حتّى نسبه من نسبه إلى الدّعابة والمزاح ، وهما خلقان ينافيان التكبّر والاستطالة ، وإنّما كان يذكر أحياناً ما كان يذكره من هذا النوع ، نفثة مصدور ، وشكوى مكروب ، لا يقصد به إذا ذكره إلّا شكر النعمة ، وتنبيه الغافل على ما خصّه الله من الفضيلة ، فإنّ ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو تقديم غيره عليه في الفضل والخلافة ، فقد نهى الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى : ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٢].

١٢٨ ـ المنادي من سورة التوبة بالآيات

الأصل في ذلك ما رواه المؤالف والمخالف من إرسال رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بسورة براءة ليقرأها على العرب بالموسم وكان الأمير على مكّة عتاب بن أسيد ، ولأنّها نزلت سنة تسع من الهجرة ، وكان الفتح سنة ثمان ، وأمّر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر على الموسم سنة تسع ، ثمّ أتبعه أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام راكب العضباء ليقرأها على أهل الموسم ، فقيل له : لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال صلى الله عليه وآله : «لا يؤدّي عنّي إلّا رجل منّي» ، فلمّا دنا أمير المؤمنين عليه السلام من

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٩ / ١٧٤ ؛ الكشف والبيان للثعلبي ، ١٠ / ٣٢٢ بتفاوت .

(٢) سورة يونس ، آية ٣٥ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٩ / ١٧٥ .

أبي بكر، وسمع أبو بكر الرغاء، فلمّا سمعه وقف وقال: هذا رغاء ناقة رسول الله ﷺ فلمّا لحقه، قال: أمير أو مأمور؟، قال: مأمور[١].

و روى أنّ أبا بكر لما كان ببعض الطريق هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله ﷺ فقال: «يا محمّد لا يبلغنّ رسالتك إلّا رجل منك»، فأرسل عليّاً فرجع أبو بكر إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله أشيء نزل من السماء؟، قال: «نعم»، فسر وأنت على الموسم وعلي ينادي بالآي، فلمّا كان قبل التروية خطب أبو بكر و حدّثهم عن مناسكهم، وقام علي عليه السلام يوم النحر عند جمرة العقبة فقال:

«يا أيّها النّاس إنّي رسولُ رسولِ الله إليكم»، فقالوا: بماذا؟ فقرأ عليهم ثلاثين أو أربعين آية، ثمّ قال: «أمرت بأربع: ألّا يقرب البيت بعد العام مشركٌ، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنّة إلّا كلّ نفس مؤمنة، وأن يتمّ إلى كلّ ذي عهد عهده»، فقالوا عند ذلك: يا علي أبلغ ابن عمّك أنا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا، وإنّه ليس بينا وبينه عهد إلّا طعن بالرماح وضرب بالسيوف[٢].

قال الزمخشري: وقيل إنّما أمر ألّا يبلغ عنه إلّا رجل منه لأنّ العرب عادتها في نقض عهودها أن يتولّى ذلك عن القبيلة رجل منها، فلو تولّاه أبو بكر لجاز أن يقولوا: هذا خلاف ما يعرف فينا في نقض العهود، فازيحت علتهم بتولية ذلك عليّاً[٣].

وأقول: هذا التأويل الذي ذكره الزمخشري لا معنى له، بل هي من جملة كراماته عليه السلام وما كان جبرئيل عليه السلام لينزل من السماء بوحي من الله تعالى إلى رسول الله ﷺ في عادة من عادات العرب، وإنّما نزل في إظهار كرامة من الله لوليّه و وصيّ نبيّه، منظومة إلى أمثالها من فضائله الجليلة ومناقبه العظيمة.

١٢٩ ـ المختار على الصحابة والقرابات

الأصل في ذلك ما رواه ابن أبي الحديد، وقد قدّمناه في الحديث الثالث والعشرين[٤] ويزيده

---

(١) المناقب للخوارزمي، ص ١٠٠ ـ ١٠١؛ شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ١ / ٢٣٢ ـ ٢٤٣.

(٢) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ١ / ٢٣٨ ـ ٢٤٣؛ المناقب للخوارزمي، ص ١٠٠ ـ ١٠١.

(٣) الكشّاف، ٢ / ٢٤٤.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٧٤؛ أنظر «المخصوص بالكرامات» رقم ١٢٧ في ما ذكرناه.

بياناً ما رواه الفقيه الحافظ صاحب *الكفاية* بإسناده إلى أبي أيوب الأنصاري: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: «أما علمتِ أنّ الله اطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار بعلك، فأوحى إليَّ فأنكحته واتخذته وصيّاً»[1].

وبإسناده إلى أبي هريرة قال: قالت فاطمة: «يا رسول الله زوّجتني علي بن أبي طالب وهو فقير لا مال له» فقال: «يا فاطمة أما ترضين أنّ الله أطّلع إلى أهل الأرض فاختار منهم رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك»[2].

قال صاحب *الكفاية*: هكذا وقع في خطّ العكبرى سريح بن يونس أبو حارث البغدادي ـ هكذا نقلته من خطّ الخطيب أحمد بن ثابت البغدادي الحافظ ـ وهو[3] من الفقهاء العلماء الحفاظ، وحديثه معدود من عوالي الحديث، وهو ثقة ثبت غير مدافع حدّث عنه الأئمّة والأعلام كمسلم وغيره[4].

١٣٠ ـ المرتضى[5]

هذا الاسم من أشهر أسمائه الظاهرة، وهو في حق أمير المؤمنين كالمصطفى في حقّ سيّد المرسلين، ومعناه معناه.

والأصل في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله ارتضاه له وصياً، وارتضاه له أخاً، وارتضاه له صهراً، وارتضاه له ظهيراً، وارتضاه له وزيراً.

وما ارتضاه رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ارتضاه الله تعالى، فهو:

المرتضى يوم انتجاه.

والمرتضى، يوم غدير خمّ، حيث قال: «من كنتُ مولاه فعلي مولاه»[6].

والمرتضى، في حديث المؤاخاة.

والمرتضى، لتبليغ سورة براءة.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٩٦.
(٢) نفس المصدر، ص ٢٩٧.
(٣) أي سريح، لاحظ تهذيب التهذيب، ٣ / ٤٥٧، رقم ٨٥٧.
(٤) كفاية الطالب، ص ٢٩٧.
(٥) ذكرناه من المستدرك للمصنّف رحمه الله في حرف الميم.
(٦) تقدّم تخريجه في «مولى المسلمين» رقم ١٢٠.

والمرتضى، في حديث الطير على من عداه.

والمرتضى، يوم خيبر على من سواه.

والمرتضى، في تزويجه المطهّرة المرتضاة.

والمرتضى، يوم استخلفه على المدينة من الصحابة الهداة.

والمرتضى، لقطف الجنّة على القرابة الأباة.

والمرتضى، يوم القيامة للركوب والنّاس مشاة.

ومن كلام علي بن الحسين زين العابدين: «أنا ابن محمّد المصطفى أنا ابن علي المرتضىٰ، أنا ابن فاطمة الزّهراء»[1].

---

(١) جهاد الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام، ص ٥٢.

حرف الواو

١٣١ ـ الوصيّ

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك معروف عند المؤالف والمخالف.

قال الفقيه الشهيد رحمه الله في *محاسن الأزهار*: قد انعقد الإجماع من الأُمّة على إطلاق هذه اللفظة عليه دون غيره من المشايخ الثلاثة والصحابة، وصارت حقيقة فيه، فإذا قيل: «قال وصيّ رسول الله» أو «فعل وصيّ الرسول» لم يسبق إلى الأفهام إلّا أمير المؤمنين عليه السلام دون سائر الصحابة، ولم يدّع أحد ذلك لهم أحد من الأُمّة[1].

و روى بإسناده عن أئمّة الزيديّة وعلمائهم يرفعه [عن زيد بن علي، عن أبيه، عن آبائه: عن علي عليه السلام قال: «كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله ما أحبّ أنّ لي بإحداهنّ ما طلعت عليه الشمس، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأقرب الخلائق منّي في الموقف يوم القيامة، منزلي يواجه منزلك في الجنّة، كما يتواجه منزل الأخوين في الله، وأنت الوليّ والوزير والوصيّ والخليفة في الأهل والمال وفي المسلمين في كلّ غيبة، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة، وليّك وليّي و وليّي وليّ الله، وعدوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله».[2]]

[وعن عبدالله بن عبّاس، عن علي بن أبي طالب قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[3] دعاني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: «يا علي إنّ الله يأمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي

---

(١) محاسن الأزهار، ص ٥٤.

(٢) محاسن الأزهار، ص ٥٧. وهذا الحديث بين المعقوفين ساقط من النسخة هنا، وقد أورده المؤلّف في عنوان «الولي» مصرّحاً بأنّه ذكره في عنوان «الوصي» ولذلك أوردناه هنا. وقد مرّ في حرف «الثاء» في عنوان «الثاوي في الجنّة مع سيّد المرسلين» رقم ٣٨ فلاحظ.

(٣) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره ، فصمتُّ عليها حتّى جاءني جبريل فقال لي : يا محمّد إن لا تفعل ما تؤمر به يعذّبك ربّك .

فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسّاً من لبن ، ثمّ اجمع لي بني عبد المطّلب حتّى أبلغهم ما أمرت به» .

[قال علي عليه السلام]: ففعلتُ ما أمرني به ثمّ دعوتهم له وهم يومئذٍ أربعون رجلاً ـ يزيدون رجلاً أو ينقصونه ـ فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعبّاس رضي الله عنهم وأبو لهب ، فلمّا اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته فجئتُ به ، فلمّا وضعته تناول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حذيةً من اللحم فشقّها بأسنانه ، ثمّ ألقاها في نواحي الصحفة ثمّ قال : «خذوا باسم الله» .

فأكل القوم حتّى ما لهم لشيء حاجة وما أرى إلّا] [١] مواضع أيديهم ، وأيم الله الذي نفس علي بيده أن كان الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجمعهم .

ثمّ قال : «إسق القوم» ، فجئتهم بذلك العسّ فشربوا منه حتّى رووا منه جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله .

فلمّا أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلّمهم بدره أبو لهب إلى الكلام ، فقال : لقد سحركم صاحبكم ، فتفرّق القوم ، ولم يكلّمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال : يا علي إنّ هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول ، فتفرّق القوم قبل أن أُكلّمهم فعد لنا من الطعام مثل ما صنعت ثمّ اجمعهم إلَيَّ ، ففعلت ، ثمّ جمعتهم ثمّ دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالأمس ، فأكلوا حتّى ما لهم بشيء حاجة ، ثمّ قال : «اسقهم» ، فجئتهم بذلك العسّ فشربوا حتّى رووا منه جميعاً ، ثمّ تكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : «يا بني عبد المطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به ، إنّي والله قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه ، فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم» .

---

(١) هذا المقدار من الحديث ساقط من النسخة ، وقد أوردناه من سيرة ابن إسحاق ومعالم التنزيل للبغوي ، وغيرهما بواسطة الشيخ محمّد باقر المحمودي في هامش محاسن الأزهار بسنده .

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت ـ وإنّي لأحدثهم سناً، وأرمصهم عيناً، وأعظمهم بطناً، وأحمشهم ساقاً ـ: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي، ثمّ قال: «إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع[1].

و روى بإسناده أنّ رجلاً قال: يا أمير المؤمنين [بم] ورثت ابن عمّك دون عمّك؟.

فقال علي عليه السلام: هاؤم ثلاث مرّات قال: حتّى أشراب النّاس ونشروا آذانهم ثمّ قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو دعا بني عبد المطّلب فيهم رهط كلّهم يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، فصنع لهم مدّاً من طعام، فأكلوا حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو، كأنّه لم يمسّ، ثمّ دعا بغم فشربوا حتّى رووا وبقي الشراب كأنّه لم يمسّ ولم يشرب، ثمّ قال: «يا بني عبد المطّلب إنّي بعثت عليكم بخاصّة وإلى النّاس بعامّة، وقد رأيتم من هذا الأمر ما رأيتم فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي»، فلم يقم إليه أحد.

قال: فقمت إليه، وكنت من أصغر القوم، قال فقال: اجلس، ثمّ قال ثلاث مرّات كلّ ذلك أقوم إليه، فيقول: اجلس، حتّى إذا كان في الثالثة فضرب بيده على يدي قال، قال: فبذلك ورثتُ ابن عمّي دون عمي[2].

وبإسناده عن الحسن بن أبي الحسن قال: لمّا نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾[3] قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالأبطح فقال: «يا بني عبد المطّلب، يا بني عبد مناف، يا بني قصيّ»، ثمّ ذكر قريشاً قبيلة قبيلة حتّى مرّ على آخرهم: «إنّي أدعوكم إلى الله وأنذركم عذابه».

وقد تأكّدت الروايات أخذت من جهات كثيرة في كتب المؤالفين والمخالفين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر ذلك الإمام المنصور عليه السلام في كتاب «الشافي» وأطال في الاحتجاج وإيراد الأدلّة من الكتاب والسنّة[4].

---

(١) تاريخ ابن جرير الطبريّ، ٢/ ٦٢؛ فضائل الخمسة من الصحاح الستة، ٢/ ٢٦؛ معالم التنزيل، ٣/ ٤٠٠؛ تفسير الطبري، ١٩/ ٧٤؛ تاريخ دمشق لابن عساكر، ١/ ٩٩، ح١٣٧، تحقيق المحمودي؛ محاسن الأزهار، ص٤٦٤.

(٢) كفاية الطالب، ص٢٠٦.

(٣) سورة الشعراء، آية ٢١٤.

(٤) كتاب الشافي، ١/ ١١١.

وفي الفائق للزمخشري أنّ رجلاً قال لأبي بكر: إنّه ليتوثّب على وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

---

(١) الفائق للزمخشري ٤ / ٤١ وفيه «أأبو بكر يتوثّب» بدل لأبي بكر أنّه ليتوثّب.

ذكر المصنّف «ره» في المستدرك من الكتاب: وفي «الوصيّ» في حرف الواو من *كتاب البيان* عن سلمان الفارسي قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله إنّه لم يكن نبيّ إلّا وله وصيّ، فمن وصيّك؟ فأقام ثلاثة أيّام فلمّا كان اليوم الثالث نظر إلى عليّ فقال: «هذا وصيّي».

أقول: وكذا في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل عن أنس قال: قلنا لسلمان: سل النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من وصيّه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيّك؟ قال: «يا سلمان من كان وصيّ موسى؟»، قال: يوشع بن نون، قال: «فإنّ وصيّي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب»، فضائل الصحابة ٢ / ٦١٥ ح ١٠٥٢.

وأيضاً ذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه: وفي اسم «الوصيّ» في حرف الواو من *كتاب البيان* روّينا عنه صلى الله عليه وآله قال: «تختموا بالعقيق، فإنّه أوّل حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوّة ولعلي بالوصية ولولده بالإمامة ولشيعته بالجنّة».

وقد شاع ذلك، فإذا أُطلق لفظ «الوصيّ» لم يفهم منه إلّا أمير المؤمنين عليه السلام.

قال المتنبّي:

وتركت مدحي للوصيّ تعمّداً ... إذ كان نوراً مستطيلاً شاملا

وإذا استطال الشيء قام بنفسه ... وكذا صفات الشمس تذهب باطلا

وفي الوصيّ في حرف الواو: قال المنذر أبي خمصه في بعض أيّام صفّين من جملة أبيات:

ليس منّا من لم يكن لك في اللـ ... ـله وليّاً يا ذا الولا والوصيه

وقال حجر بن عدي رحمه الله في بعض أيّام صفّين:

يا ربّنا سلّم لنا عليّا ... سلّم لنا المهذّب النقيّا

واحفظه ربّ حفظك النبيّاً ... فإنّه كان لنا وليّا

ثمّ ارتضاه بعده وصيّا

انظر شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ١٤٥.

و روى لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال هذه الأبيات يخاطب بها الحارث بن الأعور الهمداني:

يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قُبُلا

يعرفني طرفه وأعرفه ... بعينه واسمه وما فعلا

أقول للنار وهي توقد للعر ... ض ذريهِ لا تقربي الرجلا

ذريهِ لا تقربيه إنّ له ... حبلاً بحبّ الوصيّ متّصلا

ومن كلام الأشتر رحمه الله يخاطب أمير المؤمنين عليه السلام: أنت ابن عمّ نبيّنا، ووصيّه، وصهره، وأوّل من صدّق به، وصاحبه، شهدت مشاهده كلّها، فكان لك الفضل فيها على جميع الأُمّة.

[١٣٢ـ الوليّ [1]

الأصل في هذا الاسم الكتاب والسنّة:

أمّا الكتاب فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [2].

وهذه الآية نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهي حجّة أصحابنا من الكتاب العزيز على إمامته وولايته عليه السلام، وقد ذكرها المؤالف والمخالف في تفسير الآية، وقد تقدّم في «المتصدّق في صلاته بخاتمه». [3]]

وأمّا السنّة: فبقوله ﷺ: «وليّك وليّي ووليّ وليّ الله»، والحديث الذي روّيناه في تسميته بالوصي حيث قال: «وأنت الوليّ والوزير والوصيّ» [4] إلى آخر الحديث.

١٣٣ـ الوضيّ

الوضاءة الحسن، ورجل وضيء، ووضاء للمبالغة وهو الحسن الوجه، وقد قدمنا شرح ذلك في «جميل المحيّا» [5] فلا فائدة في الإعادة، وإنّما أعدنا هاهنا تكراراً لأسمائه على عادتنا في إيرادها، مختلفة الألفاظ متفقة المعاني.

١٣٤ـ الوزير

الأصل في هذا الاسم ما ذكرناه من الحديث المذكور آنفا حيث قال ﷺ لأمير المؤمنين كرّم الله وجهه: «وأنت الوليّ والوزير والوصيّ» إلى آخره.

---

(١) أقول: ورد هذا العنوان وحده في المتن وما بين المعقوفتين أضفناه لتكميل النصّ.

(٢) سورة المائدة، آية ٥٥.

(٣) راجع حرف الميم رقم ١٢١.

(٤) محاسن الأزهار، ص ٥٧.

وكذا ذكر المصنّف «ره» في المستدرك من كتابه في اسم «الوليّ» في حرف الواو: «الوليّ» قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رأيت لمّا أسري بي على باب الجنّة مكتوباً بالذهب لا بماء الذهب: لا إله إلّا الله محمّد حبيب الله، علي وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن والحسين صفوة الله، على باغضيهم لعنة الله»، محاسن الأزهار، ص ١٨٦.

(٥) انظر «جميل المحيّا»، رقم ٤٦.

وروى جدّي رحمه الله في *كتاب البيان* عن الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنّه قال: «إنّ الله جعل عليّاً لي وزيراً وأخاً ووصياً».

١٣٥ ـ وهّاب

فعّال من الهبة، والأصل في ذلك ما أسلفناه من جوده عليه السلام وكثرة مواهبه وعدم تعطيله لما يجتمع معه من الأموال في بيت المال غير مرّة وعدم حفظه لشيء منها،

وأنّه كان لا يمسي من الأموال شيء إلّا قسمه وأنفقه، إلّا أن يغلبه شيء فيصبح إليه فيقسمه ويفرقه.

وروى ابن أبي الحديد: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتّى مجلت يده، ويتصدّق بالأجرة، ويشدّ على بطنه الحِجْر.

وقال الشعبي، وقد ذكره عليه السلام: كان أسخى الناس، كان على الخُلُق الذي يحبّه الله الشجاعة والجود، وما قال لسائل قطّ: «لا»[1].

وقد ذكرنا طرفاً من هذا.

ويكفيك في فضله في باب السخاء والإحسان والإيثار ما شهد له به الوحي من الله تعالى حيث قال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لاَ نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلاَ شُكُوراً﴾[2] الآيات إلى آخرها.

وما خصّه الله به من فضل هذه السورة، وما ذلك إلّا لما علم من فضله وسخاوته وجوده، وحسن نيّته.

١٣٦ ـ واسع الصدر

المراد بهذا الاسم ما ثبت له عليه السلام من الحلم والصفح والعفو والاحتمال، والمرجع بهذه الأشياء إلى سعة الصدر وبعكسها إلى ضيقه.

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٢. (٢) سورة الإنسان، آية ٨ ـ ٩.

وفي هذا ما قد ذكرناه في حسن خلقه، وما واجه به أعداءه يوم الجمل من العفو العظيم، والخلق الكريم.

ويكفيك من هذا كلّه قول النبي ﷺ: «هو منّي وأنا منه»[١] وقد قال الله تعالى في رسوله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢].

ومن كان من رسول الله ﷺ بهذه الصفة، وقوله فيه: «لحمه لحمي ودمه دمي وسجيّته سجيّتي»[٣] قد تقدّم بطوله، فجدير به أن يكون واسع الصدر، كريم الأخلاق، سجح الطريقة سهل العريكة.

وأن يكون من الحلم والاحتمال بمنزلة الجبل الأشم، كما وصف به نفسه: «كالجبل لا تحركه القواصف ولا تميل به العواصف»[٤].

وفي ذلك تشبيه النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام بإبراهيم عليه السلام في حلمه قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾[٥] فكان متخلّقاً بأخلاق الأنبياء متّصفاً بصفات الأصفياء، ذكر ذلك في *الكفاية*[٦].

وفي حديثه عليه السلام: أنّه نادى عبداً له فلم يجبه، وكان بالقرب منه، فلمّا رآه قال له عليه السلام: مالك لم تجبني؟ فقال: وثقت بحلمك، فقال عليه السلام: «أنت حرّ لوجه الله»[٧].

ومن هذا ما لو ذكرناه لطال الكلام.

ونختم تفسير هذا الاسم بقول النبي ﷺ لفاطمة عليها السلام: «زوّجتك أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً»[٨] فنص ﷺ بأنّ علياً عليه السلام أعظم أصحابه حلماً وهذا نصّ نبوي.

١٣٧ ـ وكاف العطايا

قد تقدّم شرحه وبيناه بياناً شافياً في مواضع ممّا مضىٰ، فليؤخذ شرحه من هنالك، وإنّما أعدناه في الأسماء على شرطنا في تعدادها واختلاف ألفاظها مع اتفاق معانيها.

---

(١) كفاية الطالب، ص٢٧٤؛ محاسن الأزهار، ص٥٨. (٢) سورة القلم، آية ٤.

(٣) تقدّم في «كريم الشمائل» رقم ١٠١. (٤) نهج البلاغة، ص ٨٠، الخطبة ٣٧.

(٥) سورة هود، آية ٧٥. (٦) كفاية الطالب، ص ١٢٢.

(٧) الفخري، ص ١٥؛ تاريخ دمشق ترجمة الامام علي عليه السلام، ص ١٥٤؛ إحقاق الحق، ١٨/ ٣٩.

(٨) تنبيه الغافلين، ص ١٥٠؛ مسند أحمد، ٥/ ٢٦.

١٣٨ـ وَرِعٌ

الورع من شروط الإمام وفي الحديث: «ملاك الدين الورع»[١].

وفيه الحديث المشهور: «لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا، وصمتم حتّى تكونوا كالأوتار، ولو قمتم بين الركن والمقام؛ ما نفعكم ذلك إلّا بالورع»[٢].

والورع في الأصل: الكف عن المحارم والتحرّج منها.

يقال: وَرِعَ الرجل بالكسر يرع ورعاً فهو وَرِعٌ، وتورّع من كذا، ثمّ استعير للكفّ عن المباح الحلال وهو المراد هاهنا، وتفسيره بالزهد في الدنيا وزهرتها والترك لشهوتها وزينتها.

وأمير المؤمنين سيّد أهل الورع والزهادة، وهو الذي طلّق الدنيا ثلاثاً، ولم يتخذ منها رياشاً ولا أثاثاً.

١٣٩ـ واقي رسول الله بنفسه

الأصل في ذلك ما رواه أهل السير كافة: من نوم أمير المؤمنين عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، ليلة خروجه من مكّة إلى الغار، يريد بذلك وقايته من قريش حين اتفقوا في دار الندوة على قتله صلى الله عليه وآله وفي ذلك نزل قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[٣].

قال في *الكفاية*: لأنّ النبي صلى الله عليه وآله لمّا أراد الهجرة إلى المدينة خلّف علياً عليه السلام بمكّة لقضاء ديونه، وأداء ودائع كانت عنده، وأمره أن ينام على فراشه والمشركون محيطون بالدار. وقال له: «اتّشح ببردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي، فإنّه لا يصل إليك مكروه إن شاء الله تعالى»، ففعل ذلك عليٌّ.

فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: «أنّي آخيت بينكما، وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيّكما يؤثر صاحبه بالحياة»، فاختار كلاهما الحياة، فأوحى الله إليهما: أفلا كنتما مثل

---

(١) مكارم الأخلاق، ص ٤٦٧، الفصل الخامس في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) نفس المصدر، ص ٤٦٨.
(٣) سورة البقرة، آية ٢٠٧.

علي بن أبي طالب؛ آخيت بينه وبين محمّد ﷺ فبات علي على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه.

فنزلا فكان جبرئيل عند رأسه، وكان ميكائيل عند رجليه، وجبرئيل ينادي: بخٍ بخٍ مَن مثلُك يابن أبي طالب؟ يباهي الله تبارك وتعالى بك الملائكة.

فأنزل الله على رسوله وهو متوجّه إلى المدينة، في شأن علي عليه السلام: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾[١].

قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ حين هرب النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر، ونام على فراش النبي ﷺ.

هذا لفظ الثعلبي في تفسيره، وذكره ابن جرير بطرق شتّى: أنّها نزلت في عليّ عليه السلام!

وروى الطبراني: أنّ عليّاً نام على فراش النبي ﷺ حين خرج إلى الغار، وفداه بنفسه.

ورواه المغربي في «شفاء الصدور» في بيان شجاعة علي عليه السلام وقال: قال علماء الغرب: وأجمعوا على أن نوم علي على فراش رسول الله ﷺ أفضل من خروجه معه، وذلك أنّه وطّن نفسه على مفاداته برسول الله ﷺ، وآثر حياته على حياته وأظهر شجاعته بين أقرانه.

وروله ابن هشام في سيرة النبي ﷺ عن محمّد بن إسحاق، وذكر القصّة بعينها[٢].

وقد ذكرها المنصور بالله في قصيدته المعروفة فقال:

نفسي فداء للفدا والفدي	ومن فدى أحمد بدر الدجى[٣]

وشرحها الفقيه الشهيد رحمه الله وأطال فيها الكلام، وذكر خروج علي عليه السلام إلى المدينة بعد قدوم رسول الله ﷺ إليها فقال ﷺ حين بلغه قدوم علي عليه السلام: «ادعوا لي عليّاً»، فقالوا: يا نبيّ الله لا يقدر على المشي، فأتاه النبي ﷺ فلمّا رآه اعتنقه وبكى رحمة له لما رآى ما بقدميه من الورم، وأنّهما يقطران دماً فتفل ﷺ في يده فمسحهما به ودعا له بالعافية، فما شكاهما حتّى استشهد[٤].

---

(١) سورة البقرة، آية ٢٠٧.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٣٩ و ٢٤٠؛ السيرة النبويّة لابن هشام، ٢ / ١٢٦.

(٣) محاسن الأزهار، ص ٢٤٦. (٤) نفس المصدر، ص ٢٥٠.

حرف النون

١٤٠ ـ نفس رسول الله

الأصل في ذلك الكتاب والسنّة :

أمّا الكتاب فقول الله تعالى في آية المباهلة : ﴿فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْـنَائَنَا وَأَبْـنَائَكُمْ وَنِسَـائَنَا وَنِسَائَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[1].

فكان المراد بالنفس عليّاً على ما هو مقرر في مواضعه من كتب التفسير[2].

وأمّا السنّة فما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : قلنا يا رسول الله من أحبّ النساء إليك ؟، قال : «عائشة»، قلنا : من الرجال ؟، قال : «أبوها».

قال : فقالت فاطمة عليها السلام : لم أرك قلت في علي شيئاً ؟ قال : «إنّ عليّاً نفسي فهل رأيت أحداً يقول في نفسه شيئاً ؟»[3].

و روى بإسناده عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لينتهينّ بنو وليعة أو لأبعثنّ عليهم رجلاً كنفسي ينفذ فيهم أمري فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية».

فما راعني إلّا وكفّ عمر في حجري قال : مَن تعني ؟ قلت : ما إيّاك أعني ولا صاحبك أعني، قال : فمن تعني ؟ قال : «خاصف النعل»، وعليٌّ يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[4].

---

(١) سورة آل عمران، آية ٦١.

(٢) الكشّاف، ١ / ٣٦٨؛ الجامع لأحكام القرآن، ٤ / ٦٧؛ مجمع البيان، ٢ / ٣٠٩ ـ ٣١١؛ جامع البيان في تأويل القرآن للطبري، ٣ / ٢٩٨.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٨٨.

(٤) نفس المصدر، ص ٢٨٩.

١٤١ ـ نظير هارون بن عمران

الأصل في ذلك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله رواه المؤالف والمخالف، وأجمع على صحّته الطوائف، وذلك في كتب أئمّتنا وعلمائنا مشهور مزبور، ونحن نذكر ما رواه صاحب *الكفاية* لأنّه يورده من كتب الفقهاء:

روى بإسناده بطرق كثيرة وسّعها وشعّبها وكثّرها وفنّنها، فمن ذلك عن عامر بن سعد يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوّة بعدي»[١].

و روى بإسناده عن سعد بن أبي وقّاص: قال خلّف رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في غزوة تبوك فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله تخلّفني في النساء والصبيان؟

قال صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي»[٢].

و روى بإسناده عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج إلى تبوك وخلّف عليّاً عليه السلام في النساء والصبيان، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبوّة بعدي»[٣].

قال صاحب *الكفاية*: هذا حديث متّفق على صحّته، روته الأئمّة الأعلام الحفاظ: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، واتّفق الجميع على صحّته، حتّى صار ذلك إجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حدّ التواتر.

قال: وعن شعبة في قوله صلى الله عليه وآله لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وكان هارون أفضل أُمّة موسى، فوجب أن يكون علي أفضل من كلّ أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله صيانةً لهذا النصّ الصريح، كما قال موسى لأخيه: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ ...﴾[٤].

و روى بإسناده عن أبي رافع: أنّ النبي صلى الله عليه وآله خطب النّاس فقال: «يا أيّها النّاس إنّ الله أمر موسى وهارون أن يتبوّءا لقومهما بيوتا، وأمرهما ألّا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٨١.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٨٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٨٣.

(٤) نفس المصدر؛ و سورة الأعراف، آية ١٤٢.

النساء إلّا هارون وذريّته، ولا يحلّ لأحدٍ أن يعرك النساء في مسجدي هذا، ولا يبيت فيه جنب إلّا علي وذريته»[١].

وبإسناده إلى الحارث بن مالك، قال: أتيت مكّة فلقيت سعد بن أبي وقّاص فقلت: هل سمعت لعلي منقبة؟ قال: قد شهدت له أربعاً، لئن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليَّ من الدنيا أُعمّر فيها مثل عمر نوح عليه السلام:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ببراءة إلى مشركي قريش حتّى سار بها يوماً وليلة ثمّ قال لعلي: «اتبع أبا بكر فخذها منه وبلّغها» فردّ علي أبا بكر فرجع يبكي، فقال: يا رسول الله، أنزل فيّ شيء؟ قال: «لا إلّا خير، إلّا أنّه ليس يبلّغ عنّي إلّا أنا أو رجل منّي من أهل بيتي».

قال: وكنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، فنودي فينا ليلاً: ليخرج مَنْ في المسجد إلّا آل رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فخرجنا نجرّ نعالنا، فلمّا أصبحنا أتى العبّاس النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أخرجت أعمامك وأصحابك وأسكنتَ هذا الغلام؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أمّا أمرت بإخراجكم ولا إسكان هذا الغلام، إنّ الله هو أمر به».

والثالثة: أن نبيّ الله بعث عمر وسعداً إلى خيبر فخرج سعد ورجع عمر، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله»، في ثناء كبير، فدعا عليّاً، فقالوا: إنّه أرمد، فجيء به يُقاد، فقال: «افتح عينيك» فقال: لا أستطيع، قال: فتفل في عينه من ريقه، ودلكها بإبهامه وأعطاه الراية.

الرابعة: يوم غدير خُمّ، قام رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال: «أيّها النّاس ألست اولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثلاث مرّات، قالوا: بلى، قال: «أُدنُ يا علي» فرفع يده ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده حتّى نظرتُ إلى بياض إبطيه، فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، قالها ثلاثاً.

والخامسة: من مناقبه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله غزا على ناقته الحمراء، وخلّف عليّاً فنفست ذلك عليه قريش، وقالوا: إنّما خلّفه لأنّه استثقله وكره صحبته، فبلغ ذلك عليّاً.

قال: فجاء حتّى أخذ بغرز الناقة، فقال علي: زعمت قريش أنّك استثقلتني وكرهت

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٨٤. ولا يخفى أنّ الخامسة من مناقبة عليه السلام أضافها صاحب الكفايه وليس من كلام سعد بن أبى وقّاص كما هو واضح.

صحبتي، قال: وبكى علي، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله في النّاس فاجتمعوا ثمّ قال: «أيّها النّاس، أمنكم أحد إلّا وله حاسد، ألا ترضى يابن أبي طالب أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟».

فقال علي: رضيتُ عن الله ورسوله[1].

قلت: هذه رواية صاحب *الكفاية*، وتركت روايات أصحابنا في كتبهم اختصارا مع صحّتها وحسنها وبسطها وأسانيدها.

١٤٢ ـ النمرقة الوسطى

هذا الاسم الشريف من كلامه عليه السلام: قال: «نحن النمرقة الوسطى إلينا يفيء الغالي وبنا يلحق التالي»[2].

فسمّى عليه السلام نفسه بهذا الاسم، نرويه من كلامه عليه السلام في *نهج البلاغة*، والنمرقة في اللغة الوسادة[3].

١٤٣ ـ النبأ العظيم

هو من جملة أسمائه عليه السلام وقد ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[4]، أنّ المراد به أمير المؤمنين عليه السلام هذا في حفظي، ولا أدري أين موضعه من التفاسير[5].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٨٥ ـ ٢٨٧.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٨٨، الحكمة ١٠٩، وفيه: «بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي».

(٣) لسان العرب، ٦ / ٤٥٤٧.

(٤) سورة النبأ، آية ١ ـ ٢.

(٥) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني، ٢ / ٣١٧ ـ ٣١٨ وفي هامش النسخة ما نصّه: قوله: «ولا أدري أين موضعه في التفاسير»، قال في الذخيرة الفاخرة ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ النبأ العظيم هو أمير المؤمنين عليه السلام رواه الإمام المهدي محمّد بن المطهر عن أبيه المتوكّل على الله صلوات الله عليهما، عن الإمام المنصور بالله عليه السلام بإسناد له يرفعه الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّه أقبل صخر بن حرب وفي الصبح الايمن.

وقد أخذ هذا المعنى عمرو بن العاص[1] في الأبيات المنسوبة إليه في مدح أهل البيت عليهم السلام ومنها:

بآل محمّد عرف الصوابُ	بهم وبجدّهم لا يُستَرابُ
هم النبأ العظيمُ وفلك نوحٍ	وبابُ الله وانقطع الخطابُ

١٤٤ ـ النّجم الثاقب

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من هدايته للأمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله: فإنّ النّاس كانوا يرجعون إلى نور هدايته، ودراري درايته، فهو كالشمس ضياءً والقمر نوراً والنجم هدايةً، قال الله تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[2].

فأردنا الإشارة إلى هذه الآية حيث كان النّاس به يهتدون وإليه يرجعون وإيّاه يقصدون، وفي ذلك من الحكايات ما يطول إيراده ويكثر تعداده.

وفي كلام محمّد بن الحنفيّة حين قالت له أهل الشام في بعض أيّام صفّين: هذا ابن أبي تراب، هذا ابن أبي تراب.

فقال لهم محمّد الحنفيّة: اخسأوا ذريّة النار، وحشو النفاق عن الاسد الباسل، والنجم الثاقب، والقمر المنير، ويعسوب المؤمنين ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾[3]، وتلعنوا كما لعن ﴿أَصْحَابُ السَبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً﴾[4].

فسماه «النجم الثاقب».

---

(١) في هامش النسخة: لم يكن لعمرو بن العاص، وإنّما قاله رجل من الشيعة ذكره صاحب كتاب نسمة السحر فيمن تشيع وشعر لبعض الشيعة وقال: انّه عليه السلام نسبه إلى ابن العاص.

كتبه يحيى بن عبدالله.

أقول: تقدّم منّا أنّ الشعر للناشىء الصغير، راجع عنوان «البرهان» رقم ٢٠.

(٢) سورة النحل، آية ١٦.

(٣) سورة النساء، آية ٤٧.

(٤) تاريخ دمشق، ٣ / ٤٤٦؛ دلائل النبوّة للبيهقي، ١ / ٢٩٦؛ تذكرة الخواصّ، ٢٩٦.

١٤٥ ـ ١٤٦ ـ النسيب ، النجيب

وهذان الاسمان المراد بهما شرفه في نسبه ، وطهارته في منصبه ، وذلك معروف فلا فائدة في الإطالة بذكره ، وقد أحسن في هذا المعنى من قال من شيعته :

إنّ علي بن أبي طالبِ ... من طينةٍ طهّرها اللهُ

إنّ عليَّ بن أبي طالب ... جدّا رسول الله جدّاهُ

مَن الذي أحمد من بينهم ... يوم غدير الخُمّ ناداهُ

أقامه من بين أصحابهِ ... وهم حواليه فسمّاهُ

هذا عليُّ بن أبي طالب ... مولىً له قد كنتُ مولاهُ

فوالِ من والاهُ يا ذا العلا ... وعادِمن في النّاس عاداهُ[1]

١٤٧ ـ ١٤٨ ـ الناصر ، الناصح

هذان الاسمان المراد بهما ما كان من نصرته عليه السلام ونصيحته لرسول الله صلى الله عليه وآله وذلك معلوم ، وقد قدّمنا من الأحاديث في ذلك ما فيه كفاية ، ومن كلامه عليه السلام في معنى النصرة لدين الله : «فخشيتُ إنْ لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه هدماً أو ثلماً كان المصيبة به علَيّ أعظم من فوت ولايتكم الّتي إنّما هي مثل أيّام يسيرة تزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما يتقشع السحاب ، فنهضت في تلك الأحداث حتّى زاح الباطل وزهق واطمانّ الدين وتنهنه»[2].

ويسمى بهذا «الناصر» وبغيره ، ومن ذلك ما روّيناه من كتاب *الكفاية* قال في تفسير قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[3] عليٌّ وحده .

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[4] بعليٍّ[5] .

ومن كتاب *البيان* قال رحمه الله في قصّة فتح خيبر حين قال : يفتح الله على يديه ودعا له النبي صلى الله عليه وآله فقال : «اللهمّ انصره وانصر به فإنّه عبدك ، وأخو رسولك اللهمّ أدر الحقّ معه ما دار» .

---

(١) محاسن الأزهار ، ص ٣٣٨. (٢) نهج البلاغة ، ص ٤٥١ ، الكتاب ٦٢.
(٣) كفاية الطالب ، ص ٢٣٤ ؛ وسورة الأنفال ، آية ٦٢. (٤) سورة الأحزاب ، آية ٢٥.
(٥) كفاية الطالب ، ص ٢٣٤.

وفي الحديث: «أيّدته بعلي ونصرته به»[١].

والناصح: ذكره أبو الخطاب من الأسماء النبويّة، فذكرناه هنا من الأسماء العلوية، وقد سمّى عليه السلام نفسه بهذا الاسم حيث قال: «أمّا بعد، فإنّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة، و تعقب الندامة، وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصيرٍ أمرٌ»[٢].

فسمّى نفسه بهذه الأسماء كلّها: «الناصح» العالم، الشفيق، المجرّب.

١٤٩ ـ النور بعد النور

هذا الاسم عدّه أبو الخطاب من الأسماء النبويّة، وأورد فيه قول الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾[٣] قال المازري فيه تفسيران: أحدهما: محمّد صلى الله عليه وآله، والثاني: القرآن.

قال أبو الخطاب: جعل الله محمّداً صلى الله عليه وآله بمنزلة النور الذي تتبين به الأشياء.

فإذا ثبت هذا في حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله ثبت مثله في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة نفسه، فهو نور من شمسه، وثمر من غرسه.

والأصل في ذلك ما روّيناه من تشبيهه صلى الله عليه وآله بنفسه، وقد تقدّم ذلك في مواضع متعدّدة.

و من كلامه عليه السلام: «و حاول القوم إطفاء نور الله من مصباحه»[٤] أشار به إلى نفسه، فسمّاها «نوراً».

وفي الحديث فيه عليه السلام: «ونور من أطاعني» فسمّاه النبي صلى الله عليه وآله «نوراً»[٥].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.
(٢) نهج البلاغة، ص ٧٩، الخطبة ٣٥.
(٣) سورة المائدة، آية ١٥.
(٤) نهج البلاغة، ص ٢٣٢، الخطبة ١٦٢.
(٥) ذكر المصنّف في المستدرك من الكتاب: وفي اسم النور في حرف النون:
بالإسناد الموثوق به إلى أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في صفة الملك الذي هبط لزواجه فاطمة عليها السلام: هبط عليَّ ملك له عشرون رأساً، فوثبت لأقبل رأسه فقال: مه يا محمّد أنت أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرض أجمعين، وقَبَّلَ رأسي ويدي، فقلت: حبيبي جبرئيل، ما هذه الصورة التي لم تكن يهبط عليَّ مثلها؟ قال: ما أنا جبرئيل، ولكنّي أنا ملك يقال له: محمود، بين كتفيَّ مكتوب: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، بعثني الله أزوّج النور من النور، قلت: مَن النور؟ قال: فاطمة من عليٍّ. المناقب للخوارزمي، ص ٢٤٥ قريب منه.
وفي كلام أبي الأسود الدؤلي. يصف أمير المؤمنين حين ضربه ابن ملجم: «ولقد أطفأ نور الله في أرضه لا يضيء بعده».

حرف الصاد

١٥٠ ـ صالح المؤمنين

هذا الاسم الشريف من أسمائه التي نطق بها القرآن.

والأصل في ذلك ما رواه الفقيه الحافظ صاحب *الكفاية* بإسناده إلى محمّد بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن آبائهم، يرفعونه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[1] قال: «هو علي عليه السَّلام»[2].

وبإسناده إلى أسماء بنت عميس قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، قلت: من هو يا رسول الله؟، فقال: «هو علي بن أبي طالب».

قال: هكذا رأيت رواية أئمّة التفسير عن آخرهم[3].

١٥١ ـ الصابر

هذا الاسم مأخوذ من صبره ليلة نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك مذكور في شعره حيث قال:

وقيت بنفسي خير من وَطِىءَ الحصا	ومن طاف بالبيت العتيق وبالحِجْرِ
رسول إلهٍ خافَ أن يمكروا به	فنجّاه ذو الطول الإله من المكرِ
وبات رسولُ الله في الغار آمنا	موقّى وفي حفظ الإله وفي سترِ

---

(١) سورة التحريم، آية ٤.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٣٨.

(٣) نفس المصدر، ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

وبتّ أراعيهم وما بيتونني، وقدوطنتْ نفسي على القتل والأسرِ[1] فقوله عليه السلام: وطنت نفسي، أي صبرت للفتك أو الأسر.

فهذا تصريح بالصبر، وإن شئت قلت في تفسير هذا الاسم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام إمام كلّ آية فيها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصبِرُوا وَصَابِرُوا﴾[2] فهو عليه السلام «الصابر» المصابر.

١٥٢ ـ الصّفوح

قد تقدّم شرحنا لهذا الاسم في أماكن من هذا الكتاب، فلا فائدة في الإعادة.

وقد عدّه أبو الخطاب في جملة الأسماء النبويّة، وشرطنا في هذه الأسماء العلوية أن نذكر ما ذكره أبو الخطاب من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله المشتقة من أفعاله دون ما خصّ به من الأسماء فلم نتعرض لها.

وأمّا مثل هذا، فقد ذكره أبو الخطاب وبيّض له الكاغذ، في «المستصفى» وشرحناه، فإنّ هذا الاسم مشتق من قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ منهمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ﴾[3] فكان صلى الله عليه وآله صفوحاً وأمير المؤمنين عليه السلام كان يقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله أفعالاً وأقوالاً وأموراً وأحوالاً، فثبت له هذا الاسم من الوجوه كلّها.

١٥٣ ـ الصوّام

هذا الاسم ثبت له من فعله عليه السلام لأنّه كان كثير الصوم.

وروّينا من كتاب *الكفاية* بإسناده يرفعه إلى الأسود بن يزيد قال: كان علي عليه السلام يصوم شطر الدهر، وما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان أحثّ على صوم عاشوراء من علي بن أبي طالب[4].

---

(١) محاسن الأزهار، ص ٢٦١؛ المناقب للخوارزمي، ص ٧٥.

(٢) سورة آل عمران، آية ٢٠٠؛ شواهد التنزيل، ١ / ١٣٩؛ والمناقب للخوارزمي، ص ١٨٨.

(٣) سورة المائدة، آية ١٣.

(٤) كفاية الطالب، ص ٣٩٩.

وكان شعبان يُسَمّى شهر علي عليه السلام لمداومته على صومه، والكلام في كثرة صومه عليه السلام لا يفتقر إلى بيان.

١٥٤ ـ الصادق

هذا الاسم مأخوذ من قوله عليه السلام: «والله ما كذبت كذبةً ولا كتمت وشمةً»[1] وقال: في ذمّ أهل العراق: «ولقد بلغني أنّكم تقولون: يكذب، قاتلكم الله، فعلى من أكذب؟ أعلى الله؟ وأنا أوّل من آمن به، أو على نبيّه؟ فأنا أوّل من صدّقه»[2].

وقال عليه السلام: «أتراني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ والله لأنا أوّل من صدقه، فلا أكون أوّل من كذب عليه»[3].

وقال عليه السلام: «أما، وشرّ القول الكذب»[4].

وكان عليه السلام ينهى عن الكذب وقال: «وفرض الله الإيمان تطهيراً من الشرك، وترك الكذب تشريفاً للصدق»[5].

١٥٥ ـ الصادع بالحق

هذا الاسم مشتق له عليه السلام من صفته في إظهاره الحقّ وإعلانه وقوله: «اليوم أنطق لكم العجماوات ذات البيان»[6] قالوا: تفسيره: أُظهر الأدلّه وأصدع بها.

ومن كلامه عليه السلام: «عزب رأى امرِىءٍ تخلّف عنّي، ما شككت في الحقّ مذ رأيته»[7].

وقال عليه السلام: «وأيم الله لأبقرنَّ الباطل حتّى أخرج الحقّ من خاصرته»[8].

ومن وصفه لرسول الله صلى الله عليه وآله في بعض خطبه: «صدع بالحق ونضح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر بالقسط»[9].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٥٧، الخطبة ١٦.
(٢) نفس المصدر، ص ١٠٠، الخطبة ٧١.
(٣) نفس المصدر، ص ٨١، الخطبة ٣٧.
(٤) نفس المصدر، ص ١١٥، الخطبة ٨٤.
(٥) نفس المصدر، ص ٥١٢، الكلمة ٢٥٢.
(٦) نفس المصدر، ص ٥١، الخطبة ٤.
(٧) نفس المصدر.
(٨) نفس المصدر، ص ١٥٠، الخطبة ١٠٤.
(٩) نفس المصدر، ص ٣٠٨، الخطبة ١٩٥.

وكلّ هذه الصفات صالحة في أمير المؤمنين وسائغة له، لأنّه من رسول الله بمنزلة نفسه، كما ذكرناه آنفاً.

١٥٦ ـ صاحب الولاية بالغدير

قد أسلفنا الكلام في حديث الغدير وخطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقوله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»، وذكرنا كثرة طرق هذا الحديث من كتب الفقهاء ورواياتهم بما لا فائدة في إعادة شيء من ذلك[1].

١٥٧ ـ صمصامة الرسول

الصمصامة من أسماء السيف.

والأصل في ذلك ما حصل على يده عليه السلام من قتل صناديد الكفّار، وحصاد سنابل نفوس الأشرار، وهو يسمىٰ في ألسنة الخطباء «السيف القاطع» والضياء الساطع.

وقد عدّ أبو الخطاب من أسماء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «السيف المسلول» واستنشد فيه قول كعب بن زهير:

إنّ الرسول لسيف يُستضاء بـه   مهنّد مـن سـيوف الله مسـلولُ

وقال في شرحه: هو سيف الحقّ الماضي المضارب، والصارم القاضي على كلّ مقضب وقاضب.

وعلي عليه السلام سيف الحقّ:

قال ابن أبي الحديد في مدحه عليه السلام: وما أقول في رجل يحبّه أهل الذمة على تكذيبهم بالنبوّة، وتعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة، وتصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بِيَعِها وبيوت عباداتها، حاملاً سيفه مشمّراً لحربه، وتنقش ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها، كان على سيف عضد الدولة بن بويه وسيف أبيه ركن الدولة صورته[2].

---

(١) تقدّم في حرف الميم «مولى المسلمين» رقم ١٢٠.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٩.

١٥٨ ـ الصدّيق الأكبر

الأصل في ذلك ما رواه جدّي رحمه الله في كتابه *البيان* قال: و روّينا عن معاذة العدوية: سمعت عليّاً يقول على منبر البصرة: «أنا الصدّيق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم»[١].

و روى صاحب *الكفاية* عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين عليه السلام عن ابن عبّاس: «هو فاروق هذه الأمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهو الصدّيق الأكبر».

وسيأتي أطول من هذا في شرح «الفاروق» في حرف الفاء إن شاء الله تعالى.

وفي *كتاب البيان* في وصف أمير المؤمنين: فإنّه الصدّيق الأكبر والهادي لمن اتبعه.

و روى ابن أبي الحديد أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا الصدّيق الأكبر والفاروق الأوّل أسلمت قبل إسلام النّاس وصلّيت قبل صلاتهم»[٢].

وقد تقدّم لنا كلام في تصديقه عليه السلام وأنّه أفضل الصدّيقين الثلاثة، ذكرناه في «ثالث سبّاق الأُمم» في حرف الثاء، وأفضلهم أكبرهم، فهو الصدّيق الأكبر، لأنّ الحديث قد نصّ على انّه الصديق الأفضل، ذكره في موضعين من كتاب *الكفاية* وفي هذا لمن أنصف كفاية.

وذكر الطبري في تاريخه عن عباد بن عبدالله قال: سمعت عليّاً صلّى الله عليه يقول: «أنا عبدالله وأخو رسول الله وأنا الصدّيق الأكبر»[٣].

---

(١) محاسن الأزهار، ص ٤٦٧. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٣٠.

(٣) الخصائص للنسائي، ص ٢٩، ح ٧؛ تاريخ الطبري، ٢ / ٣١٠.

ذكر المصنّف في المستدرك من كتابه: وفي «الصديق الأكبر» في حرف الصاد من *كتاب البيان* عن زيد بن علي عليهما السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قال لي ربّي عزّ وجلّ ليلة أسرى بي: من خلّفت على أُمّتك يا محمّد؟ قلت: أنت أعلم يا ربّ، قال: يا محمّد انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي فأنت نبيي وخير خلقي [في كتاب الشافي: «وخيرتي من خلقي» بدل «وخير خلقي»: ١ / ١٧٧.] ثمّ الصديق الأكبر الطاهر المطهّر الذي خلقته من طينتك، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك [في كتاب الشافي زيادة «الشهيدين السيدين» ١ / ١٧٧.] الطاهرين المطهّرين سيّدي شباب أهل الجنّة، وزوجته خير نساء العالمين».

حتّى قال: «قلت: يا ربّ، ومن الصدّيق الأكبر؟ قال: أخوك و وليّك علي بن أبي طالب».

و روى الإمام المنصور بالله عليه السلام في كتاب الشافي مثل ذلك، إلّا أنّه حكى فيه قوله: «من خلّفت قال: يا ربّ أنت أعلم: قال خلّفت فيهم الصدّيق الأكبر [كتاب الشافي ١ / ١٧٧ ـ ١٧٨]» إلى آخره.

أقول: الزيادة التي ذكرها المصنّف «ره» غير موجودة في المصدر.

١٥٩ ـ صاحب لواء الحمد و نهر الكوثر

قد قدمنا شرحه في «حامل لواء الحمد»[1] في حرف الحاء، وسيأتي في تفسير «الساقي على الحوض»[2] تفسير «نهر الكوثر» إن شاء الله تعالى.

(١) راجع «حامل لواء الحمد»، رقم ٥٣. (٢) انظر «الساقي على الحوض»، رقم ٢٦٩.

حرف الضاد

١٦٠ـ الضّحوك

هذا الاسم ذكره أبو الخطاب من جملة الأسماء النبويّة، وأردفه بالقتّال فقال: اسمه في التوراة «أحمد الضحوك القتّال»، وفسّر الضحوك بأنّه صلى الله عليه وآله كان طيّب النفس فكهاً قال: وكذلك في الحديث: «إنّه كان فيه دعابة»، وقال: «إنّي لأمزح ولا أقول إلّا حقّاً»[١].

قلت: وهذه هي صفة أمير المؤمنين عليه السلام وبهذا وصمه أعداءه، وقال عمرو بن العاص لأهل الشام: «إنّه ذو دعابة»، وبها وصفه عمر بن الخطاب لما عزم على استخلافه فقال: لله أبوك لولا دعابه فيك[٢].

فهذا الاسم لأمير المؤمنين من الوجهين معاً:

أحدهما: أنّه كان فكهاً يبتسم إلى أصحابه.

والثاني: على أصلنا في إثبات ما ثبت من الأسماء النبويّة بالاشتقاق له عليه السلام وهو عليه السلام الضحوك القتّال.

فالاسم هذا ثابت له بطريقة الاشتقاق من الأفعال والأحوال.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾[٣] قيل علي عليه السلام كان في نفر من المسلمين، فسخر منهم المنافقون وضحكوا، وتغامزوا ثمّ رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع، فضحكوا منه، فنزلت قبل أن يصل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله[٤].

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي، ٨ / ٨٩ و ٩ / ١٧ وروى قول الرسول صلى الله عليه وآله في مناقب أمير المؤمنين، ١ / ١١٣، ح ٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٥. (٣) سورة المطفّفين، آية ٣٤.

(٤) تنبيه الغافلين، ص ٢٣٣.

وما زال أهل الأدب يصفون الكريم بالتبسم في وجوه الوافدين ، ويعدّون ذلك من الخصال المحمودة في أهل الفضل والشرف ، وأُنشدوا في ذلك :

وإذا تبسّم في النديِّ لسائل   غلقت لضحكته رقاب المال

١٦١ـ الضارب بسيفين

هذا الاسم مأخوذ من فعله في بعض أيّام صفّين ، وقد جاء في وصفه : الضارب بسيفين ، والطاعن برمحين ، صاحب بدر وحنين .

ولا أعرف في هذا وقتاً بعينه، ولعلّه كان في بعض أيّام صفّين، والله أعلم.

١٦٢ـ الضليع في أمرالله

الضليع هو القويّ .

وكانت هذه صفته عليه السلام في أمر الله تعالى ، وتفسير القوي في أمر الله يحتمل أمرين :

أحدهما : قوته في نفسه ، فإنّه أعطي من القوة ما لم يعط أحد من النّاس .

قال ابن قتيبة في «المعارف» : ما صارع أحداً إلّا صرعه[١].

وهو الذي قلع باب خيبر واجتمع عليه أربعون ليقلوه فما أقلّوه .

وهو الذي اقتلع الصنم المشهور بهبل ، وكان على الكعبة موتّداً بأوتاد إلى الأرض ، وكان عظيماً جداً ، قد ذكرنا ذلك فيما سلف .

وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيّام خلافته بيده بعد أن عجز عنها الجيش كلّه ، فنبع الماء من تحتها .

والأمر الثاني : أن يراد القوي في رأيه ودينه ، وصلابة أمره في ذات الله تعالى ، وذلك صحيح فإنّه قال عليه السلام : «القوي عندي ضعيف حتّى آخذ الحقّ منه ، والضعيف عندي قوي حتّى آخذ الحقّ له»[٢].

---

(١) المعارف ، ص ٢١٠ ؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ١ / ٢١.

(٢) نهج البلاغة ، ص ٨١، الخطبة ٣٧.

وهو الذي قال: «والله لو تكافأت العرب على قتالي ما وليت هارباً»[١].

وسيأتي لهذا مزيد بيان فيما نعرض من تفسير الأسماء الباقية إن شاء الله تعالى.

١٦٣ـ الضامر البطن عن مال الله

هذا الاسم في حقّه عليه السلام صحيح، و وصفه به وصف صريح، لأنّه كان خميص البطن عن مال الله، وصادق الزهد عن الدنيا في جنب الله، وهذا الاسم مأخوذ من كلامه عليه السلام في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله: «أهضم أهل الدنيا كشحاً وأخمصهم منها بطناً»[٢].

وقد ذكرنا طرفاً من زهده وورعه، وسنذكر في شرح «الزاهد» ما بقي من الكلام في هذا المعنى إن شاء الله تعالى.

وقد قال عليه السلام: «ألا وإنَّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه، ومن طعمه بقرصيه ألا وإنّكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينوني بورعٍ واجتهاد، فوالله ما كنزت من دنياكم وفراً، ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً، ولا ادّخرت من غنائمها وقراً»[٣].

إلى كلام سنذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى.

١٦٤ـ الضابط لما انتشر من دين الله

هذا الاسم من أفضل أسمائه عليه السلام لأنّه الذي ضبط أمور الإسلام عند انتشارها، وقرّر قواعده وقد اضطربت بهم الفتنة من أقطارها.

وقال في وصف نفسه عند تراكم الفتن واستحفازها: «فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلّعت حين تقنّعوا، ومضيت بنور الله حين وقفوا، وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم فوتاً، فطرت بعنانها واستبددت برهانها، كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف»[٤].

ومن كلامه عليه السلام: «ما لي ولقريش، والله لقد قاتلتهم كافرين، ولأقاتلنّهم مفتونين، وإنّي لصاحبهم بالأمس، كما أنا صاحبهم اليوم»[٥].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤١٨، الكتاب ٤٥. (٢) نفس المصدر، ص ٢٢٨، الخطبة ١٦٠.
(٣) نفس المصدر، ص ٤١٧، الكتاب ٤٥ قريب منه. (٤) نفس المصدر، ص ٨٠، الخطبة ٣٧.
(٥) نفس المصدر، ص ٧٧، الخطبة ٣٣.

وذكر صاحب *الكفاية* بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا فقأت عين الفتنة ولولا أنا ما قتل أهل النهروان وأهل الجمل، ولولا أنّي أخشى أن تتركوا العمل لأنبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلتهم مبصراً ضلالتهم، عارفاً للهدى الذي نحن عليه»[١].

ومن كلامه عليه السلام في هذا المعنى: «ألا وإنّ بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه، والذي بعثه بالحق لتبلبلنّ بلبلة ولتغربلنّ غربلة ولتساطن سوط القدر حتّى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم»[٢].

إلى آخر كلامه عليه السلام في هذا الفصل فإنّه يدلّ على انتشار أمور الإسلام لو لا أنّه عليه السلام ضبطها، وانتشار عقود الدين لولا أنّه كرّم الله وجهه نظمها، وفي هذا ما لا يتسع هذا الكتاب لذكره.

١٦٥ ـ ضرّاب رقاب المشركين

هذا الاسم مأخوذ له من فعله عليه السلام في كلّ زحفٍ، ومشتق له من قتله لصناديدهم في كلّ صفٍّ، ومقاماته بحمد الله في ذلك مشهورة، وآياته فيما هنالك مأثورة، ولو عيناها لطالت مساحب ذكرها، ولو كتبناها لاستَطرَّت مكاتب سطرها.

١٦٦ ـ ضرغام الإسلام

الأصل في ذلك ما رواه صاحب *الكفاية* عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «علي أسد الله وأسد رسوله»[٣].

والضرغام من أسماء الأسد، وهذا الاسم مشهور لحمزة عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسمّىٰ عليه السلام أسد الله.

وكتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية: «ومنّا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف»[٤].

ولعلّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّىٰ علياً عليه السلام بهذا الاسم بعد قتل حمزه رضي الله عنه لأنّه عوض منه، وبه سدّ الله الثلم بقتل حمزة رضي الله عنه في الإسلام، فكان أسد الله وأسد رسوله عليه السلام.

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٨٠.

(٢) نهج البلاغة، ص ٥٧، الخطبة ١٦.

(٣) كفاية الطالب، ص ١٠٣.

(٤) نهج البلاغة، ص ٣٨٧، الكتاب ٢٨.

١٦٧ـ الضارع من خوف الله

الضراعة في اللغة الخضوع والذلّ، وفي المثل: الحُمّىٰ أضرعتني لك[١].

وهذا الاسم مأخوذ من تذلله لله وخضوعه لجلاله وكبريائه، وذلك ما قدمناه.

قال ابن أبي الحديد في وصفه عليه السلام: وأنت إذا تأمّلت دعواته ومناجاته ووقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه وإجلاله، وما يتضمّنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والخنوع لعظمته والاستخذاء لقدرته؛ عرفت ما ينطوي عليه من الإخلاص وفهمت من أيّ قلب خرجت، وعلى أيّ لسانٍ جرت[٢].

والأمر كما ذكره ابن أبي الحديد، لم نعلم لأحدٍ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من حسن التضرّعات في الأدعية والأذكار والمناجات ما كان لأمير المؤمنين عليه السلام من ذلك، ولو ذكرنا شيئاً منه لا تسق وانتشق، وقام به ساق الطول و وسق، فيؤخذ من مظانّه.

١٦٨ـ الضامن لمن أطاعه بثواب الله

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من كلامه.

قال في *نهج البلاغة*: «ولعمري ما علَيَّ من قتال مَن خالف الحقّ من ادّهان ولا إيهان فاتقوا عباد الله وفرّوا إلى الله من الله، وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم، فَعَلِيٌّ ضامن لفلجكم آجلا إن لم تمنحوه عاجلاً»[٣]، فسمّى نفسه عليه السلام بذلك.

١٦٩ـ الضنين بالعلم عن غير أهله

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من كلامه حيث قال لكميل بن زياد: «ياكميل إنّ هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ عنّي ما أقول لك:

النّاس ثلاثة: فعالم ربّانيّ، ومتعلّم على سبيل النجاة، وهمج رعاع أتباع كلّ ناعقٍ، يميلون مع كلّ ريحٍ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يَلْجَأوا إلى ركنٍ وثيق.

---

(١) الصحاح للجوهري، ٣ / ١٢٤٩.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٧.
(٣) نهج البلاغة، ص ٦٦، الخطبة ٢٤.

يا كميل ، العلم خير من المال : العلم يحرسك ، وأنت تحرس المال ، والمال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه .

يا كميل بن زياد هلك خزّان الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقي الدّهر أعيانهم مفقودةٌ ، وأمثالهم في القلوب موجودةٌ ،ها إنّ هاهنا لعلماً [وأشار إلى صدره] لو أصبت له حملةً ! بلى أصبت لقناً غير مأمونٍ عليه ، مستعملاً آلة الدّين للدّنيا»[1]، إلى آخر كلامه في هذا الفصل .

«فضنّ عليه السلام بالعلم عن غير أهله» فكان هذا الاسم مأخوذاً من قوله .

(١) نهج البلاغة ، ص ٤٩٥، الكلام ١٤٧.

حرف العين

١٧٠ ـ عليٌّ عليه السلام

هذا هو اسمه المشهور، وعَلَمُه المأثور، وهو الاسم المحبّب إلى قلوب الأولياء، المتجنّب مع الأشقياء؛ فلم يسمّ به أحد من بني أمية لعداوتهم، وحرموا التسمّي به لشقاوتهم، وكانت التسمية به نادرة في الجاهلية، ولا أعلم [من] تسمّى به إلاّ أشخاص قليلة، ومنهم من أدرك الإسلام وأسلم وحسن إسلامه، وفيما أحسب أنّهم تسمّوا بأمير المؤمنين:

مثل علي بن العاص بن الربيع أُمّه زينب بنت الرسول صلى الله عليه وآله.

ما أحسبه سمّى بأمير المؤمنين إلاّ لأنّه مات وقد ناهز الاحتلام، فهو صبيّ صغير.

ومنهم علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، ولاّه عثمان مكّة في خلافته، وكان ممَّن قتل يوم الجمل.

قال ابن عبد البرّ: لا أعلم له صحبه إلاّ أنّه ولد بين مسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

وأظنه سمي بعلي عليه السلام لأنّ الرجل إذا فاق سمّى الناس به، وعلي عليه السلام ظهر فضله وفاق شرفه ونبله.

ومنهم علي بن عبيدالله من بني عامر بن لؤى، أدرك النبي وكان إسلامه يوم فتح مكّة، وقتل يوم اليمامة.

ومنهم علي بن شيبان بن محرز من بني الدؤل، أسلم، و روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديثاً واحداً.

ومنهم علي بن طلق، حنفي يماني، أسلم، روى عنه مسلم بن سلام.

ومنهم علي بن الحكم السلمي أخو معاوية بن الحكم السلمي، له صحبة من أهل قبا.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ٣ / ١١٣٤.

هؤلاء ستة نفر، وكلّهم أسلم، وبعضهم فيما أحسب تسمي بأمير المؤمنين.

وأمّا الذي هلك مشركاً واسمه علي، فإنّما هو علي بن أمية بن خلف.

وحسبك بها فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يكن في المواطن المشهورة كبدرٍ وأُحدٍ وحنين، والخندق من اسمه علي من الصحابة والمسلمين إلّا أمير المؤمنين، وهذا شيء لم يكن لأحد من الصحابة؛ لأنّ الأسماء كانت متداولةً ما خلا هذا الاسم الشريف، فإنّه كان في الإسلام عزيزاً إلّا من ذكرناه من بعد.

وقد ذكر أبو الخطاب في كتاب «المستوفى» من سمّىٰ من العرب ابنه محمّداً فكان ذلك فيما رواه ستّة لا سابع لهم، والذي ذكرناه سمّي بعلي في الإسلام ستّة لا سابع لهم.

قال أبو الخطاب: حرس الله هذا الاسم لنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وحماه فلم يسمّ به أحد من العرب إلّا قبيل ميلاده حين شاع أنّ نبيّاً يبعث اسمه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

وأقول مثل هذا في حقّ أمير المؤمنين: حمى الله هذا الاسم وحرسه، فلم يسمّ به أحد قبل علي عليه السلام إلّا أن يكون علي بن أمية بن خلف.

ولعلّ أباه سمّاه به بعد أن سمّي به أبو طالب أمير المؤمنين كرّم الله وجهه.

وذكر في *الكفاية*: أنّ أبا طالب سمّاه عليّاً بهذا الاسم لكلام سمعه من العابد الذي كان في زمنه، اسمه المبرم بن دعيب، عَبَدَ الله مائتين وسبعين سنة، قال لأبي طالب: يا هذا وقد ألهمني إلهاماً أنّه يولد لك ولد من ظهرك وهو ولي الله عزّ وجلّ.

فلمّا ولد علي عليه السلام أشرقت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: ولد وليّ الله فلمّا أصبح دخل الكعبة، وهو يقول:

يا ربّ هذا الغسق الدجيّ ... والقمر المنبلج المضيّ

بيّن لنا من أمرك الخفيّ ... ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ

فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبيّ ... خصصتم بالولد الزكيّ

أنّ اسمه من ربّه العليّ ... عليٌّ اشتقّ من العليّ[1]

---

(١) كفاية الطالب، ص ٤٠٦، وقد جمع ما يتعلّق بالمولد الشريف في كتاب «وليد الكعبة» للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، المطبوع في قم.

وهذا دليل على أن هذا الاسم لم يكن قد سمي به في العرب قبل علي بن أبـي طـالب أمير المؤمنين عليه السلام [١].

١٧١ ـ العالم

هذا الاسم واقع على مسمّىٰ؛ وكاشف من العلم لمعمّىٰ، وهو في الحقيقة لأمـير المـؤمنين حقيقة، ولغيره مجاز في هذه الخليقة.

اتفق السلف والخلف والمؤالف والمخالف والفرق والطوائف على أن أمير المؤمنين عليه السلام أعلم الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلّا من عاند الحقّ وظاهر الجهل وكابر العقل، وجـحد الشمس وهو يراها، وأنكر الضياء منها في ضحاها.

وهبني قلت هذا الصبح ليـل ... أيعمى العالمون عن الضـياء

وهذه مقالة مردودة، وفي الترهات معدودة، وقد رددتها على ابن العـربي فـي كـتابي الموسوم «بالتفصيل في التفضيل» وذلك حين زعم أن أبا بكر أعلم من علي عليه السلام وذكـرت هنالك ما يشفي الغليل، ويبرىء العليل، والحمد لله ذلك من فضل الله.

ونذكر هاهنا إشارات، ونقتصر عن الإطالة في العبارات.

روى صاحب *الكفاية* بإسناده عن علقمة بن عبدالله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «**قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي عليٌّ تسعة أجزاء والنّاس جزءاً واحداً**» [٢].

وبإسناده عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن جدّه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين قال: «**كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ونهاراً، فكنت إذا سألتـه أجابني، وإذا سكتّ ابتدأني، وما نزلت عليه آية إلّا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي ألّا أنسىٰ شيئاً علمني إيّاه، فما نسيته من حرام ولا حلال، وأمرٍ ونهي وطاعة ومعصية، ولقد وضع يده على صدري، وقال: اللّهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثمّ قال لي: أخبرني ربّي انّه استجاب لي فيك**» [٣].

---

(١) ذكر المصنّف في المستدرك: وهذا الاسم الذي هو علي سمّاه الله جلّ وعلا أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً﴾ سورة مريم: ٥٠. وقد تقدّم في حرف اللام في أوّله، فليطالع فهذا كما ترى نصّ إلهي بحمد الله ومنّه.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٩٧.

(٣) نفس المصدر، ص ١٩٩.

رواه الحافظ الدمشقي في مناقبه[١].

ومن كلامه عليه السلام في *نهج البلاغة*: «نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت إلّا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً»[٢].

قال ابن أبي الحديد في شرحه لهذا الكلام: «نحن الشعار والأصحاب»، يشير إلى نفسه عليه السلام وهو أبداً يأتي بلفظ الجمع ومراده الواحد[٣].

«والخزنة والأبواب» يعني خزنة العلم وأبوابه، لقول الرسول صلى الله عليه وآله فيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب»[٤]، وقوله صلى الله عليه وآله فيه: «خازن علمي»[٥] وقال تارة «عيبة علمي»[٦].

ويمكن أن يريد خزنة الجنّة وأبواب الجنّة، أي لا يدخل الجنّة إلّا من وافي بولايتنا، فقد جاء في حقّه عليه السلام الخبر الشايع المستفيض: «أنّه قسيم الجنّة والنّار»[٧].

قال أبو عبيد الهروي في غريب الحديث: إنّ قوماً من أهل اللغة فسّروه فقالوا: لأنّه لما كان محبّه من أهل الجنّة ومبغضه من أهل النار، كان لهذا الاعتبار قسيم الجنّة والنار.

قال أبو عبيد: وقال غير هؤلاء، بل هو قسيمها بنفسه في الحقيقة، يدخل قوماً إلى الجنّة وقوماً إلى النار.

وهذا الذي ذكره أبو عبيد أخيراً هو المطابق للأخبار الواردة فيه «تقول للنار هذا لي فدعيه، وهذا لك فخذيه».

ثمّ ذكر أنّ البيوت لا تؤتى إلّا من أبوابها، ثمّ قال: من أتاها من غير أبوابها سمّي سارقاً. وهذا حقّ ظاهراً وباطناً.

---

(١) تاريخ دمشق، ٤٥ / ٢٩٥، رقم ٩٧٥٧، طبع عاشور.

(٢) نهج البلاغة، ص ٢١٥، الخطبة ١٥٤.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٢١؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤٠ وانظر باب المدينة رقم ١٧؛ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥.

(٥) النهاية لابن أثير، ٤ / ٦١؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥.

(٦) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥؛ اليقين لابن طاوس، ص ٢٩.

(٧) المناقب للخوارزمي، ص ٢٠٩؛ كفاية الطالب، ص ٧١ ـ ٧٢؛ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥.

أمّا الظاهر، فلأنّ من يتسوّر البيوت من ظهورها هو السارق.

وأمّا الباطن، فمن طلب العلم من غير أهله ولا أُستاذ محقّق، فلم يأت العلم من بابه فهو أشبه شيء بالسارق[1].

وقد تقدّم لنا كلام في علمه عليه السلام وسيأتي إن شاء الله تعالى في تفسير «قاموس علم رسول الله صلى الله عليه وآله».

١٧٢ ـ العابد

قد تقدّم لنا كلام في تفسير هذا الاسم.

وعبادة أمير المؤمنين عليه السلام معروفة، وهي في الحقيقة غير موصوفة؛ لأنّها أشهر من صفاتها وأعظم من التعريف بكيفياتها، وهي تقرب أن تكون داخلة في عبادة الأنبياء المرسلين.

وكما قال ابن أبي الحديد: وما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له نطع بين الصفّين ليلة الهرير، فيصلّي عليه ورده كاملاً، والسهام تقع بين يديه وتمر على صماخيه؛ فلا يرتاع لذلك، ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته، ويأتي على ما يريد من عبادته.

قال: وما ظنك برجلٍ كانت جبهته كثفنة البعير من طول سجوده[2].

وليتصفّح متصفّح مواعظه وزواجره وخطبه في الحثّ على العبادة، وأوامره ولم يكن ليأمر بشيء من الطاعة إلّا وقد سبق إليه، ولا ليحثّ على شيء من العبادة إلّا وقد حلق عليه.

ومن كلامه عليه السلام في ذلك: «أيّها النّاس إنّي والله ما أحثّكم على طاعة إلّا وأستبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلّا وأتناهى قبلكم عنها»[3].

فقد رأيت صدق ما ذكرناه في حقه عليه السلام فهو العابد الكامل، والعالم العامل.

وانظر إلى وصفه لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فإنّما وصف في الحقيقة نفسه، لأنّه سيّد

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٩ / ١٦٥ ـ ١٦٦.

(٢) نفس المصدر، ١ / ٢٧.

(٣) نهج البلاغة، ص ٢٥٠، الخطبة ١٧٥.

الأصحاب قال عليه السلام: «لقد رأيت أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله فما أرى أحداً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، قد باتوا سجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقومون على مثل الجمر من ذكر معادهم، كأنّ بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم! إذا ذكر الله هملت أعينهم حتّى تبلّ جيوبهم، ومادوا كما تميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب»[1].

فهذه صفته عليه السلام قد أظهرها لأولي الألباب والأفهام.

وعن أبي الدرداء: ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشكرهم اجتهاداً في العبادة قالوا: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب، ثمّ قال: شهدت عليّاً وقد اعتزل من مواليه واختفى ممَّن يليه، واستتر بِفُسلان النخل فابتعد به، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول: «إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمّل غير غفرانك، ولا أنا براجٍ غير رضوانك».

فشغلني الصوت واقتفيت الأثر، فإذا هو عليٌّ بعينه، يركع ركعات في جوف الليل، ثمّ فزع إلى الدعاء، يتجه للسوى، ثمّ انغمر في البكاء فلم أسمع له حسّاً فأتيته فإذا هو ملقى كالخشبة، فحرّكته فلم يتحرّك، قلت: مات والله علي بن أبي طالب فأتيت فاطمة فأخبرتها، فقالت: «هي والله الغشية التي تأخذه من خوف الله»، فنضحوا بماء وجهه فأفاق.

وله في هذا غرائب لا يأتي عليها الإقصاء.

١٧٣ ـ العفيف

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من عفّته عن أموال الله، وتورّعه عن حقوق الله وصيانته عن نفسه وأولاده وقرابته ما جمعه في بيت مال المسلمين من بلاد الله فلقد كانت تجبى إليه البلاد كلّها شرقاً وغرباً ويميناً، إلّا ما كان من الشام، فكانت الأموال تجتمع من البلدان كلّها، وهو عفيف عنها لا يدّخر منها وقراً، ولا يكتسب منها تبراً، وكيف يأخذ منها؟ مَن قال: «أما والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٤٣، الخطبة ٩٧.

العلماء ألّا يقارّوا على كظّة ظالم، ولا سغب مظلوم، لألقيتُ حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس أوّلها، ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز»[١].

وكيف يشتاق إلى الدنيا من قال لأصحابه؟: «ولتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة القرظ، وقراظة الجلم»[٢].

وكيف يتناول من أموال الله؟ من كتب إلى ابن عبّاس حين أخذ حرام المال يسيراً، بتأويل أنّه يستحقّ من بيت المال أكثر منه، فوبّخه ذلك التوبيخ، وأهانه لأجل ما فعل تلك الإهانة، حتّى قال له: «فإنّك إن لم تفعل ثمّ أمكنني الله منك لأعذرنّ إلى الله فيك، ولأضربنّك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلّا دخل النار، والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة، ولا ظفرا منّي بإرادة، حتّى آخذ الحقّ منهما، وأُزيح الباطل عن مظلمتهما»[٣].

وكيف ترى هذا الكلام؟ وهل يكون مَن قاله لله مطيعاً، وعن أمواله عفيفاً؟

هذا هو «العفيف» حقّ عفيف.

١٧٤ ـ العروة الوثقى لمن تمسّك بها

الأصل في ذلك ما روي عن النبي ﷺ عن عمّار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام من تولّاه فقد تولّاني ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ»[٤].

ذكره في *الكفاية* قال الحافظ: حديث حسن عالٍ مشهور عند أهل النقل.

وبإسناده عن عبدالله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبدالله أتاني ملك فقال: يا محمّد فأسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قال فقلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك و ولاية علي بن أبي طالب»[٥].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٥٠، الخطبة ٣، وهي المعروفة بـ«الشقشقيّة».

(٢) نفس المصدر، ص ٧٦، الخطبة ٣٢. (٣) نفس المصدر، ص ٤١٣ و ٤١٤، الكتاب ٤١.

(٤) كفاية الطالب، ص ٧٤.

(٥) نفس المصدر، ص ٧٥؛ المناقب للخوارزمي، ص ٢٢١ وفيه: «سل من أرسلنا».

وأقول: من كان هذه صفته فهو جدير بأن يسمى «العروة الوثقى» لأنّها منجية لمن تمسّك بها، ومن تمسّك بحبّ أمير المؤمنين وولايته كان من الفائزين، ولثواب الله غداً من الحايزين، فالتمسّك بمحبّته سبب السلامة، وموصل إلى دار الكرامة.

جعلنا الله ممّن تمسّك بولايته، وتنسّك بمحبّة محمّدٍ وآله.

١٧٥ ـ العدل في القضاء

الأصل في ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام حين بعثه إلى اليمن قاضياً.

قال عليه السلام: فقلت: يا رسول الله تبعثني وأنا غلام حدث السنّ، لا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري وقال: «إنّ الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك»، فما شككتُ في قضية بعدُ[1].

وروى صاحب *الكفاية* ـ وقد أفرد باباً في غضب النبي صلى الله عليه وآله لمخالفة حكم علي عليه السلام ـ بإسناده إلى عمران بن حصين قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً واستعمل عليهم علياً، فمضىٰ في السرية، فأصاب جاريةً فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لقينا رسول الله صلى الله عليه وآله نخبره بما صنع عليٌّ! فلمّا قدمت السرية على رسول الله صلى الله عليه وآله قام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر، عليٌّ صنع كذا وكذا؟

فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قام الثاني فقال مثل مقالة الأوّل، فأعرض عنه، ثمّ قام الثالث فقال مثل مقالتهما، فأعرض عنه، ثمّ قام الرابع، فقال مثل ما قالوا.

فأقبل عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله والغضب يُعرف في وجهه ثمّ قال: «ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، إنّ علياً منّي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن من بعدي، فلا تخالفوه في حكمه»[2].

وفي رواية: فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الرابع، وقد تغيّر وجهه فقال: «دعوا علياً، دعوا علياً، إنّ علياً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي»[3].

وهذا نهاية الشهادة له بأنّه «عدل في القضاء» فلا تطرق إليه تهمة على الإطلاق.

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٠٧. (٢) نفس المصدر، ص ١١٤.

(٣) نفس المصدر، ص ١١٥.

١٧٦ـ عهد النبي الأُمّي

الأصل في هذا ما ورد عن النبي ﷺ رواه في *الكفاية* بإسناده عن الأعمش عن عديّ بن ثابت، عن زرّ قال: قال علي عليه السلام: «والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبي الأُمّي ألّا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق»[١]، أخرجه مسلم في صحيحه[٢]، وذكره ابن عبد البرّ في الاستيعاب[٣].

و روى في *الكفاية* عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أنا قسيم الجنّة والنار».

وسئل ابن حنبل عن هذا الحديث فقال: وما تنكرون من هذا الحديث، أليس روّينا أنّ النبي ﷺ قال لعلي: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»؟ قلنا: بلى، قال: فأين المؤمن؟ قلنا في الجنّة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلي قسيم النار.

هكذا ذكره في طبقات أصحاب أحمد[٤].

وقد تقدّم تفسير ابن أبي الحديد لهذا الحديث[٥] وسيأتي في موضعه من هذه الأسماء إن شاء الله تعالى في حرف القاف[٦].

١٧٧ـ عبدالله وأخو رسول الله

الأصل في هذا ما رواه في الاستيعاب عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّه كان يقول: «أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها أحد غيري إلّا كذّاب»[٧].

وقد قدّمنا الكلام في حديث المؤاخاة في حرف الألف[٨].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٦٨ ـ ٦٩.

(٢) صحيح مسلم، ١ / ٨٦، ح ١٣١: ٧٨، كتاب الإيمان، ٧٨.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣ / ١١٠٠.

(٤) كفاية الطالب، ص ٧١ ـ ٧٢؛ محاسن الأزهار، ص ٢٦٣؛ طبقات الحنابلة، ١ / ٣٢٠.

(٥) تقدّم في «العالم»، رقم ١٧١.

(٦) انظر حرف القاف «قسيم الجنّة والنار»، رقم ٢٣١.

(٧) الاستيعاب، ٣ / ١٠٩٨.

(٨) راجع حرف «الألف» أخو رسول الله ﷺ، رقم ٦.

وذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه: وفي اسم «عبدالله» في حرف العين:

قال عليه السلام: «أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يقولها بعدي إلّا مفتر كذّاب»، فقالها رجلٌ فاصابته جنة فكان يضرب

١٧٨ـ العادم النظراء

الأصل في هذا اختصاصه من الفضائل بما لم يختصّ به أحد، وإنّ مثله في هذه الأُمّة مثل ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد﴾ في القرآن.

ذكره في *كتاب البيان* عن ابن عبّاس: أنّ رجلاً قال له: سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله إنّي لأحسبها ثلاثة آلاف؟! فقال له ابن عبّاس رضي الله عنه: أوَلا تقول إنّها إلى ثلاثين ألفاً أقرب؟![1].

قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام[2].

ومن نظر في سابقته، وقرابته، وشجاعته، وعلمه، وسخاوته، وزهده، وعبادته، وحلمه، وسجاحته، علم حقيقة هذا الاسم.

١٧٩ـ العارف بأسرار الملاحم

هذا الاسم قد دخل في «العالم» ولكن أفردناه لأنّه عليه السلام خصّ من علم الملاحم بما لم يخصّ به أحد، ولهذا قال في بعض كلامه: «والله لو شئتُ أن أخبر كلّ واحدٍ منكم بمولجه ومخرجه وجميع شأنه، لفعلتُ، ولكن أخاف أن تكفروا فيَّ برسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإنّي مفضيه إلى الخاصّة ممَّن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحق ما أنطق إلّا صادقاً، ولقد عهد إلَيَّ ذلك كلّه، وبِمَهْلِكِ من يَهْلِكُ ومَنجى من ينجو، ومآل الأمر وما أبقي شيئاً يَمُرُّ على رأسي إلّا أفرغه في أذني وأفضى به إلَيَّ»[3].

ومن كلامه عليه السلام في هذا الباب ما لا يحصى كثرةً، فمن ذلك أنّه خطب يوماً في أصحابه وذكر لهم من الملاحم والغائبات ما لم يحيطوا به علماً، فقال له بعض أصحابه: لقد أعطيتَ يا أمير المؤمنين علم الغيب.

برأسه الجدران حتّى هلك؛ الخصائص للنسائي، ص ٩٨، ح ٦٦؛ محاسن الأزهار، ص ٤٦٨.

(١) كفاية الطالب، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٢) محاسن الأزهار، ص ٢٦٥؛ شواهد التنزيل، ١ / ص ٢٦ ـ ٢٧؛ التهذيب، ٧ / ٣٧٦.

(٣) نهج البلاغة، ص ٢٥٠، الخطبة ١٧٥.

فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً: «يا أخا كلب، ليس هو بعلم غيب وإنّما هو تعلّم من ذي علم، وإنّما علم الغيب علم الساعة الآتية وما عدده الله سبحانه بقوله: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ﴾[1] من ذكر أو أنثى وشقي أو سعيد، ومن يكون للنار حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلّا الله، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيّه صلى الله عليه وآله فعلّمنيه، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي»[2].

فلا فايدة في تعداد ما ذكره عليه السلام من الملاحم وأخبر به من الغائبات، وقد قدّمنا في تفسير ما شاكل هذا الاسم ما فيه كفاية، وذكرنا طرفاً من كلامه في الملاحم فأغنى عن الإعادة.

---

(١) سورة لقمان، آية ٣٤.

(٢) نهج البلاغة، ص ١٨٦، الخطبة ١٢٨.

حرف الغين

١٨٠ ـ الغالب لمن عاداه

هذا الاسم ذكره أبو الخطاب في الأسماء النبويّة وفسّره بقول الله تعالى: ﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾[١].

وذكرناه في جملة الأسماء العلوية لما بيناه من كون أمير المؤمنين أخاً لرسول الله ﷺ ونفساً؛ فما ثبت في حقّ رسول الله ﷺ ولم يكن مخصوصاً به أثبتنا مثله في حق أمير المؤمنين من الأسماء الاشتقاقية.

وقد صحّ عن رسول الله ﷺ في حديث يوم الغدير: «اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»[٢]، فمن عاداه الله وخذله فهو مغلوب ومن حاربه رسول الله ﷺ فهو محروب، لأنّ النبي ﷺ قد قال: «أنا سلم لمن سالمكم، وحرب لمن حاربكم»[٣].

١٨١ ـ الغنيّ بالله

الأصل في هذا خروجه عليه السلام إلى الله غنيّاً بالله، فقيراً من مال الله.

قالت فاطمة الزهراء لأبيها ﷺ: «زوّجتني فقيراً لا مال له» فقال ﷺ: «زوّجتك أقدمهم سلماً وأعلمهم علماً، وأكثرهم حلماً، أما علمت أنّ الله اطلع على أهل الأرض اطّلاعه فاختار منهم أباك، ثمّ اطّلع عليهم أخرى، فاختار منهم بعلك»[٤].

---

(١) سورة المجادلة، آية ٢١.

(٢) الخصائص للنسائي، ص١٤٢، ح٩٩ وتقدّم تخريجه في حرف الميم «مولى المسلمين»، رقم ١٢٠.

(٣) المناقب للخوارزمي، ص٦٣.

(٤) نفس المصدر، ص ٩١.

فمن كانت هذه صفته فهو غنيّ بالله .

واستشهد عليه السلام ولا يملك من الدنيا بحذافيرها إلّا سبع مائة درهم فضلت من عطائه ، أراد أن يشتري بها خادماً لأُمّ كلثوم[١] .

وقال مرّة على المنبر : «من يشتري منّي سيفي هذا ؟ فلو وجدت قيمة إزار ما بعته»[٢] .

وقال عليه السلام : «فو الله ما كنزت من دنياكم تبراً ، ولا ادّخرت من غنائمها وفراً ولا أعددت لبالي ثوبي طمراً ، بلى كانت في أيدينا فدك من جميع ما أظلّته السماء . فشحّت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ونعم الحكم الله ، وما أصنع بفدك وغير فدك ، والنفس مظانّها في غدٍ جدث ، ينقطع في ظلمته آثارها وتغيب فيه أخبارها»[٣] .

ونعود إلى أنّه عليه السلام كان غنيّاً بالله تعالى ؛ والوجه لذلك أنّه غنيّ بالإسلام عن الاستقسام بالأزلام ، وبالزهد في العيش عن تجارة قريش ، وآية السيف عن رحلتي الشتاء والصيف .

فكان «بالله غنياً» وشبّ علاً زكيّاً ، وسلام عليه يوم ولد ويوم مات ويوم يبعث حيّاً .

١٨٢ ـ غوث من استنصره

غوّث الرجل إذا قال : واغوثاه ، والاسم الغَوث والغُواث ، والمعنى : إنّ من استغاث به واستنصره أغاثه وأجاب غواثه ، فهو «الغوث لمن استغاث» ومجيب الدعا .

والغُواث نُصرة المنجودين وعُصرة المجهودين، وذلك ظاهر في أحواله وأقواله.

١٨٣ ـ غيث من استمطره

المراد كرمه وجوده وأنّه للسائلين بمنزلة الغيث ، كما قال عليه السلام في وصفه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أطهر المطهّرين شيمة ، وأغزر المستمطَرين ديمه»[٤] أراد بالمستمطرين المسؤولين من الكرماء تشبيهاً لهم بالسحاب ، ولهذا رشح الاستعارة بذكر الديمة وهي السحابة الغزيرة الماء ؛ وإنّما أراد العطاء فجعله بمنزلة الديمة الوكّافة .

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٣ / ١١١٢ ؛ كفاية الطالب ، ص ٩٢.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ٣ / ١١١٤ ؛ حلية الأولياء ، ١ / ٨٣.

(٣) نهج البلاغة ، ص ٤١٧ ، الكتاب ٤٥.

(٤) نفس المصدر ، ص ١٥١ ، الخطبة ١٠٥.

ولاحظنا هذا المعنى في حقّه عليه السلام فسميناه «غيث من استمطره» والمستمطر السائل، والغيث كناية عن جوده وكرمه.

١٨٤ ـ غَيْداق بني هاشم

الغَيداق الرجل الكريم، والغدق الماء الكثير، وكأنّ الغيداق مشتق من الغدق.

وكان عليه السلام أكرم بني هاشم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكرمه عليه السلام معروف وغير محتاج إلى وصفٍ وموصوف.

وقد قدمنا في شرح «الجواد بالنفس والمال» طرفاً من الكلام[١] في هذا المعنى فأغنى عن الإعادة.

١٨٥ ـ غِطْريف بني عبدمناف

الغِطريف السيّد، وسيأتي شرح هذا في حرف السين[٢] في شرح «سيّد العرب وسيّد المسلمين» فهما من أسمائه عليه السلام.

فهو عليه السلام غِطريف بني هاشم بعد أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم.

وللسيّد جملة معاني ذكرها أبو الخطاب، نشير إلى طرف منها في حرف السين إن شاء الله تعالى.

١٨٦ ـ غريب الصفات

هذا الاسم ثابت له عليه السلام بما ثبت له من المحامد المشهورة، والممادح المأثورة من القرآن الكريم، وعلى لسان النبي عليه أفضل الصّلاة والتسليم.

فأمّا آيات القرآن: فقد أسلفنا منها بعضها، وقد ذكر في *الكفاية* عن ابن عبّاس أنّها إلى ثلاث مائة آية.

وأمّا الأخبار النبويّة: فليس لها غاية.

---

(١) تقدّم في «الجواد بالنفس والمال»، رقم ٥٠. (٢) انظر «سيّد العرب» و«سيّد المسلمين».

ومن أغرب ما رواه في *الكفاية* عن أنس بن مالك قال: بعثني النبي صلى الله عليه وآله إلى أبي برزه الأسلمي فقال له وأنا أسمع: «يا أبا برزة إنّ ربّ العالمين عهد إليّ عهداً في علي بن أبي طالب فقال: إنّه راية الهدى، ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزة علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربّي عزّ وجلّ»[1].

ونحو قوله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بضبع علي عليه السلام: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»[2].

وقوله صلى الله عليه وآله لأنس: «أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وقائد الغرّ المحجّلين، وخاتم الوصيّين»[3].

وقوله صلى الله عليه وآله للأنصار: «يا معشر الأنصار على ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعده، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا عليٌّ فأحبّوه لحبّي، وأكرموه لكرامتي فإنّ جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله تبارك وتعالى»[4].

ومن ذلك قال صلى الله عليه وآله: «لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فأوحى إليّ في «عليٍ» بثلاث خصال بأنّه سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغرّ المحجّلين»[5].

ومن هذا ما لو ذكرناه مبسوطاً وافياً؛ لكان تأليفاً شافياً، وكتاباً كافياً، وإنّما نذكر ما هو كالشرح للأسماء، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.

١٨٧ ـ غامض الأنظار في المشكلات

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من حسن نظره، ولطيف فكره في استنباط الدقائق، وإبراز خفيات الحقائق.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢١٥. (٢) نفس المصدر، ص ٢٢١.

(٣) نفس المصدر، ص ٢١٢.

(٤) نفس المصدر، ص ٢١٠، وفي المصدر: «ألا أدلّكم على ...».

(٥) نفس المصدر، ص ١٩٠.

وقد قدمنا طرفاً من هذا ونزيده بياناً: كان أمير المؤمنين عليه السلام يستنبط من الأحكام ما لا يستنبطه أحد من الصحابة الأعلام.

فروى صاحب *الكفاية*: قال العلماء من الصحابة والتابعين وأهل البيت بتفضيل علي عليه السلام وزيادة علمه وغزارته، وحدّة فهمه، ووفور حكمته، وحسن قضاياه، وصحة فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابة يشاورونه في الأحكام، ويأخذون بقوله في النقض والإبرام، اعترافاً منهم بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحّة حكمه[١].

ومن الدليل على كونه يسمّى «غامض الأنظار في المشكلات» استنباطه لأوّل الحمل أنّه ستة أشهر من قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً﴾[٢] ثمّ بيّن تعالى مدّة الرضاع فقال تعالى: ﴿وَالوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَضَاعَةَ﴾[٣]

فبيّن من مجموع الآيتين أن أقلّ مدّة الحمل ستة أشهر[٤].

وهذا الاستنباط لم يسبق إليه، ولم يزاحم عليه، وإليه رجع الصحابة في ذلك.

وكان عمر بن الخطاب قد أمر برجم امراءة ولدت لستة أشهر، فرفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنهاهم عن رجمها، وأخبرهم بأنّ أقلّ مدّة الحمل ستة أشهر، فقال عمر: لولا عليٌّ لهلك عمر[٥].

ومن ذلك أنّ عمر أمر برجم الحامل من زنا، فقال علي عليه السلام: «إن كان لك سلطان عليها، فما سلطانك على ما في بطنها!»، فترك عمر رجمها[٦].

وغير ذلك ممّا لا تحويه الأوراق ولا يرويه الحذّاق، لأنّه عظم وفاق، وانتشر في الآفاق، انتشار الشمس في الإشراق.

١٨٨ ـ الغوّاص على لطائف المعضلات

هذا الاسم في معنى الذي قبله.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٣.
(٢) سورة الأحقاف، آية ١٥.
(٣) سورة البقرة، آية ٢٣٣.
(٤) كفاية الطالب، ص ٢٢٧.
(٥) نفس المصدر؛ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣ / ١١٠٣.
(٦) كفاية الطالب، ص ٢٢٧.

وفيه «وليس لها إلّا أبو حسن» متأوّلٌ، جرت هذه الكلمة مجرى المثل، لما كان أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك منتهى السؤل والأمل.

وذكر في *الكفاية*: أنّ عمر بن الخطاب لقي حذيفة بن اليمان فقال له: كيف أصبحت يابن اليمان؟ فقال: كيف تريدني أصبح؟ أصبحت والله أكره الحقّ، وأحبّ الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأُصلّي على غير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء.

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وعزم على أذىٰ حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو في الطريق إذ مرّ بعلي بن أبي طالب عليه السلام فرأى الغضب في وجهه فقال: «ما أغضبك يا عمر؟» فقال: لقيت حذيفة فسألته: كيف أصبحت؟ فقال الكلام إلى آخره.

ثمّ فسره عليه السلام فقال: «الحقّ الموت، والفتنة المال والولد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1] وشهد بما لم يره يشهد لله بالوحدانيّة والموت والبعث والصراط والقيامة ولم ير ذلك، ويصلّي على غير وضوء يصلّي على ابن عمّي رسول الله صلى الله عليه وآله».

فقال: يا أبا الحسن قد قال ما هو أكبر من ذلك، قال: «وما هو قال؟» قال: إنّ لي في الأرض ما ليس لله في السماء، قال: «صدق له زوجة وتعالى الله عن الزوجة والولد».

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي ذلك يقول السيد الحميري:

سائل قريشاً به إن كنتَ ذا عَمَهٍ ... مَنْ كان أثبتها في الدين أوتاداً

مَنْ كان أعلمها علماً وأحكمها ... حكماً وأصدقها قولاً وميعاداً

إنْ يصدقوك فلن يعدوا أباحسنٍ ... إن أنت لم تلقَ للأبرار حسّاداً[2]

١٨٩ ـ الغلّاب في الوقعات

قد تقدّم شرح هذا الاسم في ذكر شجاعته ومقاماته، ونزيده وضوحاً:

روى أنّه ما بارزه قرن إلّا قتله، ولا اعتراه رأيان رأي دنيا ورأي آخرة: إلّا غلب رأي الآخرة على رأي الدنيا.

---

(١) سورة التغابن، آية ١٥.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢١٨ و ٢١٩.

ولما قال عليه السلام لمعاوية في بعض أيّام صفّين: «يبرز إليه ليستريح الفريقان من القتال يقتل أحدهما صاحبه».

قال له عمرو بن العاص: لقد أنصفك، فقال معاوية: والله ما غششتني منذ صحبتني إلّا اليوم، أتأمرني بمبارزة أبي حسن أراك طمعت في إمارة الشام؟[1].

وقال عليه السلام في بعض كلامه: «إنّي والله لو لقيتهم واحداً واحداً وهم طلاع الأرض كلّها ما باليت، ولا استوحشت»[2].

ومن كلامه عليه السلام: «والله إنّ امْرَءاً يُمكّنُ عدوّه من نفسه يعرق لحمه، ويهشم عظمه ويفري جلده؛ لعظيمٌ عجزه، ضعيفٌ ما ضمّت عليه جوانح صدره، وأنت فكن ذاك إن شئت، فأمّا أنا فو الله دون أن أعطي ذلك ضربٌ بالمشرفيّةِ تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام، ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء»[3].

ومبارزاته للأبطال معروفة، وأحواله في الظهور عليهم ظاهرة مكشوفة.

١٩٠ ـ غَشَمْشَم يوم النزال والغارات

الغَشَمْشَمُ الذي يركب دابته لا يثنيه شيء عمّا يريده ويهواه، من شجاعته، وفي المثل غشمشم يغشي أو يَعشى الشجر.

والمراد أنّه عليه السلام لم يكن يثنيه عن منازلة الأقران ومصاولة الشجعان شيء من الأشياء، وكيف؟ وهو الذي ما كاع عن مصاع ولا تأخر مرّة عن قراع، وما فرّ قطّ، وما ضرب إلّا قطّ.

وهو كما وصفه السيّد الرضي بقوله: كلام من ينغمس في الحرب مصلتاً سيفه فيقطّ الرقاب ويجدل الأبطال، ويعود به ينطف دماً ويقطر مهجاً، وهو مع تلك الحال زاهد الزهّاد وبدل الأبدال، وهذه من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها بين الأضداد، وألّف بين الأشتات، وكثيراً ما أُذاكر الإخوان بها واستخرج عجبهم منها[4].

---

(١) الصراط المستقيم، ١ / ١٦٠؛ شرح نهج البلاغة، ٥ / ٢١٧ وانظر ١ / ٢٠.

(٢) نهج البلاغة، ص ٤٥٢، كتاب ٦٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٧٨، الخطبة ٣٤.

(٤) نفس المصدر، ص ٣٥، المقدّمة.

حرف الطاء

١٩١ ـ الطّاهر

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من طهارته عن عبادة الأوثان، وكراهته عن السجود لغير الرحمن.

وفي ذلك ما قدّمناه في تفسير «الأنزع من الشرك»[1] لأنّه عليه السلام لم يشرك بالله تعالى طرفة عين.

قال الفقيه الحافظ صاحب *الكفاية*: سألت بعض مشايخي عن معنى قولهم في أمير المؤمنين: «كرّم الله وجهه»؟ فقال: يعنون بذلك أنّه لم يسجد لصنم فكرّمه الله تعالى عن السجود لغيره[2].

وهذه منقبة منيفة، و رتبة عالية شريفة، فهو «الطاهر» عن عبادة الأوثان المطهّر بماء الرضوان، المنادىٰ من بطنان العرش، وهو على ناقةٍ من نوق الجنّة عليه حلتان خضروان من كسوة الرحمن، وقد مر تفسير ذلك فيما مضىٰ[3].

١٩٢ ـ الطيّب

هذا الاسم مشتقّ له عليه السلام من طيبه في نفسه ومولده ومحتِدِهِ، لأنّه طاب نفساً، ومولداً و محتِداً.

وفي ذلك ما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتّى كان أوّل مبعثي، فشقّ منه نصفاً فخلق منه نبيّكم، والنصف الآخر علي بن أبي طالب»[4].

---

(١) تقدّم في الأنزع من الشرك رقم ٣.

(٢) كفاية الطالب، ص ٢٢٤.

(٣) تقدّم تخريجه في رقم ١١ وهو قريب منه.

(٤) كفاية الطالب، ص ٣١٤.

وفي رواية: «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً، يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطّلب، فجزء أنا، وجزء عليٌّ»[١].

هكذا ذكره في *الكفاية* وروى عن النبي صلى الله عليه وآله: «فضل عليٍّ على سائر النّاس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة»[٢].

وروى عنه صلى الله عليه وآله: «إنّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتّى، وخلقني وعليّاً من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليٌّ فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلّق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوىٰ، ولو أنّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ ألف عام، ثمّ لم يدرك محبّتنا أكبّه الله على منخريه في النار»، ثمّ تلا: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٣].

رواه الطبراني في معجمه، ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتّى[٤].

وقد ذكر طرفاً من حديث النور في *كتاب البيان* فاكتفينا بما ذكره الحافظ في *الكفاية*.

١٩٣ ـ الطبيب الدوّار بطبّه

هذا الاسم ذكره عليه السلام في صفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فيه: «طبيب دوّار بطبّه قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه، يضع من ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عُمْيٍ وآذان صُمّ وألسنة بُكْمٍ، متتبّع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة»[٥].

فلمّا وصف عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الوصف استعرناه في حقه لما بينهما من الملابسة، ولما ذكرناه من شرف الولادة والأخوة.

وكان عليه السلام على هذه الصفة في مواعظه والانتفاع بعلومه والاقتباس من أنواره، فهو كـ«الطبيب الدوّار بطبّه».

---

(١) كفاية الطالب، ص ٣١٥.
(٢) نفس المصدر، ص ٣١٦.
(٣) سورة الشورى، آية ٢٣.
(٤) كفاية الطالب، ص ٣١٧.
(٥) نهج البلاغة، ص ١٥٦، الخطبة ١٠٨.

وإذا شئت أن تعرف صحة هذه الاستعارة واستقامة هذه الإشارة فانظر إلى كلماته في *نهج البلاغة* ومواعظه وآدابه، وكتبه إلى أقاربه وعمّاله، وحكمه المنثورة في أثناء كلامه من فرائد أقواله، فإنّك ترى فيما هنالك عجباً؛ وتعرف أنّ لهذا الاسم فيما تراه موجباً.

١٩٤ ـ الطعّان إذا اشتجر المران

هذا الاسم مأخوذ من فعله، وهو الذي علّم قريشاً الطعن.

وقال في بعض خطبه: «والتووا في أطراف الرماح فإنّه أمْوَرُ للأسنة»[١] ولم تسمع هذه الكلمة من أحدٍ قبله.

وقال في بعض كلامه: «وعضّوا على النواجذ فإنه أنبا للسيوف عن الهام، وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلّها، والحظوا الخزر، واطعنوا الشزر، ونافحوا بالظبا، وصلوا السيوف بالخطا، وطيبوا عن أنفسكم نفساً، وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً»[٢].

سبحان الله ما جمع الله من الفضل في هذا الرجل!!

انظروا إلى تعليمه القتال، وعلمه بكيفية الطعن والضرب، وقلقلة السيوف والالتواء في أطراف الرماح، وتهوينه الموت الأحمر حتّى قال: «وامشوا إليه مشيا سجحاً» أي سهلاً، كالماشي إلى ما يرغب إليه ويشتهيه.

جمع عليه السلام بين تعليم الحرام والحلال، وتعليم الضرب والطعن والقتال، وبين تعليم الزهد ومحاسن الخلال، وتعليم الحكمة على أنواعها وكرائم الخصال، فلقد فاق في المقال وفاق في الفعال، واستولى على نصاب الكمال، وساد سادات الرجال، وعلّم العباد والزهّاد والأبطال، واستولى على الغايات التي لا تنال ولا تطال، فسلام الله على روحه في الأرواح، وجسده في الأجساد في مساء وصباح[٣].

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٨٠، الكلام ١٢٤. (٢) نفس المصدر، ص ٩٧، الخطبة ٦٦.

(٣) ذكر المصنّف (ره) في المستدرك من كتابه: وفي اسم «الطعان» في حرف الطاء

لما تقاعس محمّد بن الحنفية يوم الجمل عن الحملة وكان قد أنفذ إليه أبوه عليه السلام يستحثه ويأمره بالمناجزة، فلّما أبطأ عليه جاء بنفسه من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن وقال: «أقدم لا أمّ لك».

وكان محمّد إذا ذكر ذلك بعدُ يبكي ويقول: لكأنّي أجد ريح نفسه في قفاي، والله لا أنسى ذلك أبداً.

١٩٥ ـ الطامي علماً

طما الماء يطمو طمواً ويطمي طمياً فهو طام إذا ارتفع وملأ النهر، والبحر الطامي المرتفع ماءً وموجاً.

والأصل في هذا الاسم ما قررناه في مواضع من علمه الزخّار، واغتراف الصحابة كافة من بحره التيار.

وقد تكرر منّا كلام متعدّد في أماكن من هذا الكتاب حسبما يعنّ من الأسماء المقتضية لهذا المعنى، وسوف نزيده بياناً وإيضاحاً في حرف القاف إن شاء الله تعالى، وذلك في شرح «قاموس علم رسول الله صلى الله عليه وآله» ونذكر هاهنا جملة تدلّ على ما وراءها:

كان عنده عليه السلام لكلّ معضلة فكاك، ولكلّ مشكلة جواب، ويدلّ على أنّه كان أعلم الصحابة في الإجمال والتفصيل.

أمّا الإجمال: فإنّه لا نزاع أنّ علياً عليه السلام كان في أصل خلقته في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم، وكان النبي صلى الله عليه وآله أفضل العقلاء وأعلم العلماء وخاتم الأنبياء، وكان

ثمّ أدركت علياً عليه السلام رقّة على ولده، فتناول الراية منه بيده اليسرى، وذو الفقار في يده اليمنىٰ، ثمّ حمل فغاص في عسكر الجمل، ثمّ رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته فقال أصحابه وبنوه: نحن نكفيك يا أمير المؤمنين، فلم يجب أحداً منهم، ولا ردّ إليهم بصره، وظل يزأر زئير الأسد، حتّى فرق من حوله، وتبادروه، وإنّه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة لا يبصر من حوله، ولا يرد جواباً، ثمّ دفع الراية إلى محمّد ثمّ حمل حملةً ثانيةً وحده فدخل وسطهم يضربهم بالسيف قدماً قدماً، والرجال تنفر بين يديه يمنةً ويسرة، حتّى خضب الأرض من دماء القتلىٰ، ثمّ رجع وقد انحنىٰ سيفه فأقامه بركبته فاعصوصب به أصحابه، وقالوا: ان تُصَبْ يذهب الدين، فأمسك ونحن نكفيك، فقال: «والله ما أريد بما ترون إلّا وجه الله تعالى والدار الآخرة» ثمّ قال لمحمّد: هكذا فاصنع يابن الحنفيّة.

فقال النّاس: من الذي يستطيع ما تستطيعه يا أمير المؤمنين؟

وفي رواية أخرى، أنّه قال عليه السلام لمحمّد: «أمح الأوّل بالآخر، وهذه الأنصار معك».

وضمّ إليه وجوه الأنصار منهم خزيمة بن ثابت، فحمل محمّد حملات منكرة أزال بها القوم عن مراكزهم وأبلىٰ بلاءاً حسناً.

فقال خزيمة بن ثابت لأمير المؤمنين: أما إنّه لو كان غير محمّد اليوم لافتضح، ولئن كنت خفت عليه الحسنين ابنيك وبني حمزة وجعفر لما خفناه عليه، وإن كنت إنّما أردت أن تعلّمه الطعان، وطالما علّمته الرجال.

وقالت الأنصار: لولا ما جعل الله لحسن وحسين ما قدّمنا على محمّد أحداً من العرب.

فقال عليه السلام: «أين النجم من الشمس والقمر؟ أما إنّه قد أغنى وأبلىٰ، ولكن له فضله، ولا ينقص فضل صاحبيه عنه»، ثمّ قال: «أين يقع ابني من ابني رسول الله صلى الله عليه وآله؟»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٤٥.

عليعليه السلام في غاية الحرص على طلب العلم، وكان النبي صلى الله عليه وآله في غاية الحرص على تربيته وإرشاده إلى اكتساب الفضائل.

ثمّ إن عليّاً عليه السلام بقي في أوّل عمره في حجر النبي صلى الله عليه وآله وفي كبره صار ختناً له وأخاً وقريباً وحبيباً، فكان يدخل عليه في كلّ الأوقات.

ومن المعلوم إنّ التلميذ إذا كان في غاية الحرص والذكاء في التعلّم، وكان الأُستاذ في غاية الفضل والحرص على التعليم، ثمّ اتفق لهذا التلميذ أن اتصل بخدمة مثل هذا الأُستاذ من زمن الصغر إلى الكبر، وكان له ذلك الاتصال بخدمته حاصلاً في كلّ الأوقات، فإنّه يبلغ ذلك التلميذ في العلم مبلغاً عظيماً ويحصل له مالا يحصل لغيره.

هذا بيان إجمالي، وذلك أنّ العلم في الصغر كالنقش في الحجر، والعلم في الكبر كالنقش في المدر.

وأمّا التفصيل، فيدلّ عليه وجوه:

أوّلها: قوله صلى الله عليه وآله: «أقضاكم علي»[1].

والقاضي يحتاج إلى جميع العلوم، فلمّا رجّحه على العلم في القضاء لزم ترجيحه عليه السلام في جميع العلوم، وقد رجّح بعض الصحابة على بعض في علم واحد كقوله عليه السلام: «أفرضكم زيد، وأقرؤكم أُبَيٌّ، وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأبوذر أصدقكم لهجة»[2]، وكان صلى الله عليه وآله قد أوتي جوامع الكلم وخواتمه.

فلمّا ذكر لكلّ واحد فضيلة وأراد أن يجمعها لابن عمّه بلفظ واحد كلّ ما ذكره لأولئك، ذكره بلفظ يتضمّن جميع ما ذكره في حقّهم.

وإنّما قلنا ذلك، لأنّ الفقيه لا يصلح لمرتبة القضاء حتّى يكون عالماً بالكتاب والسنة والحلال والحرام، ويكون مع ذلك صادق اللهجة، فلو قال: «قاضيكم عليٌّ» كان متضمّناً لجميع ما ذكره في حقّهم، فما ظنك بصيغة أفعل التفضيل؟، وهو قوله عليه السلام: «أقضاكم عليٌّ».

فهذه الجملة تدلّ على أنّه عليه السلام «الطامي علماً» وإنّ هذا الاسم اسم طابق مسمّاه، ووافق لفظه معناه.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٢٦؛ الاستيعاب، ٣ / ١١٠٢. (٢) كفاية الطالب، ص ٢٢٦.

١٩٦ـ الطّالع في أفق الإسلام بدراً

الأصل في هذا الاسم قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين عليه السلام : «ونور جميع من أطاعني»[١].

قد قدمناه في شرح غريب الصفات ، فلمّا تمّ وصفه بأنّه «نور» استعرنا له الطلوع في أفق الإسلام لتكون الاستضاءة به عامةً في الآفاق ، وكاملةً في الإنارة و الإشراق ، كإضاءة البدر في أفق السما ، و إشراق الشمس في بهجة الضحىٰ .

١٩٧ـ الطاوي الحشا عن متاع الدنيا

الأصل في هذا الاسم زهده عليه السلام عن الدنيا و زهرتها ، وبعده عن زخرفها و زينتها وكراهته لرونقها ونظرتها ، ونزاهته عن لذّاتها وشهوتها ، فهو عليه السلام المشبّه بعيسىٰ بن مريم في الزهادة ، وبموسىٰ بن عمران في العبادة ، انظروا إلى خشونة لباسه وجشوبة طعامه .

أمّا لباسه ، فقال عليه السلام : «والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها ؟ فقلت : أغرب عنّي فعند الصباح يَحْمَدُ القومُ السُرى !»[٢].

وأمّا طعامه : فقال : «ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياكم بطمريه ومن طعمه بقرصيه»[٣] وإنّما كانا من شعير وإدامه الملح ، لقوله عليه السلام : «وأيم الله يميناً استثني فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً»[٤].

وقال عليه السلام : «ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّىٰ هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة»[٥].

إلى أمثال هذا من كلامه المعروف في هذا الباب ، وما لو ذكرناه لأدىٰ ذلك إلى الإسهاب . وسيأتي في حرف الزاي في «الزاهد» جملة شافية ، في هذا إن شاء الله تعالى .

---

(١) تقدّم تخريجه في «غريب الصفات» .
(٢) نهج البلاغة ، ص ٢٢٩ ، الخطبة ١٦٠ .
(٣) نفس المصدر ، ص ٤١٧ ، الكتاب ٤٥ .
(٤) نفس المصدر ، ص ٤١٩ ، الكتاب ٤٥ .
(٥) نفس المصدر ، ص ٤١٧ ـ ٤١٨ ، الكتاب ٤٥ .

١٩٨ ـ الطالب لرضا الملك الأعلىٰ

الأصل في هذا قول الله تعالى في وصف أمير المؤمنين في سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ قال تعالى : ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً﴾[1] وهذا هو تفسير هذا الاسم من القرآن.

وعن مجاهد : أما إنّهم ما تكلّموا به ، ولكن علمه الله فأثنى عليهم ، وفي هذا غاية المدح والثناء.

ومعلوم من أحوال أمير المؤمنين وأفعاله في جهاده وصلاته وصيامه وسائر أعماله إنّه كان يطلب بها رضا الله تعالى وابتغاء وجهه ، ولا يريد بها الدنيا ، وهذه الآية المتقدّمة شاهدة له بذلك.

وإذا شئت أن تعلم صحّة ما ذكرناه من وصفه بهذا الوصف ، وتسميته بهذا الاسم فأجِلْ فكرك وردّد نظرك في أنحاء كلامه عليه السلام في *نهج البلاغة* ومواعظه وإخلاصه ونهيه عن الرياء وتحذيره عن زينة الدنيا ، فإنّك تجد من أنواع كلماته في خطبه ومقاماته ما تقطع به على صحّة ما ذكرناه ، وتعرف حقيقة ما به وصفناه.

وقد تركنا ذكر ذلك لطوله وأعرضنا عنه لكثرة فصوله.

١٩٩ ـ طامس رسوم الضّلالة والردى

هذا الاسم من أخص أسمائه ، وأصدق ألقابه وأظهر أوصافه ؛ لأنّ الله طمس به رسوم الكفرة ، وعفّى به أثار الفجرة ، وهو الّذي أحيىٰ ماأماته الجاهلون وطمس مارسمه المبطلون.

وسيأتي بيان هذه الجملة في شرح «قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» في حرف القاف ، إن شاء الله تعالى.

فأمّا قتاله مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ذكرنا منه أطرافاً يسيرة وموضعه على الاستيفاء كتاب السيرة ، وإنّما نذكر هاهنا الطرف والإشارة والطرف ، وما سوى ذلك لا يسعه هذا الاختصار.

---

(١) سورة الانسان ، آية ٩.

٢٠٠ ـ طرائف الأوصاف والأسماء

هذا الاسم قد تقدّم شرحه في «غريب الصفات» وإنّما أعدناه على شرطنا في تعداد الأسماء والسمات والفرق بين الأوصاف والأسماء، هو أنّ الأسماء محصورة وعلى ما ورد به الكتاب والسنة لأمير المؤمنين مقصورة.

وأمّا أوصافه عليه السلام فهي أكثر من أن تحصى أو يوقف عليها بطريقة الاستقصاء، وأكثر ما تعرّضنا له في هذه الأسماء إنّما هي الأوصاف.

فأمّا الأسماء فما ذكرناه من القرآن أو وردت به السنة.

وقد تركنا من ذلك ما لم يحضر في الحال، ولم يخطر على البال، والنيّة صادقة في استدراك ما فات من الأسماء لا من الصفات، فإنّ باب الصفات واسع، ومداها بعيد شاسع.

حرف الظاء

٢٠١ ـ الظّافر بتأييدالله

الأصل في هذا ما أسلفناه من انتصارهﷺ على من عاداه، واستظهاره على من ناواه، وقد أظفره الله تعالى بأعدائه في عهد رسول اللهﷺ وبعده.

فأمّا في زمن النبيﷺ فما بارز قرناً إلّا قتله، ولا برز إليه شجاع إلّا جدله، وذلك معروف.

وأمّا بعد وفاة النبيﷺ فذلك ظاهر في حروبه كلّها، أظفره الله تعالى بأهل البغي يوم الجمل، وبالخوارج يوم النهروان، وبمعاوية وأصحابه في صفّين، لولا التجأوا إلى التحكيم ورفعوا المصاحف على أطراف الرماح، وسألوا الرجوع إلى القرآن، وقال أمير المؤمنين لأصحابه: «كلمة حقّ يراد بها باطل»[1] فخالفوه، والظفر قد ظهر، والنصر قد لاح جبينه واشتهر، ولكن كما قالﷺ: «لا رأي لمن لا يطاع»[2].

فحصل من هذا صحّة ما ذكرناه من هذا الاسم، وأنّه صالح لأمير المؤمنين.

٢٠٢ ـ الظاهر على أعداءالله

هذا الاسم في معنى الذي قبله لا فرق بينه إلّا في اللفظ، لأنّ معنى الظهور هو معنى الظفر، بدليل أنّه لا يجوز أن يثبت بأحد اللفظين وينفىٰ بالآخر، فلا يقال: ظهر فلان على أعدائه وما ظفر بهم، ولا ظفر بهم وما ظهر عليهم، بل يعدّ من قال ذلك مناقضاً لكلامه جارياً مجرى من يقول: ظهر عليهم وما ظهر، أو ظفر وما ظفر.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٨٢، خطبة ٤٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٧١، خطبة ٢٧.

إن قلت: فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد ظهر على معاوية وأصحابه يوم أرادوا المحاكمة ولم يظفر بهم.

قلت: بل ظفر في الحقيقة بهم لو سمع أصحابه رأيه وعملوا بمقتضىٰ ما يجب عليهم من التسليم لأمره والرجوع إلى قوله، ولكن خالفوه كما خالف الرماة يوم أُحدٍ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فانقلب الفتح حتفاً، وزحف الكفار زحفاً.

٢٠٣ ـ ظهير رسول الله

الظهير المعين، قال الله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[١].

والأصل في هذا ما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في سرية: «... **ألا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والملائكة تظلّه حتّى يرزقه الله الظفر**»[٢].

قال صاحب *الكفاية*: وإنّما يرزق الإمام علي عليه السلام التأييد عند لقائه الأقران ومبارزة الشجعان، بأن كان يكتنف الملائكة جنبيه والسحابة والسكينة تظلّ عليه، ورسول ربّ العالمين يؤمّن على دعاء الملائكة[٣].

هذا التفسير كان موضعه في تفسير «الظّافر بتأييد الله» ولكن كلا جانبيه شاهد من طريق.

وإعانة أمير المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وآله معلومة ومقاماته بين يديه صلى الله عليه وآله مشهورة.

وفي خطبة الحسن عليه السلام قال في وصف أبيه عليه السلام: «**لقد فارقكم رجل ما سبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الراية فيقاتل، وجبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّى يفتح الله عليه**»[٤].

ومن كلامه عليه السلام: «**ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله أنّي واسيته بنفسي في**

---

(١) سورة التحريم، آية ٤.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٣٥.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر، ص ٩٢؛ شرح نهج البلاغة، ١٦ / ٣٠.

المواطن التي ينكص عنها الأبطال، وتتأخّر الأقدام، نجدةً أكرمني الله بها»[1]، وقد قدّمنا في هذا المعنى ما فيه كفاية.

ومعلوم لكلّ منصف أنّ أمير المؤمنين أخو رسول الله ﷺ ووزيره، ووصيّه، وظهيره، وناصر دينه ووليّ أوليائه، وقامع الشرك وشياطينه.

روى الفقيه الشهيد رحمه الله عن عبدالله بن الحسن عليه السلام قال: «برز علي عليه السلام بين يدي رسول الله ﷺ اثنتين وسبعين برزة» ذكره في الحدائق[2].

ويكفينا في كونه عليه السلام: ظهير رسول الله ﷺ الآية والخبر:

فأمّا الآية: فما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده عن عبدالله بن مسعود: أنّه كان يقرأ: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾[3] بعليّ[4].

وأمّا الخبر: فما رواه أيضاً عن أبي هريرة قال: «مكتوب على العرش لا إله إلّا الله وحدي لا شريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعلي»، وذلك قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[5] عليٌّ وحده[6].

وهذا أبلغ وصف في أنّه عليه السلام «ظهير رسول الله ﷺ».

٢٠٤ ـ الظالف لنفسه عن الشهوات

ظلف نفسه عن الشيء يظلفها ظلفاً أي منعها.

وناهيك به وصفاً لأمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه المانع لنفسه عن الشهوات العاصم لها عن اتّباع اللّذات، وقد مرّ من هذا ما يدلّك على صدق هذا الاسم وصحّته نحو ما روّيناه عنه عليه السلام حيث قال: «ولو شئت لأهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القزّ ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة»[7].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣١١، الخطبة ١٩٧.
(٢) الحدائق الوردية، ص ٣٠.
(٣) سورة الأحزاب، آية ٢٥.
(٤) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.
(٥) سورة الأنفال، آية ٦٢.
(٦) كفاية الطالب، ص ٢٣٤.
(٧) نهج البلاغة، ص ٤١٧ ـ ٤١٨، الكتاب ٤٥.

حتّى قال: «فما خُلِقتُ ليشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها والمرسلة شغلها تقمّمها، تكترش من أعلافها وتلهو عما يراد بها»[١].

إلى غير ذلك من كلامه المشهور في الزهد ومنع النفس عن الشهوات وأكل الطـيّبات، ولباس الثياب المدبجات.

ونذكر هاهنا ما رواه ابن أبي الحديد في زهده، وكيف كان طعامه قال فيه: سيّد الزهاد، وبدل الأبدال، وإليه تشدّ الرحال، وعنده ينفض الأحلاس، ما شبع من طعام قـطّ، وكـان أخشن النّاس مأكلاً وملبساً.

قال عبيدالله بن أبي رافع كاتبه عليه السلام: دخلت إليه يوم عيد فقدّم جراباً مختوماً، فـوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً، فقدّم فأكل منه، فقلتُ: يا أمير المؤمنين وكـيف تـختمه؟ قال: «خفت هذين الولدين أن يليّناه بسمن أو زيت».

وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارةً وبليف أخرى، ونعلاه من ليف، وحمايل سيفه ليف، وكان يلبس الكرابيس الغليظ، فإذا وجد كمّه طويلاً قطعه بشفرةٍ ولم يخطه فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتّى يبقى سدى لا لُحمة له، وكان يأتدم إذا ائتدم بخل أو ملح، فإن ترقّى عن ذلك فبعض نبات الأرض، فإن ارتفع عن ذلك فقليل من ألبان الإبل، ولا يأكل اللـحم إلّا قليلاً ويقول: «لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان».

وكان مع ذلك أشدّ النّاس قوّةً وأعـظمهم أيّـداً، لم يـنقص الجـوع قـوّته، ولا يُـخَوِّن الإقلال متنه[٢].

٢٠٥ ـ الظائر للهوى على الهدى

ظأرت الناقة ظأراً وهي ناقة ظأور، ومظؤورة: إذا عطفتها على ولدها، وفي المثل: «الطعن يظأره» أي يعطفه على الصلح.

وهذا الاسم أخذناه له عليه السلام من كلامه في *نهج البلاغة* حيث قال يـصف نـفسه: «يـعطف

---

(١) نهج البلاغة، ص٤١٨، الكتاب ٤٥.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٦.

الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي»[١].

ومعناه أنّه يردّ هوى نفسه إلى ما يجب في الحقّ اتّباعه، ولا يعطي نفسه هواها فيجعل الحقّ تابعاً للهوى ومنقاداً بزمامه.

وكذلك الكلام في الرأي، يجعله تابعاً للقرآن ومعطوفاً عليه، ولا يجعل القرآن تابعاً له ومضافاً إليه، وهذه حقيقة الإيمان وطريقة السلامة من عذاب الرحمن، وأهلها أعزّ من الكبريت الأحمر.

٢٠٦ـ الظّامي إلى لقاء الله

هذا الاسم مأخوذ له من شوقه إلى الله، واللحوق بمن سلف من أهله وأصحابه؛ قال عليه السلام عند دفنه سيّدة النساء: «قلّ يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورقّ عنها تجلّدي»[٢] حتّى قال: «أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم»[٣].

ومن ذلك قوله: «أين إخواني الّذين ركبوا الطريق ومضوا على الحقّ؟ أين عمّار بن ياسر؟ أين أبو الهيثم بن التيّهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من إخوانهم الّذين تعاقدوا على المنيّة، وانثنوا برؤوسهم عن الفجرة؟»، ثمّ ضرب بيده إلى لحيته فأطال البكاء ثمّ قال: «أوه على إخواني الّذين تأوّلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه»[٤].

وقد تقدّم هذا الكلام على وجه غير هذا.

ومن ذلك قوله عليه السلام: «والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه»[٥].

وهذا نهاية ما يكون من الشوق إلى الموت والرغبة فيه.

ومن ذلك قوله عليه السلام: «إنّ أكرم الموت القتل، والّذي نفس ابن أبي طالب بيده، لألف ضربه بالسيف أهون عليّ من ميتة على الفراش»[٦].

---

(١) نهج البلاغة، ص ١٩٥، الخطبة ١٣٨.
(٢) نفس المصدر، ص ٣١٩، الخطبة ٢٠٢.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر، ص ٢٦٤، الخطبة ١٨٢.
(٥) نفس المصدر، ص ٥٢، الخطبة ٥.
(٦) نفس المصدر، ص ١٨٠، الخطبة ١٢٣.

وقال عليه السلام : «أما قولكم أكلّ ذلك كراهية الموت ؟ فوالله ما أبالي دخلت على الموت أو خرج الموت إليّ»[١].

وقال عليه السلام وقد ذكر الموت : «ماكنت إلّا كقارب ورد أو طالب وجد»[٢].

وقال عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال له : «الشهادة من ورائك ، فكيف صبرك إذاً ؟» ، فقال : «ذلك من مواطن البشرى والشكر ، وليس من مواطن الصبر»[٣]، وما سمع كلام أحسن من هذا في معناه .

٢٠٧ـ الظمآن إلى إخوانه في الله

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من كلامه في *نهج البلاغة* قال عليه السلام : «أين القوم الّذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه ، وقرأوا القرآن فأحكموه ، وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وُلُوهَ اللقاح أولادها ، وسلبوا السيوف أغمادها ، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً ، وصفاً صفاً ، بعض هلك وبعض نـجا ، لا يُـبشّرون بالأحياء ولا يعزون عن القتلى ، مُرْهُ العيون من البكاء ، خمص البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، صفر الألوان من السهر ، على وجوههم غبرة الخاشعين ، أولئك إخواني الذاهبون ، فحقّ لنا أن نظمأ إليهم ، ونعضّ الأيدي على فراقهم»[٤].

فصرّح عليه السلام بـ«الظمأ إلى لقائهم» ومن ذلك سمّيناه بهذا الاسم .

٢٠٨ـ ظلّ الله في أرضه

هذا الاسم مأخوذ من الحديث : «السلطان ظلّ الله في أرضه» وكان عليه السلام للمسلمين ظلاً ظليلاً وعلى الكافرين عذاباً وبيلاً .

قال ابن الأثير في تفسير : «السلطان ظلّ الله في الأرض» لأنّه يدفع الأذى عن النّاس كما يدفع الظلّ حرّ الشمس[٥].

---

(١) نهج البلاغة ، ص ٩١ ، الخطبة ٥٥.
(٢) نفس المصدر ، ص ٣٧٨ ، كتاب ٢٣.
(٣) نفس المصدر ، ص ٢٢٠ ، الخطبة ١٥٦.
(٤) نفس المصدر ، ص ١٧٧ ، الخطبة ١٢١.
(٥) النهاية لابن أثير ، ٣ / ١٦٠.

ومعلوم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفع عن المسلمين من الأذى والبلاء ما لم يدفعه غيره من الخلفاء، وذكر ذلك يطول.

٢٠٩ـ الظاعن عن الدنيا

هذا الاسم أخذناه من كلامه عليه السلام في وصيّته لابنه الحسن عليه السلام قال: «من الوالد الفان المقر للزمان» حتّى قال: «الذامّ للدنيا، الساكن مساكن الموتى، الظاعن إليهم عنها غداً»[١].

فهو كما ترى وصف نفسه الشريفة بهذه الأوصاف وسماها بهذه الأسماء.

فإن قلت: كلّ أحدٍ ظاعن عن الدنيا، وهذا الاسم لا طائل تحته، وإنّما يذكر من الأسماء ما يفيد مدحاً ويكسب فضلاً.

قلت: المدح في معنى ذلك، لأنّه عليه السلام عمل عمل من هو ظاعن عن الدنيا، فلم يعمرها، ولم ينظر إليها، ولم يعوّل في شيء من الأحوال عليها، وجعلها مجازاً إلى الآخرة ولم يعرها طرفاً، كما قال في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله: «قضم الدنيا قضماً ولم يعرها طرفاً، أهضم أهل الدنيا كشحاً، وأخمصهم منها بطناً، عرضت عليه الدنيا فلم يقبلها، وعلم أنّ الله أبغض شيئاً فأبغضه، وحقّر شيئاً فحقّره، وصغّر شيئاً فصغره»[٢].

فهذا هو المراد بقوله عليه السلام: «الظاعن عنها غداً» لأنّه قال بعد وصفه لرسول الله صلى الله عليه وآله: «فتأسىٰ متأسٍّ بنبيّه الأطهر، فاقتصَّ أثره وولج مولجه»[٣].

فنقول: إنّه عليه السلام المختصّ بهذا الوصف الشريف، والمرتقي إلى هذا المحل المنيف.

٢١٠ـ الظريف في إصلاح آخرته

هذا الاسم مأخوذ من الحديث النبوي: «إنّ أكيسكم أكثركم ذكراً للموت، وأحزمكم أحسنكم استعداداً له»[٤].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٣٩١، الكتاب ٣١.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٢٨، خطبة ١٦٠.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٢٩، خطبة ١٦٠.

(٤) الترغيب والترهيب، ٤ / ٢٣٨، ح ٦.

وقوله : «الكيّس من دان نفسه ، وعمل لما بعد الموت»[1].

وقوله : «ألا وإنّ أكيس الكيس التقىٰ ، وأحمق الحمق الغرور»[2].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : «المؤمن كيّس فطن حذر»[3].

والمراد بذلك في أمر الآخرة لا في أمور الدنيا .

وتفسير الظريف بالكيس لا فرق بينهما ، قال في الصحاح : الظرف الكياسة ، وقد ظرف الرجل بالضم يظرف فهو ظريف وقوم ظرفاء وظراف[4]، وهذا هو ما ذكرناه .

---

(١) مكارم الأخلاق ، ٢ / ٣٦٨ ، ح ٢٦٦١.
(٢) البحار ، ٧٧ / ١١٥ ، ح ٨.
(٣) كنز العمّال ، ١ / ١٤٣ ، ح ٦٨٩ ؛ انظر ميزان الحكمة ، ١ / ٣٩٨.
(٤) الصحاح للجوهري ، ٤ / ١٣٩٨.

حرف الفاء

٢١١ ـ الفاروق الأكبر

الأصل في الاسم هذا ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

روى في *الكفاية* بإسناده إلى ابن عباس قال : «ستكون فتنة ، فمن أدركها منكم فعليه بخصلتين : كتاب الله ، وعلي بن أبي طالب» ، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول : «هذا أوّل من آمن بي ، وأوّل من يصافحني ، وهو فاروق هـذه الأُمّـة يـفرق بـين الحـقّ والباطل ، وهو يعسوب المسلمين ، والمال يعسوب الظلمة ، وهو الصدّيق الأكبر ، وهو بابي الّذي أوتىٰ منه ، وهو خليفتي من بعدي»[1] .

وبإسناده عن أبي ليلى الغفاري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنّه أوّل من يراني ، وأوّل مـن يـصافحني يـوم القيامة ، وهو معي في السماء العليا ، وهو الفاروق بين الحقّ والباطل»[2] .

وبإسناده إلى أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا علي ، من فـارقني فـارق الله ، ومـن فارقك يا عليُّ ، فارقني»[3] .

روى الفقيه حميد رحمه الله بالإسناد إلى علي كرّم الله وجهه قال : سـمعت رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «علي أوّل من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأزهر ، يفرق بـين الحقّ والباطل» .

٢١٢ ـ فاتح خيبر

الأصل في هذا الاسم ما رواه المؤالف والمخالف ، وأجمع عليه الطوائف .

---

(١) كفاية الطالب ، ص ١٨٧ . (٢) نفس المصدر ، ص ١٨٨ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٨٩ .

وطرق الحديث في فتح خيبر كثيرة جداً وهي أكثر من أن تحصر وليس القصد هاهنا جمعها ولا الاستكثار من رواياتها، وهي بحمد الله ظاهرة مشهورة، ومكشوفة غير مستورة.

وقد ذكر المنصور بالله عليه السلام قتل مرحب وأشار إلى فتح خيبر بقوله:

وخيبرٌ مَنْ نالَ في مرحبٍ ... ما لم يكن يطمع فيه الكميّ؟

ومَن دحا بالباب من خيبرٍ ... فعزّ من يرجعه إذ دعي؟[1]

قال الفقيه الشهيد رحمه الله في *محاسن الأزهار*، بإسناده يرفعه إلى أبي جعفر الباقر محمّد بن علي عليهما السلام قال: حدّثنا جابر بن عبدالله قال: شقّ على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أصحابه ما يلقون من أهل خيبر، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لأبعثنّ بالراية أو باللواء مع رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله»، فدعا عليّاً ـ وإنّه لأرمد ـ فتفل في عينه فأعطاه الراية[2].

قلت: في صفة إعطائه الراية روايات كثيرة، فأحسنها وأوقعها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بعث أوّلاً أبا بكر رضي الله عنه بالراية فرجع ولم ينل غرضاً، ثمّ بعث عمر بن الخطاب فرجع ولم ينل غرضاً، وفي الرواية أنّ عمر بات تلك الليلة ومعه من الغمّ غير قليل، فقال صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك: «لأعطيّن الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّار غير فرار، يفتح الله على يديه»، فأمسى النّاس يدوكون، وتعرّض لها جميع المهاجرين والأنصار[3].

وفي رواية ابن عبّاس: فاستشرف لها من استشرف، فلمّا أصبح قال: «أين عليٌّ؟» حيث فقده، قالوا: يا رسول الله هو أرمد، فأرسل إليه أبا ذرّ وسلمان فجاءا به وهو يقاد لا يقدر على أن يفتح عينيه، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «اللّهم أذهب عنه الرمد والحرّ والبرد، وانصره علىٰ عدوّه، وافتح عليه، فإنّه عبدك ويحبّك ويحبّ رسولك، غير فرّار»، ثمّ دفع إليه الراية فاستأذن حسّان بن ثابت في أن يقول شعراً، فأذن له فقال:

وكانَ عليٌّ أرمد العين يبتغي ... دواءً فلمّا لم يحسّ مُداوياً

شفاهُ رسولُ الله منه بتفلةٍ ... فبُورك مرقياً وبُورك راقياً

وقال سأعطي الرايةَ اليوم صارماً ... كمياً محبّاً للرسول مُوالياً

---

(١) محاسن الأزهار، ص ١٥٣.

(٢) نفس المصدر، ص ١٥٦.

(٣) نفس المصدر، ص ١٥٧.

يُـحبّ إلهـي والإلـٰـهُ يُـحِبُّه به يفتحُ اللهُ الحصونَ الأوابيا

فأصفى بها دونَ البريّة كلّها عليّاً وسمّاه الوزيرَ المؤاخيا [1]

وسار عليه السلام مصمّماً وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال: «لا تلتفت حتّى يفتح الله عليك»، فلمّا سار قليلاً قال: «يا رسول الله على ما أُقاتلهم؟»، ووجهه إليهم وقفاه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله امتثالاً لأمره في عدم الالتفات.

وقد نظم الإمام المنصور عليه السلام هذه الحال، وذكرها في حقّ أمير المؤمنين فقال:

قد عُرِّفُوا طرقَ التقديم لو عَرَفُوا لكنّهم جَهِلوا والجهلُ ضرّارُ

ساروا برايته فاسترجعوا هَرَباً والخيلُ تعثرُ والأبطال فرارُ

حتّى إذا اشتدّ وجه الفتح واختلجتْ خواطرٌ من بني الدنيا وأفكارُ

نادىٰ أبا حسنٍ موفي مواعده صبحاً وقد شخصت في ذاك أبصارُ

وقال خذها وصمِّمْ يا أبا حسن فكان فتح وباقي الجيش صدّار [2]

وتقدّم عليه السلام وقتل مرحباً، وفتح الله على يديه، وأخذ باب الحصن بيده فوضعه على عاتقه، ثمّ أسنده للمسلمين فصعدوا عليه، وفتح الله على يديه، وكانت هذه من مناقبه الظاهرة وآياته الباهرة.

وقد اختصرنا طرقها وكثرة رواتها، فإنّها في كتب أصحابنا وكتب الفقهاء، ولا فايدة في التطويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

٢١٣ ـ فاقيء عين الفتنة

قد تقدّم شرحه في حرف الجيم في تفسير «الجريء على حرب أعداء الله» وذكرنا كلامه عليه السلام في قوله: «أنا فقأت عين الفتنة» إلى آخر كلامه [3].

---

(١) محاسن الأزهار، ص ١٥٧ و ١٥٨. (٢) نفس المصدر، ص ١٦٥.

(٣) نهج البلاغة، ص ١٣٧، الخطبة ٩٣.

٢١٤ ـ الفائز يوم أُحُد بمحاسن الثناء

الأصل في ذلك من نداء جبرئيل عليه السلام يوم أُحدٍ حين أبلىٰ ذلك البلاء العظيم، وقام ذلك المقام الكريم، وهرب من هرب دونه، وكسّر من سيفه جفونه، وضرب به حتّى لصقت يده بدمه، ومليء يومئذ شجاعةً من رأسه إلى قدمه، وقتل أصحاب اللّواء من بني عبد الدار، وصاح له جبرئيل بالثناء الجليّ: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ».

هذه رواية علمائنا في مصنّفاتهم: أنّ النداء هذا كان يوم أُحُد.

وفي حديثه عليه السلام أنّ جبرئيل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأى ما صنع أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «هذه هي المواساة» فقال صلى الله عليه وآله: «إنّه منّي وأنا منه»، فقال جبرئيل صلّى الله عليه: «وأنا منكما»[١] روّيناه من *كتاب البيان*[٢].

ورواية صاحب *الكفاية*: أنّ هذا ـ أعني النداء ـ كان يوم بدر[٣] ونحن نذكر روايته بطولها في تفسير «الفتى».

٢١٥ ـ الفارق بين الحقّ والباطل

هذا الاسم في معنى «الفاروق» وتفسيره قد تقدّم[٤] وفيه الحديث المذكور آنفاً.

وإنّما سمّي عمر بالفاروق لقتله المنافق حين وصل إليه رجل من اليهود فقال له: إنّ محمّداً حكم بيننا فلم أرض حكمه، وإنّما أُريد حكمك أنت، فقال له: انتظرني، ودخل بيته فاشتمل على سيفه، وخرج فضرب به المنافق حتّى برد، وقال: هذا حكمي فيمن لم يرض بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله لأجل ذلك الفاروق.

وأمير المؤمنين عليه السلام قد سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الاسم، وسمّاه «فاروق هذه الأُمّة» على الإطلاق.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٧٤؛ محاسن الأزهار، ص ١٩٣.

(٢) محاسن الأزهار، ص ١٩١. (٣) كفاية الطالب، ص ٢٧٧.

(٤) تقدّم في «الفاروق الأكبر» رقم ٢١١.

وهذا الاسم في معنى الأوّل، إلاّ أنّ الأوّل بنصّ نبويّ، وهذا الاسم من جهة فعله عليه السلام لأنّه فرّق الحقّ والباطل في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده.

فأمّا في عهده صلى الله عليه وآله: فبقتله صناديد المشركين في كلّ وقعة.

وأمّا بعد وفاته صلى الله عليه وآله: فما كان من قتله القاسطين والناكثين والمارقين، وبقتله لهم وقتاله إيّاهم «فرّق بين الحقّ والباطل» فمن هذا سمّيناه بهذا الاسم.

٢١٦ـ الفائق على المهاجرين والأنصار

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من ظهوره على المسلمين كافّةً بالمناقب المنيفة، والأعمال الشريفة، والخصائص الزليفة التي فاق بها على المهاجرين والأنصار، وكان بها قرّة العيون والأبصار.

ونحن نشير هنا إلى جمل ما ذكره يوم الشورى في مناشدته، وقد اجتمع النّاس لبيعة عثمان، فقال عليه السلام: «بايع النّاس أبا بكر فسمعتُ وأطعتُ، ثمّ بايعوا عمر فسمعتُ وأطعتُ، ثمّ تريدون أن تبايعوا عثمان إذاً أسمعُ وأطيعُ، ولكنّي محتجّ عليكم» وذكر جملاً من فضائله الغرّ، ونكتاً من مناقبه الزهر، نؤمي إليها وننبه عليها:

احتجّ عليه السلام بقرابته، وعمّه حمزة، وصنوه جعفر، وزوجته سيّدة النساء، و ولديه الحسن و الحسين عليهما السلام.

وبأنّه أوّل من وحّد الله، وبأنّه صلّى إلى القبلتين، دونهم.

وبأنّ أباه نصر النبي صلى الله عليه وآله، دون آبائهم.

وبأنّ الله أذهب عنه الرجس وطهّره تطهيراً، دونهم.

وبأنّه أقتلهم لمشركي قريش في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكشفهم للكرب عن وجهه في كلّ شديده، دونهم.

وبإعطائه الراية يوم خيبر، دونهم.

وبحديث غدير خمّ وفضيلته به عليهم.

وبمؤاخاة رسول الله صلى الله عليه وآله له وحده، دونهم.

وبمبارزة عمرو بن عبدودّ يوم الخندق، دونهم، وقتله له.

وبوقوفه يوم حنين مع الملائكة، دونهم.

وباشتياق الجنّة إليه وإلى رؤيته، دونهم.

وبأنّه وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله، دونهم.

وبسبقه في الإسلام، دونهم.

وبوراثته سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ودوابّه، دونهم.

وبوقايته لرسول الله صلى الله عليه وآله حتّى نام على فراشه، دونهم.

وبِسَهْميه في العامة والخاصّة، دونهم.

وبأنّه أقربهم برسول الله عهداً، دونهم.

وبأنّه ولي غسله صلى الله عليه وآله مع الملائكة، بالروح والريحان، دونهم.

وبأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اغسلني فإنّه لا يرى أحد شيئاً من عورتي إلّا عَمِيَ إلّا أنت يا عليُّ»، دونهم.

وبأنّه وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرته، ولفّ عليه أكفانه، دونهم.

وبأنّ الله أمر بمودّته في السماء، دونهم.

وبأنّه يحلّ له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله، دونهم.

وبسدّ النبي صلى الله عليه وآله لأبوابهم، دون بابه.

إلى غير ذلك ممّا احتجّ به عليه السلام.

وفي كلّ ذلك يعترفون له بما يقول ويقولون: اللّهم ما نعلم أحداً اختصّ بهذه المزايا غيرك يابن عمّ الرسول.

وقال لهم عليه السلام: «اللّهم اشهد وكفىٰ بك شهيداً بيني وبينهم [1] أسمع وأطيع وأتبع وأصبر حتّى يأتي الله بالفتح من عنده».

وقال هذه الأبيات:

محمّد النبيُّ أخي وصهري   وحمزة سيّد الشهداء عمّي

---

(١) محاسن الأزهار، ص ٥٧٥ ـ ٥٧٩.

وجعفر الّذي يضحي ويمسي | يطير مع الملائكة ابن أُمّي
وبنت محمّد ركني وعرسي | منوطٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد إبناي منها | فَمَن هذا له سهم كسهمي
سبقتكمُ إلى الإسلام طرّاً | غلاماً ما بلغت أوان حلمي
فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ | لمن يلقى الإله غداً بظلمي[١]

٢١٧ ـ الفتىٰ

هذا الاسم الشريف سمّاه به جبرئيل عليه السلام فيما يعتاد في رواية أصحابنا، وهي الرواية المشهورة في كتبهم وتصانيفهم وأنّه قال ذلك يوم أُحُدٍ[٢].

و روى الفقيه الحافظ الإمام صاحب *الكفاية*: أنّ الّذي نادى بهذا الاسم ملك يسمّى رضوان، نادىٰ به يوم بدر.

وبإسناده إلى أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ».

وبإسناده يرفعه بطريق ثانية إلى أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ».

وبإسناده يرفعه بطريق ثالثة إلى أبي جعفر بن محمّد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ».

وبإسناده يرفعه بطريق رابعة إلى أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق خامسة إلى أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: نادى مَلَك من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ».

وبإسناده يرفعه بطريق سادسة يرفعه إلى أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ».

---

(١) محاسن الأزهار، ص ٥٨٠.
(٢) نفس المصدر، ص ١٥١.

وبإسناده يرفعه بطريق سابعة إلى أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا علي».

وبإسناده يرفعه بطريق ثامنة إلى أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر ـ يقال له رضوان ـ: «لا سيف إلّا ذوالفقار ولا فتى إلّا علي».

ثمّ قال: أجمع أئمّة الحديث على نقل هذا الخبر كابراً عن كابر، رزقناه بحمد الله عن الجمّ الغفير، كما سقناه[١].

قلت: وقد تبعناه في روايته وحذفنا الأسانيد.

قال ابن أبي الحديد في شرحه، وقد أخذ في وصف أمير المؤمنين عليه السلام حتّى قال: وما أقول في رجل أحبّ كلّ أحد أن يتكثّر به؟ و ودّ كلّ أحد أن يتجمّل ويتحسّن بالانتساب إليه، حتّى «الفتوّة» التي أحسن ما قيل في وصفها وحدها: «أن لا تستحسن من نفسك ما تستقبحه من غيرك»، فإنّ أربابها نسبوا أنفسهم إليه، وصنّفوا في ذلك كتباً، وجعلوه لذلك أستاذاً، وسموه سيّد الفتيان، وعضدوا حجّة قولهم بالبيت المشهور المرويّ أنّه سمع من السماء يوم أحد:

«لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ»[٢].

٢١٨ ـ الفصيل البتار

الفصيل من أسماء السيوف، وهذا الاسم مشتقّ له عليه السلام من أفعاله الماضية في صلاح الدين، العاضدة لملة سيّد المرسلين، وهو السيف القاطع، والبدر الساطع.

٢١٩ ـ الفارس الكرّار

هذا الاسم من أوصافه الظاهرة.

قال الفقيه الشهيد رحمه الله: و روّينا بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليُّ أنت فارس العرب»[٣].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٧٧ ـ ٢٨٠. (٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٢٩.

(٣) الحدائق الوردية، ص ٢٥؛ محاسن الأزهار، ص ٦٣١ وفيه: «أنت سيّد العرب»؛ تنبيه الغافلين، ص ٥٣.

فصرّح له بهذا الاسم، وهو أحقّ النّاس به، لأنّه كان يعاود الكرّ، ويستحيي من الفرّ، ولم يعلم أنّه فرّ أبداً.

وكان في أيّام صفّين يركب البغلة، فقيل له في ذلك فقال: «إنّما يركب الفرس من يخاف أن يُدرك فيفرّ عليه».

فكان عليه السلام لا يعرف الفرار، وقد انكشف النّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفرّوا، وهو واقف بين يديه غير متزحزح، كيوم أحد ويوم حنين.

٢٢٠ـ الفاتح في الأقضية

الفاتح هو الحاكم، وعن ابن عبّاس: ما كنت أدري ما معنى قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ﴾[1] حتّى سمعت بنت ابن ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك.

وفتح الحاكم بين الخصمين إذا حكم بينهما.

وقد تقدّم قول أمير المؤمنين عليه السلام لرسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم بعثه قاضياً إلى اليمن حتّى قال له صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ الله سيهدي قلبك، ويثبت لسانك»، قال عليه السلام: «فما شككت في القضاء بين اثنين»[2].

وهذا الحديث ينبغي أن يكون دليلاً على عصمته في القضاء، لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا له بهداية قلبه وتثبيت لسانه في القضاء، وهذا هو معنى العصمة في القضاء: هداية القلب، وتثبيت اللسان.

٢٢١ـ الفائح مدحه في الأندية

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من ممادحه الجميلة ومحامده الجليلة، ويكفينا في هذا ما روّيناه من كتاب *الكفاية*: عن زيد بن علي، عن آبائه، عن أمير المؤمنين كرّم الله وجهه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحتُ خيبر: «لو لا أن يقول فيكَ طوائف من أُمّتي ما قالت النصارى في

---

(١) سورة الأعراف، آية ٨٩.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٠٧؛ المناقب للخوارزمي، ص ٤١؛ خصائص للنسائي، ص ٦٢.

عيسى بن مريم، لقلتُ فيك مقالاً لا تمرّ على ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت تؤدّي ديني، وتقاتل على سنّتي، وأنت في الآخرة أقرب النّاس منّي»[١].

إلى آخر ما قد قدمناه في أثناء الكتاب، وقد ذكره في *البيان*، وذكره الشهيد رحمه الله في أزهاره.

والحديث المشهور في ذلك: «لو أنّ الغياض أقلام، والبحر مداد، والجنّ حسّاب، والأنس كتّاب، ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»[٢] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[٣] وقد ذكره في كتاب *الكفاية*، وذكره في كتاب *البيان* وغيرهما من الكتب[٤].

٢٢٢ ـ فكّاك المعضلات

هذا الوصف من حميد صفاته.

وقال: كان عنده عليه السلام لكلّ معضلة فكاك، ما حلّت بأصحابه من بعده مسألة مشكلة إلّا والوصيّ عليه السلام تولّى حلّ عقدها، ومخلص الرغوة عن زبدها.

[قال النووي: وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم إلى فتاواه وأقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات مشهورة.[٥]][٦]

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥.
(٢) محاسن الأزهار، ص ٦٤٩.
(٣) سورة ق، آية ٣٧.
(٤) كفاية الطالب، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢؛ محاسن الأزهار، ص ٦٤٩.
(٥) تهذيب الأسماء واللغات، ١/ ٣٤٦؛ وراجع الكواكب الدراري في شرح البخاري، ٢/ ١٠٩.
(٦) أضفنا ما بين المعقوفين لتكميل المطلب.

حرف القاف

٢٢٣ـ القائم بأمر الله

الأصل في هذا الاسم قوله عليه السلام : «فقمت بالأمر حين فشلوا ، وتطلّعت حين تقنّعوا ، ومضيت بنور الله حين وقفوا»[1].

فهو عليه السلام وصف نفسه بأنّه «القائم بأمر الله» ، وكلّ إمام من أئمّة العترة يسمّىٰ قائماً .

٢٢٤ ـ القوّام بفرائض الله

الأصل في ذلك ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا عليّ ، أخصمك بالنبوّة ولا نبوّة بعدي ، وتخصم النّاس بسبع ولا يحاجّك فيها أحد من قريش : أنت أوّلهم إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعدلهم في الرعيّة ، وأبصرهم بالقضية ، وأعظمهم عند الله عزّ وجلّ مزية»[2].

فصرّح في هذا الحديث بأنّه عليه السلام «أقومهم بأمر الله» وأقوم أفعل التفضيل ، والقوّام مبالغة ، فنقلنا صيغة أفعل إلى صيغة فعّال ، والمعنى واحد .

٢٢٥ ـ القتّال لأعداء الله

هذا الاسم مشتقّ له من قتله للمشركين في طاعة الله ربّ العالمين وطاعة سيّد المرسلين ، وقد ذكرنا من هذا جملاً وأنموذجات تدلّ على صحّة ما ذكرناه في هذا الاسم ، ويدلك على صحة ذلك ما ذكره عليه السلام في حديث المناشدة حيث قال : «أنشدكم الله : هل فيكم أحد أقتل لمشركي قريش في حرب رسول الله منّي ؟» ، قالوا : اللّهم لا[3].

---

(١) نهج البلاغة ، ص ٨٠ ، الخطبة ٣٧.
(٢) كفاية الطالب ، ص ٢٧٠ .
(٣) محاسن الأزهار ، ص ٥٧٧ .

٢٢٦ـ القسّام بالسويّة بين عبادالله

قد مرّ شرحه في حديث: «وتخصم النّاس بسبع» ومنها: «وأقسمهم بالسويّة»[١] وكان لأمير المؤمنين عليه السلام قسّام يسمى عبدالله بن يحيى يقسّم بأمره أموال الله بين أهلها.

و قد ذكرنا قسمته عليه السلام لرغيف وجده في مال رفع إليه، فقسّمه سبعة أقسام وقسّم الرغيف سبعة أقسام، جعل على كلّ قسم من الأقسام كسرة من أقسام الرغيف.

فهذا هو النهاية في التسوية، ولم يعلم بأحد من الخلفاء بلغ إلى هذا الحد، ذكره في الاستيعاب[٢].

٢٢٧ـ القوّال بالحقّ في ذات الله

من كلماته المشهورة وحكمه المأثورة المنثورة: «ما ترك الحقّ لنا من صديق»[٣].

كان عليه السلام لا يقول إلّا الحقّ، ولا ينطق إلّا بالصدق، وقد تقدّم لنا كلام في هذا المعنى وذكرنا فيه قوله عليه السلام: «والله ماكتمت وشمة ولاكذبت كذبة»[٤].

وما أحسن قول من قال:

تأوّه المستحلف المرتضى ... لقلّة الزاد وبعد الطريق

وهو إمام العادلين الّذي ... ما ترك الحقّ له من صديق

والكذب مجانب للإيمان، ومن وصيّته عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: «والكذب داء فجانبه و أهله»[٥].

وكان أمير المؤمنين يصدع بالحقّ وإن كان مرّاً، «قل الحقّ وإن كان مرّاً»، ولا يخشى إلّا من الله في أحواله كلّها.

ومن غريب ما اتفق له أنّ عثمان أرسل إليه في الهاجرة قال عليه السلام: فتقنّعت بثوبي وأتيته، فدخلت عليه وهو على سريره، وفي يده قضيب، وبين يديه مال دثر: صبرتان من ورق وذهب، فقال: دونك خذ من هذا حتّى يمتلي بطنك فقد أحرقتني.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٧٠.
(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣ / ١١١٣.
(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ٣ / ١١١٣.
(٤) نهج البلاغة، ص ٥٧، الخطبة ١٦.
(٥) كنز العمّال، ١٦ / ١٧٦.

قال عليه السلام : «فقلت : وصلتك رحم : إن كان هذا المال ورثته ، أو أعطاكه معطٍ ، أو اكتسبته من تجارة ، كنت أحد رجلين : إما أن آخذ وأشكر ، أو أحمد وأوفّر ، وإن كان من مال الله ، وفيه حقّ المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله مالك أن تعطينيه ولا لي أن آخذه» ، فقال : أبيت والله إلّا ما أبيت ، وغضب عثمان من قوله عليه السلام .

وله في هذا مواقف كثيرة ، وتعدادها يطول[1] .

٢٢٨ ـ قاموس علم رسول الله

هذا الاسم قد سبق لنا فيه كلام كثير ، وروى في *الكفاية* بإسناده عن سليمان الأحمسي عن أبيه قال: قال علي عليه السلام : «والله ما نزلت آية إلّا وقد علمت فيمن نزلت ، وأين نزلت ، وعلى من أنزلت ، إنّ ربّي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً»[2] .

وعنه عليه السلام : «سلوني عن كتاب الله فإنّه ليس من كتاب الله آية إلّا وقد عرفت أبليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم في جبل ؟»[3] .

وعنه عليه السلام : «قلت : يا رسول الله أوصني ، قال : قل : الله ربّي ثمّ استقم ، قال : قلت : ربّي الله وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب . فقال : ليهنك العلم يا أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»[4] .

وبإسناده عن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن جدّه عن جدّه عن أبيه عن علي عليه السلام قال: «كنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً ونهاراً ، وكنت إذا سألته أجابني ، وإن سكتُّ ابتدأني ، وما نزلت عليه آية إلّا قرأتها وعلمت تفسيرها وتأويلها ، ودعا الله لي ألّا أنسىٰ شيئاً علّمني إيّاه ، فما نسيته من حرام ولا حلال ولا أمر ولا نهي وطاعة ومعصية ،

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ٩ / ١٦ .

وفي هامش النسخة : لم يذكر الوالد الهادي قدّس الله روحه ما فعل عثمان مع أمير المؤمنين لما أجاب عليه بهذا الجواب فحاماه على عثمان ، وما هو مذكور في شرح ابن أبي الحديد ما يؤلم الصدر إن صحّ ذاك فالموعد القيامة .

(٢) كفاية الطالب ، ص ٢٠٧ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٢٨٠ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٢٠٩ .

ولقد وضع يده على صدري وقال: اللّهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً، ثمّ قال لي: أخبرني ربّي عزّ وجلّ أنّه استجاب لي فيك»[١].

وبإسناده عن صالح بن ميثم قال: سمعت بريدة الأسلمي يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أُقصيك، وأن أعلّمك وأن تعي، وحقّ على الله أن تعي، فنزل قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٢]»[٣].

وبإسناده عن عبدالله بن مسعود قال: إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، وما منها حرف إلّا وله ظهر وبطن، وإنّ علي بن أبي طالب عنده منه علم الظاهر والباطن[٤].

قلت: المراد بالباطن هنا معرفة الأحكام الشرعيّة واستنباطها من ظواهر الآيات القرآنية، لا أن ثمّ باطناً خلاف أحكام الشرع النبوي، والسبيل المحرر الرضي.

وبإسناده عن سلمان رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله لكلّ نبيّ وصيّ، فمن وصيك؟ فسكت عنّي، فلمّا كان بعد، رآني قال: «يا سلمان»، فأسرعت إليه فقلت: لبيك، قال: «تعلم من وصيّ موسى؟»، قلت: نعم يوشع بن نون، قال: «لم؟»، قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ، قال: «فإنّ وصيي وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، ينجز عداتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب عليه السلام»[٥].

وبإسناده عن القاسم بن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أعلم أمّتي بالسنّة والقضاء بعدي علي بن أبي طالب»[٦].

وبإسناده عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أعلم أمّتي بعدي علي بن أبي طالب»[٧].

إلى غير هذا من الأخبار النبويّة الشاهدة لأمير المؤمنين بالعلم في كلّ قضيّة.

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٩٩.
(٢) سورة الحاقّة، آية ١٢.
(٣) كفاية الطالب، ص ١١٠.
(٤) نفس المصدر، ص ٢٩٢.
(٥) نفس المصدر، ص ٢٩٢ ـ ٢٩٣.
(٦) نفس المصدر، ص ٣٣٢.
(٧) نفس المصدر.

٢٢٩ ـ قريع السابقين

القريع السيد ، يقال : فلان قريع دهره إذا كان سيّداً كامل السيادة ، وسيأتي تفسير السيد في حرف السين في «سيّد العرب ﷺ»[١].

وأمير المؤمنين عليه السلام «سيّد السابقين» من الأنصار والمهاجرين لأنّه سبقهم جميعاً إلى الإيمان.

٢٣٠ ـ قائد الغرّ المحجّلين

قد تقدّم تفسيره في مواضع كثيرة ، وهو نصّ نبويّ في أمير المؤمنين ، قال فيه رسول الله ﷺ : «لما أسري بي إلى السماء انتهى بي إلى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألؤ ، فأوحى إليّ أو أمرني في عليٍّ ثلاث خصال : بأنّه سيّد المسلمين ، وإمام المتّقين ، وقائد الغرّ المحجّلين»[٢].

٢٣١ ـ قسيم الجنّة والنار

هذا الاسم سمّاه به رسول الله ﷺ وقد تقدّم تفسيره.

وفي *الكفاية* عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : «أنا قسيم النار يوم القيامة ، أقول : خذي ذا ، وذري ذا»[٣].

قال : هكذا رواه الحافظ الدمشقي في تاريخه ، وعن ابن حنبل قيل له : يا أبا عبدالله ، ما تقول في هذا الحديث الذي يروىٰ أنّ علياً عليه السلام قال : «أنا قسيم النار يوم القيامة» ؟

فقال أحمد : وما تنكرون من هذا ، أليس روّينا أنّ النبي ﷺ قال لعلي : «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» ، قلنا : بلى ، قال : فأين المؤمن ؟ قلنا : في الجنّة ، قال : فأين المنافق ؟ قلنا : في النار ، قال : فعليٌّ قسيم الجنّة والنار[٤].

---

(١) كفاية الطالب ، ص ١٩٠ ؛ وانظر كنز العمال ، ٦ / ١٥٧ ؛ الإصابة ، ج ٤ ، ق ١ ، ص ٢٣ ؛ مجمع الزوائد ، ٩ / ١٢١ ؛ الصواعق المحرقة لابن حجر ، ص ٧٦.

(٢) كفاية الطالب ، ص ١٩٠ ؛ وراجع حرف الغين «غريب الصفات».

(٣) كفاية الطالب ، ص ٧١.

(٤) نفس المصدر ، ص ٧٢ ؛ وانظر طبقات الحنابلة ، ١ / ٣٢٠.

وقد قدمنا هذا، وذكرنا كلام ابن أبي الحديد في تأويله لهذا الحديث[١].

وروى الفقيه الإمام حُميد المحلي في تفسيره لهذا الحديث حين شرحه من قصيدة الإمام المنصور عليه السلام وقد قال:

ومَن قسيم النار بيّن لنا ... هذا إلى هاذي وهذا لذي

وروى الفقيه الشهيد رحمه الله بإسناده، الحديث المذكور عن أحمد بن حنبل وقال: قد فسّر أحمد بن حنبل الحديث بأنّ عليّاً قسيم الجنّة والنار، وفي ذلك يقول الصاحب الكافي إسماعيل بن عباد رحمه الله:

عليٌّ حبُّه جُنّه ... قسيمُ النار والجَنّه

وصيُّ المصطفى حقّاً ... وخيرُ الإنس والجِنّه[٢]

٢٣٢ ـ قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

الأصل في هذا ما رواه المؤالف والمخالف، وأصفقت عليه الطوائف.

قال صاحب *الكفاية* بإسناده عن ابن عبّاس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي، يا أمّ سلمة هذا علي أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، ووعاء علمي ووصيي، وبابي الّذي اؤتىٰ منه، أخي في الدنيا والآخرة، ومعي في المقام الأعلىٰ، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين»[٣].

قال صاحب *الكفاية*: وفي هذا الخبر دلالة على أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعد لنا عليّاً عليه السلام بقتل هؤلاء الطوائف الثلاثة. وقول الرسول حقّ، ووعده صدق، وقد أمر صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً بقتالهم[٤].

روى ذلك أبو أيّوب عنه، وأخبر أنّه قاتل المشركين والناكثين والقاسطين، وأنّه سيقاتل المارقين.

---

(١) تقدّم في «العالم». (٢) محاسن الأزهار، ص ٢٦٣.

(٣) كفاية الطالب، ص ١٦٨؛ وانظر فرائد السمطين، ١ / ١٥٠.

(٤) كفاية الطالب، ص ١٦٨.

وبإسناده عن مخنف بن سليم قال: أتيت أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له، قال: فَقِلْنا عنده، فقلت له: أبا أيوب، قاتلت المشركين مع رسول الله، ثمّ جئت تقاتل المسلمين!

قال: إنّ رسول الله ﷺ أمرني بقتال ثلاثة: الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين، وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروان، وما أدري أين هو؟[1]

قلت: إنّما كان قتال أبي أيّوب مع أمير المؤمنين عليه السلام وذكر قتاله الناكثين يوم الجمل، وقتاله القاسطين يوم صفّين، وذكر المارقين على الوصف الّذي وصفه في الموضع الذي نعته قبل أن يقاتل علي عليه السلام أصحاب النهروان، وهم الخوارج الّذين مرقوا عن الدين ونزعوا أيديهم من الطاعة، وفارقوا الجماعة، واستباحوا دماء أهل الإسلام وأموالهم، وخرجوا على إمامهم حتّى قاتلوهم، وقالوا: «لا حكم إلّا لله»، وفارقوا الجماعة بذلك[2].

[وفي حرف القاف:

٢٣٣ ـ قسورة

قال المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه: الأصل في ذلك ما رواه البستي في كتاب «المناقب» أنّ رسول الله ﷺ كان إذا خرج من داره في مكّة قبل الهجرة تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة حتّى أدموا عقبيه، وكان علي عليه السلام يحمل عليهم فينهزمون بين يديه كانهزام الحمر الوحشية عن الأسد، حتّى أنزل الله تعالى فيه وفيهم هذه الآية: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾[3]، يعني الأسد[4].]

---

(١) كفاية الطالب، ص ١٦٩؛ وانظر كنز العمّال، ٥ / ٩٦.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٦٩ و ١٧٠.

(٣) سورة المدّثّر، آية ٥٠ ـ ٥١.

(٤) كتاب المراتب فى فضائل أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين على بن أبى طالب صلوات الله عليه، ص ٣٥.

حرف الراء

٢٣٤ ـ رحمة الله [1]

الأصل في هذا ما رواه صاحب *الكفاية* عن ابن عبّاس عن رسول الله ﷺ في تفسير قول الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [2] قال: فَضل الله: النبي ﷺ، و رحمته: علي بن أبي طالب [3].

٢٣٥ ـ رفيع الدرجات

هذا الاسم مأخوذ من كلام رسول الله ﷺ حيث وصف أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه «معه في المقام الأعلىٰ» [4] وفي حديث: «في السنام الأعلىٰ» [5].

وما ذكرناه من فضائله ونبّهنا عليه من مناقبه يقضي له على سائر الصحابة بأنّه «رفيع الدرجات».

وممّا يزيده بياناً ما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده عن يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيهما، عن جدّهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «إنّ في الفردوس لعَيناً أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله تعالى منها وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منّا، ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزّ وجلّ عليه ولاية علي بن أبي طالب» [6].

---

(١) ذكر المصنّف رحمه الله في اسم «رحمة الله» في مستدرك حرف الراء: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، قيل: «فضل الله ورحمته»: القرآن والإسلام، وقيل: محمّد وعلي، وانظر كتاب تنبيه الغافلين، ص ١٤٣.

(٢) سورة يس، آية ٥٨.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٣٧.

(٤) كفاية الطالب، ص ١٦٨.

(٥) محاسن الأزهار، ص ٣٥٦؛ المناقب للخوارزمي، ص ٨٦.

(٦) كفاية الطالب، ص ٣١٨.

وبإسناده عن موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا، وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة»[1].

وبإسناده عن محمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي: «إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرّيّاتنا، وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا»[2].

٢٣٦ـ الراضي ٢٣٧ـ الرضيّ

هما في معنى واحد.

والأصل فيهما ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ أمير المؤمنين عليه السلام غضب، حين لم يؤاخ بينه وبين أحدٍ من المسلمين، فقال صلى الله عليه وآله: «أما ترضى أن تكون أخي؟» قال: بلى، قال: «فأنا أخوك في الدنيا والآخرة»[3].

ذكره في *كتاب البيان*.

٢٣٨ـ رحيم بمن والاه رادع لمن ناواه

الأصل في ذلك ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله انّه قد جعل أمير المؤمنين عليه السلام كنفسه، وجاء في ذلك من القرآن والسنّة ما قدمناه في غير موضع.

وفي حديث انتظار النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في الصَّلاة قال له الملك: «اصبر لنفسك وابن عمّك»[4].

قال صاحب *الكفاية*: من المعلوم أن يكون نفس عليّ هي نفس النبي صلى الله عليه وآله ولابدّ أن يكون المراد هو المساواة بين النفسين، وهذا يقتضي كلّ ما حصل لمحمّد صلى الله عليه وآله من الفضائل والمناقب قد حصل مثله لعلي عليه السلام ما خلا فضيلة النبوّة، فوجب أن تحصل المساواة بينهما فيما ورد من ذلك.

---

(١) كفاية الطالب، ص ٣١٩. (٢) نفس المصدر، ص ٣٢٦.

(٣) محاسن الأزهار، ص ١٠٥؛ فرائد السمطين، ١ / ١١٢، ط بيروت.

(٤) كفاية الطالب، ص ٢٩٠.

ثمّ لا شك أنّ محمّداً ﷺ كان أفضل الخلق بسائر الفضائل، فلمّا كان علي عليه السلام مساوياً له في تلك الصفات وجب أن يكون أفضل الخلق[١] لأنّ المساوي للأفضل يجب أن يكون أفضل فتجب التسوية في الأسماء إلّا ما خصّه الدليل.

وقد قال الله تعالى في رسوله ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[٢].

فسمّاه الله تعالى رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين، وأمير المؤمنين كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، وعلى المجرمين عذاباً أليماً، ومن طالع سيرته وعرف طريقته علم ما قلناه، ويحقق ما ذكرناه وتفصيل ذلك يطول.

٢٣٩ ـ راية الهدى

هذا الاسم سمّاه به رسول الله ﷺ والأصل في ذلك ما رواه صاحب *الكفاية* أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ ربّ العالمين عهد إليَّ عهداً في علي بن أبي طالب فقال: إنّه «راية الهدى» ومنار الإيمان، وإمام أوليائي، ونور جميع من أطاعني، علي بن أبي طالب أميني غداً في القيامة، وصاحب رايتي في القيامة، وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربّي عزّ وجلّ»[٣].

٢٤٠ ـ الراكب يوم القيامة والنّاس مشاة
الرافل يوم الطامة في رفرف الجنّة والنّاس مشاة عراة

الأصل في هذا ما رواه أصحابنا وعلماؤنا في كتبهم وتصانيفهم[٤] ورواه الفقيه المحدّث الحافظ في كتاب *الكفاية* بإسناده إلى ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على النّاس يوم ما فيه راكب إلّا نحن أربعة قال: أنا على البراق، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرها قومه، وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العضباء، وأخي علي بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة، مدبّجة الحسن، عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرحمن، على رأسه تاج من نور لذلك

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٩١.
(٢) سورة التوبة، آية ١٢٨.
(٣) كفاية الطالب، ص ٢١٥.
(٤) محاسن الأزهار، ص ٢٨٠.

التاج سبعون ركناً ، على كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للراكب من مسيرة ثلاثة أيّام وبيده لواء الحمد ينادي : لا إله إلّا الله محمّد رسول الله ، فيقول الخلائق : من هذا ؟ أَمَلَكٌ أم نبيّ مرسل أم حامل عرش ربّ العالمين ؟ ، فينادي منادٍ من بطنان العرش : ليس هذا بملك مقرب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش ربّ العالمين ، هذا علي بن أبي طالب وصي رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين إلى جنّات النعيم»[1].

وبإسناده إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إذا كان يوم القيامة نودي من بطنان العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم خليل الرحمن ، ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب»[2].

و روى صاحب *الكفاية* بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : «ألا ترضى يا علي إذا جمع الله النّاس في صعيد واحد عراة حفاة مشاة فكان أوّل من يدعىٰ إبراهيم ، فيكسىٰ ثوبين أبيضين ، ثمّ يقوم عن يمين العرش ثمّ يفجر شعب من الجنّة إلى حوضي حتّى أرى ما بين بصرى وصنعاء ، فيه آنية مثل عدد النجوم وقدحان من فضّة ، فأشرب وأتوضّأ ، ثم أكسىٰ ثوبين أبيضين ، ثمّ أقوم عن يمين العرش ، ثمّ تدعىٰ يا علي فتشرب وتتوضأ ، ثمّ تكسى ثوبين أبيضين فتقوم عن يميني معي ، ثمّ لا أُدعىٰ بخير إلّا دُعيتَ»[3].

٢٤١ ـ الراغب إلى الله

الأصل في هذا ما رواه صاحب *الكفاية* في تعليم علي وفاطمة عليهما السلام هذا الدعاء ، وقال لهما : «إذا نزلت بكما مصيبة أو خفتما جور سلطان أو ضلّت لكما ضالة فأحسنا الوضوء وصلّيا ركعتين وارفعا أيديكما إلى السماء وقولا :

يا عالم الغيوب والسرائر ، يا مطاع يا عزيز يا عليم يا الله يا الله يا الله يا هازم الأحزاب لمحمّد يا كايد فرعون لموسىٰ ، يا منجي عيسى من أيدي الظلمة ، يا مخلّص قوم نوح من الغرق ، يا راحم عين يعقوب ، يا كاشف ضرّ أيوب ، يا منجي ذي النون من الظلمات الثلاث ، يا فاعل كلّ خير ، يا

---

(١) كفاية الطالب ، ص ١٨٤.
(٢) نفس المصدر ، ص ١٨٥.
(٣) نفس المصدر ، ص ١٨٦.

هادي إلى كلّ خير ، يا دالّ على كلّ خير ، يا أهل كلّ خير ، يا خالق الخير ويا أهل الخير أنت الله رغبت إليك فيما قد علمته ، وأنت علّام الغيوب ، وأسألك أن تصلّي على محمّد وعلى آل محمّد .

ثمّ اسألا الله الحاجة تجابان»[1].

فهذا دعاء الرغبة إلى الله ، والداعي به ، هو «الراغب إلى الله»[2].

٢٤٢ ـ الريبال في قتال أعداء الله

الريبال من أسماء الأسد .

وقد قدّمنا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام يسمّىٰ «أسد الله وأسد رسوله» وذكرنا شجاعته في غير موضع من كتابنا هذا ، ولا فائدة في الإعادة .

---

(١) كفاية الطالب ، ص ٢٩٥ .

(٢) ذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه في تفسير الراغب إلى الله :

في حرف الراء قال عليه السلام : «والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف أهون عليَّ من موتةٍ على الفراش» ، نهج البلاغة ، ص ١٨٠ ، خطبة ١٢٣ .

وقال عليه السلام : «مَن رائحٌ إلى الله تعالى كالظمآن يرد الماء ، الجنّة تحت أطراف العوالي ، اليوم تبلىٰ الأخبار ، والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم» ، نهج البلاغة ، ص ١٨١ ، خطبة ١٢٤ .

حرف الزاي

٢٤٣ ـ الزاهد

الأصل في هذا ما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده إلى رسول الله ﷺ أنّه قال : «يا علي إنّ الله قد زيّنك بزينةٍ لم يتزيّن العباد بزينة أحبّ إلى الله منها : «الزهد في الدنيا» وجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً ، ولا تنال الدنيا منك شيئاً .

وهب لك حبّ المساكين فرضوا بك إماماً ، ورضيت بهم أتباعاً ، فطوبى لمن أحبّك وصدق فيك ، وويل لمن أبغضك وكذب عليك ، فأمّا الّذين أحبّوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك ، وأمّا الّذين أبغضوك وكذبوا عليك فحقّ على الله أن يوقفهم موقف الكذّابين يوم القيامة»[1].

وقد تقدّم لنا كلام في زهده عليه السلام وذكرنا من خصائصه في الزهد ما لم يكن لأحد سواه ، ونذكر هاهنا طرفاً من كلامه في كتابه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري :

قال عليه السلام : «ألا وإنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به ويستضيء بنور علمه ، ألا وإنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه»[2].

حتّى قال : «فإنّما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر ، ويثبت على جوانب المزلق ، ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفّى هذا العسل ولباب هذا القمح ونساج هذا القزّ ، ولكن هيهات أن يغلبني هواي أو يقودني جشعي إلى تخيّر الأطعمة ، ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا عهد له بالشبع ولا طمع له في القرص .

أو أبيت مبطاناً وحولي بطون غرثى وأكباد حرّى ؟ أو أكون كما قال القائل :

وحسبك داءً أن تموت ببطنةٍ ... وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ

---

(١) كفاية الطالب ، ص ١٩٢.

(٢) نهج البلاغة ، ص ٤١٧ ، خطبة ٤٥.

ءأقنع من نفسي بأن يقال: «أمير المؤمنين» ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون أسوةً لهم في خشونة العيش؟

فما خلقتُ لتشغلني أكل الطيّبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها والمرسلة شغلها تقمّمها تكترش من أعلافها وتلهوعما يراد بها؟

أو أترك سدى أو أهمل عابثاً أو أجرّ حبل الضلالة وأعتسف طريق المتاهة؟

وكأنّي بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان!

ألا، وإنّ الشجرة البريّة أصلَبُ عوداً، والرواتع الخضرة أرقُّ جُلوداً، والنباتات العدوية أقوى وقوداً وأبطأُ خموداً.

وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة الصنو من الصّنو، والذراع من العضد.

والله، لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها، ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها».

حتّى قال: «إليك عنّي يا دنيا، فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك»[1].

إلى آخر كلامه عليه السلام في هذا الكتاب، وقد تقدّم شيء منه، وأعدناه استظهاراً.

٢٤٤ ـ الزكيّ

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من زكاوته في أصله، وفعله، وخلقه، وشمائله، وسائر أحواله وأفعاله، فقد زكا شرفاً وفضلاً وقولاً وفعلاً.

وروى صاحب *الكفاية* بإسناده عن ابن عبّاس قال: يا رسول الله، فمن أفضل النّاس بعدك؟ فذكر نفراً من قريش ثمّ قال: «علي بن أبي طالب».

[فقلت:] يا رسول الله فأيّهم أحبّ إليك؟ قال: «عليٌّ».

فقلت: ولم ذاك؟ قال: «خلقت أنا وعليٌّ من نور واحد»[2].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤١٧، ٤١٩، الكتاب ٤٥. (٢) كفاية الطالب، ص ٣١٦.

وهذا أعظم دليل على أنّه زكيّ في نفسه وعمله، لأنّه خلق من نور النبي ﷺ ومَن خُلِقَ من نور النبي فهو «الزكيّ».

٢٤٥ ـ الزاري على الدنيا

هذا الاسم مأخوذ له عليه السلام من ذمّه للدنيا وازدرائه لها وكثرة تأفّفه منها، و زهده فيها، وتطليقه لها، ومن قصيدة المنصور بالله عليه السلام يصف نفسه:

وينظر الدنيا وإن زخرفتْ ... بابن أبيه نظر المزدري[1]

والمزدري المحتقر للشيء المتهاون به، ولم يحتقر الدنيا أحدٌ من النّاس احتقار أمير المؤمنين عليه السلام لها، ولا استهان بها أحدٌ استهانته بها، إلّا أن يكون الأنبياء، وهو السالك لمنهاجهم في العبادة، والمقتفي لأدراجهم في الزهادة.

ومن طالع كلام أمير المؤمنين عليه السلام في ذمّه للدنيا وهوانه لها، علم صحّة ما قلناه من أنّه: «الزاري على الدنيا» بأقواله وأفعاله.

٢٤٦ ـ زين الصحابة

الأصل في هذا ما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده عن النبي ﷺ أنّه قال: «من سرّه أن يحيى حياتي، ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي عزّ وجلّ، فليوال عليّاً من بعدي وليوال وليّه وليقتد بالأئمّة من بعدي، فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[2].

فمن كان هذه صفته وحليته فهو «زين الصحابة» نزيده بياناً: إنّ الزينة ما يتجمّل بها، وكان أمير المؤمنين عليه السلام للصحابة جمالاً، ولدين الله تعالى كمالاً، لأنّهم كانوا يفزعون إليه في أمور دينهم وآرائهم، وكانت مقاماته فيهم، وإشاراته عليهم تجري مجري الزينة لوجوه أعمالهم وأحوالهم، فهو في الحقيقة زينهم.

---

(١) محاسن الأزهار، ص ٥٤٨. (٢) كفاية الطالب، ص ٢١٤.

ويزيد هذا بياناً أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه نوراً ، وقد تقدّم ذلك في حرف النون في شرح «النور بعد النور» ولا زينة أبلغ من النور .

٢٤٧ ـ زوج البتول الزهراء

قد تقدّم لنا كلام في حرف الخاء في تفسير «ختن رسول الله صلى الله عليه وآله» وذكرنا فيه طرفاً من زواج أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة رضوان الله عليهما ، ونعيد هاهنا طرفاً من *الكفاية* غير ما قد ذكرناه :

وبإسناده عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أيّها النّاس هذا عليّ بن أبي طالب أنتم تزعمون إنّي زوّجته ابنتي فاطمة ، ولقد خطبها إليَّ أشراف قريش فلم أجب ، كلّ ذلك أتوقّعُ الخبرَ من السماء ، حتّى جائني جبرئيل عليه السلام ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان فقال : يا محمّد العليُّ الأعلى يقرأ عليك السلام ، وقد جمع الروحانيين والكروبيين في وادٍ يقال له «الأفيح» تحت شجرة طوبى ، وزوّج فاطمة عليّاً وأمرني فكنت الخاطب ، والله تعالى الوليّ ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحليّ والحلل والدرّ والياقوت ، ثمّ نثرته وأمر الحور العين : «اجتمعن فلقطن» فهنَّ يتهادينه إلى يوم القيامة ويقلن : هذا نثار فاطمة»[1] .

وبإسناده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «يا فاطمة إنّما زوجتك سيّداً في الدنيا ، وإنّه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أردت أن أملكك بعليّ أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام فقام في السّماء الرابعة فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم جبرئيل فزوّجك من علي ، ثمّ أمر شجر الجنان فحملت الحليّ والحلل ، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ أكثر ممّا أخذ صاحبه وأحسن ، فخر به إلى يوم القيامة»[2] .

قالت أُمّ سلمة : ولقد كانت فاطمة تفخر على النساء ، حين كانت أوّل من خطب عليها جبرئيل عليه السلام[3] .

وفي هذا فضائل لأمير المؤمنين عليه السلام :

---

(١) كفاية الطالب ، ص ٣٠٠.
(٢) نفس المصدر ، ص ٣٠١.
(٣) نفس المصدر .

منها: أنّ جبرئيل خطب لعقد نكاحه.

ومنها: شهود الملائكة إملاكه.

ومنها: تخصيصه بنثار شجر الجنّة على عرسه.

ومنها: شهادة النبي ﷺ له بالسيادة في الدنيا والآخرة.

ومنها: أنّه في الآخرة من الصالحين ومع الصالحين، وهم الأنبياء والمرسلون، وقد دعا للأنبياء والرسل بمثل ذلك، كما أخبر الله عنهم[1] بقوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[2].

٢٤٨ ـ زعيم الأبرار

الزعامة في اللغة السيادة، والزعيم السيد، وسيأتي تفسيره في حرف السين إن شاء الله تعالى، وإنّما ذكرناه هاهنا على عادتنا في تكثير الأسماء العلوية على عدد الحروف وإن كان بعضها داخلاً في معنى بعض كما مضى في أمثال ذلك.

وخصصنا الأبرار فإنّه عليه السلام زعيمهم ملامحة للحديث النبوي حيث قال ﷺ: «وإمام أوليائي»، قد تقدّم لفظه بطوله[3].

والأبرار هم أولياء رسول الله ﷺ والزعيم هو الإمام، فالاسم هذا في معنى الحديث.

٢٤٩ ـ زخّار العلوم

قد تقدّم في هذا كلام أوسع في أماكن متعدّدة من هذا الكتاب، وزخر البحر إذا أمتدّ وارتفع وتلاطمت أمواجه فهو زاخر.

وهذا الاسم في أمير المؤمنين عليه السلام صحيح، ومعناه فيه صريح، وقد ذكر ابن أبي الحديد رحمه الله أنّ العلوم كلّها مستندة إليه ومعتمدة في التحقيق عليه.

قال ابن أبي الحديد رحمه الله: قد عرفت أنّ أشرف العلوم العلم الإلهي، لأنّ شرف العلم بشرف

---

(١) كفاية الطالب، ص ٣٠١.

(٢) سورة النمل، آية ١٩.

(٣) تقدّم في «صمصامة الرسول»، رقم ١٥٧.

المعلوم، ومعلومه أشرف الموجودات فكان هو أشرف العلوم، ومن كلامه عليه السلام اقتبس، وعنه يؤول، وإليه انتهى، ومنه ابتدأ، فإنّ المعتزلة الّذين هم علماء التوحيد والعدل وأرباب النظر، ومنهم تعلّم النّاس هذا الفنّ، هم في الحقيقة تلامذته وأصحابه، لأنّ كبيرهم واصل بن عطا تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية، وأبو هاشم تلميذ أبيه، وأبوه تلميذه عليه السلام.

وأمّا الأشعرية فإنّهم ينتمون إلى أبي الحسن علي بن أبي بشر الأشعري، هو تلميذ أبي علي الجبائي، وأبو علي أحد مشايخ المعتزلة. فالأشعريّة ينتهون إلى استاذ المعتزلة ومعلّمهم وهو أمير المؤمنين.

وأمّا الزيديّة والإماميّة فانتماؤهم إلى عليّ عليه السلام ظاهرة.

وأمّا الفقه وهو علم الفروع فهو عليه السلام أصله وأساسه وكلّ فقيه في الإسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه:

أمّا أصحاب أبي حنيفة: فإنّ فقههم كلّه راجع إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة فقهه راجع إليه. لأنّ أبا حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد، وجعفر قرأ على أبيه، وانتهى الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وشيوخه من علماء الكوفة تلامذة أصحاب عليّ عليه السلام.

وأمّا أصحاب مالك: فكلّهم يرجع إلى مالك، ومالك قرأ على ربيعة الرأي، وربيعة قرأ على عكرمة، وعكرمة قرأ على عبدالله بن العباس، وعبدالله أخذ الفقه عن أمير المؤمنين.

وإن شئت رددت إليه الشافعي، لأنّه قرأ على مالك، فقد عاد الفقه في هذه الفرق إلى أمير المؤمنين.

وأمّا فقه الزيديّة: فهو ظاهر راجع إليه ومعتمد عليه.

قال رحمه الله: ومن العلوم تفسير القرآن فعنه عليه السلام أخذ ومنه تفرّع.

ومن العلوم علم الطريقة والحقيقة وأحوال التصوّف، وقد عرفت أنّ أرباب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون، وقد صرح بذلك الشبلي والجنيد وبشر وأبو يزيد البسطامي وغيرهم.

ومن العلوم علم النحو والعربيّة، وقد علم النّاس كافة أنّه هو الّذي ابتدعه وأنشأه وأملى على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله من جملتها: «الكلام ثلاثة أقسام اسم وفعل

وحرف»، ومن جملتها: تقسيم الكلمة إلى معرفة ونكره، وتقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع والنصب والجرّ والجزم، وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لأنّ القوّة البشريّة لا تفي بهذا الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط، انتهى[1] كلامه.

وأقول: الأمر على ما ذكره في هذه الفنون، وأمير المؤمنين فيها هو القطب الذي يدور عليه رحاها، والشمس التي يشرق بها ضحاها، فهو «زخّار العلوم» وطود الحلوم وإمام العلماء وملك الحكماء.

٢٥٠ ـ زاكي المناصب

الأصل في ذلك ما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده عن ابن عبّاس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: «خلق الله قضيباً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتّى كان أوّل مبعثي، فشقّ منه نصفاً، فخلق منه نبيّكم، والنصف الآخر علي بن أبي طالب»[2].

و روى صاحب *الكفاية* بإسناده عن جابر بن عبدالله قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «لقد سألتني عن خير مولود، ولد في شبه المسيح عليه السلام».

قال عليه السلام: «إنّ الله خلق عليّاً من نوري، وخلقني من نوره، كلانا من نور واحد، ثمّ إنّ الله سبحانه نقلنا من صلب آدم عليه السلام في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكيّة فما تنقلت من صلب إلّا نقل علي معي، فلم نزل كذلك حتّى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع عليّاً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد»[3].

وذكر ابن أبي الحديد في شرحه قال في علي عليه السلام: آباؤه آباء رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّهاته أُمّهاته، وهو منوط بلحمه ودمه، ولم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز بينهما عبد المطّلب بين الأخوين عبدالله وأبي طالب[4].

وقد أحسن من قال:

إنّ علي بن أبي طالب ... جدّا رسول الله جدّاهُ

أبو علي وأبو المصطفى ... من طينة طهّرها اللهُ[5]

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ١٧ ـ ٢٠. (٢) كفاية الطالب، ص ٣١٤.

(٣) نفس المصدر، ص ٤٠٦. (٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٣٠.

(٥) محاسن الأزهار، ص ٣٣٨.

٢٥١ ـ زاهرالمناسب

هذا الاسم في معنى الأوّل، ولا فرق بين المناصب والمناسب.

ومن *كتاب البيان*: وروّينا عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «إنّ الله خلق روحي وروح عليّ قبل أن يخلق آدم بما شاء الله، فلمّا خلق آدم أودعنا صلبه، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، لم يصبها دنس الشرك ولا عهر الجاهلية حتّى أقرّها في صلب عبد المطّلب، ثمّ أخرجنا من صلبه فقسّمها قسمين: فجعل روحي في صلب عبدالله، و روح عليّ في صلب أبي طالب، فعليٌّ منّي وأنا منه، عليٌّ نفسه نفسي، وطاعته كطاعتي، لا يحبّني من يبغضه، ولا يبغضني من يحبّه»[١].

٢٥٢ ـ زائدالمناقب

في ذلك ما قدمناه من الحديث المشهور: «لو أنّ الغياض أقلام والبحر مداد والجنّ حسّاب والأنس كتّاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب»[٢].

وعن ابن عبّاس أنّ رجلاً قال له في فضائله عليه السلام: إنّها إلى ثلاثة آلاف! فقال له: هي إلى ثلاثين ألفاً أقرب[٣].

قد ذكرناه في ما تقدّم.

ومن كانت هذه صفة مناقبه، فلا زيادة عليها، ولا طريق لأحد إلى حصرها.

---

(١) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيّين، ص ١٧٥. (٢) كفاية الطالب، ص ٢٥١ ـ ٢٥٢.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢٥٣؛ المناقب للخوارزمي، ص ٣.

حرف الهاء

٢٥٣ ـ الهادي

الأصل في هذا ما ورد من القرآن قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[١].

قال في *البيان* ذكر الحاكم في كتاب *تنبيه الغافلين* قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَّنْ لاَ يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ﴾[٢] قال: الهادي إلى الحقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بعده، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ روي: أنّ الهادي أمير المؤمنين عليه السلام[٣].

وفي كلام ابن أبي الحديد في وصفه عليه السلام قد ذكرناه، حيث قال: لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز عبدالمطّلب بين الأخوين عبدالله وأبي طالب وأمّهما واحدة، فكان منهما سيّدا النّاس، هذا الأوّل، وهذا الثاني، وهذا المنذر، وهذا الهادي[٤].

ومن كتاب *الكفاية* بإسناده عن ابن عبّاس قال: نزلت: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: «أنا المنذر وعليٌّ الهادي، بك يا عليّ يهتدي المهتدون»[٥].

٢٥٤ ـ هارون

قد ذكرنا أحاديث المؤاخاة، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»[٦].

---

(١) سورة الرعد، آية ٧.
(٢) سورة يونس، آية ٣٥.
(٣) تنبيه الغافلين، ص ١٤٣.
(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ١ / ٣٠.
(٥) كفاية الطالب، ص ٢٣٣.
(٦) نفس المصدر، ص ٢٨١؛ انظر صحيح البخاري، ٣: ٥٤، باب غزوة تبوك؛ صحيح مسلم، ٤: ١٨٧١؛ صحيح الترمذي، ٢: ٣٠١؛ خصائص النسائي، ص ٧٦ ـ ٩٥؛ السنن الكبرى، ج ٣، ح ٨١٣٩؛ صحيح ابن ماجه، ١٢؛ مستدرك الصحيحين، ٢ / ٣٣٧.

وقد أفرد له صاحب *الكفاية* باباً مستقلاً بذاته، ووسّع فيه الطرق وذكر أسانيدها وقال: هذا حديث متّفق على صحّته، رواه الأئمّة الأعلام الحفّاظ، كأبي عبدالله البخاري في صحيحه، ومسلم بن الحجاج في صحيحه، وأبي داود في سننه، وأبي عيسى الترمذي في جامعه، وأبى عبد الرحمن النسائي في سننه، وابن ماجه القزويني في سننه، واتّفق الجميع على صحّته حتّى صار ذلك إجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حدّ التواتر [1].

وقد ذكرنا طرقاً من هذا الحديث في حرف النون في شرح «نظير هارون بن عمران»، ولكن ذكرناه هنا على عادتنا في تكثير الأسماء العلوية.

٢٥٥ ـ الهاشمي

هو عليه السلام أفضل هاشميّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أوّل هاشمية ولدت لهاشمي، فهو شريك النبي صلى الله عليه وآله في نسبه الشريف، وقسيمه في جوهره العالي المنيف.

٢٥٦ ـ ٢٥٧ ـ الهزبر، الهرماس

هذان الاسمان من أسماء الأسد، وقد تقدّم معناهما، وقول النبي صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين: «إنّه أسد الله وأسد رسوله» [2] فكلّ ما ذكرناه من التسمية له بما هذا حاله يستند إلى أمرين:

أحدهما: هذا النصّ النبوي.

والثاني: ما ثبت له عليه السلام من الشجاعة التي لم يكن لعربي ولا عجمي، وقد ذكرنا من شجاعته وكلماته فيها، ما لا فايدة في الإعادة [3].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٨٣. (٢) نفس المصدر، ص ١٠٣.

(٣) ذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه وفي اسم «الهزبر» في حرف الهاء، قال عليه السلام في بعض أراجيزه بصفّين:

يـا ذاالذي تـطلب مـنّي الوتـرا ... إن كنتَ تـبغي أن تـزور القـبرا

حقّاً وتـصلى بـعد ذاك الجـمرا ... فــادنُ تــجدني أسداً هِـزَبْراً

الحدائق الوردية، ص ٣٧.

٢٥٨ ـ الهادم لأبنية الطغاة

هذا الاسم مأخوذ من فعله في عهد رسول الله ﷺ وهو حقيقة ومجاز.

فأمّا الحقيقة: فإنّ النبي ﷺ أمره بهدم «قليس» وكانت لطيء ومن يليها بجبلي طيء بين سلمىٰ وأجا، فهدمها عليه السلام ووجد فيها سيفين يقال لأحدهما: الرسوب، والآخر: المخذم، فأتى بهما رسول الله ﷺ فوهبهما له، فهما سيفا علي بن أبي طالب، هكذا ذكره في السيرة النبويّة[1].

ومن ذلك أنّه هدم دار جرير بن عبدالله البجلي حين التحق[2] بمعاوية، وأمثال ذلك من الهدم الحقيقي.

وأمّا المجاز: فأعماله الجهادية هادمة لما أسسه الطغاة، وماحيةٌ لما رسمه الغواة.

٢٥٩ ـ الهازم لجنود الغواة

هذا الاسم مشتقّ له من أفعاله في الجهاد لأرباب الكفر والفساد في العهد النبوي، والوقت العلوي، فكم له عليه السلام من المواطن المحمودة والمواقف المشهودة التي هزم فيها الأقران، وأعمل فيهم عوامل الميزان.

وفي هزمه لمن هزمه، وقتله أو جرحه مسألة فقهيّة، وهي: أنّه كان لا يدفف على جريح، ولا يجهز عليه، في البغاة.

وأمّا الكفار فإنّه كان يدفف على جريحهم، ويجهز عليه.

ومن سيرته عليه السلام في البغاة أخذت الأحكام في قتالهم، وما يجوز من ذلك، وما لا يجوز.

ولما استولى على جيش أهل البصرة يوم الجمل عدل في الحكم، فاعتدل، وهزم الجيش، وترك النفل.

ولما انهزموا بعث عليه السلام ابن عبّاس إلى عايشة في خمسين نسوة يردها إلى بيتها [في] المدينة الذي تركها فيه رسول الله ﷺ وقال له: «قل لها: إنّ الّذي يردّها خير من الّذي يخرجها».

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ص٢٥٣.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ٣ / ١٨٠.

ثمّ نادى مناديه: لا يُجهز على جريح، ولا تتبعوا مدبراً، ولا تـقتلوا شـيخاً فـانياً، ولا امرأة، ومن دخل داره وألقى سلاحه فهو آمن، وما حوت المنازل والدور فهو ميراث.

هذه سيرته في أهل البغي.

وأمّا سيرته في الكفّار: فكما وصفه ابنه محمّد بن الحنفيّة حيث قـال: ثـمّ إذا تكـافح السيفان، وتبادرت الأقران، وطاح الوشيج، واستسلم الوسيط، وغمغمت الأبطال، ودُعِيَتْ نزالِ، وعردت الكماة، وقلصت الشفاة، وقامت الحرب على سـاق، وسألت عـن إبـراق، ألفيتَ أمير المؤمنين مثبتاً لقُطبها، مدبراً لرَحاها، دلافاً للبُهُم، ضراباً للقلل، سلّاباً للمُهَج، برّاكاً للوُنْية، مُثْكِلَ أُمّهاتٍ، ومُؤَيّم أزواجٍ، ومُؤْتِمَ أطفالٍ، طامحاً في الغمرة، راكداً للجولة، يهتف بأولاها فينكفىء على أخراها فآونةً يكفأها[1]، وفينةً يطويها طيَّ الصـحيفة، وتـارةً يفرّقها فرق الوفرة.

وتفصيل أخباره في الحروب يخرجنا عن المقصود.

٢٦٠ـ الهائم في الاستهتار بذكر الله

الاستهتار التولّع بالشيء، استهتر فلان بكذا: إذا تولّع به ولم ينفصل عنه.

وهذه صفة أمير المؤمنين في تولّعه بذكر الله واستهتاره بعبادته لله، وقد تقدّم لنـا كـلام في هذا.

والهائم: من هام يهيم فهو هائم: إذا ذهب على وجهه من شدّة العشق، وقـد قـال فـي الصحاح: الهيام كالجنون من العشق[2].

وهذه صفة أهل الجدّ في العبادة، تراه كالمخالَط في عقله، وقد قال أمير المؤمنين فـي صفته لهم: «ينظرهم الناظر فيحسبهم مرضى، وما بالقوم من مرضٍ، ويقول: قد خولطوا، ولقد خالطهم أمر عظيم»[3].

فهذه صفة الأبدال.

---

(١) المناقب للخوارزمي، ص ١٤١ قريب منه. (٢) الصحاح للجوهري، ٥ / ٢٠٦٣.

(٣) نهج البلاغة، ص ٣٠٤، الخطبة ١٩٣.

وفي «الأم» عن الحسن البصري : أدركت سبعين بدرياً لو رأيتموهم لقلتم : مجانين ، أو رأوكم لقالوا : مجانين ، من إقبالهم على الآخرة ، وإقبالكم على الدنيا [١].

وقد كانت تصيب أمير المؤمنين غشيةٌ من خوف الله ، فكاد يفارق فيها الحياة .

٢٦١ـ الهتون بما في يده من مال الله

سحابٌ هَتون ، غزير المطر و القطر ، وهذا في معنى «الجواد» وقد تقدّم تفسيره في حرف الجيم.

وكانت صفته عليه السلام صفة الغيث سماحةً وجوداً ، وفضلاً ممدوداً .

والقصد الإشارة إلى أنّه عليه السلام كان لا يختزن أموال الله ، ويفرّقها في أهلها ، ولا يمسي وفي بيت المال شيء منها ، إلّا ما لم يقدر على تفريقه ، فإذا أصبح فرّقه ووضعه في أهله ، وكان لا يرى بقاء شيء من أموال الله في بيت المال ، بل يسارع إلى قسمتها وتفريقها على مقاسمها في كتاب الله .

٢٦٢ـ الهيوب عن مواساة أخيه من حق الله

الأصل في هذا: الإشارة إلى مافعله عليه السلام مع أخيه عقيل رحمه الله، ونحن نذكر كلامه من أصله.

قال عليه السلام : «والله لقد رأيتُ عقيلاً ، وقد أملق ، حتّى استماحني من بُرّكم صاعاً ، ورأيت صبيانه شُعثَ الألوان من فقرهم ، كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم ، وعاودني مؤكّداً وكرّر عليَّ القول مردّداً .

فأصغيتُ إليه بسمعي ، وظنّ أنّي أبيعه ديني ، وأتّبع قيادهُ ، مفارقاً طريقتي ، فأحميتُ له حديدة ، ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضجّ ضجيج ذي دَنَفٍ من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها ، فقلتُ له : ثكلتك الثواكل يا عقيل ! أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه ، وتجرّني إلى نارٍ سجّرها جبّارها لغضبه ! أتئنُّ من الأذى ولا أَئِنُّ من لظىٰ ؟

وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفةٍ في وعائها ، ومعجونةٍ شَنِئْتُها ، كأنّما عجنت بريق حيّة أو قيئها ، فقلتُ : أصِلَةٌ ، أم زكاةٌ ، أم صدقةٌ ؟

---

(١) فيض القدير ، ٢ / ١٠١ روى صدره ؛ تهذيب الكمال للمزي ، ٦ / ١١٢.

فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت ! !

فقال : «لا ذا ولا ذاك ، ولكنّها هدية .

فقلت : هبلتك الهبول ! أعن دين الله أتيتني لتخدعني ؟ أمختبط ؟ أم ذو جنة ؟ أم تهجُر ؟ »[1].

---

(١) نهج البلاغة ، ص ٣٤٦ و ٣٤٧ ، من كلامه عليه السلام ٢٢٤.

حرف السين

٢٦٣ـ سيّدالعرب

الأصل في هذا الاسم ما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده إلى رسول الله قال ﷺ : «يا أنس انطلق فادع لي سيّد العرب عليّاً».

فقالت عايشة : ألست سيّد العرب ؟

قال ﷺ : «أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ سيّد العرب».

فلمّا جاء عليٌّ أرسل رسول الله ﷺ إلى الأنصار فأتوه ، فقال لهم : «يا معشر الأنصار ألا أدلّكم على ما إن تمسّكتم به لم تضلّوا بعده ؟» ، قالوا : بلىٰ يا رسول الله ، قال : «هذا عليٌّ فأحبّوه لحبّي وأكرموه لكرامتي فإنّ جبرئيل عليه السلام أمرني بالّذي قلت لكم عن الله تبارك وتعالى»[1].

وبإسناده إلى النبي ﷺ ، قال: «يا أنس إنّ عليّاً سيّد العرب»، قالوا: ألست سيّد العرب ؟ ، قال رسول الله ﷺ : «أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ سيّد العرب»[2].

٢٦٤ـ سيّدالمسلمين

الأصل في هذا الاسم ما رواه صاحب *الكفاية* بإسناده يرفعه إلى أنس قال : قال رسول الله ﷺ : «يا أنس اسكب لي وَضوأً» ، فتوضّأ ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثمّ قال : «يا أنس ، أوّل من يدخل عليك هذا الباب أميرُ المؤمنين وسيّدُ المسلمين وقائدُ الغرّ المحجّلين وخاتمُ الوصيّين».

قال أنس : قلت : اللهمّ اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتمته إذ جاء عليّ ، فقال : «من هذا يا أنس ؟».

---

(١) كفاية الطالب ، ص ٢١٠.

(٢) نفس المصدر ، ص ٢١٠ و ٢١١.

قلت : عليّ بن أبي طالب ، فقام النبي صلى الله عليه وآله مستبشراً فاعتنقه ، ثمّ جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، ويمسح عرق عليّ بوجهه .

قال علي : يا رسول الله لقد رأيتك صنعتَ بي شيئاً ما صنعتَ بي قبل ؟

قال : «وما يمنعني وأنت تؤدّي عنّي ، وتسمعهم صوتي ، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعدي»[١] .

٢٦٥ ـ السابق إلى كلّ خير

هذا الاسم عامّ في سبقه عليه السلام إلى الإسلام والجهاد والعلم والعبادة والزهادة والفضل والصبر والحلم ، وساير الصفات المحمودة ، والأفعال الشريفة ، والمكارم المقصودة ، وهو في ذلك كما قال في بعض كلامه يصف الرسول صلى الله عليه وآله : «غير ناكل عن قدم ولا واهٍ في عزم»[٢] .

فكان عليه السلام سابقاً في أحواله كلّها ، سبق وقصّروا ، وتقدّم وتأخّروا .

٢٦٦ ـ سبيل الحقّ الواضحة

هذا الاسم قد تقدّم معناه ، وتفسيره في حرف الثاء في قولنا : «ثكم الحقّ الواضح» وإنّما أعدناه على عادتنا في تكثير الأسماء العلوية ، كما مرّ في نظائره .

٢٦٧ ـ سيف الله المسلول

الأصل في هذا ما رواه الفقيه العلاّمة حسام الدين حُميد بن أحمد المحلي رحمه الله في حدائقه ، بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «يا علي أنت فارس العرب ، وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين ، وأنت رفيقي في الجنّة ، وأنت أخي ، ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، وأنت سيف الله الّذي لا يخطىء»[٣] .

فسمّاه «سيفاً» ، وقد تقدّم لنا كلام في معنى هذا في حرف الصاد في شرح «صمصامة الرسول صلى الله عليه وآله»[٤] .

---

(١) كفاية الطالب ، ص ٢١١ و ٢١٢ .

(٢) نهج البلاغة ، ص ١٠١ ، الخطبة ٧٢ .

(٣) الحدائق الوردية ، ص ١٧ (مخطوط) .

(٤) تقدّم في رقم ١٥٧ .

٢٦٨ـ السّراج الوهّاج

هذا الاسم مأخوذ من قوله ﷺ: «عليٌّ راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني»[١] فسمّاه نوراً ذكره في *البيان*.

وفي الحديث: «كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبّح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلمّا خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه، فلم نزل في شيء واحد حتّى افترقنا في صلب عبد المطّلب، فجزء أنا، وجزء علي»[٢].

ومن كان نوراً كان «سراجاً وهاجاً»، رواه في *الكفاية*.

وقال في صفة الملاحم: «ألا ومن أدركها منّا يسري فيها بسراجٍ منير»[٣] يعني نفسه.

٢٦٩ـ الساقي على الحوض

الأصل في ذلك ما رواه صاحب *الكفاية* عن الحسن بن علي عليه السلام وقد بلغه أن رجلاً[٤] سبّ أباه عليه السلام عند معاوية، فقال له: «أنت السابّ عليّاً عند ابن آكلة الأكباد، أما لئن وردت عليه الحوض ـ وما أراك ترده ـ لتجدنّه مشمّراً حاسراً ذراعيه يذود الكفّار والمنافقين عن حوض رسول الله ﷺ كما تذاد غريبة الإبل عن صاحبها، قول الصادق المصدّق أبي القاسم ﷺ»[٥].

وبإسناده أن النبي ﷺ قال: «يا علي إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة، والّذي نفسي بيده إنّك لذوّاد عن حوضي يوم القيامة تذود كما يذاد البعير الضالّ عن الماء بعصاً لك من عوسج، كأنّي أنظر إلى مقامك من حوضي».

قال: ذكره ابن عساكر في كتابه وطرّقه بطرق شتّى[٦].

---

(١) المناقب للخوارزمي، ص ٢٢٠.
(٢) كفاية الطالب، ص ٣١٥؛ تنبيه الغافلين، ص ١٧٥.
(٣) نهج البلاغة، ص ٢٠٨، الخطبة ١٥٠.
(٤) اسمه: معاوية بن خديج.
(٥) كفاية الطالب، ص ٨٩.
(٦) نفس المصدر، ص ٢٨٤ مع اختلاف يسير، لاحظ تاريخ دمشق.
ذكر المصنّف رحمه الله في المستدرك من كتابه: وفي الاسم «الساقي على الحوض» في حرف «السين»: «وأنت على الحوض خليفتي».

٢٧٠ ـ ٢٧١ ـ سمح الخلائق ، سجح الطرائق

هذان الاسمان في معنى واحد ، وهو حسن الأخلاق ، ولين الأعطاف ، وطيب الشمائل ، وبهذا كلّه عرف أمير المؤمنين عليه السلام حتّى نسبه أعداؤه إلى الدعابة .

وقد قدمنا كلام معاوية ، حيث قال لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن فلقد كان هشّاً بشّاً ذا فكاهة ، فقال له قيس : لقد كان مع تلك الفكاهة أهيب من ذي لبدتين ، قد مسّه الطوى .... ، الكلام إلى آخره ، قد ذكرناه فيما مضىٰ .

ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام : «ألم أعمل فيكم بالثقل الأكبر ، وأترك فيكم الثقل الأصغر ، وركزت فيكم راية الإيمان ، ووقفتكم على حدود الحلال والحرام ، وألبستكم العافية من عدلي ، وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي ، فأريتكم كرائم الأخلاق من نفسي»[1] .

فهذه صفة أخلاقه النبويّة ذكرها عليه السلام من نفسه ، وقد تقدّم لنا كلام في أمثال هذا .

٢٧٢ ـ سَبْط البراجم

السَبط بفتح السين السهل ، والبراجم مفاصل الأصابع ، وهي كناية عن الكرم والجود ، وهي من الصفات النبويّة والسمات المصطفوية ، والمراد بها سهولة العطاء وانبساطه ، وقد تقدّم في هذا كلام واسع ، والقصد الإشارة لا البسط في العبارة .

٢٧٣ ـ سامي الأسامي

قد ذكرنا أنّ أسامي أمير المؤمنين عليه السلام على أنواع :

منها ما نصّ عليه القرآن الكريم .

ومنها ما ورد به الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

ومنها ما هو مشتقّ من أفعاله الحميدة ، وصفاته الكريمة ، فما كان من هذا القسم الثالث : فهو في المعنى كالصفة والنعت .

وما كان من القسمين الأوّلين فهو من الأسماء التي وردبها النصّ القرآني ، والشرع النبوي .

---

(١) نهج البلاغة ، ص ١٢٠ ، الخطبة ٨٧.

وهي كثيرة، وقد جمعناها في هذا الكتاب إلّا ما شذّ عنّا، وعلى الجملة: فليس لأحدٍ من الصحابة الأبرار ما ثبت من الأسامي والصفات.

٢٧٤ ـ سفينة نوح

الأصل في ذلك الحديث المشهور: «أهل بيتي كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق»، هكذا في كتب الصحاح[١] وأصحابنا يزيدون بعد غرق «وهوىٰ»[٢].

[قلت: فإذا كان هذا لأهل البيت][٣] عليهم السلام فهو أحقّهم.

---

(١) لاحظ مصادر الحديث في تنبيه الغافلين، ص ٧٧ و ١٩٥.

(٢) مسند زيد بن علي عليه السلام، ص ٣٠؛ والأحكام الهادي، ١ / ٤٠ و ٢ / ٥٥٥؛ وأمالي المرشد بالله (١٨)؛ لاحظ هامش مناقب محمّد بن سليمان الكوفي، ٢ / ١٤٦.

(٣) كذا يحتمل أن يكون ما بين القوسين هو الموجود في المتن، لكن الكلمات مشوّهةٌ في النسخة، فليلاحظ.

حرف الشين

٢٧٥ ـ الشاهد

الأصل في هذا قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾[1].

٢٧٦ ـ الشاري

الأصل في ذلك قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللهِ»[2] نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[3].

فهذان الاسمان من القرآن «الشاهد» و«الشاري».

٢٧٧ ـ الشهيد

هذا الاسم له عليه السلام من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، أو

---

(١) سورة هود، آية ١٧.

عن الحارث عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عليٌّ على بيّنة من ربّه وأنا الشاهد منه». كفاية الطالب، ص ٢٣٥؛ كنز العمّال، ١ / ٢٥١.

روى الحافظ ابن المغازلي في المناقب بإسناده عن عبّاد بن عبدالله قال: سمعت عليّاً يقول: «ما نزلت آية من كتاب الله إلّا وقد علمت متى أنزلت؟ وفيمن أنزلت؟ وما من قريش رجل إلّا وقد أنزلت آية من كتاب الله عزّ وجلّ تسوقه إلى جنّة أو إلى نار».

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، فما نزل فيك؟ قال: «لولا أنّك سألتني على رؤوس الأشهاد لما حدّثتك، أما تقرأ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [سورة هود: ١٧] رسول الله على بيّنة من ربّه، وأنا الشاهد منه»: المراتب، ص ٤٠؛ وانظر تفسير الحِبَري تحقيق السيّد الجلالي، ص ٢٧٦ ـ ٢٨٠؛ والتخريجات، ص ٤٨٢ ـ ٤٨٥.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٠٧.

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، ٤ / ١١٣.

ليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنّي الشهادة، فشقّ ذلك عليّ فقلت لي: «أبشر فإنّ الشهادة من ورائك»؟

فقال لي: «إنّ ذلك كذلك، فكيف صبرك إذاً؟».

فقلت: يا رسول الله، ليس هذا من مواطن الصبر، ولكن من مواطن البشرى والشكر [١]

ومن عجيب الكلام قوله عليه السلام: «ليس من مواطن الصبر» إلى آخره، فلم يسمع كلام في هذا المعنى أحسن من هذا الكلام.

وكان عليه السلام يخبر بأن ابن ملجم لعنه الله قاتله. وقيل له: أفلا تقتله يا أمير المؤمنين؟ فيقول عليه السلام: «لم يقتلني بعد» [٢].

وقد أحسن من قال:

وهزّ عليٌّ بالعراقين لحيةً ... مصيبتُها جلّت على كلّ مسلمِ
وقال سيأتيها من الله حادثٌ ... ويخضبُها أشقى البريّة بالدمِ [٣]

في جملة أبيات.

٢٧٨ ـ شريف الأفعال

هذا الاسم مأخوذ من كون أفعاله مسبوكة في قوالب الصلاح والسداد، ومطبوعةً في طوابع الفلاح والرشاد، فهي شريفة في ذواتها، رفيعة في رتباتها، معصومة عن الخلل، مصونة عن الخطاء والخطل، موافقة لمراد الله تعالى في القول والعمل.

٢٧٩ ـ شهير محامد الخلال

شهرتها ـ كما يقال: ـ يغني عن تحديدها، وفي المثل: أمجد من راى حضنا.

والخلّة الخصلة لا فرق بينهما، وكنت وقفت على فرق بينهما وهو: أنّ الخصلة تعمّ

---

(١) نهج البلاغة، ص ٢٢٠، الكلام رقم ١٥٦.

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البرّ، ٣ / ١١٢٧.

(٣) الاستيعاب، ٣ / ١١٣١ والقائل هو: بكر بن حماد.

المحاسن والمساوي، يقال فيه خصلة سوءٍ وخصلة خيرٍ، والخلة لا تكون إلّا في المحاسن، ولم أظفر بموضعه.

٢٨٠ ـ شمراخ الفضل

الشمراخ رأس الجبل، والقصد التشبيه بأنّه عليه السلام في فضله بمنزلة الشمراخ.

وقد أشار إلى هذا المعنى في الشقشقيّة بقوله: «ينحدر عني السيّل ولا يرقىٰ إليّ الطير»[1].

قالوا: شبّه نفسه بالقنّة الباذخة من الجبل الشامخ، ينحدر السيل عنها لعلوّها، ولا يرقي إليها الطير لارتفاعها، كذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٨١ ـ شقيق الرسول

الشقيق: الأخ، والأصل في هذا ما قدمناه من حديث المؤاخاة.

وقد قال الإمام المنصور عليه السلام في قصيدته:

وكم له من موقف ظاهرٍ أظهر فيه أن هذا أخي[2]

وقد صرّح صلى الله عليه وآله بأخوته له في غير موضع، وذكرنا من هذا فيما تقدّم ما لا فائدة في إعادته.

٢٨٢ ـ شمس الصحابة

قد تقدّم شرحه في حرف الذال في قولنا «ذكاء الإسلام المنيرة» وذكاء من أسماء الشمس، وإنّما أعدناه لما ذكرناه في شرطنا في إعادة معاني الأسماء العلوية.

وقد ذكرنا أنا شرطنا في كلّ حرف عشرة أسماء، واختصرنا ما وراء ذلك، ولو أردنا أكثر من هذا، أمكن، ولكن لاحظنا الاختصار وأردنا الاقتصار.

٢٨٣ ـ شهم الجنان

شَهُمَ الرجل بالضم شهامةً فهو شهم أي جلد ذكيّ الفؤاد.

---

(١) نهج البلاغة، ص ٤٨، الخطبة ٣.

(٢) محاسن الأزهار، ص ١٠٣.

ولا زيادة على جلد أمير المؤمنين وذكائه، أعطاه الله من القوّة والذكاء ما لم يعط أحداً غيره، وقد تقدّم شرح «ذكيّ الفؤاد» في حرف الذال.

قال في النهاية: الشهم الذكيّ الفؤاد، وأورد الحديث: «كان شهماً نافذاً في الأمور ماضياً»[١] ولم يزد على هذا شيئاً.

٢٨٤ ـ الشمّير في حرب المشركين والبغاة

قد تقدّم لنا كلام في هذا المعنى، ووصفنا من أحواله عليه السلام في الشجاعة والبسالة ما في بعضه كفاية، ونذكر هاهنا ما ذكره الفقيه حُميد رحمه الله، قال رحمه الله:

وروّينا عن سعيد بن المسيب قال: لقد أصاب عليّاً يوم أُحد ستّ عشرة ضربة، ضربة منها تلزمه الأرض، فما كان يرفعه إلّا جبرئيل[٢].

وهذا هو معنى «الشمّير في حرب المشركين» أي يحصل به عليه السلام هذه الجراحات الكثيرة فلا يعتدّ بواحدة منها ويجعلها سبباً في ترك الحرب، ولكنّه عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن هاهنا قال جبرئيل عليه السلام لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم: «هذه هي المواساة»[٣].

قال الفقيه حُميد رضي الله عنه: وروّينا عن المشجع بن ورط[٤] النهدى: أنّ أباه حدّثه ـ وكان جاهلياً ـ قال: شهدتُ هوازن ـ يوم هوازن ـ ولقينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيتُ في عسكره رجلاً لا يلقاه رجل إلّا دهداه، ولا يبرز إليه شجاع إلّا أرداه، فصمد له، وبرز إليه الجلموز بن قريع، وكان ـ والله ـ ما علمته حوشيّ القلب شديد الضرب، فأهوى له الرجل بسيفه فاحتلى قحف رأسه على أمّ دماغه فحدتُ عنه، وجعلتُ أرمقه وهو لا يقصد ركاكه، ولا يؤم إلّا صناديد الرجال، لا يدنو من رجل إلّا قتله، وكانت الدبر لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم علينا، فأسلمتُ بعد ذلك، فتعرّفتُ الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب، وبالله لقد رأيتُ زنده فخلته أربع أصابع، وإنّ أوّل خنصره كأخر مفصل من مرفقه[٥].

---

(١) النهاية لابن الأثير، ٢ / ٥١٦.

(٢) أسد الغابة، ٤ / ٩٣: ٣٧٨٩؛ شرح الأخبار، ٢ / ٤١٥: ٧٦٢.

(٣) تنبيه الغافلين، ص ٥٢؛ مجمع الزوائد، ٦ / ١١٤. (٤) في المصدر: «قارظ».

(٥) محاسن الأزهار، ص ١٤٤.

وأمّا تشميره في حرب البغاة: فأمر ظاهر، ما زال عليه السلام في حروبهم مشمرّاً، ولهم بسيف الحقّ مدمّراً.

ومن كلامه في معنى التشمير في حربهم: «فو الله ما وجدته يسعني إلّا قتالهم، أو الجحود بما جاء به محمّد صلى الله عليه وآله فرأيتُ مقاساة القتال أهونَ من مقاساة الأغلال، وموتات الدنيا أهون من موتات الآخرة»[1].

وقال عليه السلام: «والله لو رأيتهم طلاع الأرض ولقيتهم واحداً واحداً ما ولّيتُ ولا جبنت»[2].

ومن كلامه عليه السلام: «وإنّي لعلى بصيرتي ما لبست ولا لبس عليَّ»[3].

---

(١) نهج البلاغة، ص ٩١، الخطبة ٥٤. (٢) نفس المصدر، ص ٤٥٢، كتاب ٦٢.

(٣) نفس المصدر، ص ٥٤، خطبة ١٠ وص ١٩٤، خطبة ١٣٧.

حرف الياء

٢٨٥ ـ يعسوب المؤمنين

هذا الاسم من أسماء أمير المؤمنين الظاهرة، وألقابه الزاهرة، سمّاه به الرسول الأمين صلّى الله عليه وعلى آله الطاهرين.

وقد تقدّم بيان هذا الاسم فيما ورد عن النبي ﷺ روى أحمد بن حنبل في مسنده عن النبي ﷺ إنّه قال لعلي عليه السلام: «أنت يعسوب الدين، والمال يعسوب الظلمة»[1] وفي رواية أخرى: «أنت يعسوب المؤمنين».

روى هاتين الروايتين أحمد في مسنده، وفي كتابه في فضائل الصحابة ورواهما أبو نعيم الحافظ في حلية الأولياء[2].

وروى صاحب *الكفاية* بإسناده عن عيسى بن عبدالله بن محمّد بن الحنفيّة بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»[3] وفي رواية: «وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة»[4].

وإنّما سمّي أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى أولاده الأكرمين: «يعسوب المؤمنين»، وذلك لأنّ اليعسوب في اللغة أمير النحل[5]، وذلك أنّه يقف في باب بيت النحل فمن جنا من النحل بطيب الزهور تركه يدخل.

---

(١) لم نجدهما في مسندالإمام حنبل ولا في فضائل الصحابة، وهو في جواهرالمطالب، ١/ ٣٣.

(٢) لم نجدها في حلية الأولياء وهو في الجامع الصغير، ٢/ ١٧٨؛ وكنز العمّال، ١١/ ٦١٦ و ١٣/ ١١٩.

(٣) كفاية الطالب، ص ٢١٦.

(٤) نفس المصدر، ص ١٨٧.

(٥) مجمع البحرين، ٢ / ١٢١ «مادّة عسب».

والأمر كذلك في أمير المؤمنين صلوات الله عليه، يقف على الحوض فلا يسقي إلّا من جاء بطيب محبّته.

٢٨٦ ـ يدالله المبسوطة في الأرضين

هذه التسمية مجازية، ويد الله هنا نعمته، قال تعالى: «بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ»[١] والمعنى أنّ أمير المؤمنين نعمة من الله مبسوطة في أرضه.

وقد أشار عليه السلام إلى هذا في كلامه حيث قال: «بنا اهتديتم في الظلماء وتسنّمتم العلياء، وبنا انفجرتم عن السرائر»[٢] فأشار إلى أنّه في محل النبي صلى الله عليه وآله.

وقد جاء في تفسير قول الله تعالى: «الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً»[٣] أنّ المراد بالنعمة النبي صلى الله عليه وآله، وعدّها أبو الخطاب من جملة أسمائه صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله.

وقد شبّهه بهارون في جميع منازله وما استثنى منها إلّا النبوّة، ومعلوم أنّ هارون كان نعمة على بني إسرائيل، كما كان موسى عليه السلام، فكذلك يجب مثله في أمير المؤمنين عليه السلام فهو نعمة الله بعد نعمته، كان صلى الله عليه وآله النعمة الشاملة وأمير المؤمنين بعده النعمة الكاملة، فهو بهذا المعنى «يد الله في أرضه» أي نعمته وهذا هو المراد والحمد لله.

٢٨٧ ـ يمين الحقّ المستأصلة لأعاديه في الحروب

الضمير في أعاديه عائد إلى الحقّ، وهذه استعارة تخيليّة، استعار للحقّ يميناً يقاتل عنه أعدائه ويدافع منه أضداده.

وتلك اليمين هي أمير المؤمنين، لأنّه عليه السلام هو الّذي شاد من الحقّ أركانه، وأعلى بسيفه وسنانه مكانه، فكان هو يمين الحقّ التي بها يصول، وبها كان إلى النصر الوصول، فما أعظم نعمة الله على المسلمين بأمير المؤمنين، بما كان له من العناية العظيمة في حماية الدين،

---

(١) سورة المائدة، آية ٦٤.

(٢) نهج البلاغة، ص ٥١، الخطبة ٤.

(٣) سورة إبراهيم، آية ٢٨.

ونكاية الملحدين، والتنكيل بعد وفاة المصطفى ﷺ بالمفسدين من الناكثين والقاسطين والمارقين.

٢٨٨ ـ يوشع بن نون في ردّ الشمس له بعد الغروب

هو عليه السلام يشبه يوشع بن نون عليه السلام بأمرين:

أما أحدهما: فبالوصيّة إليه، لما روّيناه من كتاب *الكفاية* عن النبي ﷺ أنّ سلمان رضي الله عنه، قال له: يا رسول الله لكل نبيّ وصيّ فمن وصيك؟ فسكت عنّي، فلمّا كان بعدُ رآني فقال: «يا سلمان» فأسرعت إليه فقلت: لبّيك، قال: «تعلم من وصيّ موسى؟»، قلت: نعم يوشع بن نون، قال: «لِمَ؟»، قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذٍ، قال: «فإنّ وصيّي وموضع سرّي وخير من أترك من بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب»[1].

هذا وجه في كونه عليه السلام يشبه يوشع عليه السلام.

الوجه الثاني: ردّ الشمس له بعد غروبها، كما ردّ الله الشمس ليوشع بعد غروبها، وذلك ثابت فيما روّيناه من طرق أئمّتنا عليهم السلام: وعلمائنا الأعلام وآبائنا السّادة الكرام[2].

ونذكر هاهنا جملة ما ذكره الفقيه الحافظ صاحب *الكفاية* رحمه الله، فقد استقصى في النقل وتثبت، وذكر كلاماً طويلاً لا يسعه هذا المكان، والقصد خلاصته.

قال: من أنكر حديث ردّ الشمس لأمير المؤمنين بدعاء رسول الله ﷺ فإمّا أن يكون ممَّن أثبت الشرائع، أو ممَّن نفاها، إن كان ممَّن نفاها فلا نكلّمه في هذه المسألة لأنّها كالفرع على الأصل.

وإن كان من أنكر الحديث ممّن أثبتها، فقد روى حديث ردّ الشمس ليوشع بن نون، مسلم في صحيحه، لأنّه غزىٰ قرية فحانت صلاة العصر أو قربت من ذلك، فقال للشمس: «أنت مأمورة وأنا مأمور، اللهمّ احبسها علَيَّ، فحبست عليه حتّى فتح الله عليه»[3].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٢٩٢.　　(٢) محاسن الأزهار، ص ٦٢٠.

(٣) كفاية الطالب، ص ٣٨١ ـ ٣٨٢.

وهكذا أخرجه البخاري في الغلول[١]، و رواه أحمد بن حنبل في مسنده[٢]، و رواه الطبري في معجمه[٣].

ولا يخلو إمّا أن يكون ذلك معجزة ليوشع أو لموسى عليه السلام:

فإن كان لموسى فنبيّنا صلى الله عليه وآله أفضل، وعليٌ أقرب إليه من يوشع إلى موسى.

وإن كان معجزة ليوشع فإن كان نبيّاً فعلي مثله، إذ قال صلى الله عليه وآله: «علماء أمّتي كأنبياء بني إسرائيل»، وإن لم يكن نبيّاً فعليٌ أفضل منه.

وفي حديث: «أنبياء بني إسرائيل»[٤] وحذف الكاف لقوّة المشابهة، ومعناه أنّ أنبياء بني إسرائيل دعاةٌ إلى الله تعالى بالزجر والوعظ والتحذير والترهيب والترغيب، وعلماء أمّته صلى الله عليه وآله قائمون في هذا المقام، منخرطون في سلك هذا النظام، وعليٌ أولىٰ النّاس بهذا النصّ لقوله صلى الله عليه وآله: «أقضاكم عليٌ»[٥].

وذكر طرق صحّة حديث ردّ الشمس، ومن ذكره من علماء الحديث، وأطال فيه القول والأسانيد، وأنهاه إلى أسماء بنت عميس ـ رحمها الله ـ قالت: إنّ عليّ بن أبي طالب وقع إلى نبيّ الله وقد أوحىٰ إليه، فجلله بثوبه فلم يزل كذلك حتّى أدبرت الشمس أي غابت أو كادت تغيب، ثمّ أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وآله سُرّي عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «اللّهم اردد الشمس على عليٍّ» فرجعت الشمس حتّى بلغت نصف المسجد[٦].

وبإسناده برواية أخرى إلى أسماء بنت عميس رحمها الله قالت: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام يوم خيبر أن يقسّم المغانم على النّاس، فشغل عن الصّلاة حتّى كادت الشمس تغرب، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أصلّيت العصر؟» قال: لا يا رسول الله شغلني ما أمرتني به، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يرد عليه الشمس حتّى يصلّي عليٌ، فأقبلت الشمس ولها حفيف كحفيف المنشار إذا وقعت في الخشب حتّى توسط مسجد خيبر، فقام عليٌ فصلّى، فلمّا فرغ من صلاته غربت الشمس[٧].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٣٨٣.
(٢) نفس المصدر، ص ٣٨٤.
(٣) نفس المصدر، ص ٣٨٥.
(٤) نفس المصدر، ص ٣٨٦.
(٥) نفس المصدر، ص ٣٨٣.
(٦) نفس المصدر، ص ٣٨٤.
(٧) نفس المصدر، ص ٣٨٥.

و رواه الفقيه الحافظ في المناشدة أورده أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى من جملة مناقبه وفضائله[1].

وأنكر على من ردّ هذا الحديث من الفقهاء، وبالغ في حسن الردّ، ممّا لا يتسع له هذا الموضع.

و روى قصّة أبي منصور المظفر بن زاد شير العبادي[2] الواعظ بمدرسة التاجية بباب أبرز ببغداد، بعد صلاة العصر، وذكر حديث ردّ الشمس، وشرع في فضائل أهل البيت عليهم السلام فنشأت سحابه غطت الشمس حتّى ظنّ النّاس أنّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر وأومئ إلى الشمس وارتجل في الحال وقال:

لا تغربي يا شمس حتّى ينتهي — مدحي لآل المصطفى ولنجلهِ

واثني عنانك إن أردت ثناءهم — أنسيت إذ كان الوقوف لأجلهِ

إن كان للمولى وقوفك وليكن — هذا الوقوف لخيله ولرجلهِ

قال: فطلعت، فلا تدرى ما رُمِيَ عليه من الأموال في ذلك اليوم؟[3].

وفي حديث ردّ الشمس كلام كثير، وقد أوردنا المقصود منه في حرف الياء في «يوشع بن نون».

قال الإمام المنصور بالله عليه السلام يمدحه عليه السلام بردّ الله له الشمس:

ردّت له شمسُ الضحى بكرةً — وردُّها من أكبر الفضائلِ

ولو عددتَ ما قضيت حقّه — ومن يعّد حسب رمل هائلِ

٢٨٩ ـ يُسْرُ الله الذي يسّره لنبيّه الأمين

هذا الاسم مأخوذ من الحديث المرويّ في أمير المؤمنين عليه السلام: «أيّدته بعليّ»[4].

---

(١) كفاية الطالب، ص ٣٨٦.

(٢) في كفاية الطالب: «القباوى» بدل «العبادي».

(٣) نفس المصدر، ص ٣٨٧ ـ ٣٨٨.

(٤) تقدّم في «جليل المناقب»؛ وانظر كفاية الطالب، ص ٢٣٤.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في عسرة، فأنزل الله عليه في كتابه الكريم: ﴿فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾[1].

وقد سأل الزمخشري نفسه فقال: فإن قلت: ما المراد باليسرين؟ قال قلت: يجوز أن يراد بهما ما تيسّر لهم من الفتوح في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله وما تيسّر لهم في أيّام الخلفاء، وأن يراد يسر الدنيا ويسر الآخرة[2].

والأمر محتمل لما ذكره، ولغيره ممّا استأثر الله بعلمه.

ويجوز أن يكون اليسر هاهنا أمير المؤمنين، وما يسّره الله على يده من الفتوح بقتل الكافرين في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بعده صلى الله عليه وآله قتل أمير المؤمنين للناكثين والقاسطين والمارقين، لأنّها كلّها فتوح يسرها الله تعالى.

وتسميته باليسر موافق لما أيّد الله به من أمور الدين، ونصر به سيّد المرسلين.

٢٩٠ ـ يُمن الله الذي منّ به على المؤمنين

اليمن: البركة، وقد يمن فلان على قومه فهو ميمون: إذا صار مباركاً عليهم.

فأمير المؤمنين عليه السلام في المؤمنين يمن شامل، وبه كان في أحوالهم التيمّن الكامل، وسميناه «يُمْناً» لما حصل على يده من البركة.

وذكر في *الكفاية* في شرح: «وإن تستخلفوا عليّاً ـ وما أراكم بفاعلين ـ تجدوه هادياً مهدياً، يحملكم على المحجّة البيضاء»[3].

قال: قالت فرقة من الملاحدة: هذا حديث لا يجوز رواية مثله على النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله صلى الله عليه وآله: «وإن تولّوا عليّاً يسلك بكم الطريق المستقيم»، قالوا: لمّا أفضت الخلافة إليه كانت مدته كلّها فتنة وحروباً.

قال الحافظ: قلنا: لهذا المتأوّل المتعصّب الجاهل: هذه المقالة التي تمسّكت بها تدلّ على شكٍ في دينك وريب في نفسك، ورأيتَ الحقّ بعين الباطل، وأنّ الحديث لا مردّ له،

---

(١) سورة الانشراح، آية ٥ ـ ٦.

(٢) الكشّاف للزمخشري، ٤ / ٧٧١ ـ ٧٧٢.

(٣) كفاية الطالب، ص ١٦٤.

ولفظ الرسول لا تبديل له، وهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ﴾[1] وإنّما أراد نبيّ الله ﷺ أن عليّاً عليه السلام يسلك بأُمّته الطريق المستقيم، يريد به ما فعل عليه السلام في محاربته الناكثين والقاسطين والمارقين، وصارت محاربته لهم سنّة من بعده لأُمّة النبي ﷺ[2].

وهكذا نقول في البركة الحاصلة به عليه السلام في أمور الدين والدنيا:

فأمّا أمور الدين: فإنّه عرّفنا في أحكام الشريعة ما لا هداية لنا إليه إلّا به، ولا دخول إلى السلامة فيه إلّا من بابه، وهذه هي البركة الكبرى، والمنّة العظمى.

وأمّا في أمور الدنيا: فما فتح الله به على يده المباركة من أموال الله التي وضعها في أهلها، وقسمها في مستحقّها ولم يقطعهم عنها، ولم يؤخّرها عن وقتها ومحلّها، وصار نصيبه منها كنصيب أحدهم فيها، وهذا هو اليمن بعينه فهو «اليُمن الّذي منّ الله به على المؤمنين» والحمد لله ربّ العالمين.

---

(١) سورة النجم، آية ٣ ـ ٤.

(٢) كفاية الطالب، ص ١٦٤ ـ ١٦٥.

[خاتمة الكتاب]

وهذا حين انتهينا من شرح هذه الأسماء العلوية في أوقات متشعبة، وفكرة غير سوية، اجتمع مع المدة القصيرة خور الفطنة، وعمه البصيرة، واتفق مع العجلة والسرعة عدم الآلة وركّة الصنيعة، لأنّ التصدي لمثل هذه الأشياء يفتقر إلى طول مدّة واستكمال عدّة، فمن رامها وهو في هذين الأمرين أعزل، كان مزلة أزل ومشية أقزل، مع فِكَرٍ دنيوية، وهموم تكدّر صافي الرويّة، وتلحق القلوب الصحيحة بالقلوب الدويّة؛ لأنّ القلب إذا كان من هموم الدنيا سليماً كان عمله قويماً، وسمته في العلم وسيماً، ونهجه في الفهم مستقيماً، وإذا كان معتلاًّ سقيماً كان في النتاج عقيماً.

وكان ابتداء هذا التأليف المبارك يوم السبت رابع شهر شوّال، ونجازه بعد الظهر من يوم الإثنين، وهو يوم عشرين من الشهر المذكور، فجملة الأيّام في تأليفه ستّة عشر يوماً، فجدير به أن يكون قاصراً غير حاصر، ومحتاجاً في الزيادة عليه إلى ناصر، إذ كانت أسماء أمير المؤمنين عليه السلام مستمدة من كتاب الله، ومستنده إلى حديث رسول الله.

ومن جرّد ما وجد في القرآن والسنة من أسمائه وشرحه بما يستحقه من إظهار كواكب فضله في بروج سمائه، كان كتابه بهذا القدر جليلاً، ووجهه لما يسفر به من المحاسن وجهاً جميلاً.

كيف من تعدى هذا إلى الاشتقاق من أفعاله والاستنباط من أوصاف أحواله؟ فإنّ كتابه يكون روضةً وغديراً وجنةً وحريراً.

ولو تنفّست لي المهلة في شرح الأسماء العلوية، وتمكنت من مدة أستوفي فيها المادة القوية، لفرغ هذا الكتاب لفوائد العلم جامعاً، ولنواصب أهل البيت عليهم السلام قامعاً.

وأرجو أن أستدرك ما فات، وألحقه في الأسماء والصفات إن شاء الله تعالى.

والحمد لله حمداً جزيلاً بكرةً وأصيلاً على ما وهب لنا من محبة أمير المؤمنين وخاتم الوصيّين.

وكما جعلني ممَّن أحبّه ورغب في جمع فضائله وجعلني على المنافسة في نظم مناقبه ومدح شمائله أرغب إليه سبحانه أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه، ومطابقاً لرضاه ومقرباً من محمّد مصطفاه، وعليٍّ مرتضاه.

فيكون جمعي الأسماء النبويّة وشرحها إلى سيّدنا خاتم الأنبياء وسيلة، وجمعي الأسماء العلوية وشرحها إلى مولانا خاتم الأوصياء وصيلة، فيكون الكلّ ذريعتين إلى السلامة من العذاب، وقنطرتين إلى الشفاعة في يوم الحساب.

وأقول مخاطباً لأمير المؤمنين ومتوسّلاً به إلى سيّد المرسلين:

إنّي لأرجوك يوم الحشر تشفعُ لي ... وللخلائق إشفاقٌ وازعاجُ
وقد حملتَ لواء الحمد مختفقاً ... وفوقَ رأسك من ربّ السما التاجُ
أرجو دعاءك والأصواتُ خاشعةٌ ... وللقيامة بالأنفاس أوهاجُ
أين الّذي شرح الأسماء معجبةً ... كأنّها من نفيس الوشي ديباجُ
فرّج هنالك غمّي يا أبا حسنٍ ... فأنتَ للغمّ والأهوال فرّاجُ
وانعش غريق ذنوبٍ قد أحطن بهِ ... من ذنبه ومن الأهوال أمواجُ
قد قلتَ في النهج قولاً لا اختلاف به ... لأنّ قولك للخيرات منهاجُ
لكلّ مثنٍ على المثنىٰ عليه يدٌ ... فجازني فبذاك اليوم ثجاجُ
وأسقني شربةً من حوض أحمد إنّ الـ ... ـواردين له في النّاس أفواجُ
وكن شفيعي إلى خير البريّة يدنيني ... فلي فيه أفراد وأزواجُ
مدائحٌ وتصانيفٌ ولعتُ بها ... سراجها في سماء العلم وهّاجُ
ترى محاسنها الغرّا وزجّ بها ... للحسن في أعين الحسّاد زجاجُ
كأنّها النيّرات الساطعات وعلياه ... وعلياك أفلاك وأبراجُ
إنّ المحبّ مع المحبوب نصّ به ... المختار وهو إلى جدواه معراجُ
فكيفَ والحبّ فيه والمديحُ له ... قد واشجته من الأرحام أمشاجُ
صلّى عليكم إله العرش ما طلعت ... شمس ولاحت لكم في الدين أدراجُ

والحمد لله وحده، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله وسلامه، حمداً يستوجب من فضله المزيد، وصلاة لا تفنى أبداً ولا تبيد.

فهرس المصادر والكتب

١ ـ إحقاق الحقّ: السيّد نور الله الحسيني المرعشي التستري ـ الشهيد سنة ١٠١٩ ـ منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٢ ـ الأحكام في الحلال والحرام: للإمام الهادي إلى الحقّ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٠ هـ بيروت.

٣ ـ أساس البلاغة: للزمخشري جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ) طبع دار صادر ـ بيروت سنة ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م.

٤ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبد البرّ، تحقيق علي محمّد البجاوي، طبع دار نهضة مصر ـ القاهرة.

٥ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة: لعزّ الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمّد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) تصحيح الشيخ عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي بيروت ـ لبنان، الطبعة الأُولى (١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٦ م).

٦ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) ـ تحقيق علي محمّد البجاوي ـ الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م ـ دار الجيل، بيروت.

٧ ـ الاعتصام بحبل الله المتين: للإمام القاسم بن محمّد بن علي، خلافته في اليمن من سنة ١٠٠٦ ـ ١٠٢٩ هـ، مكتبة اليمن الكبرى ـ صنعاء اليمن.

٨ ـ إعلام الورى بأعلام الهُدى: لأمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق مؤسّسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث، الطبعة الأُولى (١٤١٧ هـ) قم.

٩ ـ أعلام المؤلّفين الزيديّة: للسيّد عبد السلام عبّاس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي عليه‌السلام الثقافية، عمّان ـ الأُردن ١٤٢٠ هـ.

١٠ ـ الأمالي: أبو جعفر محمّد علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، الملقّب بالشيخ الصدوق ـ المتوفّى ٣٨١ ـ مركز الطباعة والنشر البعثة ـ قم ١٤١٧ هـ.

١١ ـ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : محمّد بسيومي مهران ـ دار النهضة العربيّة ـ بيروت .

١٢ ـ أنساب الأشراف : للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ـ المتوفّى ٢٧٩ هـ ـ حقّقه الدكتور سهيل زكار و رياض زركل ، دار الفكر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى سنة ١٤١٧ هـ .

١٣ ـ البحر الزّخار «الجامع لمذاهب علماء الأمصار» : للإمام أحمد بن يحيى بن المرتضى ، المتوفّى سنة ٨٤٠ هـ ، طبع مؤسّسة الرسالة ـ بيروت .

١٤ ـ بحار الأنوار «الجامعة لدُرر أخبار الأئمّة الأطهار» : للعلّامة فخر الأُمّة المولى الشيخ محمّد باقر المجلسي ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الثالثة (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م) .

١٥ ـ البداية والنهاية : للإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفّى سنة ٧٧٤ هـ ، حقّقه علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأُولى (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م) .

١٦ ـ تاريخ الإسلام : شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ المتوفّى ٧٤٨ هـ ـ تحقيق عمر عبد السلام تَدْمُري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت .

١٧ ـ تاريخ «الأُمم والملوك» الطبري : لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٢٢٤ ـ ٣١٠ هـ) تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية .

١٨ ـ تاريخ دمشق : للحافظ ابن عساكر الدمشقي ، طبع عاشور .

١٩ ـ التاريخ الكبير : أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم البخاري ، المتوفّى (٢٥٦ هـ) ـ ٨ مجلّدات دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٢٠ ـ التبيان في تفسير القرآن : شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠ هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

٢١ ـ تذكرة الخواص : سبط بن الجوزي (٥٨١ ـ ٦٥٤ هـ) ـ مكتبة نينوى ـ تهران .

٢٢ ـ تفسير الحبري : أبو عبدالله الحسين بن الحكم الحبري ـ تحقيق السيد محمّد رضا الحسيني الجلالي ـ مؤسسة آل البيت ـ قم .

٢٣ ـ تفسير فرات الكوفي : تأليف أبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ـ من أعلام الغيبة الصغرى ـ ، تحقيق محمّد الكاظم ، مؤسّسة النعمان ، بيروت سنة ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م .

٢٤ ـ تفسير القرآن العظيم : أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، المشهور بابن الكثير ـ دار المعرفة ـ بيروت .

٢٥ ـ تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٤ ـ ٨٥٢هـ)، حقّقه عبد الوهّاب عبد اللطيف، طبع دار المعرفة، بيروت.

٢٦ ـ تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين: للإمام الحاكم أبي سعد المحسن بن كرامة البيهقي الجشمي، تحقيق إبراهيم يحيى الدرسي، منشورات مركز أهل البيت للدراسات الإسلاميّة، اليمن ـ صعدة.

٢٧ ـ تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريّا محي الدين بن شرف النووي ـ المتوفّى سنة ٦٧٦هـ ـ إدارة الطباعة المنيرية ـ مصر.

٢٨ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين أبي الحجّاج يوسف المزي (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ) الطبعة الثامنة ١٠٤٣هـ ١٩٨٣م ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

٢٩ ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ: للإمام أبي السعادات مبارك بن محمّد بن الأثير الجزري (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ)، حقّقه محمّد حامد الفقر، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٠ ـ الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفّى ٦٧١هـ ١٢٧٣م، دار إحياء التراث العربي، أعادت طبعه سنة ١٩٦٦م.

٣١ ـ جامع البيان في تأويل القرآن: لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفّى سنة ٢١٠هـ ـ منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الثالث ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٣٢ ـ جهاد الإمام السجّاد زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: تأليف السيد محمّد رضا الحسيني الجلالي مؤسّسة دار الحديث الثقافية، الطبعة الأُولى ١٤١٨هـ.

٣٣ ـ الحدائق الوردية: للمحلّى الشهيد حميد، دار أُسامة، طبع بالأُفست من نسخة مطبوع (سنة ٢٠٠٢م).

٣٤ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني، المتوفّى سنة ٤٣٠هـ، دار الكتب العلميّة، بيروت ـ لبنان.

٣٥ ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: تأليف الحافظ أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥ ـ ٣٠٣) تحقيق محمّد الكاظم.

٣٦ ـ دلائل النبوّة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٤٨ـ٤٥٨ هـ)، تحقيق الدكتور عبد المعطى فلهجى ، دار الكتب العلميّة ، الطبعة الأُولى (١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م)، بيروت ـ لبنان .

٣٧ ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : للإمام عبدالرحمان جلال الدين السيوطي ، المتوفّى ٩١١هـ دار الفكر ، الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ، بيروت ـ لبنان .

٣٨ ـ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد : محمّد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفّى ٩٤٢ ـ تحقيق محمود زايد ـ القاهرة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .

٣٩ ـ سنن الترمذي، وهو «الجامع الصحيح» : للإمام الحافظ أبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ ـ ٢٧٩ هـ) .

٤٠ ـ سنن أبي داود : للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ ـ ٢٧٥ هـ)، تعليق محمّد محيى الدين عبد الحميد ، دار الفكر .

٤١ ـ سنن أبي ماجة : الحافظ أبي عبدالله محمّد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢٠٧ ـ ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي .

٤٢ ـ السنن الكبرى : للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨ هـ)، دار المعرفة ، بيروت ، إعداد الدكتور يوسف عبد الرحمان المرعشي .

٤٣ ـ سير أعلام النبلاء : تصنيف الإمام شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ المتوفّى ٧٤٨ هـ ـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤٠١ .

٤٤ ـ السيرة النبويّة لابن هشام : حقّقها مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري ـ عبد الحفيظ شلبي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٤٥ ـ الشافي : للإمام المنصور بالله أبي محمّد ، منشورات مكتبة اليمن الكبرى بصنعاء ، اليمن ، الطبعة الأُولى سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ، طبع على مطابع مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

٤٦ ـ شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار : أبو حنيفة النعمان بن محمّد التميمي المغربي ـ المتوفّى ٣٦٣ ـ تحقيق محمّد الحسيني الجلالي ـ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين الحوزة العلمية ـ قم .

٤٧ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية (١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م).

٤٨ ـ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام: تأليف الحافظ الكبير عبيدالله بن عبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني الحنفي النيسابوري، من أعلام القرن الخامس الهجري، حقّقه الشيخ محمّد باقر المحمودي، منشورات الأعلمي، بيروت، الطبعة الأُولى (١٣٩٣ هـ ١٩٧٤ م).

٤٩ ـ الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية: تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م).

٥٠ ـ صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا، دارابن كثير ـ دمشق، بيروت ـ اليمامة (١٤١٤ هـ ١٩٩٣ م).

٥١ ـ صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م).

٥٢ ـ الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم: تأليف العلّامة الشيخ زين الدين أبي محمّد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (المتوفّى ٨٧٧ هـ)، صحّحه وحقّقه محمّد الباقر البهبودي، طبع المكتبة المرتضويّة لإحياء الآثار الجعفريّة، الطبعة الأُولى ١٣٨٤ هـ.

٥٣ ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لابن حجر الهيثمي المكّي (٨٩٩ ـ ٩٧٤ هـ)، قدم له عبد الوهّاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ.

٥٤ ـ الطبقات الكبرى: محمّد بن سعد بن منيع المشهور بابن سعد ـ المتوفّى ٢٣٠ ـ دار صادر، بيروت.

٥٥ ـ طبقات الحنابلة: أبو الحسين محمّد بن أبي يعلىٰ ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٥٦ ـ عيون المختار من فنون الأشعار والآثار ممّا جمعه الإمام مجد الدين بن محمّد المؤيديّ رحمه الله. منشورات مركز أهل البيت عليهم السلام للدراسات الإسلامية، صعدة ـ اليمن ١٤٢١ هـ.

٥٧ ـ الغدير في الكتاب والسنّة: للعلّامة الشيخ عبد الحسن أحمد الأميني النجفي، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلاميّة، الطبعة الأُولى (١٤١٦ هـ ١٩٩٥ م)، قم ـ ايران.

٥٨ ـ الفائق في غريب الحديث: للعلّامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق علي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثالثة (١٣٩٩هـ ١٩٧٩م).

٥٩ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ) طبع دار المعرفة، بيروت.

٦٠ ـ فتاوى الإمام النووي المسمّاة بـ«المسائل المنثورة»: ترتيب تلميذه الشيخ علاءالدين العطار، تحقيق وتعليق محمّد الحجار، دار البشائر الإسلاميّة، بيروت ـ لبنان، الطبعة السادسة سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م، مكتبة الحرم النبوي.

٦١ ـ الفخري في الآداب السلطانيّة والدول الإسلاميّة: تأليف محمّد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى، راجعه ونقحه محمّد عوض إبراهيم بك وعلي الجارم بك، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر.

٦٢ ـ فرائد السمطين: إبراهيم بن محمّد الجويني (٦٤٤ ـ ٧٣٠هـ) ـ تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي ـ مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

٦٣ ـ فضائل الصحابة: للإمام أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١هـ)، حقّقه وخرج أحاديثه وصي الله بن محمّد عباس، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأُولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٦٤ ـ فضائل أهل البيت عليهم السلام من كتاب فضائل الصحابة: تأليف الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمّد بن حنبل (٢٤١هـ)، تحقيق محمّد كاظم المحمودي، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة، الطبعة الأُولى سنة ١٤٢٥هـ ٢٠٠٠م، قم ـ ايران.

٦٥ ـ الفوائد المجموعة لأحاديث الموضوعة: محمّد بن علي شوكاني، دار الكتاب العربي، الطبعة الأُولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٦٦ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي ـ المتوفّى ١٠٣١ ـ تحقيق أحمد عبد السلام ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٦٧ ـ الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجه التأويل: تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ)، دار المعرفة ـ بيروت.

٦٨ ـ كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام : للإمام الحافظ أبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي ـ المقتول ٦٥٨ هـ، تحقيق محمّد هادي الأميني، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف، الطبعة الثانية سنة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.

٦٩ ـ كنز العمّال في سنين الأقوال والأفعال : للعلّامة علاء الدين المتّقي بن حسام الدين الهندي، المتوفّى سنة ٩٧٥، مؤسّسة الرسالة، بيروت، طبع سنة ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م.

٧٠ ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن : للإمام أبو إسحاق الثعلبي، تحقيق محمّد بن عاشور، طبع دار إحياء التراث العربي سنة (١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م).

٧١ ـ كشف الغمّة في معرفة الأئمّة : لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، صحّحه جعفر السبحاني التبريزي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت.

٧٢ ـ الكواكب الدراري في شرح البخاري : لمحمّد بن يوسف الكرماني ـ المتوفّى ٧٨٦ هـ ـ المطبعة البهية بالقاهرة ١٣٥٨ هـ.ق.

٧٣ ـ لسان العرب المحيط : للعلّامة ابن منظور، قدم له العلّامة الشيخ عبدالله الملايين، طبع دار الجبل، بيروت، دار لسان العرب، بيروت (١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م).

٧٤ ـ مجمع البحرين : للشيخ فخر الدين الطريحي، المتوفّى سنة ١٠٨٥ هـ، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، نشر المكتبة المرتضوية ـ تهران سنة ١٣٦٢ هـ.

٧٥ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن : تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، سنة ١٤١٥ هـ.

٧٦ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي المتوفّى ٨٠٧ هـ، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.

٧٧ ـ مجمل اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا اللغوي، المتوفّى سنة ٣٩٥ هـ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، طبع مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م).

٧٨ ـ محاسن الأزهار في مناقب إمام الأبرار و والد الأئمّة الأطهار الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : تأليف أبي عبدالله حُميد بن أحمد المحلى (المستشهد سنة ٦٥٢ هـ)، تحقيق العلّامة الشيخ محمّد باقر المحمودي، طبع مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، قم ـ إيران.

٧٩ ـ مختار الصحاح: تأليف محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، المتوفّى سنة ٦٦٦ هـ، دار الكتب العربيّة، بيروت.

٨٠ ـ المستدرك على الصحيحين: للإمام الحافظ أبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطبعة الأُولى.

٨١ ـ المسترشد: محمّد بن جرير الطبري الإمامي ـ المتوفّى أوائل قرن الرابع ـ تحقيق الشيخ أحمد المحمودي ـ موسسه كوشانپور ـ قم.

٨٢ ـ المسند: للإمام أحمد بن حنبل، راجعه وعلّق عليه وصنع فهارسة صدقي محمّد جميل العطار، طبع دار الفكر، الطبعة الثانية (١٤١٤ هـ ١٩١٩٤ م).

٨٣ ـ مسند الإمام زيد عليه السلام: طبع دار الحياة، بيروت.

٨٤ ـ المراتب في فضائل أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: أبو القاسم إسماعيل البستي المعتزلي، المتوفّى حدود ٤٢٠ هـ ـ تحقيق محمّد رضا الأنصاري انتشارات دليل ـ قم ١٤٢١ هـ.

٨٥ ـ معالم التنزيل المشهور بتفسير البغوي: أبو محمّد الحسين بن مسعود الفَراء البغوي الشافعي ـ المتوفّى ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٨٦ ـ المعجم الكبير: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ)، حقّقه حمدي عبد المجيد السلفي، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٧ ـ المعارف لابن قتيبة: تعليق محمّد إسماعيل عبدالله الصاوي، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م).

٨٨ ـ مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: محمّد بن سليمان الكوفي، تحقيق الشيخ محمّد باقر المحمودي، طبع قم، ايران.

٨٩ ـ مناقب آل أبي طالب: لأبي جعفر محمّد بن علي بن شهراشوب السروي المازندراني، تحقيق الدكتور يوسف البقاعي، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثانية (١٤١٢ هـ ١٩٩١ م).

٩٠ ـ المناقب للخوارزمي: تأليف الحافظ أبو المؤيّد الموفق بن أحمد بن محمّد البكري المكّي الحنفي المعروف بـ«أخطب خوارزم»، (٤٨٤ ـ ٥٦٨ هـ)، قدم له العلّامة محمّد رضا الموسوي الخراساني، منشورات المطبعة الحيدريّة، النجف الأشرف (١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م).

٩١ ـ المناقب: لابن المغازلي، أبو الحسن علي بن محمّد ـ دار الأضواء ـ بيروت.

٩٢ ـ موسوعة الإمام علي عليه السلام: محمّد الريشهري ـ ١٢ جلد ـ تحقيق محمّد ومحمود الطباطبائي ـ دار الحديث ـ قم.

٩٣ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تأليف أبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفّى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق علي محمّد البجاوي، دار المعرفة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأُولى سنة ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م.

٩٤ ـ نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار: سيّد علي حسيني ميلاني ـ قم.

٩٥ ـ النهاية في غريب الحديث والأثر: للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الجزري ابن الأثير (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمّد الطناحي.

٩٦ ـ نهج البلاغة الإمام علي بن أبي طالب: تحقيق صبحي الصالح، الطبعة الأُولى ببيروت ١٣٨٧هـ.

٩٧ ـ وليد الكعبة: إعداد وتقديم السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، المكتبة الحيدرية، قم ايران، سنة ١٣٨٣هـ.ش ـ ١٤٢٥هـ.ق الطبعة الأُولى.

٩٨ ـ اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بأمرة المؤمنين: تأليف السيد رضي الدين علي بن طاوس الحلي (٥٨٩ ـ ٦٦٤هـ)، دار العلوم ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م.

٩٩ ـ ينابيع المودّة لذوي القربى: سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (١٢٢٠ ـ ١٢٩٤هـ) ـ سيّد علي جمال أشرف الحسيني ـ دار الأُسوة للطباعة والنشر ـ قم.

فهرس العناوين

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الكاف

حرف اللّام

حرف الميم

حرف الواو

حرف النون

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الراء

حرف الزاي

حرف الهاء

حرف السين

حرف الشين

حرف الياء